معك في

# خدمة الشباب

جمع وإعداد

**أنور داود**

طبعة ثانية

**معك في خدمة الشباب**
**جمع وإعداد:** أنور داود
مراجعة: د. عصام عزت
**تصميم الغلاف:** مورنينج ستار – ت: ٦٢٣٦٩٥٧
**جمع على الكمبيوتر وإخراج:** راعو ث زكي – هدى داود
**طبعة ثانية:**
**رقم الإيداع:**
**الترقيم الدولي:**

يطلب من:
**مكتبة الإخوة:** ٣ش أنجه هانم ـ شبرا مصر– ت: ٥٧٩٢٢٨٤
وفروعها:
**مصر الجديدة:** ٦٥ ش نخلة المطيعي، تريومف– ت: ٢٩٠٤٠٠٣
**الأسكندرية:** ٦ ش الفسطاط، كليوباترا – ت: ٥٤٦٥٣٦٦
**المنيا:** ٦ ش الجيش، ت: ٣٦٤٤٠٦
**أسيوط:** ٢١ ش عبد الخالق ثروت، ت: ٣٤٢٠٢٨
ومن المكتبات المسيحية الكبرى.

طبع بمطبعة الإخوة بجزيرة بدران

# المحتويات

**تقديم** ..... ٥
**مقدمة** ..... ٧

**الباب الأول: الخدمة والمخدومون**

**الفصل الأول**
رؤيتنا في خدمة الشباب ..... ١١
**الفصل الثاني**
خادم الشباب ..... ١٩
**الفصل الثالث**
التحديات العصرية للشباب ..... ٤٥
**الفصل الرابع**
مراحل النمو ونوعيات المخدومين ..... ٥٣
**الفصل الخامس**
خصائص سن المراهقة ..... ٦٧
**الفصل السادس**
مجالات في خدمة الشباب ..... ٧٧
**الفصل السابع**
الأيام الروحية والمؤتمرات ..... ٩١

**الباب الثاني: أسئلة وإجاباتها**

**المجموعة الأولى: أسئلة كتابية** ..... ١٢٣

**المجموعة الثانية:** أسئلة روحية ..... ١٦٠
**المجموعة الثالثة:** مشاكل عمرية ..... ١٧٢

## الباب الثالث: موضوعات

**المجموعة الأولى** موضوعات عن الرب يسوع ..... ٢١٥
**المجموعة الثانية:** الروح القدس وعمله ..... ٢٣٠
**المجموعة الثالثة:** شخصيات كتابية ..... ٢٣٦
**المجموعة الرابعة:** موضوعات كتابية ..... ٢٤٧
**المجموعة الخامسة:** دعامات للحياة الروحية ..... ٢٥٥
**المجموعة السادسة:** موضوعات شبابية ..... ٢٧٣
**المجموعة السابعة:** بدع معاصرة ..... ٢٩٩
**المجموعة الثامنة:** موضوعات متنوعة ..... ٣٠١
**المجموعة التاسعة:** موضوعات تبشيرية ..... ٣٢٥
**مراجع الاقتباسات** ..... ٣٣٩

# مقدمة

لقد لمست من تجاوب القراء الأعزاء شركائنا في الخدمة في كل الأماكن مع الكتاب السابق **"نحو اجتماعات شباب ناجحة"** أن هناك احتياجًا حقيقيًا لمزيد من النور في الخدمة وسط الشباب لما لها من أهمية وخطورة، وكم نشكر الرب جدًا لأجل الإخلاص الذي في قلوب الكثيرين أن يخدموا الرب بأكثر فعالية وتأثير. لهذا وضع الرب على قلبي إعداد هذا الكتاب حتى وإن كانت محاولة بسيطة، لكنى أرجو له من الرب أن يحقق إضافة ولو قليلة في خدمة الشباب.

وكم أشكر الرب كثيرًا لأجل المعونة التي لمستها منه في إعداد هذا الكتاب، ولأجل الكتب والمراجع المتخصصة التي أُتيحت لي وخدمت الفكرة التي وضعها الرب على قلبي، فبعض الكتب أخذت منها فكرة والأخرى أفكارًا، والأخرى اقتباسات حسب ما رأيته يصلح ليجعل هذا الكتاب أكثر إفادة، واعترافًا مني بفضل وتأثير تلك الكتب قمت بإدراج عناوينها تحت عنوان "مراجع الاقتباسات".

**هذا الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أبواب:**

**الباب الأول: الخدام والمخدومون..** ويتكلم عن رؤيتنا من وراء خدمة الشباب، ونوعيات المخدومين، وطرق التعامل مع هذه النوعيات، وتحديات الشباب، وخصائص سن المراهقة، والصفات التي يجب أن تتوافر في خادم الشباب، ومجالات الخدمة وسط الشباب، وبعض الأفكار العملية عن ترتيب الأيام الروحية والمؤتمرات.

**الباب الثاني: مع أسئلة الشباب..** ويحتوى على إجابة مائة سؤال تمثل احتياجات حقيقية للمخدومين، يجب على كل خادم ومسئول في هذه الاجتماعات أن يكون مُلمًا بها لما لها من أهمية. هذه الأسئلة بعضها كتابي وبعضها روحي والبعض الآخر عن مشاكل مراحل سنية معينة، وقد أجاب عليها خدام الرب الأفاضل: عصام عزت، إميل رمزي، ماهر صموئيل. مع مشاركة خادم الرب الفاضل ثروت فؤاد في الإجابة على الأسئلة الكتابية.

**الباب الثالث: موضوعات لاجتماعات الشباب..** ويحتوي على مائة وخمس وعشرون موضوعًا لبرامج اجتماعات الشباب مع بعض الأفكار والشواهد كمفاتيح، وهدفنا من وراء ذلك اتساع آفاق الخدام والمسئولين في معرفة بعض الاحتياجات العمرية بدلاً من الانحصار في بعض الموضوعات المحدودة.

إنني أقدم من قلبي شكرًا خالصًا للرب فهو مصدر العمل، ولكل مَنْ ساهم في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة وأخص بالذكر الأحباء مَنْ كان لهم دور في تحرير ومراجعة مادة هذا الكتاب وهم: إسحق حنا، فؤاد حكيم، كرم جاد، بهجت عدلى ،عياد ظريف، أمجد داود، ولخادم الرب زكريا إستاورو لمساهمته ببعض الموضوعات التبشيرية التى أُدرجت بالباب الثالث.

طلبتي إلى الرب أن يساهم هذا الكتاب في مزيد من البركة والبنيان لكل من الخدام والمسئولين والمخدومين في اجتماعات الشبان والشابات والزهرات والشباب الناشئ وفرص المؤتمرات واللقاءات الروحية لهذه الفئات.

أنور داود

القاهرة في نوفمبر ٢٠٠٤

# الباب الأول

# الخادم والمخدومون

## الفصل الأول

# رؤيتنا في خدمة الشباب

(١) شباب يعرف الرب معرفة حقيقية
(٢) شباب يكرس حياته للرب
(٣) شباب يتأصل ويتعمق في الحق الكتابي
(٤) شباب له دور في الكنيسة المحلية
(٥) شباب يخدم الرب بأمانة
(٦) شباب يريد أن يختبر إرادة الرب
(٧) شباب يحيا حياة تقوية رغم التحديات
(٨) شباب أصحاء روحيًا وذهنيًا ونفسيًا وجسديًا واجتماعيًا

ونحن نخدم الشباب لا يغيب لحظة من أمامنا أن هناك أهدافًا مباركة نريد أن نصل بهم إليها، فنستخدم كل الإمكانيات من برامج وخدام ووسائل إيضاح...إلخ، لتحقيق تلك الأهداف، فقد تكون فرصة وجودهم معنا مؤقتة ولتكن ثلاث سنوات كما في المرحلة الإعدادية أو الثانوية أو قد تكون أربع أو خمس سنوات كما في المرحلة الجامعية، وبعدها ينتهي دورنا المباشر معهم، فدورنا معهم محدود ووقت وجودهم معنا محدود؛ لذلك يجب أن يكون هناك هدف مرحلي نريد أن يتحقق فيهم ونبذل كل الجهد لتحقيق هذا الهدف. وفي هذا الفصل سنقدم أهم الأمور التي نريد أن نراها في شبابنا الذين نقوم بخدمتهم.

## أولاً: شباب يعرف الرب معرفة حقيقية

في معرفة الرب الضمان والأمان لهم؛ لأن معرفة الرب هي الاحتياج الحقيقي لكل إنسان. فالإنسان في بُعده عن الرب يبحث في آبار هذا العالم لعله يروي ظمأه، ويكتشف أنها بلا ماء، وحتى وإن أعطت ماءً وشرب منها سيزداد عطشًا، لهذا يجب أن نقدم لشبابنا من حين لآخر شخص المسيح المخلّص والمغيّر والمشبع، ويمكننا أن نولّد لديهم هذه الأشواق من خلال قصص أشخاص تَقابلوا مع الرب وتغيرت حياتهم مثل زكا، والسامرية، ومتى العشار، والخصي الحبشي، ومجنون كورة الجدريين.

ولنحذر من أن نقدم لهم أمورًا تسعدهم وترضيهم وتعمل على تسليتهم فقط، ناسين أن احتياجهم الأول والأهم هو بدء علاقة حقيقية مع الرب، فبحكم تواجدنا معهم لو لاحظنا أن البعض منهم يفتقر إلى العلاقة الحقيقية مع الله نقوم بالاهتمام بالجانب الكرازي لهؤلاء عن طريق سماع شرائط تبشيرية لخدام مبشرين، أو عن طريق دعوة مبشر مرة إلى الاجتماع، أو عن طريق الحديث المباشر وغير المباشر في هذا الأمر الهام مع هذه النفوس بصورة فردية أو جماعية متعلمين من سيدنا.

## ثانيًا: شباب يكرس حياته للرب

من الأمور المشجعة في الخدمة مع الشباب هو تجاوبهم الواضح وصدقهم في التعامل مع كل ما يسمعوه، ولأن مشاعرهم لم تتبلد بعد لأنهم لم يدخلوا في تيارات وضغوط الحياة الجارفة؛ لذلك فهم يكرسون أنفسهم للرب بكل القلب والطاقة والعواطف، لهذا يتطلب منا ونحن نخدمهم أن نكلمهم عن الأمور بتفاعل وليس ببرود، ننقل لهم أمورًا مُعاشة ونتحدث معهم عن صور للتكريس في الكتاب المقدس تكون سببًا في إضرام أشواق التكريس والانتذار في قلوبهم للرب، فمثلاً من القصص التكريسية: النذير، أبطال داود، مريم أخت لعازر، مفيبوشث، برزلاي الجلعادي... وآخرون.

ولنلاحظ أن كل خطوة يخطوها الشباب مع الرب في بداية حياتهم تكون بمثابة جذور تتأصل وتتعمق، وسوف تكون –بنعمة الرب– مصدر ثبات لهم عندما يدخلون في تحديات الحياة المتنوعة.

## ثالثًا: شباب يتأصل ويتعمق في الحق الكتابي

ما أخطر الصورة التي نراها في بعض شبابنا في هذه الأيام من ضحالة في الشركة وسطحية في التعامل مع الكتاب المقدس، والأخطر من هذا وذاك أنه نتيجة أنشطتهم الروحية الكثيرة فهم يعطون لأنفسهم حجمًا أكبر بكثير من حجمهم الحقيقي؛ فهم يسبقون الخطوات ويستعجلون الأمور ويجهلون الأولويات، وليس عندهم وقت للدرس والتأمل والجلوس أمام الرب لمعرفة ماذا يريد. نشاطهم الكثير بهذه الصورة هو تجارة برأس مال وهمي؛ فرأس مال الخدمة الحقيقي يتمثل في الشركة والعلاقة السرية مع الرب والتفاعل مع الرب وكلمته، فمع تشجيعنا لاستثمار طاقات الشباب كما سنرى في النقاط التالية، يجب أن نوجه شبابنا إلى المكتوب وذلك بشرح مستفيض للحقائق الكتابية بصورة تناسب السن الذي نخدمه، فيجب ألا يخلو برنامج اجتماع شباب من حقيقة أو اثنتين بالإضافة لفرص الدراسة المشتركة للكلمة التي بها يخرج الشاب بتدريب للدراسة والتفكير في كلمة الله، بالإضافة إلى الاستفادة الروحية لهذه الفرص. بدون الاهتمام بهذا سيصبح شبابنا كالنبات الذي بلا جذور وينطبق عليهم القول: "أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم"، حيث سيكونون عرضة للتأثر بكل الهرطقات والبدع المعاصرة. لذلك يجب أن يكون تركيزنا على نموهم في التعاليم والحقائق الأساسية في كلمة الرب، كذلك نوجه أنظارهم إلى الكتب التي تتكلم عن هذه الحقائق.

ما أسهل عثرات الشباب من داخل الكنيسة وليس من خارجها، فقد تكون هناك ضعفات داخلية لكنك ستجد الشاب يُعلِّق كل تقصيره على شماعة هذا أو ذاك.

## رابعًا: شباب له دور في الكنيسة المحلية

هناك مقولة يصادق عليها الواقع وهي أن الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل؛ لذلك فكنيسة بلا شباب هي كنيسة بلا مستقبل وتحتاج إلى الرثاء، وإن كانت تُعبّر عن شيء فهي تعبر عن نقص الرعاية المتمثل في تجاهل قطاع أساسي ومهم وهو الشَباب، فإذا وضع الرب على قلب أحدهم احتضان

هؤلاء وذلك بأن يكون قريبًا منهم وأن يعقد لهم فرصًا خاصة بهم وأن يُشجعهم ويقودهم إلى اجتماع الكنيسة، لتغير الحال تمامًا. هذا بالإضافة إلى أن سن الشباب بالذات يحتاج إلى التشجيع، وإذا كان هناك احتياج للتوجيه فليكن بحرص وبحكمة إلهية. فما أسهل عثرات الشباب من داخل الكنيسة وليس من خارجها، فقد تكون هناك ضعفات داخلية لكنك ستجد الشاب يُعلّق كل تقصيره على شماعة هذا أو ذاك، لذلك نحن كعاملين وسطهم يجب أن نطلب مَن الرب أن يضع على قلوبنا رعايتهم وقيادتهم إلى اجتماع الكنيسة، وهذا يتم إذا كنا نحن أولاً قدوة لهم في هذا الأمر، ويجب أن يكون حديثنا مع المتقدمين في الكنيسة بضرورة إفساح المجال لمشاركة هؤلاء وإن كانت هناك ملاحظات على أحدهم يتم توجيهه عن طريق أحد قادة اجتماع الشباب بحكم قربهم منه.

## خامسًا: شباب يخدم الرب بأمانة

من الأمور المسلم بها أن للشباب طاقات جبارة ولا بد من استثمارها، وإن لم نفسح المجال أمام الرب لاستثمارها سيستغلها إبليس على أكمل وجه عندما يقدم لهم الخطية والنجاسة، وعندما يُدخلهم في ارتباكات الحياة وظروف العمل المختلفة التي تجرف الشباب من خلال ساعات العمل الطويلة التي لم نكن نتوقع أن نسمع عنها في يوم من الأيام؛ لذلك إن لم يكن أمام الشباب هدف مبارك يحيا لأجله وهو خدمة الرب، فسيحيا ولسان حاله "أضعف وأصير كواحد من الناس"، لكن إن كانت خدمة الرب من أولوياته سيختار العمل الذي يوفر له بعض الوقت لكي يخدم الرب، ولا يقبل العمل الذي يأخذ منه كل الوقت، سيختار السكن القريب من مكان العبادة لكي يكون في شركة مع الخدام والمخدومين.

لذلك يفضل ألا يخلو برنامج اجتماع شباب من موضوع أو أكثر يكون فيه كلام عن الخدمة والتعب لأجل الرب بدوافع نقية مقدسة غرضها إكرام الرب وليس تضخيم الذات، ومن جهة أخرى يجب أن نفسح لهم المجال للمشاركة إلى أن يوضح الرب لكل واحد عمله، فالمجالات كثيرة مثل: زيارة مرضى، أو المشاركة في تدبير الفرص الكرازية أو الفرص الروحية أو الافتقاد، كل ما يحتاج إلى طاقة من جانبهم وتوجيه من جانبنا يصلح أن يشاركوا فيه، لكن كوننا نقوم بكل الخدمات في كل المجالات دون ترك مجال للشباب للمشاركة فهذا

يعتبر تقصيرًا منا في الأداء ويُنتج أيضًا جيلاً سلبيًا بلا فاعلية لا يصلح لتحمل المسئولية مستقبلاً.

## سادسًا: شباب يريد أن يختبر إرادة الرب

مرحلة الشباب هي مرحلة القرارات المصيرية في الحياة، تبدأ من اختيار الكلية إلى اختيار العمل ثم اختيار المسكن ثم شريكة الحياة؛ لذلك فهي من أهم فترات الحياة إذ أن كل قرار من هذه يؤثر على منهج الحياة كلها؛ لذلك من الواجب علينا ونحن نخدمهم أن نستشعر أهمية هذه الفترة وذلك بأن نقودهم إلى الرغبة في العيشة وفقًا لمشيئة الله، ويصبح هذا توجُّه حياتهم. فعند كل قرار تكون مشغولية الشاب "يا رب ماذا تريد أن أفعل؟" فلا يسرع لتحقيق طموحاته ولذّاته بعيدًا عن مجد الرب، بل يلتمس إرشاد الرب وقيادته، وتكون هذه مشغولية القلب وموضوع صلاته. ومن الممكن أن نصل بالشباب إلى هذا المستوى عندما نضع في كل برنامج من برامج اجتماعات الشباب موضوع يكون الحديث فيه عن مشيئة الرب وكيفية اختبارها وأهمية العيشة في ملء مشيئة الرب مع التطبيق بأمثلة من كلمة الله لأشخاص كانوا في دائرة الإيمان لكنهم كانوا في أوقات داخل المشيئة الإلهية وفي أوقات أخرى خارج تلك المشيئة.

## سابعًا: شباب يحيا حياة تقوية رغم التحديات

من الأمور المسلّم بها أن هناك تغييرًا جذريًا في المجتمع العالمي فالمتابع لسير الأمور يجد أن هناك انحدارًا أخلاقيًا وسلوكيًا سواء في الحياة الاجتماعية في التعامل بين الناس أو في الحياة الوظيفية من حيث التعامل بين الموظفين مع بعضهم البعض أو بين الموظفين وأصحاب الأشغال، فالأنانية أصبحت هي سيد الموقف، والمصلحة هي أساس العلاقات؛ ولهذا تجد الأمناء قليلين في هذا المجتمع الفاسد، فأصبح سلوك الأمناء هو الشاذ وسط مجتمع كهذا يصادق على الشر ويعترف به، إذ الغش والأمور الملتوية هي الطابع العام له. وفي وسط تحد مثل هذا يريد الله شهودًا أمناء يكونون نورًا في العالم وملحًا للأرض، عن طريق تميّزهم عن الآخرين،

يشهدون لسيدهم فينطبق عليهم القول "كسفراء عن المسيح" و "أولاد لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتوٍ تضيئون بينهم كأنوار في العالم" (في ٢ : ١٥).

والله لا يطالب بالكثير فهو قبل أن يطلب سبق وأعطانا "كل ما هو للحياة والتقوى"، لذلك لا عذر لنا في حالة الاستسلام والعيشة مع التيار الجارف الذي سبق وذكرنا بعض أوصافه، ولكي يخلق الرب في الشباب أشواقًا مباركة لهذه الحياة التقوية التي ترفض الشر وتحب البر وتهاب الله في كل سيرة ولا تهاب إنسانًا لا بد أن نضع أمامهم سمات هذه الحياة بقيمتها أمام الرب وأمام الناس، ليس فقط المؤمنين بل حتى الأشرار؛ إذ هي حياة كريمة لها هيبة ووقار عند الجميع. ويجب أن تقترن الموضوعات التي نضعها في برامج اجتماعات الشباب، والتي تتكلم عن الأمانة بقصص من الكتاب المقدس لأشخاص عاشوا بالأمانة وكيف أكرمهم الرب وآخرين عاشوا متساهلين وكيف أهانوا أنفسهم.

أخيرًا على قدر المفشلات التي نراها تملأ المشهد بوضوح من حولنا، لنا ملء الثقة أن الله لا يترك نفسه بلا شاهد؛ إذ سيقيم من الشباب الذين نخدمهم شبابًا مكرسين وخدامًا عابدين أتقياء أمناء، ودورنا كعاملين بينهم أن نتمخض بهم أمام عرش النعمة ذاكرين إياهم بأسمائهم وأيضًا لا نقصر في وسيلة أو فكرة أو برنامج يقودنا الرب إليه إلا وننفذه بالاستناد على الرب، واثقين فيه أنه سيفعل أكثر جدًا مما نطلب أو نفتكر.

## ثامنًا: شباب أصحاء روحيًا وذهنيًا ونفسيًا وجسديًا واجتماعيًا

بما أن سن الشباب هو سن تكوين الشخصية، فمن المهم أن تكون رؤيتنا من وراء خدمتهم أن ينموا في كل شيء، ويتم هذا عندما يصيرون:

**أصحاء روحيًا:** وذلك عن طريق الشبع بالرب من خلال الصلاة وكلمة الله، فيتم فيهم القول "النفس الشبعانة تدوس العسل" إذ بسهولة سيرفضون كل إغراءات العالم.

**وأصحاء ذهنيًا:** بالقراءة وتقديم المادة الروحية المشبعة لهم. فللأسف الجيل الحالي لا يوجد لديه الوقت الكافي للقراءة، وهو منصرف عنها، وهذا له أثره

السيئ في المستقبل، فسينتج جيلاً يتصف بالسطحية والضحالة الفكرية. قال أحدهم "مَنْ لا يقرأ لا رأي له" فالقراءة للكتب الروحية شريان أساسي للنمو الروحي؛ لذلك ليكن من ضمن خدمتنا أن نشجع الشباب على القراءة وذلك بأن نبدأ معهم بالنبذة الصغيرة ثم المجلة ثم الكتيب ثم الكتاب ثم المرجع.

**وأصحاء نفسيًا:** فترة الشباب هي فترة التوتر لذلك يجب علينا أن نوفر لهم الأجواء الروحية التي فيها يكونون في علاقتهم مع أقرانهم في نمو نفسي سليم، ونوفر لهم الأنشطة المتنوعة التي تعتبر بمثابة تنفيس عن الضغوط التي يمرون بها ليختبروا بقدر الإمكان الاستقرار النفسي.

**وأصحاء جسديًا:** وذلك عن طريق ممارسة الرياضة الجسدية النافعة لأجسادهم، واتباع نظام غذائي سليم، والعيشة بالقداسة والبعد عن الخطية ولا سيما النجاسة فهي مدمرة لهم نفسيًا وجسديًا.

**وأصحاء اجتماعيًا:** ينمو الشاب شخصًا صحيحًا اجتماعيًا بتفاعله مع الآخرين في محبة وتضحية، وخدمته إياهم بتواضع، غير منطوٍ وغير أناني، كل هذا من الممكن التدرب عليه من خلال الجو الأسرى في اجتماعات الشباب حيث يتفاعل كل شاب مع أقرانه المتشابهين معه في السن وفى كل شيء.

## الفصل الثاني

# خادم الشباب

١ – تمهيد.. الفعلة قليلون.
٢ – إعداد الخادم (بالشركة والتدريب).
٣ – دور الكلمة والصلاة والاختبار في خدمة الخادم.
٤ – الخادم له قلب الراعي.
٥ – مرجعية الخادم.
٦ – الخادم ومواجهة الانتقادات.
٧ – الخادم وبعض التحذيرات.
٨ – كيف ينتفع الخادم بخبرات السابقين ويورِّثها للاحقين.
٩ – الخادم وتقييم الخدمة.
١٠ – أسئلة ومشاكل.

## أولاً: تمهيد.. الفعلة قليلون

رغم أهمية الخدمة وسط الشباب إلا أننا نجد المثقلين بهذه الخدمة قليلين، ربما لصعوبة هذه الخدمة بعض الشيء عن الخدمات الأخرى، وينسى هؤلاء المتقاعسون أنه لهذا السبب يعطى الرب معونة في الخدمة. على كل حال فإن واقع الخدمة

يشهد بأن عدد الخدام العاملين بين الشباب قليل جدًا بالمقارنة بالاحتياجات الفعلية لهذه الخدمة، فاجتماع شباب مكون من عشرين شخصًا يحتاج إلى ثلاثة خدام على الأقل، ربما تجد فيه مسئولاً واحدًا، وهذا الشخص غالبًا مسئول في خدمات أخرى في الكنيسة المحلية، فمن هنا لأن "الحصاد كثير والفعلة قليلون" علينا أن نرفع الطلبة إلى رب الحصاد ورب النفوس أن يرسل فعلة للحصاد (مع ملاحظة أنه ربما عندما يضع الرب على قلوبنا الصلاة لأجل أن يرسل فعلة للحصاد، قد لا يرسل آخرين بل يرسلنا نحن، ففي متى ٩ : ٣٧، ٣٨ قال للتلاميذ أن يطلبوا هذه الطلبة، وفى الأصحاح التالي أرسلهم هم أنفسهم).

لكن هناك مشكلة أخرى لا تقل عن السابقة وهى نقص نوعي في الخادمين، بمعنى أن الذين يخدمون فعلاً قد لا توجد في بعضهم المؤهلات الخاصة بالخدمة وسط الشباب؛ لأن هذه الخدمة تحتاج إلى خادم بمواصفات خاصة يُعده الرب لا البشر لذلك، وهذا النقص يمكن معالجته عن طريق عقد فرص ومؤتمرات العاملين حيث في مثل هذه الفرص يقودهم الرب دائمًا إلى نور جديد وأفكار في الخدمة ربما يستخدمها الرب لعلاج هذا الأمر.

## ثانيًا: إعداد الخادم بالشركة والتدريب

من المسلّم به أن الله هو الذي يُعد خدامه وهو الذي يضع الدافع في قلوبهم لهذه الخدمة، ولولا قيام الرب بهذا الإعداد لذهبت كل مجهوداتنا هباءً، لكن لا يفوتنا أن الرب في طريق إعداده للبعض ربما يقودنا ويستخدمنا نحن في ذلك وإذا سألنا كيف؟ الإجابة نجدها في كلمة الله ونستطيع أن نتعلمها من الأسلوب الذي استخدمه الرب في إعداد التلاميذ:

١ – **قادهم إلى الشركة معه:** وأقام اثني عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا (مر ٣: ١٤) وتطبيق هذا عمليًا أنه إذا وُجد شخص بيننا قادنا الرب إليه لكي نشجعه على الخدمة معنا، علينا أن نوفر له الوقت والفرص ليكون في شركة معنا، وأثناء الخدمة سيقوده الرب للتعلم مما تعلمناه في الخدمة، سيتعلم بطريقة عملية من المواقف والتصرفات والتدبير للخدمة وفرص الصلاة التي نقضيها معًا. فقط علينا أن نتخلى عن أنانيتنا ونفسح مجالاً لمثل هؤلاء.

٢ – **مرحلة التدريب:** بعد أن قاد الرب التلاميذ ليكونوا معه قادهم للممارسة

الفعلية للخدمة وهذه خطوة إيجابية أعمق، فقبل أن يرسلهم أعطاهم نصائح وتوجيهات ثم أتاح لهم الفرصة للذهاب بمفردهم، ورجعوا له بعد الإرسالية بنتائج جيدة، وأعظم هذه النتائج أنهم تدربوا على عمل سيقومون به بعد صعوده وإن كان بطريقة أخرى ولهدف آخر. إذا تعلمنا هذا الدرس من سيدنا لأفسحنا المجال للبعض لأداء جزء من الخدمات التي نقوم بها مع متابعتهم في جو من المحبة والتوجيه الرقيق في حالة الخطأ، وربما يقومون هم بعد ذلك بكل العمل في المستقبل. (كان للرب مع التلاميذ توجيهات راقية بعد رجوعهم لو ١٠ :١٧–٢٠).

**وحياة الرب ترينا التطبيق العملي لمنهج التدريب:**

(أ) كان الرب يعمل وهم يشاهدون: في الموعظة على الجبل.

(ب) كان الرب يعمل وهم يشاركون: في إشباع الجموع.

(ج) كانوا هم يعملون العمل والرب يراقب ويوجه: في الإرسالية التي أرسلهم فيها.

(د) هم يعملون كل العمل: صعد الرب إلى السماء وأصبح التلاميذ هم الذين يقومون بالعمل.

## ثالثًا: دور الصلاة والكلمة والاختبار في خدمة الخادم

**الصلاة:** الخادم يجب أن يحيا وشعاره "أما أنا فصلاة" فالصلاة هي الحبل السُري الذي يربطنا بالله؛ لكي نأخذ منه القوة والاستنارة والقيادة، فمن خلالها نشبع ونتمتع بفكر الله، وهى أيضًا التي تجهز الخادم لكي يخدم، وتجهز المخدومين لكي تعمل فيهم الكلمة وتجعلها مؤثرة على سامعيها. فبدون الصلاة يكون الخادم جافًا والمخدوم لا يتجاوب مع الكلمة، حيث تصبح الكلمة باردة على الشفاه.

يجب أن تكون هناك صلاة قبل الخدمة سواء عظة أو زيارة لكي يعطي الرب كلامًا عند افتتاح الفم ويكون هناك استناد قلبي أثناء الخدمة، وتكون هناك صلاة تُسلم فيها تأثير الخدمة على المخدومين في يدي الرب.

الرب يسوع كمثال لنا نقتدي به، فرغم جدول خدمته المكثف لكنه كان يقضي أوقاتًا طويلة في الصلاة كانت تصل أحيانًا إلى كل الليل (لو ٦ : ١٢) وكان يستيقظ في الصباح باكر ويصلي في موضع خلاء (مر ١ : ٣٥) هذا درس لنا في الخدمة من حياة الرب نحن المعرضين أن نقصر في الصلاة لسبب الخدمة ذاتها. فالصلاة هي العنصر الفعال في جعل الخدمة أكثر تأثيرًا وبها ندعو الرب لمشاركتنا في العمل.

إذا أردنا أن نتعمق أكثر في حياة الصلاة علينا بالصلاة؛ لأن الصلاة هي التي تُعلّم الصلاة.

إذا أردنا أن نتعمق أكثر في حياة الصلاة علينا بالصلاة؛ لأن الصلاة هي التي تعلم الصلاة، فلا القراءة عن أهميتها ولا السمع الكثير عن دورها ينقلنا إلى حياة الصلاة بل الممارسة الفعلية لها.

**الكلمة:** كلمة الله تحوي لنا أفكار الله. فبدونها خادم الشباب يخدمهم بأفكاره الخاصة، وبالتالي فهو يكون غريبًا عن فكر مَنْ يمثله، وبالتالي فهو لن يصل إليهم بفكر الله.

- كلمة الله هي مادة الخدمة ومادة الكرازة (رو ١٠ : ١٤–١٧)، فبدونها يصير الخادم مفلسًا لا يجد ما يقدمه للمخدومين سوى تعليم الناس بفلسفاتهم وعلومهم المختلفة التي لن تفيد المخدومين، بل ربما تضرهم.
- إذا قضى الخادم وقتًا منتظمًا أمام الكلمة فهو بذلك يشبه القائد الماهر صاحب الرؤية الذي يقطع مسافات يمتلكها هو أولاً، لكي تكون ملكًا لمخدوميه من خلال خدمته فيما بعد.
- عندما يشبع الخادم بالكلمة وذلك عندما يقرأها ويدرسها في روح الصلاة (الكتاب يُعلمنا أنه دائمًا الكلمة تقودنا للصلاة أف ٦ : ١٧ و١٨ ؛ عب ٤ : ١٢ و١٦) عندئذ من فضلة قلبه سيتكلم فمه، خلاف ذلك إذا اقترب من الكلمة فقط دون صلاة سيمتلئ من روح الكبرياء ويشعر أنه عالم بالمكنونات ومتميز عن غيره في حجم المعرفة، وهذه روح بغيضة يكرهها الرب ولا يحتملها المخدومون.
- اقتراب الخادم من الكلمة يجب أن يكون في روح الوداعة (يع ١ : ٢١) أي بشعور داخلي بأنه تلميذ عند قدمي الرب وليس معلمًا قائلاً "تكلم يا رب لأن عبدك سامع".

• عندما يتغذى الخادم على الكلمة عندئذ تتكيف حياته معها ويصير ما يتكلم به للمخدومين له مصداقية لديهم لسبب مطابقة أقواله لحياته (مر ٦ : ٣٠؛ أع ١ : ١؛ ١تى٤ : ١٦).

كلمة الله تحوي لنا أفكار الله، فبدونها خادم الشباب لن يجد ما يقدمه لهم سوى أفكاره الخاصة.

• كل شخص مخلص وكل خادم بصفة خاصة يجب أن يكون الكتاب المقدس هو المرجع الأساسي له.

• خادم الشباب له فرص كثيرة فيها يتعلم بل هو يبحث عن كل ما هو جديد ومفيد للخدمة. هناك مقولة كان لها صدى عظيم في حياتي "احرص أن يكون الوقت الذي تتعلم فيه يساوي عشرة أضعاف الوقت الذي تُعلِّم فيه". أترك هذه العبارة دون تعليق واثقًا أن الرب سيصل لقلوب القراء بأكثر مما أريد.

**الاختبار:** الحياة المسيحية هي اختبارات وليست مجرد جمع معلومات، والمخدومون لا يتأثرون بدراسة عن التوبة بقدر ما يتأثرون بشخص تائب، ولا يحبون طريق القداسة إلا حينما يتجسد مفهومها في شخص يحيا بالقداسة، فرغم كثرة الخدام وتعدد مجالات الخدمة المختلفة، إلا أن الاحتياج الماس هو لخدام مختبرين للطريق، ينقلونه بخبرتهم وبقدوتهم أكثر مما ينقلونه بكلامهم، ويقدمون من حضرة المسيح الفعلية أكثر مما يقدمون من دراسات عنه، لهذا ينبغي أن يستمر الخادم متجددًا يومًا فيومًا في اختبارات الحياة اليومية مع الله ولا يتوقف عند حد معين، لأنه ما أخطر الشعور بالاكتفاء والإحساس بالوصول.

## رابعًا: الخادم له قلب الراعي

**"أعرف خاصتي وخاصتي تعرفني" (يو ١٠ : ١٤)**، أهم شيء في الرعاية معرفة الراعي للرعية لا أسمائهم فقط بل معرفته لهم كأشخاص بظروفهم المختلفة ممكّنًا لهم المحبة، فالمحبة هي المفتاح لعقول الشباب، وفيما يلي قصتان واقعيتَان نذكرهما للتوضيح دون ذكر أسماء أو أماكن:

**القصة الأولى:** يحكى عن مدير إحدى المؤسسات الكبيرة أنه

عندما كان يمر بطاقم من الموظفين في مكاتبهم كان يتوقف مرة ليحيي موظفة الاستقبال ليسأل عن زوجها الذي كان قد علم أنه مريض. وبعد ذلك، وعندما يقابل حتى أصغر الموظفين كان يحييهم بالأسماء، وفي خروجه من المؤسسة كان يحيي الحارس ويسأل عن سلامة زوجته بالاسم أيضًا.

لابد أن مئات من الموظفين كانوا يعملون في المؤسسة، ومع ذلك فإن هذا المدير الكبير كان يعرف كل واحد باسمه. ربما لأنه كان يملك ذاكرة قوية، ولأنه كان له قلب راعٍ جعله يعرف كل هذه الأسماء. فهو لم يكن يعرف فقط كبار الموظفين التنفيذيين، ولكنه كان أيضًا يعرف صغار الموظفين الذين ربما لم يكن أحد يعبأ بهم. كان يعرف أكثر من مجرد أسمائهم. إنه كان يعرفهم كأشخاص، وكأفراد لهم شخصياتهم ومشاكلهم المختلفة والمتنوعة. كان هذا المدير المشغول جدًا يعرف رعيته، وبرهن على ذلك باهتمامه الأمين والمخلص بهم وبعائلاتهم.

**القصة الثانية:** وهى عكس السابقة، في إحدى الكنائس الكبيرة العدد حيث هناك مَنْ يدّعي أن له قلب راعٍ ويظن أنه بكونه يُسلّم على كل الحاضرين بابتسامة عريضة وباليد فَهذا هو كل المطلوب فيَ الرعاية، وحدث مرة وإذ كان يسلم على كل واحد من الحاضرين عند خروجهم ويحيي كل منهم بابتسامة عريضة وبحرارة قائلاً له: "أهلاً كيف حالك". وقبل أن يجيب الشخص على تحيته يكون قد قال "حسنًا"، ويُسلّم على الشخص الذي يليه بنفس العبارة والابتسامة، حتى جاء دور سَيدة متقدمة في السن فحياها قائلاً: "أرجو أن تكون ظروفك اليوم طيبة" وبسرعة أجابته السيدة بوجه حزين قائلة: "زوجي أُصيب بمرض مفاجئ في منتصف ليلة يوم الخميس وحملته عربة الإسعاف إلى المستشفى وهو لا يزال في غرفة العناية المركزة".

ولم تكد السيدة تكمل كلامها حتى كان قد قال لها وبنفس الحرارة والابتسامة العريضة: "أنا سعيد أن أراك هذا الصباح. يسعدنا حضورك معنا". وتحولت يده بسرعة للسلام على الشخص التالي في صف الواقفين دون أن يكلف نفسه حتى لمجرد أن ينصت لهذه السيدة المجرّبة، بل تعامل معها بدون وعي أو تأثر أو إحساس. لم يكن هذا الراعي يعرف رعيته، والأسوأ من ذلك، أنه لم يكن يكترث كثيرًا بهذا القصور في خدمته.

فالرعاة غير المحبين لرعيتهم، الرعية عندهم عبارة أرقام في السجلات وإحصائيات تستخدم للتفاخر! ! أما الراعي الحقيقي يُضحي بسعادته الشخصية، بل وبنفسه في سبيل أن يسعد رعيته (مت ٢٦: ٣١؛ يو١٠: ١١).

فالرعاة غير المحبين لرعيتهم، الرعية عندهم عبارة عن أرقام في السجلات وإحصائيات تستخدم للتفاخر!! أما الراعي الحقيقي فيُضحي بسعادته الشخصية،بل وبنفسه في سبيل أن يُسعد رعيته. (مت ٢٦: ٣١؛ يو ١٠: ١١).

ربما هذا الكلام يبدو غريبًا على البعض لسبب إننا نتصور أن القائد هو مَنْ يقف في أول الصف، أو مَنْ يشغل منصبًا في الحكومة، أو الضابط الكبير الذي يرأس العرض العسكري الذي يقف إلى حد ما بعيدًا عن تابعيه. نعم إن الإمساك بزمام الأمور هو جانب من جوانب القيادة، لكن الرعاة الحقيقيين هم الذين يقومون أيضًا بالخدمة وببذل النفس.

الراعي الصالح دائمًا يقود رعيته إلى المراعي الخضراء حيث الشبع الروحي، ويستشعر الخطر ويقوم بحفظ رعيته بعيدًا عن المخاطر، وكل ما يهمه من وراء كل خدمة أو نشاط هو مصلحة الرعية لا مصلحته الشخصية، فمن أخطر ما يُقال: "إن فلان يقوم ببناء ملكوته الشخصي الصغير"، والراعي الحقيقي يحب أن يكون قريبًا من الجميع بحيث يسهل على الجميع الاتصال به والإحساس بوجوده وقربه منهم، وهو لا يدّعي أنه راع بل حرصه أن يظهر هذا فيه يبرهن على أن له قلب رعوي لأن كثيرين أيام تجسد الرب ادّعوا أنهم رعاة، وكشف الرب زيفهم ورياءهم والذات المتمركزة فيهم.

فلا يفوتنا قبل أن ننتقل من الكلام عن الرعاية أن نشير إلى ضرورة اتصال الراعي بينابيع الحب، وذلك من خلال الشركة مع الرب؛ لأنه مهما تكن محبة الخادم لمخدوميه كبيرة، فإن لم يكن له رصيد من الشركة مع الرب، فإنها حتمًا ستفتر. فمن الصور المحزنة التي نصطدم بها في بعض الأوقات أن شخصًا يرتبط بالمخدومين بمحبته الذاتية، وعندما يثق فيه المخدومون يُفاجأ الجميع بإفلاس هذا الشخص؛ وذلك لأنه بدأ برأس مال محدود. ومن الملاحظات الهامة أيضًا أن الخادم الراعي يجب أن يعرف جيدًا حجم موهبته وحجم طاقته الروحية في الرعاية لئلا يوسع دائرة خدمته ورعايته لتشمل أفرادًا كثيرين دون أن تتوافر له الطاقة والمقومات، ونتيجة لذلك سوف يتعثر منه الكثيرون.

## خامسًا: مرجعية الخادم

الخادم الأمين لا ينفرد بذاته، أو بفكره، أو برأيه، بل يحيا في شركة الجماعة، وتصبح الجماعة مرجعًا أساسيًا لحياته وسلوكه وأفكاره، حتى لا يضل ويُضل معه آخرين، فإنه من أخطر الأشياء في حياة الخادم أن يشعر بأنه لا يحتَاج أن يتعلم، ولا أن يصحح نفسه من آن لآخر. ومن أخطر الأمور أيضًا أن يتخذ الإنسان من نفسه مرجعًا، وحتى إذا اتخذ من شخص آخر مرجعًا فهو مخطئ، فالبشر كأفراد ليس لهم ضمانات السلامة في الفكر والقرار، ولكن الجماعة المتحدة بالرب والمنقادة بإرشاد روحه تستطيع أن تكون مرجعًا لكل مؤمن، ومن أوضح الصور الكتابية في هذا الصدد ما جاء في غلاطية ٢ : ١–١٠ مع أن بولس أخذ خدمته من الرب شخصيًا إلا أنه بإعلان من الرب صعد إلى أورشليم وذلك بعد أربع عشرة سنة، وعرض على الكنيسة في أورشليم الإنجيل الذي يكرز به بين الأمم، وكان هدفه من وراء ذلك "لئلا أكون أسعى أو قد سعيت باطلاً" والنتيجة أنهم أعطوه يمين الشركة، أي صادقوا على دعوة الله له.

## سادسًا: الخادم ومواجهة الانتقادات

قال أحدهم "لكي تتجنب النقد لا تقل شيئًا، لا تعمل شيئًا، لا تكن شيئًا" مَنْ منا يقبل أن يكون بهذه الصورة؟ إذًا لا بد من النقد وليس أحد منا في حصانة من

النقد الذي يوجه خاصة للقادة والمؤثرين، لكن الأهم هو كيف نتقبل النقد؟ خاصة أنه قد يكون النقد في بعض المرات ظالمًا وبدوافع رديئة مثل الحقد أو الحسد أو الغيرة من نجاح حققناه، وقد تكون الانتقادات لاذعة قاسية، أو قد يكون النقد محقًا ولكن لا تمنح لنا فرصة للدفاع ولتبرير مواقفنا.

لكن ما يعزينا أن الرب يسوع الذي نتبع خطواته واجه الانتقاد، ولم يكن بمنأى عنه فنحن لا ننسى المرة التي قالوا له فيها "بك شيطان" (يو ٧ : ٢٠)، لقد قال الرب عبارة توضح مقدار معاناته من بغضة اليهود له "لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم أنهم أبغضوني بلا سبب" (يو ١٥ : ٢٥). حقًا يا رب لم يكن لهذه البغضة أية أسباب فيك بل الأسباب كانت فيهم " أسلموه حسدًا" (مر ١٥ : ١٠) والذي يراجع منا حياة الرب المدونة في الأربع بشائر سيرى بوضوح كم من الانتقادات في المواقف المختلفة وبصور مختلفة سواء بالكلام أو الرفض والطرد أو التربص والتصيد لكلامه أو وضع الفخاخ له بإرسال مجربين أو سؤالهم أسئلة صريحة الغرض منها لكي يكون لهم ما يمسكوه عليه أو للتشهير به وتهييج الشعب ضده، وأصعب أمور قادتهم لها بغضتهم له هو محاولاتهم الكثيرة للتخلص منه وإخفائه من المشهد وكان آخرها الصليب، والذي يدعو للغرابة والدهشة أن المنتقدين له كانوا جميعهم رجال الدين أو المتقدمين في أمور الدين (الكتبة والفريسيين والكهنة).

**لكي نواجه الانتقاد بثبات:**

١ – **توقع أن الانتقاد سيأتي إليك من المؤمنين ومن الداخل:** أحيانًا نفاجئ بالانتقاد والتجريح من المؤمنين الذين نتوقع منهم التشجيع، مما يسبب صدمة، ولكن توقعنا أن الانتقاد كثيرًا ما يأتي منهم هذا يخفف من حدة الصدمة علينا.

٢ – **توقع أن أي تغيير أو أي أمر جديد لا بد أن ينتقد:** المدقق في حياة الرب سيجد أن نسبة كبيرة من الانتقادات التي وجهت له بسبب أنه كان يشفي ويصنع آيات في يوم السبت، فرغم أن الرب وضح لهم وجهة نظره "أن السبت جُعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت. إذًا ابن الإنسان هو رب السبت أيضًا" (مر ٢ : ٢٧ و٢٨)، إلا أنه كان من الصعب تقبُّلهم لشخص يعمل عملاً يوم السبت. وهكذا يكون لنا ذات المقاومة عند عمل أي شيء جديد. ذكر

أحدهم أنه للأسف عند أي اقتراح جديد يكون الرد كالتالي: هذا الأمر عالمي، مكلف، لا يتناسب مع أعرافنا وما تعودنا عليه.

٣ – **توقع أن الانتقاد لا بد أن يأتيك وعبثًا تحاول التخلص منه:** ففي متى ١١ : ١٨ و١٩ نقرأ: "لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان.. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة، والحكمة تبررت من بنيها". ففي كلتا الحالتين نقد. وبولس في تعامله مع إخوة كورنثوس انتقدوه لأنه بشَّر مجانًا، قَبل بولس هذا الانتقاد وكان عنده أفضل من الانتقاد الآخر الذي توقعه منهم لوَ أنه أخذ منهم تقدمة لأن هذا الانتقاد الأخير كان فيه تشويه لصورة وتأثير الخدمة، فبولس بحكمة روحية استشعر أن الانتقاد في كلتا الحالتين قادم، فاختار الانتقاد الأقل تأثيرًا على الخدمة (٢كو ١١ : ٧–١١). لذلك يجب علينا ألاّ نحاول بالطرق المختلفة تملق المنتقدين عسى أن يرحمونا من كلماتهم وانتقاداتهم، فسوف نكون موضع انتقاد من خلال تصرفاتنا هذه، وعبثًا نحاول إرضاء الناس بتقاعسنا عن الخدمة وعدم أدائنا لشيء؛ لأننا في هذه الصورة أيضًا سنكون موضع انتقاد، غير أن هذا ليس بالوضع الصحيح.

٤ – **لا تخف من المنتقدين:** من كلمات الرسول بولس في مواجهة الانتقاد قال: "وأما أنا فأقل شيء عندي أن يُحكم فيّ منكم أو من يوم بشر، بل لست أحكم في نفسي أيضًا... ولكن الذي يحكم فيّ هو الرب" (١كو ٤ : ٣ و٤) هنا بولس لم يخَف من أحكام الآخرين التي كان يتوقع فيها الظلم والخطأ، ولم يخَف حتى أيضًا من التاريخ وما سيسجله عنه بل كان الأهم عنده هو حكم الرب على تصرفاته. وأيضًا في فيلبي ١ : ٢٨ "غير مخوفين بشيء من المقاومين الأمر الذي هو لهم بيّنة للهلاك وأما لكم فللخلاص وذلك من الله" المقاومون كلمة كانت تطلق في أيام بولس على الجمهور الكثير الموجود في استاد رياضي، كان المصارعون وقتها يتصارعون حتى الموت وعندما ينتصر أحدهم، كان قبل أن يقتل منافسه ينظر إلى إشارة الجمهور، فبإشارة معينة منهم يقتله وبأخرى يطلقه، إذًا فحياته رهن إشارة منهم. ومع ذلك فبولس اقتبس نفس صفات هؤلاء المقاومين وأعلن أنه ليس رهن إشارة أحد بل تقييم ومكافأة خدمته ينتظرها من السيد نفسه.

٥ – **علينا أن نتعلم من النقد:** إن لم تكن ممن يقبلون النقد، فأنت في ضعف وخطر، ولن تعرف أخطاءك أو سلبياتك ولن تصححها. قد يكون الانتقاد سلبيًا أي المقصود به أشخاصنا وليس أعمالنا، بمعنى أن الأعمال التي نعملها نحن وننتقد عليها ربما تمتدح من ذات المنتقدين لو فعلها غيرنا، لكن في أحيان أخرى يكون النقد موضوعيًا فالذي ينتقدنا دائمًا تكون له وجهة نظر موضوعية؛ إذ يقترح البديل عندما ينتقد أمرًا ولا يقصد من نقده أشخاصنا بل أعمالنا، فإذا كان النقد محقًا علينا أن نراجع الخطوات ونصححها.

في كل الأحوال أي نقد مُوجّه لنا يحمل معه إفادة، فلو أحسنا استقباله إذًا سيصبح سبب بركة وتقدم لنا ولخدمتنا، فبدلاً من أن نركز على الطريقة التي يأتي بها النقد فقد تكون هذه الطريقة غير لطيفة وغير مهذبة، وبدلاً من أن ننفعل ونثور راغبين في الدفاع عن أنفسنا والرد على الإهانات التي لحقت بنا لكي نبين ظلم الناس وافتراءاتهم وعدم فهمهم لنا، ليتنا ننصت لكل كلمة نقد فقد يكون هذا سبب بركة لنا ولخدمتنا. فعندما نشعر أننا نستحق النقد يجب علينا أن نتعلم منه وعندما يكون هذا الانتقاد ظالمًا فلنتذكر أن شخصًا واحدًا فقط كان كاملاً ومع ذلك فقد انتقدوه أيضًا وهو شخص الرب يسوع المسيح.

عندما نشعر أننا نستحق النقد يجب علينا أن نتعلم منه، وعندما يكون هذا الانتقاد ظالمًا فلنتذكر أن شخصًا واحدًا فقط كان كاملاً ومع ذلك فقد انتقدوه أيضًا وهو شخص الرب يسوع المسيح.

٦ – **الاستعداد لتحمل الانتقاد غير المحق:** إذا كان الانتقاد محقًا فلنصحح أنفسنا، بل يجب أن نسعى نحن إلى مثل هذا النوع من الانتقاد عن طريق طلب المشورة من الآخرين، أما إذا كان الانتقاد غير محق فكم من المعاناة الداخلية التي يشعر بها كل مَنْ يواجه هذا الانتقاد، فالأمر إذا يحتاج إلى الإكثار من الصلاة لكي يعطي الرب طاقة للاحتمال وعدم الفشل.

٧ – **جهز نفسك لمواجهة الانتقاد:** إذا عرفنا أن الناس سوف يتكلمون ضدنا، وسوف يُصغِّرون من شأننا، بل وقد يحاولون تمزيقنا وتحطيمنا، فإننا نستطيع أن نصلي للرب لكي يبنى أنفسنا ويقويها ضد هجماتهم واتهاماتهم.

٨ – **قليلون هم مَنْ ينتقدونك:** دائمًا يأتي الانتقاد من أقلية، لكن هذه الأقلية صوتها مرتفع لدرجة أنك قد تظن أنهم كثيرون. ذكر أحدهم أنه كان له خدمة مؤثرة في وسط كثيرين لكن ما ألمه أن أحدهم كان يأتيه بنقد ويقول "الناس يقولون..." مَنْ هم هؤلاء الناس؟ ظن هذا الشخص أن خدمته ما عادت مقبولة فالأكثرية ترفضه والباقون في عدم اكتراث به، وعندما فكر في الانسحاب من المشهد وبعد صلاة أمام الرب اكتشف أن المنتقدين له ما هم إلا أربعة فقط وسط أربعمائة شخص، فردّ على نفسه: هل أتوقف عن نشاط يريده أربعمائة شخص لمجرد أن أربعة منهم قد بدأوا ينتقدونه. فلنحذر من الفشل بسبب مثل هذه الانتقادات، ولنا في فشل إيليا ذات الدرس إذ قال للرب: "وهم يطلبون نفسي ليأخذوها"، مع أن إيزابل فقط هي التي طلبت قتله، وقال "بقيت أنا وحدي" مع أننا نفهم من رد الرب أن هناك سبعة آلاف ركبة لم تحنِ لبعل، فعندما هرب إيليا من المشهد لم يعط للرب المجال أن يستخدمه في صُنع نهضة عظيمة كانت من الممكن أن تحدثَ بعد موقعة جبل الكرمل وهذا ضيع على الشعب وعلى نفسه أيضًا فرصة للبركة.

٩ – **ضع الانتقاد في حجمه الصحيح وفى إطاره النسبي:** قد نظن ونحن نقرأ عن الانتقادات الكثيرة التي واجهها الرب يسوع أن الكل كان ينتقده لكننا نقرأ في مرقس ١٢ : ٣٧ "وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور" ربما الانتقادات التي وجهت ضده كانت عالية بل وقاتلة مهلكة، لكنها جاءت من قلة من القادة الدينيين الذين لم يكونوا يريدون البركة للشعب ولم يريدوا في المشهد شخصًا آخر ينافسهم، أما عامة الشعب فقد سمعوا وابتهجوا وتقبّلوا تعاليم الرب.

**فلنسأل أنفسنا في كل موقف انتقاد الأسئلة التالية:**

(أ) من أين يأتي الانتقاد؟
(ب) هل الكل ضدي؟ أم مجرد مجموعة قليلة من الساخطين؟
(ج) هل هناك بعض الحق في النقد، ولو كان قليلاً؟
(د) هل هناك شيء أحتاج أن أتعلمه من ملاحظات المنتقدين؟

## سابعًا: الخادم وبعض التحذيرات

١ – **التعلق العاطفي بالمخدومين:** لا ننكر أن حب المخدومين وتقديرهم للخادم من الأمور الهامة في الخدمة؛ لأنه بدون هذا لن نصل بهم إلى أية فائدة. وهناك قول مأثور للقديس أوغسطينوس: "لن يخلص عن طريقك إلا الذي يحبك" لكننا من جهة أخرى نحذر من التعلق العاطفي المريض بالمخدومين، فسن الشباب هو سن العاطفة الجياشة؛ لذلك من المتوقع أن الشاب يرتبط عاطفيًا بخادمه والشابة بخادمتها، قد يتحول هذا التعلق إلى معطل للبركة حيث سيجد كل من المخدوم والخادم شبعه في الآخر بعيدًا عن حضن المسيح، **ومن أضرار هذا التعلق:**

- **على المخدوم:** أنه يكتفي بهذا التعلق بالخادم ولا يتجه للمسيح.
- **على الخادم:** ستصير ينابيعه العاطفية أرضية وينفصل عمليًا عن النبع السماوي مصدر الحب الحقيقي.
- **على المخدومين:** يتعثر بقية المخدومين لارتباط الخادم بأقلية منهم.

تحتاج بعض الحالات التي فيها تعلق مريض من المخدومين تجاه خادمهم إلى بعض التصرفات الفطامية من الخادم لمخدوميه لكي ما يكون تعلقهم بالرب وحده، وعندما يحبون خدامهم فإنهم يحبونهم في نضج، فلا يتعلقون بهم بطريقة خاطئة ومرضية.

٢ – **اقتحام النفوس:** رغم الإخلاص الشديد في قلوب الكثيرين لمساعدة الشباب الذين يقومون بخدمتهم، لكن هذا الإخلاص لا يجب أن يدفعنا إلى اقتحام نفوس الشباب بأسئلة يكون الغرض منها محاولة التدخل في حياتهم، فمهما يكن قربنا منهم هناك مساحة معينة في حياة كل شاب لا يسمح لأحد بالدخول فيها، فلنراعِ أن كل شاب يختلف عن الآخر، إن كان هناك تحفظ من البعض منهم يجبَ ألا نحاول أن نمطره بوابل من الأسئلة يكون الغرض منها كشف حياته ربما بحسن نية منا ظانين أننا نرغب في الوصول إلى بواطن الداء متجاهلين أن الرب فقط هو القادر على تقويم وعلاج أي نفس.

**من أضرار اقتحام النفوس:**

(أ) ربما يؤدى هذا إلى هروب الشاب منا ومن الاجتماع نفسه، فما يريد الشاب أن يُعرفني به هو ما يجب أن أعرفه وما أراد أن يخفيه لا يجب أن أتطفل عليه فيه لأجبره على كشفه، حتى ولو عندي معرفة ببعض ما يخفيه عنى يجب أن أتجاهل الأمر إلى حين.



فما يريد الشاب أن يُعرفني به هو ما يجب أن أعرفه، وما أراد أن يخفيه لا يجب أن أتطفل عليه فيه لأجبره على كشفه.

(ب) ربما ما نسمعه ونسترسل في سماعه يكون بخداع من الجسد الذي فينا، وبهذا فنحن لا نتحفظ من تحذير الوحي "مختطفين من النار مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد" (يه ٢٣) قد تتنجس أفكارنا وأذهاننا بسبب ما نسمعه.

(ج) قد يرتبط هذا الشاب بالخادم ارتباطًا مريضًا ويعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة.

٣ – **الطغيان في التوجيه:** إذا طلب شاب مشورة أو رأي في أمر ما فيجب ألا نلزمه بآرائنا حتى ولو كانت سليمة، بل يجب أن نترك له فرصة فيها يتدرب أمام الرب ويسمع صوته من جهة حياته، وإذا ناقشنا معه قضية تخصه تكون مناقشتنا معه بطريقة الإقناع (لكي يصل بنفسه وباقتناع داخلي إلى الحل الذي نراه صحيحًا)، وليس بطريقة الأوامر والنواهي "اعمل هذه واترك تلك" فالشباب لا يطيق النصائح والتنبيهات بل يمل منها ويتصدى لها علنًا وسرًا؛ لذلك فالحوار الهادي هو الأكثر تأثيرًا عليهم. وفى حديثنا معه لا نحاول أن نجعله نسخة منا، بل نحترم تميزه ونترك له حرية التصرف بعد إعطائه رأينا.

٤ – **الظن أنه يملك كل المواهب:** من الأصحاحات التي جاء فيها الكلام عن المواهب (رو ١٢؛ ١كو ١٢؛ أف ٤) نتعلم منها أن المواهب متنوعة فلا أحد يملك كل المواهب بل لكل واحد عمل، فالنضج هو أن نتعلم من مواهب الآخرين ونفسح المجال لممارستها ولا ننتقد آخر لأنه يختلف عنا في العمل أو في الموهبة، فالتنوع مطلوب لأداء أعمال مختلفة وهذا الاختلاف ليس خلافًا ينتج عنه انقسامات بل ينتج عنه التكامل والوحدة فكل واحد يكمل عمل الآخر.

٥ – **يعمل منفردًا ولا يعطي أهمية للعمل الجماعي:** إن كان العمل الجماعي لا يلغى التميز الذي يتمتع به كل واحد عن الآخر، فيجب ألا يلغي التميُّز العمل الجماعي، **لأن له عدة فوائد وهي:**

(أ) فيه نختبر روح الشركة وإذابة الفردية.

(ب) فيه نتمتع بنتائج تنوع المواهب.

(ج) فيه ينمو حجم الخدمة واتساعها إذ سيكون حجمها حاصل ضرب الطاقة الفردية في عدد أعضاء الجماعة.

(د) فيه يتم التآلف بين الإسهام الفردي الذي تحرص عليه الجماعة والمرجعية التي يحرص عليها كل فرد.

٦ – **القيام بكل الأعمال وعدم إعطاء فرصة لمشاركة الشاب:** الانفراد بكل الأعمال لا ينتج سوى مجموعة من السلبيين الناقدين أو المعترضين، أما المشاركة فلها فوائدها التالية:

(أ) اكتشاف الطاقات بين الشباب وما أكثرها.

(ب) تشغيل الطاقات وتوزيع العمل بينها.

(ج) تنسيق هذه الطاقات مهما تعارضت أو تقاطعت أو اختلفت.

(د) متابعة هذه الطاقات حتى لا تذبل إحداها، أو تغطيها عوامل الصدأ.

(هـ) تنمية هذه الطاقات وتوظيفها أفضل توظيف للحصول على أكبر عائد.

يجب أن ننمي روح الرجولة وتحمُّل المسئولية في الشبان، وروح النضج في الشابات.

٧ – **الحذر من معاملة المخدومين كأنهم أطفال:** مرحلة الشباب هي مرحلة تكوين الشخصية لذلك فكم من الجروح لشخصيتهم وكرامتهم من الممكن أن نسببها لهم إذا عاملناهم كما لو كانوا صغارًا، بالإضافة لمخاطر فقدانهم بسبب هذا الأسلوب في التعامل، حيث أن القائد الذي يتعامل بهذا الأسلوب هو قائد مرفوض من الشباب ولن يستفيدوا منه ولا من مواهبه؛ لذلك يجب أن ننمي روح الرجولة وتحمُّل المسئولية في الشبان وروح النضج في الشابات لكي ما ينشأ الجميع النشأة السليمة بدلاً من النشأة المريضة.

٨ – **الحذر من الحزم دون محبة ومن المحبة دون حزم:** يجب أن يكون هناك نوع من التوازن في الخدمة لأن المحبة دون حزم تؤدي إلى تسيب وعدم نظام، والحزم دون محبة يؤدي إلى نفور، فمع أهمية الحزم نظرًا للتمرد وعدم النضج اللذين يتصف بهما سن الشباب ولا سيما مرحلة المراهقة إلا أنه يجب أن يكون بروح المحبة.

٩ – **عدم اتباع طريقة التفكير الشخصي في الأمور بل اتباع طريقة التفكير الموضوعي:** التفكير الموضوعي يفصل بين الشخص والموضوع، فلا يتخذ موقفًا من فكر أو رأي أو اقتراح بالموافقة أو الرفض لأنه صادر من فلان بل يقدم رأيه بعد أن يدرس الموضوع بموضوعية مجردة.

١٠ – **يحذر من عدم الوعي بالوسط المحيط به وبالمخدومين:** من المناسب أن يكون الخادم قارئًا متزنًا، وأن يعرف بعض الشيء عن كل شيء، وأن يعرف قدر استطاعته عن شيء واحد وهو الأمور الروحية، وأن يكون تلميذًا أمينًا للكتاب المقدس، عارفًا مكانه عند قدمي الرب.

من قراءة العهد الجديد نستطيع أن نستشعر مدى دراية بولس الرسول بالأمور الكثيرة المحيطة بالمجتمعات التي عاش وخدم فيها، ربما خلال حياته قبل الإيمان وربما بعد ذلك. **ويمكن ملاحظة ذلك من الاستخدامات الروحية:**

**الشعر:** يخاطب الرسول بولس الأثينيين قائلاً: "لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد. كما قال بعض شعرائكم أيضًا لأننا أيضًا ذريته." (أع ١٧ : ٢٨)

**القراءة الحرة:** يكتب الرسول بولس إلى تلميذه تيطس عن أهل جزيرة كريت قائلاً "قال واحد منهم. وهو نبي لهم خاص: الكريتيون دائمًا كذابون وحوش ردية بطون بطالة. هذه الشهادة صادقة." (تي ١ : ١٢ و١٣)

**العلاقات القانونية:** يكتب إلى كنائس غلاطية "وإنما أقول ما دام الوارث قاصرًا لا يفرق شيئًا عن العبد مع كونه صاحب الجميع. بل هو تحت أوصياء ووكلاء إلى الوقت المؤجل من أبيه" (غل ٤ : ١ و٢)، وإلى العبرانيين "لأنه حيث توجد وصية يلزم بيان موت الموصى. لأن الوصية ثابتة على الموتى إذ لا قوة لها البتة مادام الموصى حيًا." (عب ٩ : ١٦ و١٧)

**هندسة البناء:** يكتب إلى الكنيسة مخاطبًا تلميذه تيموثاوس "بيت الله الذي هو كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته." (١تى ٣ : ١٥)، ويكتب إلى كنيسة أفسس "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أف ٢ : ٢٠)، وإلى كنيسة كورنثوس يقول "وأنتم... بناء الله، حسب نعمة الله المعطاة لي كبنّاء حكيم قد وضعت أساسًا وآخر يبني عليه" (١كو ٣ : ٩ و١٠).

**الزراعة:** ويكتب قائلاً : "أنا غرست وأبولس سقى لكن الله كان ينمي... أنتم فلاحة الله" (١كو ٣ : ٦ و٩)، وأيضًا "مَنْ يغرس كرمًا ومن ثمره لا يأكل... لأنه ينبغي للحراث أن يحرث على رجاء وللدارس على الرجاء أن يكون شريكًا في رجائه" (١كو ٩ : ٧ و١٠). "الذي تزرعه لا يحيا إن لم يمت والذي تزرعه لست تزرع الجسم الذي سوف يصير بل حبة مجردة، ربما من حنطة أو أحد البواقي" (١كو ١٥ : ٣٦ و٣٧)، "فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا" (غل ٦ : ٧).

**الرياضة:** ويكتب أيضًا "ألستم تعلمون أن الذين يركضون (مسابقات الجري) في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحدًا يأخذ الجعالة (المكافأة– الجائزة) هكذا اركضوا لكي تنالوا" (١كو ٩ : ٢٤).

**الحياة العسكرية:** "فإنه إن أعطى البوق أيضًا صوتًا غير واضح فمن يتهيأ للقتال" (١كو ١٤ : ٨)، و "في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير" (١كو ١٥ : ٥٢)؛ ذلك لأن التشبيه المُستخدم يشير إلى ثلاثة أبواق كانت مستخدمه في الحياة العسكرية آنذاك وهى بوق الاستعداد، والاصطفاف، والانطلاق (البوق الأخير).

ويخاطب كنيسة أفسس "البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس، فإن مصارعتنا (حربنا) ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات.. منطقة الحق.. درع البر.. حاذين أرجلكم.. ترس الإيمان.. خوذة الخلاص.. سيف الروح.." (أف ٦ : ١١–٢٠).

هذا بعض من كل. مع الوضع في الاعتبار أن كل ما أشرنا إليه له دلالات ومعان روحية قُصد بالتشبيه إظهارها. وفي الختام، ما يجب ملاحظته أن يدقق خادمً

الرب فيما يقرأ من كتب ويحرص على وقته ألا يضيع في قراءة الروايات العالمية والأدبية وغيرها، وأن لا تأخذ الجرائد اليومية والمجلات الكثير من وقته الثمين إلا لسبب الحصول على معلومة أو فائدة معينة.

## ثامنًا: كيف ينتفع الخادم بخبرات السابقين ويورثها للاحقين

عظيم أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، لكن ما يحدث عادة أن البعض يبدأ في الخدمة لأنه رأى احتياجًا، وعند بداية خدمته ربما يكون مسئول الخدمة السابق قد تركها نهائيًا لسبب أو لآخر فيبتدئ هذا الشخص الجديد تعلُّم الخدمة من خلال الخدمة، وإن كنا لا ننكر أن الرب يصادق على إخلاص هذا الشخص ويبارك خدمته ويرشده إلى بعض الأفكار التي يقوم بتطبيقها وسوف تكون بركة لشعب الله، لكن لنتخيل هذه القصة بطريقة مختلفة وهى أن المسئول السابق شجع المسئول الجديد على الانضمام والمشاركة معه في الخدمة ومن خلال الشركة معًا، ومن خلال ممارسة الخدمة الفعلية، ومن خلال إفساح مجال له للمشاركة، فإنه في وقت وجيز سيصل المسئول الجديد إلى أقصى ما وصل إليه المسئول السابق من خبرة وأساليب في الخدمة، حتى عندما يترك فعليًا المسئول السابق الخدمة ستستمر بنفس قوة الأداء إن لم يكن أقوى لأن المسئول الجديد سيعطيه الرب إضافة الجديد والنافع في الخدمة وبهذا تتضاعف الخبرات في الخدمة مع الأيام والسنين.

ومن طرق توريث الخبرات: لقاءات العاملين الدورية وغير الدورية، ومؤتمرات العاملين، مع إعطاء مجال في كل من هذه الفرص لمشاركة عاملين جدد يكون عندهم دافع من الرب للخدمة، وإعطاء مجالاً أيضًا لفرص مناقشة يتم الإجابة من خلالها على الاستفسارات، ومن الطرق الجيدة أيضًا إعداد الكتب والملازم والأقراص المدمجة وشرائط الكاسيت التي من خلالها يكون هناك الكثير من الأفكار النافعة لكل شخص ينضم معنا لخدمة الرب حيث سيجد رصيدًا من الخبرات يتعلم منه بدلاً من أن يبدأ من الصفر.

## تاسعًا: الخادم وتقييم الخدمة

جميل أن يراجع الخادم خطواته في خدمة الرب ماذا يعمل؟ لماذا يعمل؟ بأي

أسلوب يعمل؟ لئلا يفقد رؤيته، وينسى هدف خدمته، ويخضع في كل تصرفاته لمقاييس بشرية أرضية، ويغيب الرب حينئذ من أمام عينيه. ويجب أن يتم تقييم الخدمة في حضرة الرب وفى نور كلمته لأنه إذا تم تقييم الخدمة خارج محضر الرب قد يصيبنا الغرور في حالة نجاح الخدمة أو اليأس والفشل في حالة ضعفها.

لا نقصد بالتقييم مقدار إثمار الخدمة فأحيانًا كثيرة نتعب وآخرون يدخلون على تعبنا والرب يعطيهم أن يحصدوا نتيجة ما زرعناه (يو ٤ : ٣٨) وهذا أيضًا يقودنا ألا نتعجل الثمر في المخدومين أو نفشل عندما لا نجد نتائج سريعة للخدمة (لأن خدمة الشباب في بعض الأحيان يكون الثمر فيها غير واضح ويظهر ببطء) لكن التقييم الصحيح لخدمتنا هو مدى وجودنا في الخط الصحيح الذي يريده الرب؟ وهل ما نقوم به لأجل الرب من خدمة وتعب وتضحية هو أفضل ما عندنا؟ وهل نعمل لحساب الرب أم لحساب ذواتنا؟ هل نقوم بالخدمة بكل اتضاع وبكل تفانٍ تاركين تأثيرها ونتائجها بين يدي الرب؟

## عاشرًا: أسئلة ومشاكل

**س ١: في ظل الثانوية العامة بنظامها الحالي نجد صعوبة في دعوة الشباب لاجتماع الشباب الخاص بهم، فالغالبية لا يحضرون، ولاحظنا أن أولياء الأمور يشجعون أولادهم على ذلك.. ما العمل لكي لا نخسر فترة هامة في بنيان حياة الشباب؟**

**ج:** يجب أن يكون لنا دور مع أولياء الأمور بإقناعهم بأهمية حضور أولادهم لاجتماع الشباب لأن هذا هام لهم زمنيًا وروحيًا "التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة". وإن تعذر مجيئهم لعدم اقتناع الآباء يجب أن تكون لنا زيارات قصيرة لهم بالمنزل لتقديم المادة الروحية والتشجيعية في ظروفهم وأيضا تهدف الزيارة لمتابعتهم روحيًا والاهتمام بهم رعويًا.

أخيرًا يجب أن يكون لنا نحن دور إيجابي في التصحيح، فاجتماعات الشباب ليست اجتماعات تسلية، فهل يعقل خروج الشاب من وسط مذاكرته أربع ساعات ليحضر اجتماع مدته ساعة ونصف؟ فإذا حرصنا على أوقات المخدومين بالحرص على

عدم إطالة وقت الاجتماع وذلك ليس فقط بتحديد ميعاد لبدايته فقط بل لنهايته أيضًا، ثم التنبيه عليهم بتقليل وقت الشركة بعد الاجتماع (لأنه ربما يوجد بعض الشباب غير المقدرين للمسئولية يرغبون في قضاء أكبر وقت ممكن خارج البيت بعيدًا عن ضغط المذاكرة وضغط الآباء) ربما لو راعينا هذا يصبح الاجتماع مصدر جذب لحضور الشباب ويعطي للآباء الاطمئنان على وقت أولادهم عندما يسمحون لهم بالحضور.

**س٢: بعد كل فرصة روحية أقوم بالإعداد لها أو بعد خدمة ناجحة أشعر بموجة من الاكتئاب. هل من أسباب وراء ذلك؟**

**ج:** من التحديات الصعبة في الخدمة هو كيفية الاتزان بعد كل خدمة ناجحة، فالانتصار على النفس بعد النجاح يعد من أصعب الانتصارات، لأنه أحيانًا نكون معرضين للفشل أو للكبرياء، وهذه وتلك من أصعب الأمور، فبعد الفرص الروحية الناجحة أحيانًا يرى الآخرون النجاح لكن لا نرى نحن سوى مشاهد الإخفاق والفشل، وربما يسمح الرب بهذا لكي نحسن من أدائنا بالاستناد عليه ولكي نُحفظ من الغرور والكبرياء لسبب نجاحنا. (تطبيق كتابي: إيليا بعد الانتصار العظيم على جبل الكرمل ١مل ١٩: ١).

أما عن الاكتئاب بعد كل فرصة روحية ناجحة فهذا طبيعي؛ لأن الذهن يكون بكامل طاقته وتفكيره مشغول بالعمل، وذلك أثناء تأديته، وبعد الانتهاء منه والخروج من هذا المجال يحدث له إرهاق ذهني مثلما يحدث للجسد إرهاق بعد أداء أي عمل شاق، والإرهاق الذهني يكون في صورة اكتئاب.

**س٣: ماذا عن الإفراط في الحديث عن الأمور النفسية وعلم النفس في اجتماعات الشباب؟**

**ج:** علم النفس بفروعه الإنسانية المختلفة يغوص بنا في أعماق النفس البشرية فنتعرف على الدوافع والإحتياجات النفسية، والأفعال المنعكسة، وكيفية تكوين العقد النفسية، وما نكتسبه من عواطف نحو الأشخاص والأشياء والقيم أو العادات التي تتكون لدينا يومًا فيومًا، ويكون لها أثرها البنّاء أو الضار، وكذلك الاتجاهات التي نكتسبها أثناء مسيرتنا في الحياة، والتفاعل مع البيئة من الأسرة للمدرسة للمجتمع

للكنيسة، لكن من جهة أخرى يجب أن نعرف أن الأمور الإنسانية تغذي النفس فقط، وإذا توقف الأمر عند ذلك سيصبح ذلك على حساب الأمور الروحية، فالشباب يميلون إلى سماع هذه الأمور لأنها عادة ما تكون مصدر سعادة لهم، لكن ربما لا تقودهم هذه الأمور لشركة ومعرفة عميقة بالرب، فلذا يجب التحول بعد ذلك إلى كلمة الله التي تغذى الروح، وبالتالي تعالج النفس ويُصبح الإنسان صحيحًا في كل شيء.

**س٤: أشعر أن الكل منصرف لأموره الخاصة تاركًا الخدمة مع اتساع مجالاتها، وأشعر أنى وحدي في هذا الميدان الواسع وهذا يسبب لي الكثير من المشلات وخاصة أن بعض مَنْ يتقاعسون عن الخدمة لهم من الظروف والإمكانيات المهيأة لكي يخدموا الرب. هل من كلمة مشجعة لي؟**

**ج:** أرجو ألا أكون قاسيًا عليك وأنا أحلل هذه المشكلة ربما تجد أن السبب راجع لك قبل أن يرجع للآخرين **وإليك بعض أسباب هذه المشكلة:**

١ – أخاف أن تكون الشخص الذي لا يرى سوى خدمته ولا يرى غيرها من الخدمات التي يقوم بها الآخرون بكل تفان، ربما لأن خدمتهم تؤدى في الخفاء، أو ربما هم من الأشخاص الذين يعملون في هدوء فلا يلفتون الأنظار لخدمتهم ولا لأنفسهم ولا يعملون ضجة وهم يخدمون.

٢ – في الوقت الذي ظن إيليا فيه أنه وحده وقالها للرب صراحة "وبقيت أنا وحدي" كان رد الرب "أبقيت لنفسي سبعة آلاف ركبة كل الركب التي لم تجثُ لبعل"، ومرثا لها موقف مشابه لهذا عندما قالت للرب "أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي"، فاحذر ربما الذات التي كانت عاملة في إيليا ومرثا في القديم والتي جعلتهما ينتقدان الآخرين ولا يريان سوى نفسيهما، ربما هي العاملة فيك أيضًا.

٣ – أخشى أن يكون لك دور سلبي في هذا الأمر؛ وذلك بأنك تنتقد خدمة وأسلوب أداء مَنْ يخدمون معك فتكون النتيجة لذلك هي تركهم النهائي للخدمة.

٤ – أريد أن أسألك ما الدور الإيجابي الذي قمت به لحل هذه المشكلة؟ هل شجعت مَنْ تتوسم فيهم الاستعداد للتعب لأجل الرب ليشاركوك الخدمة،

فهناك الكثيرون الذين لديهم الاستعداد لكنهم فقط ينتظرون شخصًا من دائرة الخدمة يفسح لهم المجال؛ وذلك لأن كل خوفهم أن يكونوا مقتحمين للخدمة بصفة عامة ولخدمة الآخرين بصفة خاصة.

٥ – حتى ولو افترضنا ندرة الأشخاص العاملين فعلاً، فاعلم أن الرب يعطي معونة تتناسب مع حجم الخدمة المطلوب أدائها، فلو وضع عليك الكثير من المسئوليات فإن الرب سيعطيك الطاقة الروحية والإمكانيات للقيام بهذه المسئوليات.

٦ – أخيرًا اعلم أنه حتى لو تُركت من الكل فلست تخدم وحدك فالله هو العامل بك وأنت عامل معه، وهو فيه كل الكفاية "فإننا نحن عاملان مع الله" (١كو ٣: ٩).

## س٥: في خدمة الشباب الناشئ كيف أميز بين المؤمن والمتدين؟

**ج:** كثيرًا ما نخلط في أفكارنا أن الشاب بعدما يؤمن ستتغير طبيعته ويصير رجلاً. طبعًا هذا خطأ فهو سيظل شابًا ناشئًا أحيانًا يميل إلى أن تكون له تصرفات مثل تصرفات الطفل، وهذه تصرفات طبيعية بما يتناسب مع سنه فالحكم عليه من جهة إيمانه يتحدد بمدي رغبته في الأمور الروحية بصفة عامة: حيث يعطي أهمية للصلاة والخلوة وكلمة الله وله صداقة مع المؤمنين ويحرص على الحضور في اجتماع الشباب ويمكن الحكم عليه من جهة إيمانه أيضًا من خلال زيارة الأهل فهم أكثر الناس الذين يستطيعون الحكم على تصرفاته.

بعض الشباب في هذه المرحلة (مرحلة الشكوك) يسلم حياته للرب أكثر من مرة هذا ليس له أية أضرار فهو أقل ضررًا من أن نحكم على واحد متدين أنه مؤمن ونعطيه تأكيد الخلاص دون أن يكون قد حصل عليه فعلاً.

## س٦: ما هو الرد المناسب على الأسئلة التي هي موضوع جدل وآراء حتى بين الشراح؟

**ج:** يجب أن يكون الخادم مُطلِّعًا على أفكار الشراح المختلفة على مثل هذه الأسئلة ويعرض الآراء بوضوح ولا مانع من ذكر أنه يميل لهذا الرأي أو ذاك ويترك للمستمع حرية الاقتناع. أما إذا كان لا يعرف فلا حرج إن ذكر ذلك، فهذا أفضل من أن يجاوب إجابة خاطئة.

**س٧: كيف نحمي الشباب من تأثير المشاكل التي تحدث في اجتماعات الكنيسة؟**

**ج:** نحرص على عدم الكلام في مشاكل الكنيسة أمامهم ويجب أن يكون الآباء قدوة أمام الشباب خاصة لو كانوا خدامًا في الكنيسة ويلزم علينا كآباء وأمهات وخدام ضبط اللسان والحكمة في الكلام ويجب أن نوجه شبابنا إلى أن القدوة الوحيدة هو الرب يسوع.

أما إذا كان الخادم طرفًا في المشكلة فيجب أن يعامل الشباب بكل لطف ولا يعكس تأثير هذه المشكلة على تصرفاته معهم مع الإسراع في حل المشكلة والصلاة لأجلها.

**س٨: هل الاشتراك في عشاء الرب شرط ضروري لمن يخدم وسط الشباب؟**

**ج:** عدم الاشتراك في عشاء الرب هو عدم طاعة لوصية الرب، وكون الخادم لم يتقدم على المائدة فهذا يعنى أن لديه معطل وبالتالي يثار السؤال: كيف يخدم وبحياته معطل، هذا خلاف أن وجوده وسط الشباب هو قدوة لهم، فوضعه في هذه الحالة سيكون عثرة لا بركة.

**الخلاصة:** هذا الأمر ليس شرطًا للخدمة لكن يفضل أن يكون موجودًا لكي ما تكون الخدمة صحيحة.

**س٩: ما هي الخدمة؟**

**ج:** الخدمة ليست هواية ولا شيئًا جميلاً أعمله لكي أستمتع به، ولا هي منظرًا للحياة الروحية ولا هي بابًا للرزق، لكننا نجدها في شخص يعرف مشيئة الله ويجتهد لتتميمها في الأيام الحاضرة. فالخادم هو شخص يجلس مع الله ويعرف ماذا يريد، فيبذل حياته الشخصية ويخدم بتضحية حتى ولو على حساب رغباته الخاصة.

وأفراح الخدمة لا يوجد نظيرها فالشيء المشبع أن يرى الخادم كيف أن الله

ينجح طريقه "مسرة الرب بيده تنجح" وكم هو مبارك الشعور بالكرامة أنه في ملء مشيئة الله. هذا خلاف أن الخدمة تعود عليه بالنمو في الشركة مع الرب، وحفظه من الخطية بالإضافة إلى المكافأة أمام كرسي المسيح.

إن الخدمة هي حياة مكرسة للرب وليست بعض الأنشطة التي تمارس. يقول الرسول بولس "فأطلب إليكم برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية (خدمتكم العاقلة)" (رو١٢ : ١)، أي نخدم الرب كعبيد، والعبد هو بجملته ملك سيده. ولا يمكن فصل الخدمة عن الحياة بتفاصيلها. والخادم هو خادم أينما وجد.. أمام الناس هو خادم، وبعيدًا عن الناس هو أيضًا خادم، لأنه يخدم أمام الرب.

الخدمة هي رؤية مُعطاة من الله للخادم وليست وظيفة يشغلها الخادم، وبدون رؤية هناك الجموح والتخبط. والرؤية تتبلور في محضر الله وتزداد وضوحًا شيئًا فشيئًا، والمطلوب هو الطاعة والحساسية الروحية والتمييز. والخدمة تؤخذ من الرب شخصيًا وليست تكليفًا من الناس أو دعوة من كنيسة محلية. وكذلك الخدمة ليست تقليدًا للآخرين. فإن خطة الله والبرنامج الإلهي لكل واحد يختلف عن الآخر. يقول بولس"حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع " (أع ٢٠ : ٢٤).

والخدمة تَثْقُل وليست هواية مُحببة تمارس في الأوساط الروحية. إن الشخص يشعر أنه مُلزم ومديون أن يفعل هذه الخدمة، ولا يهدأ أو يستريح إلا عندما يتممها. قال الرب لبطرس "ارع غنمي" وهو شعر أنها أمانة في عنقه.

والخدمة الصحيحة تستمد قوتها من الشركة الفعالة مع الله. فالخادم ليس آله أو ماكينة. وكم نخطئ في حق الرب والنفوس إذا لم نأخذ وقتًا كافيًا أمام الرب لنؤدي أية خدمة حتى لو كانت بسيطة. إننا بدون الرب لا نقدر أن نعمل شيئًا، وكل ما نعمله بدونه محكوم عليه بالفشل. وكم من أشخاص يهرعون إلي الخدمة والرب لم يرسلهم. كما يقول في إرميا "لم أرسل الأنبياء بل هم جروا... ولو وقفوا في مجلسي لأخبروا شعبي بكلامي" (إر٢٣ : ٢١ و٢٢).

ومن خلال هذه المفاهيم الصحيحة عن الخدمة، نستطيع أن ندرك أهمية الانتظار والتأني وعدم التسرع والاندفاع، والإعداد والتدريب والنضوج، ومعرفة ماذا يريد الرب منا. وكما قال أحدهم "قبل أن تكلم الآخرين عن الله يجب أن تكلم الله عن الآخرين". وقبل الكل يجب أن نسمع كلام الله من جهة أنفسنا.

## الفصل الثالث

# التحديات العصرية للشباب

(١) تحديات ضد الإيمان.
(٢) تحديات اقتصادية.
(٣) تحديات علمية.
(٤) تحديات اجتماعية.

يمر العصر الحالي بتغيرات سريعة وعنيفة في كل المجالات، فالمتأمل في سير الأحداث يجد أن هناك طفرة في كل شيء، حتى أن مَنْ يقف لحظة يجد نفسه قد تخلّف عن ركب التطور والتغير الحادث، فلهذا نجد الكثيرين يركضون ليتماشوا مع نظام الحياة السريع وتطوره المذهل، وفي وسط ازدحام هذه الحياة تجد الإنسان يفقد الكثير من الأمور الغالية بل قد يخسر حتى نفسه. هذا كله ألقى بظلاله على الشباب، فهم لن يستطيعوا أن يعيشوا بمعزل عن هذه التحديات دون أن يتأثروا بها أو أن يؤثروا فيها؛ لذلك جدير بنا أن نتأمل في التحديات التي يواجهونها لأن هذا يفيدنا في خدمتهم. ومن هذه التحديات:

## أولاً: تحديات ضد الإيمان

العصر الحالي باتجاهاته المادية البحتة وضغوطه، يقود الكثيرين للبُعد عن الله، وإن كان للبعض علاقة مع الله فغالبًا ما تكون علاقة هزيلة. وإذا تكلمنا عن تحديات الإيمان فلا بد أن نتكلم عن تحدي إيمان الثقة وتحدي الإيمان الأقدس أو الإيمان الخاص بالحق الكتابي والتعليمي، **فالجيل الحالي يواجه تحديًا لإيمان الثقة للأسباب التالية:**

١ – **غياب القدوة:** فالشباب لا يرى داخل الأسرة الممارسة العملية للإيمان بالله في المواقف الحياتية والظروف المختلفة، ومما لا شك فيه أن الأسرة لها تأثيرها الكبير على حياة أبنائها، فاتجاهات الأبناء عادة ما يكون لها جذور من النشأة التي نشأوا فيها، وطريقة التربية التي تربوا بها، حتى وإن كان الإيمان لا يورث لكن كم هو مبارك التواجد في جو أسري جميع مَنْ فيه لهم ثقة عظيمة في الله، كم سيكون لهذا من الأثر الذي لا يُمحى رغم السنين على أجيال تواجه تحديات ما أكثرها، فتيموثاوس تأثر بإيمان أمه وجِدَّته "إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذي فيك الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس وأمك أفنيكي ولكني موقن أنه فيك أيضًا" (٢تي ١ : ٥).

٢ – **اتجاه المادية:** الطابع العام لهذا العصر هو استخدام الإمكانيات المادية لحل المشاكل وذلك بعيدًا عن الله، فالشاب يوجد في أجواء لا يُقدَم فيها الله كموضوع الإيمان، وما يتعلمه من هذه الأجواء هو أن يكون أكثر اعتمادًا على نفسه أو على الآخرين أو على الإمكانيات المادية، كل هذا بالاستقلال عن الله.

فرغم أن الأجيال الحالية حياتهم أبعد ما تكون عن الإيمان واستعدادهم للإيمان قليل، لكن احتياجهم للإيمان أعمق لسبب التحديات الكثيرة والمتنوعة، فيجب علينا كخدام في وسطهم أن نقدم لهم أمورًا لها حجم من القناعة لدينا، فعندما نقدم لهم الله كموضوع الإيمان يستشعرون من كلماتنا الصدق والاختبار لكل ما نقوله. فلا يليق أن نتكلم عن التمتع بسلام الله الذي يفوق كل عقل ولا يجدوا في المواقف التي

نتعرض لها ما يظهر اختباريًا لذلك، وكذلك يجب عند حديثنا عن الله أن يكون لدينا الإحساس به كشخص حقيقي متواجد في الحياة لا كشخص غائب نقترب إليه في بعض أوقات احتياجاتنا.

أما عن تحدي الإيمان الأقدس فلسبب التيارات الإلحادية التي تنادي بعدم وجود الله، والتيارات الفكرية التي تنادي بالبدع والهرطقات المتنوعة، هناك تحدٍ للشباب في إيمانهم بالحقائق المعلنة في كلمة الله؛ لهذا يحتاجون إلى قادة وخدام يكون لديهم من الحس المرهف والدراية بكل مستجدات العصر، وتأثيرها على المخدومين، وثقتهم في الحقائق الأساسية في الإيمان مثل الثالوث الأقدس، ألوهية الرب يسوع، قضية وحقيقة صلب المسيح، عصمة الكتاب المقدس وعدم تحريفه والوحي اللفظي للكتاب ودقة ما فيه ونفعه لكل الأجيال. فيقدمون لهم الكتب وشرائط الخدمات التي تعمل على تأصيل الشباب في الحق الكتابي الذي يتكلم عن هذه الأمور. ويمكن تحقيق هذا أيضًا عن طريق إصدار كتب تتكلم عن هذه الحقائق، ووضع منهجًا روحيًا متكاملاً لكل مرحلة دراسية سواء الإعدادية أو الثانوية أو الجامعية لتغطية هذه الحقائق، هذا المنهج يزداد عمقًا في كل مرحلة عن السابقة لها، وعن طريق محاضرات وندوات يُتاح فيها فرص ليُعبّر الشباب عن أسئلتهم ويجاب عليها بوضوح. ويجب أن يكون شرح هذه الأمور بقلَب مختبر وفكر مستنير وسلوك يؤكد مصداقية الكلام الذي ننادي به.

## ثانيًا: تحديات اقتصادية

نتيجة الزيادة السكانية وما تلقيه بظلالها على اقتصاد البلاد مما ينتج عنها البطالة حيث أصبح الحصول على فرصة عمل من الأمور التي تحتاج إلى بحث مضنٍ وانخفاض قيمة العملة، وما يتبع ذلك من ارتفاع في الأسعار، وأيضًا صعوبة الحصول على السكن المناسب القريب من أماكن العبادة، وتأخر سن الزواج نظرًا لما يستلزمه من تكاليف كثيرة يعجز عن الوفاء بها بعض الشباب، كل هذه الأمور لها انعكاساتها الخطيرة على الشباب وعلى حياتهم الروحية ونفسيتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

والتحديات الاقتصادية تلقي بأثرها على أسرة الشاب، فها هو الأب يخرج من عمل الأساسي ليذهب إلى العمل الإضافي، لكي يوفر احتياجات أسرته فيرجع إلى منزله منهك القوى ولا طاقة له للحديث مع أبنائه والاطمئنان على ظروفهم (وهذا احتياج حقيقي للأبناء)، والأم أحيانًا كثيرة تخرج للعمل وتقضي فيه أوقاتًا طويلة بعيدًا عن البيت والأبناء باحتياجاتهم المختلفة النفسية والدراسية والجسدية، وترجع من عملها فتجد في انتظارها الكثير من الأمور المنزلية فأي وقت يبقى بعد للأبناء؟! كل هذه الأمور التي تحدثنا عنها تمثل تحديات أمام الشباب.

دورنا كخدام في وسطهم ونحن نتلامس مع هذه التحديات التي يواجهونها أن نقودهم ليحيوا بالإيمان، فهناك الكثير من الأمور التي يصعب حسابها بعيدًا عن الإيمان كالزواج مثلاً وكيفية تغطية تكاليفه الكثيرة. كم من أشخاص كثيرًا ما اختبروا يد الرب وهي تسدد وتدبر الأمور، ومن ناحية البحث عن عمل نقودهم إلى طَرق الأبواب المتاحة بثقة في الرب أنه قادر أن يفتح الأبواب المغلقة، وأن يقبلوا ويبدأوا بالأشغال مهما كان مستواها متضعًا؛ لأنه في أحيان كثيرة تكون المشكلة ليست في قلة فرص العمل، بل لأننا رسمنا لأنفسنا مستوى وظيفيًا لن نرضى بأقل منه، كذلك نقودهم إلى حياة القناعة والبساطة، فالقناعة هي الاكتفاء بما نحن فيه وليس بما عندنا فقط، فهناك خطورة من الطمع، فالرب رتب بحكمة الظروف والإمكانيات ووضع بميزان دقيق حدودًا لكل شيء، ويجب كذلك أن نصحح مفاهيمهم عن المال فهو –كلغة الكتاب– منحة من الرب (١تى ٦ : ١٧)، وحياتنا لا تستمد وجودها منه (لو ١٢ : ١٥)، وهو لا يمنح السعادة (أم ١٧ : ١)، وغير يقيني (١تى ٦ : ١٧)، ووكالة (لو ١٦ : ١–١٥)، ووسيلة (١كو ٧ : ٣١) وليس سيدًا أو معبودًا (مت ٦ : ٢٤)، ولا يجب أن نتكل عليه (مر ١٠ : ٢٤)، بالإضافة لخطورة محبته واشتهائه والركض للحصول عليه (١تى ٦ : ١٠)، ويجب كذلك أن يكون هناك حكمة في إنفاقه (مز ١١٢ : ٥).

هذا بالإضافة إلى أنه يجب أن نقودهم إلى حياة بسيطة بعيدة عن المظهرية وعن روح العالم، حياة فيها سعي واجتهاد بالاستناد على الرب دون تواكل أو اتكال على الغير، والرب بنفسه قادر أن يضمن الحياة باحتياجاتها، وأن نقودهم للشبع بالرب فيجدوا فيه الكفاية لكل تقصير يُقصر فيه الآباء.

## ثالثًا: تحديات علمية

نتيجة التطور السريع في العصر الحالي في كافة المجالات العلمية سُمي بعصر المعلومات، فهناك سباق في المعرفة لدرجة أن حجم المعرفة يتضاعف بمعدل مطرد، وتقول الإحصائيات أن عدد علماء القرن العشرين يساوي عدد العلماء في القرون السابقة كلها، وأن الطاقة المستخدمة في هذا القرن أكثر من التي استخدمها العالم عبر تاريخه الطويل. ودائمًا نسمع عن مستجدات في المجالات المختلفة كزراعة الأعضاء والاستنساخ والهندسة الوراثية... إلخ، أمام هذه المستجدات نحتاج إلى خدام لهم من الوعي بهذه المستجدات ومناقشة رأي الكتاب فيها.

كذلك هناك تطور مذهل في الاتصالات وتبادل المعلومات حتى أن العالم أصبح كما يقال قرية صغيرة، فتستطيع وأنت بمنزلك أن تتابع كل ما يجري في العالم في كافة المجالات، وأن تتصل وتراسل أي شخص في أي مكان في العالم، وأصبح الكمبيوتر يُستخدم في كل المجالات، وأصبح الشخص الأمي ليس هو مَنْ يجهل القراءة –كما كان سابقًا– بل هو مَنْ يجهل لغة الكمبيوتر.

ودورنا كخدام أن نُسخِّر هذا التطور إلى ما هو لمجد الرب، ولنحترس من التداخل والانفتاح الحادث الآن بين الدول؛ لأنه ينقل لنا ما لا يتناسب مع فكر الله المعلن في المكتوب، فعندما يكون عندنا وعي وذلك بدراسة مستفيضة لكل ما حولنا عندئذ ننتقي منه ما يبني ونرفض كل ما يهدم.

هناك سباق أيضًا في الحياة الدراسية فحاليًا يسهر الطالب ويجاهد الأيام والشهور لكي يحصل على درجات عالية عسى أن يدخل الكلية التي يريدها، وبعد أن يتخرج من هذه الكلية يدرس بعض الدراسات التكميلية عسى أن يحصل على وظيفة يتسابق إليها الكثيرون. كل هذا يلقي بآثاره على البيوت وعلى العائلات وعلى الشباب أيضًا.

ومن ضمن التحديات العلمية أيضًا العملية التعليمية واعتمادها على التلقين لا التكوين، والحفظ لا الفهم، فيدرس الشاب كمًا كبيرًا من الكتب، بالإضافة

للمذاكرة وما تحتاجه من وقت والدروس الخصوصية وما تحتاجه من وقت والحضور الدراسي، وبعد كل هذا هل نجد وقتًا لدى المخدومين للحياة الروحية؟! هذا خلاف الامتحانات وضغوطها حيث يتم تقييم كل مجهود السنة خلال ساعتي الامتحان.

وهناك تحدٍ لنا كخدام في وسطهم وهو ناتج عن ازدياد المعرفة والشغف إليها، حيث أصبح الجيل الحالي متضخمًا في عيني نفسه "متعظمين... مستكبرين غير طائعين لوالديهم" (٢تى٣: ٢؛ رو ١: ٣٠)، فأصبح من الصعب توجيهه. ومن ناحية أخرى هو ليس بحاجة إلى مجهود لكي يفلت من رقابة الكبار، فمن الأمور التي تدعو للتعجب أنه أحيانًا كثيرة يحتاج المدرس إلى مشورة التلميذ، أو الوالد إلى مشورة الابن لكي يعرف أمرًا معينًا أو حل مشكلة معينة في الكمبيوتر على سبيل المثال.

الشباب أكثر شيء يعثرهم هو أن يجدوا أن هناك انفصامًا بين الحياة الكنسية والحياة الزمنية

**دورنا معهم في وسط هذه التحديات:** أن نقدم لهم أمورًا تشبع العقل الباطن ما لا تستطيع الوسائل العلمية الحديثة تقديمه، فنساعدهم بنعمة الرب على التمتع بسلام الله وفرح القلب والهدوء والطمأنينة والأمان، وعندنا أيضًا الحق الكتابي الكافي لإشباع الإنسان داخليًا، ولنحاول أن نطور أنفسنا وخدمتنا لنواكب النقلة العصرية، فأكثر شيء يعثر الشباب هو أن يجدوا أن هناك انفصامًا بين الحياة الكنسية والحياة الزمنية؛ فلذلك يجب أن ننزل لهم من خلال خدمتنا إلى أرض الواقع وعندما نطبّق كلمة الله على واقعهم (لأن كلمة الله تصلح لأي زمان ومكان ولأي أشخاص أيًا كان سنهم)، فإن كلمة الله كافية لبنيانهم، ونلاحظ أيضًا أن الشباب ولا سيما الأحداث دائمًا يتشككون فيما يسمعونه، فلهذا يجب أنه عندما نقدم لهم حقيقة تكون هذه الحقيقة مصحوبة بالبراهين المؤكدة لها.

## رابعًا: تحديات اجتماعية

بالتأمل البسيط في تطور الحياة ولغة التعامل بين الناس سنلاحظ التدني العام في المجتمع واهتزاز القيم، فإن مُنحنى الأخلاقيات في نزول لأسباب كثيرة منها

التحديات التي يعانى منها الجميع والتي تكلمنا عن بعضها هنا والتي جعلت الكثيرين يتخلون بسهولة عن مبادئ ومُثل عاشوها وربما نادوا بها سابقًا، فأصبحت المادة هي سيد الموقف والمصلحة هي مدير العلاقات ويحدث هذا في كل المستويات، والذات والأنا هي غرض الحياة (أنا ومن بعدي الطوفان)، والآخر لا يُعترف به ولا بحقوقه المادية أو الأدبية. النفاق والمداهنة للكبار والرياء والزيف والكذب والتعالي والافتخار والادعاء كل هذا أصبح الطابع العام للحياة، تنامي ظاهرة العنف بين الشباب لسبب التوتر في الحياة والازدحام، وفى لغة التعامل اليومي اللفظي تجد هناك تدنيًا خلقيًا أيضًا، روح التهريج واللامبالاة والسخرية والتهكم تسود الكثير من الفئات لسبب الإحباطات الكثيرة والمتاعب الاقتصادية، وأصبحت العلاقات البشرية حتى في أضيق الدوائر (في الأسرة) هزيلة جافة مشروطة مغرضة أنانية مشروخة مُتصدعة، حيث قل التواصل بين الناس وقلت المودة وفتُرت المحبة وقلت الفرص التي فيها مشاركة وجدانية كلٍ لظروف الآخر، وأصبحت النجاسة تسير في شوارع العالم دون استحياء، والخطية أصبحت محيطة بنا بسهولة أكثر من ذي قبل.

هذه بعض الملامح للواقع الاجتماعي الذي نحن فيه. ربما هذه الأمور هي سمة الحياة عند غير المؤمنين، لكن الخوف أنه لكثرة التعامل في الأمور الحياتية مع أشخاص هذا طابعهم أن تنتقل إلينا هذه الأمور وبسهولة.

**دورنا مع الشباب:** أن نوفر لهم داخل الكنيسة الجو الأسري بجميع علاقاته الكافي مع الوقت لتعليمهم آداب وأسلوب التعامل، وذلك من واقع التصرفات المختلفة. هذا خلاف ضرورة أن تحتوى برامج اجتماعات الشباب على الموضوعات التي تحذر من العيوب الاجتماعية التي تكلمنا عنها والتي تبني أيضًا لديهم سلوكيات مسيحية مبنية على أساس راسخ وهو كلمة الله الصادقة، فنقودهم بنعمة الرب إلى حياة المحبة والعطاء والمودة والصدق والتواضع والقداسة العملية، وأن يحيوا حياة الإيمان التي فيها يستندون قلبيًا على الرب.

## الفصل الرابع

# مراحل النمو ونوعيات المخدومين•

## أولاً: مراحل نضوج الشخصية

قام كثير من علماء النفس والاجتماع والتربية بتقسيم مراحل نمو الشخصية من الطفولة حتى النضج إلى عدة مراحل، وبنى كل منهم تقسيمه على أسس مختلفة، مثل دجزويه، وهو أكثر العلماء شهرة، الذي قسم الجزء الأول حتى سن الشباب إلى خمسة مراحل مبنية على أساس أن الدوافع الجنسية، حتى في كيان الطفل، هي التي تتحكم في مراحل نموه المختلفة. وغيره الذي بنى تقسيمه على أساس أنها مراحل نمو نفسية واجتماعية وهكذا، إلا أن العديد منهم اتفق على أن الشخص حتى يصل لمرحلة النضج يجتاز في المراحل الآتية:

### ١ – مرحلة القبول والشعور بالأمان ١ – ٣ سنوات

**مرحلة المهد الأولى:** يحتاج الطفل فيها إلى العطاء غير المشروط، وأن يغدق عليه بمشاعر المحبة والرقة والحنان أن يكون موضع اهتمام الآخرين وترحابهم، وموضع احتضان الآخرين كذلك، وأن يبتسموا له ويتجاوبوا مع طلباته ويقوموا

• تم إعداد مراحل نضوج الشخصية بقلم د. عصام عزت، أما نوعيات المخدومين فتم الاستناد في فكرتها على كتاب "الخدمة الفردية بين الشباب".

بالوفاء باحتياجاته بسخاء من أكل وشرب وشعور بالألم، أو النظافة الشخصية، فهو في كل هذا يعتمد كلية على الآخرين. عندئذ يمتلئ من الشعور بالثقة بأنه مقبول ومرحب به من البيئة التي نشأ فيها، وأن هذه البيئة يميزها الأمان.

وحرمان الطفل من هذه المشاعر، أو من الوفاء بهذه الاحتياجات، يجعله يخرج إلى الحياة شاعرًا بأنه غير مرغوب فيه، فاقدًا الثقة في أقرب الناس إليه، نافرًا منهم، وقد يعتبر الآخرين مهددين لوجوده فيحيا محرومًا من الشعور بالأمان.

### ٢ – مرحلة الفطام من ٣ –٥ سنوات.. مرحلة ما قبل الدراسة

يبدأ الطفل في الاستقلال عن أمه في مسألة الغذاء، وكذلك يبدأ في القيام بنفسه ببعض الأمور غير معتمدٍ فيها على الآخرين بل على نفسه فهو يبدأ المشي، والكلام، ويأكل بنفسه، ويذهب إلى الحضانة، ويكوّن علاقات مع الآخرين مثل الأقارب والجيران الذين يفرحون به ويرحبون به، يبدأ في تكوين الشخصية المستقلة المعتمدة على نفسها جزئيًا. لا بد أن يقوم الوالدون بإعطاء الفرص لهذا الاستقلال، والفطام عنهم والاعتماد على النفس وتشجيع الطفل في هذا الاتجاه. وعدم الوفاء بهذا الاحتياج يجعل الطفل معتمدًا على الآخرين، ويحرمه من الشخصية المستقلة، ويجعله يلتصق بوالديه في مشاعر عاطفية مريضة تستمر معه حتى الكبر.

من المعروف علميًا أن سمات الشخصية تحدد في هاتين المرحلتين. فالوفاء بالاحتياجات النفسية للطفل يؤدى إلى سمات محببة تساعد على النضوج، وعدم الوفاء بها يؤدي إلى عيوب في سمات الشخصية يصعب علاجها فيما بعد.

### ٣ – مرحلة التعلُّم من ٦ – ٩ سنوات.. مرحلة الطفولة المتأخرة

في هذه المرحلة يذهب الطفل إلى المدرسة حيث يتعلم، وينجز، ويمتحن ويُكافأ عندما ينجز، حتى بابتسامة أو بكلمة تشجيع من الآخرين. عندئذ يبدأ في اكتساب الثقة في نفسه وفي إنجازه، ويبدأ في تحمل المسئولية عندما يطالبونه بمزيد من الإنجاز. عندئذ يبدأ الأهل في تلقينه مبادئ الحياة المختلفة وينجز فيها. كذلك يجب أن يتلقن ويحفظ المبادئ الروحية حتى لو لم يفهمها "وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص". ينبغي أن يقوم

الوالدون بمساعدته في التعليم والإنجاز، وتلقينه طرق التعلم المختلفة. كذلك تكثيف الجهد في تلقينه كلمة الله وتبطين ذهنه وعقله الباطن بها. وعدم الاهتمام بالوفاء باحتياجات هذه المرحلة يؤدي إلى أن يعانى الطفل من اللامبالاة، والبعد عن المنافسة والشعور بالإحباط.

### ٤ – مرحلة تكوين المعتقدات من ١٠– ١٥ سنة.. مرحلة المراهقة المبكرة

سن حب الاستطلاع الذي يتميز بنشاط ذهني متقد، ونشاط حركي متزايد حيث يبدأ في فهم مبادئ الحياة العامة، ليس فقط يتلقنها ويحفظها، بل ويتقنها ويتمسك بها ويعرف أهميتها وقيمتها. وكذلك يبدأ في فهم مبادئ الإيمان المسيحي ودروس كلمة الله وأهميتها وحلاوتها "متربيًا بكلام الإيمان الصحيح الذي تتبعته". هنا بداية سن المسئولية فيدرك أنه مسئول عن تنفيذ ما يعرف وما يقرأ. يبدأ الشغف بالقراءة. كذلك يكون هناك شغف بالشخصيات البطولية، التي تكون بالنسبة له نماذج يتمنى أن يكون مثلها.

دور الأسرة هو تقديم المبادئ الصحيحة بحزم ومرونة، وتقديم كلمة الله ومبادئها القيّمة، وتشجيعه على القراءة. إبراز المبادئ والمثل القيمة في الشخصيات البطولية في الكتاب المقدس. تقديم المسيح كالمخلص والفادي له فكثيرون يقبلون المسيح في هذه المرحلة العمرية. وكذلك إن أمكن عمل مكتبة خاصة به.

### ٥ – مرحلة تحديد الهوية من ١٥ ـ ١٨ سنة.. مرحلة المراهقة الأساسية

تتميز هذه المرحلة بنمو الجسم ونضوجه، وكذلك اكتساب مبادئ وقيم داخلية تؤهله للرجولة فيرغب أن يعامل كرجل وليس كطفل، وأن يُنظر إليه من الآخرين كرجل فيه خصائص الرجولة له حق إبداء رأيه مثل الكبار، وله معتقداته مثل الكبار. لكنه سن يبدأ فيه صاحبه إدراك الميول الجنسية الجديدة مما يسبب له اضطرابًا وعدم استقرار وترنحًا نفسيًا في الفكر وفي العواطف. إن نمو هذه الغرائز ودرايته بها يجعله أحيانًا غير راضٍ عن نفسه، وقد يشعر بالذنب نظرًا لارتكابه أمورًا يعلم أنها خطأ. من خطورة هذه المرحلة أنها سن الأقران فالشاب يتجاوب مع التيارات الخارجية، التي تساعده على إثبات هويته مثل الأصدقاء، فإذا كانوا

أصدقاء سوء فقد يوجهونه إلى الاتجاهات السيئة مثل الممارسات الخاطئة والأفلام السيئة، والتدخين، والمخدرات، وعالم الحصول على اللذة بالطرق غير الشرعية، وفي حالة الإيمان والأصدقاء المؤمنين يساعدونه بأن يحدد هويته بالاتجاهات البناءة مثل الشركة مع الرب، والشركة مع المؤمنين، والخدمة.

يحتاج الشاب في هذه المرحلة إلى أصدقاء مؤمنين، وكذلك مرشدين روحيين وكذلك يحتاج أن يمتلئ فراغه النفسي أو فراغ الوقت بالأمور الروحية.

### ٦ – مرحلة النشاط العاطفي من ١٩ ـ ٢٣ سنة.. المرحلة الجامعية

ينشأ في الشاب احتياج عاطفي للتعرف على الجنس الآخر، والاهتمام به وتكوين علاقات معه. فتبدأ فيه الرغبة في تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، ولكن هذا عادة ما يكون احتياجًا عامًا مدفوعًا بعواطف غير ناضجة، لذلك فأغلب هذه العلاقات إن تكونت تنتهي بالفشل لأنها غير مبنية على التقييم والاختيار الذهني السليم الناضج الذي يحدد ما هو مناسب وما هو غير مناسب سواء روحيًا، أو ثقافيًا، أو اجتماعيًا، أو أسريًا، أو ماديًا.

يحتاج الشاب إلى التعامل مع الجميع في النور، تعامل عام بلياقة ووقار في أجواء محبة عامة، مع التشديد على عدم ترك العواطف تتجه إلى شخصية محددة، بل انتظار الوقت المناسب والظروف المناسبة.

### ٧ – مرحلة الإنجاز والعطاء من ٢٣ـ ٤٠ سنة.. انتهاء الدراسة وما بعدها

قمة الشباب والحيوية والإنجاز والنشاط، تدفق الحيوية المقترنة بشيء من النضوج وأيضا الخروج خارج نطاق الأنانية. وقد انتهت الدراسة، يبدأ الشخص عطاءه بالارتباط مع الآخرين في اتجاه الآخرين، وتبدأ كذلك الطاقة الكامنة في كيان الشخص في الظهور، وظهور إمكانياته، وما يتميز به، وكذلك تحديد ملامح الشخصية. فيبدأ أولاً العطاء في العمل والعطاء في العلاقات الاجتماعية، وكذلك العطاء في اتجاهات الخدمة المختلفة. ثم يبدأ الشخص في تكوين بيت، ويكون اختياره في هذه المرحلة مبنى على تقييم صحيح ناضج، وكذلك مرحلة الإنجاب وتربية الأطفال وهذا كله يمثل قمة العطاء والإنجاز في حياة الشخص.

**٨ – مرحلة النضوج ما فوق ٤٠ سنة.. تحديد الشكل النهائي للشخصية**

شخصية ناضجة متماسكة لها ملامح معينة واضحة متميزة وسط الآخرين لكنها متزايدة في النضوج ولا تعانى الجمود أو التيبس. العطاء في هذه المرحلة هو العطاء الناضج المتزن والمتدفق في انسيابية متعقلة نتيجة الخبرة في مراحل النمو السابقة. هذه المرحلة هي مرحلة الأبوة والحكمة والإرشاد والكفاءة، مرحلة الإحساس بالشبع والقناعة والرضا في حالة العلاقة الصحيحة مع الله، يخرج منها الشيوخ والآباء في عائلة الله، والمرشدون الروحيون والقادة، وهي قمة وخلاصة مراحل الإنجاز والنضوج نفسيًا وروحيًا.

دخول العنصر الروحي في كل مرحلة من هذه المراحل يؤثر تأثيرًا كبيرًا. فالإيمان المبكر، والمفاهيم الكتابية الصحيحة، والشركة الحقيقية المؤثرة مع الرب، والشركة الصحيحة مع المؤمنين، كل هذه الأمور تعطى وقاية من الجنوح أو التطرف في أية مرحلة من مراحل النمو. كذلك تساعد على الوفاء باحتياجات كل مرحلة من هذه المراحل. كذلك تبعد الشخص عن محاولات الجسد لسد الاحتياجات النفسية من مصادر غير صحيحة.

## ثانيًا: نوعيات مختلفة من الشباب وكيفية التعامل معها

نعمة الله تعمل في النوعيات المختلفة لتُخرج منها فوائد وبركات كثيرة؛ لذلك يجب علينا كخدام للشباب أن نقبل المخدومين بنوعياتهم المختلفة، فلا نحاول أن نُملي عليهم نمط شخصياتنا بل نتعلم من إلهنا كيف نتعامل مع الجميع، ولا ننسى أن إلهنا المحب ليس عنده صور كربونية بل جعل كلاً من أولاده متميزًا، وفيما يلي صفات أنواع مختلفة من الشخصيات وطرق التعامل معها:

١ – **الوجداني:** يتسم هذا الشخص بأن النشاط سائد عليه، فهو شخصية مُحبة ودودة قادرة على صنع علاقات طيبة وكثيرة مع كثيرين سواء في مجالها الأسري أو الكنسي أو المجتمعي. إنه الشخص المحب والمحبوب من كثيرين، ذو المشاعر المتدفقة، والصداقات الكثيرة. هذا الشخص له دوره الهام في الافتقاد والخدمة الفردية بما يتسم به من علاقات جيدة مع المخدومين.

٢ – **الباحث عن الكمال:** هو شخص رقيق وحساس ومفكر وخلاق، يبحث عن الكمال والأفضل باستمرار، وكثير المحاسبة لنفسه، منظم، يقوم بإجراء تحليلات للأمور ويدقق في التفاصيل، مخلص، ويتحمل المسئولية، لكنه كثيرًا ما يتمركز حول نفسه، كثير النقد، متقلب المزاج. هذا الشخص يحتاج إلى قدر من المرونة، ورغم عدم رضاه الكثير على الواقع إلا أن وجوده له من التأثير المبارك على أي مجال يوجد فيه فهو دائمًا يبحث ويريد ويسعى نحو الأفضل فدائمًا وجوده يقود إلى التقدم.

٣ – **الهادىء:** يتكلم بهدوء ويتصرف بهدوء، لا يميل للنشاط والحركة، انفعالاته قليلة وهادئة، وكلماته قليلة ويميل للصمت، إذ يضبط عواطفه وانفعالاته وردود أفعاله وفيه كفاءة وانضباط، منظم، وعملي، ومخلص، ومرح، يستمتع باهتمام الآخرين، وفيه قدر جيد من الموضوعية، وإن كان بطيئًا مترددًا وأحيانًا عنيدًا وساخرًا، يميل للتأمل والدراسة. هذا الشخص رغم هدوئه لكنه غير منطوٍ. يجب أن نحترم طباعه ونستفيد قدر الإمكان من إنتاجه الروحي. أيضًا هذا النموذج يصبح حلوًا عندما يوضع بين يدي الرب، في عالم مضطرب وصاخب، مليء بالضجيج والتوترات والمشاكل، إذ أن هذا النوع من الشخصيات يكون مفعمًا بالإيمان والثقة في وعود الرب، وقادر أن ينقل هدوءه وصفاءه النفسي إلى الآخرين، فيكون سببًا لراحة نفوس كثيرة، إذ يعطيها (من لدن الرب) جرعة إيمان تزيل مخاوفها وتهدئ من روعها وتمنحها قدرة الرؤية المستقبلية، والتحرك الإيجابي من أجل العثور على حلول للمشاكل المطروحة.

٤ – **الزعيم أو القائد:** علينا أن نعترف أن هناك شخصًا بطبعه قيادي. يتمتع بإرادة قوية وثقة في النفس. وهو قادر على قيادة الآخرين، إذ أن له إمكانية الرؤية الواضحة والعزيمة والنشاط التي تسيطر على عواطفه، ويستقل بذاته، ويميل إلى العمل بمفرده، هذا الشخص نحن نحتاج إليه ويجب أن نفسح له المجال لتنمية مواهبه؛ لأنه من الخطورة ألا يوجد صف ثانٍ أو ثالث لتحمل المسئولية ولنلاحظ أن القيادة شيء جوهري في العمل والخدمة، فوجود قيادة واعية، ذات رؤيا سليمة له أثر فعال في نمو الخدمة وتشجيع كثيرين على العمل في

حقل الرب. ودورنا أيضًا مع الشخص القيادي أن نحذره من الذاتية ونوجهه إلى الروح المتواضعة والتعاون من خلال العمل الجماعي مع الآخرين.

٥ – **الطموح:** وهو الذي يتجه نحو أهداف أرضية وبالقوة الذاتية، ويختلف هذا عن منهج استثمار الوزنات حيث يكون الهدف هو تمجيد الله، والوسيلة هي عمل الله فينا؛ لذلك يجب أن يفرق الشاب بين هذه وتلك. بالطبع قد يكون هناك نجاحًا أرضيًا وماديًا وعلميًا واجتماعيًا؛ لكنه سيكون لمجد الله وليس لتضخيم الذات. وفي الأمور الروحية كذلك هناك فرق بين أداء خدمات وأعمال بنشاط بشري بحت والهدف من ورائه تمجيد الذات والإحساس بالبطولة وحب المديح، وبين مَن يقوم بهذه الأمور بقوة الرب ولتمجيده. فإذا رأينا الشباب يسيرون بخطوات واسعة لا تتناسب مع قامتهم الروحية وبنيانهم الداخلي، لنقف بجوارهم ونحذرهم من السقوط المعرضين له وأخطر فخ لهم في ذلك هو الكبرياء.

٦ – **النشط حركيًا:** هذا النوع لا يهتم كثيرًا بالوجدانيات ولا بالعقلانيات بل يميل إلى النشاط الحركي المستمر. إنه طاقة ممتازة في خدمة الأنشطة المتنوعة كالرحلات والحفلات والمعارض. إنه الشخص المتحرك، المنتشر، القادر على الإدارة والتنظيم والتجميع، وإخراج المناسبات والنشاطات المختلفة في صورة جيدة، إذ يهتم بإداريات العمل من كل جهة ويقوم بهذا كله في محبة وتواضع. إن كنا نوجه هذا الشخص دائمًا إلى الشبع الروحي والتأمل في كلمة الله، لكنه سيظل متميزًا بنمطه الحركي فلا ننتقده طالما يعمل الكل لمجد الرب، وبالعكس هناك الكثير من الأمور نحتاجها في الخدمة لا يصلح لها سوى هذا الشخص بطباعه.

٧ – **النوع المستهتر:** نوع من الشباب لا يأخذ الأمور بجدية تراه حتى في الاجتماعات الروحية لا يكف عن المزاح أو الضحك. أحيانًا يسبب إفسادًا للجو الروحي للاجتماع وفي حالة توجيهه لا يسمع نصيحة أو توبيخًا.

هذا النوع يحتاج إلى الصلاة لأجله لكي يعمل فيه روح الله مبكتًا، وقد يحتاج إلى مواجهة حانية من قائد الاجتماع.

٨ – **الموسوس:** مدقق بصورة مريضة، يسأل كثيرًا عن التصرف السليم في تصرفات

بسيطة مثل الكلام والمعاملات والعلاقات، هذا النوع له نفسية مرهفة تجعله يضطرب أمام أبسط شيء وأصغر خطأ ويكاد يصل إلى ارتباك ويأس مرير. دائمًا يحلل الأمور، إذا كان هناك تنبيه يظن أنه المقصود به، ولو هناك تحريض في العظة يظن أن المتكلم يقصده بالذات، دائمًا يشعر أن الآخرين ضده متربصين به يرصدون خطواته وتصرفاته. هذا النوع يحتاج إلى محبة خاصة وأن نتيح له الفرص البسيطة التي تبني له الثقة في نفسه من جديد.

٩ – **الفريسي:** هذا النوع يسلك بالحرف ويصنع لنفسه قانونًا أو قوانين يرتبك جدًا إذا قصّر فيها حتى لو هناك عذر لهذا التقصير، قد تكون له صلوات ودراسات في الكلمة، لكن كل ما يتعب ضميره إنه لم ينتهِ مما قرره لنفسه من مقطعية في هذه الأمور الروحية. هذا النوع يحتاج إلى توجيه، فإن كنا نحذر الشباب من الإهمال فنحن نحذرهم أيضًا من الروح الفريسية. ويجب أن نقود شبابنا إلى حلاوة العشرة مع الرب.

١٠ – **الطقسي:** يكتفي بتنفيذ شكليات الأمور الروحية دون الدخول إلى جوهرها، فتراه حريصًا على حضور الاجتماع من بدايته والجلوس بطريقة تعبر عن الاحترام لمحضر الرب ويشارك في الترنيمات، لكن كل هذا بدون روحانية أو تجاوب قلبي مع جو العبادة، وهكذا أيضًا في الخلوة الخاصة ودراسة الكلمة. هذا النوع يحتاج أن يوجه ليمارس هذه الأمور الروحية بروح الابن لا العبد، فيختبر حيوية هذه الأمور الروحية.

١١ – **المرائي:** يهتم بالخارج دون الداخل، يُظهر صورة التقوى لكن بلا قوة ولا فاعلية. مظهره الخارجي يُعبر عن حياة تقوية مباركة ومع أقل احتكاك تظهر رداءة ما بالداخل. يجب اقتياد هذا الشاب لينمو داخليًا، فإذا كان المرائي ما يهمه فقط هو ما يراه الناس، حاول أن تأخذه إلى فرص صلاة لا يكون الغرض فيها سوى الرب، أو خدمات مستترة لا يراه فيها الناس. قُده إلى الصدق في الأمور الروحية وذلك بأن تحرص أن تكون أنت كذلك أمامه في صلواتك ومظهرك.

١٢ – **صغير النفس:** هو شخص عنده إحساس بالدونية في التعامل مع الناس، فلا يشعر الإنسان بما حباه الله له من وزنات، ويركز فقط في الأمور المحروم

منها. دائمًا يقارن نفسه بالآخرين، ولمعالجة هذا الشعور يميل دائمًا إلى تقليد الآخرين حتى يشعر أنه ليس أقل منهم. يحتاج هذا الشخص إلى أن يعرف قيمته في المسيح أنه إنسان في المسيح. وأنه عنده الكثير من الوزنات التي يحتاج بشدة إلى اكتشافها واستثمارها حتى يشعر بأنه إنسان متميز.

١٣ – **محب الظهور:** هذا الشخص يحب أن يكون موضوع تكريم الآخرين ومديحهم حتى ولو كان على حساب تعب الآخرين وجهدهم. يريد أن يكون دائمًا في المقدمة، وأن تتسلط عليه الأضواء، لا يطيق الخدمات المستترة والتي بها إنكار للذات. يحتاج هذا الشخص إلى توجيه يعرف من خلاله كيف يعمل لمجد الرب لا مجده الشخصي.

١٤ – **غير المؤسس أو المتأصل إيمانيًا:** عنده ضحالة واضحة من جهة الحقائق الأساسية في الإيمان المسيحي (الثالوث، ألوهية المسيح، عصمة الكتاب المقدس) إذا سألته حتى في أبسط الأمور لا تجد عنده إجابة. هذا الشخص يحتاج أن نمد له يد العون بكتيب بسيط من خلاله يتعمق في هذه الأمور الهامة. ومن الممكن إذا وجد أكثر من شخص بهذه الحالة أن يراعى هذا في إعداد برنامج الاجتماع، وذلك عن طريق وضع حقائق كتابية في البرنامج.

١٥ – **العنيف:** ربما استقى هذا النوع من التربية في الأسرة أو المدرسة فتشرُّبه لهذه الروح جعله يعامل بها كل مَنْ يقابله من زملاء أو مرؤوسين. ومعروف أن العنيف لا يحب إلا نفسه؛ لذلك لندربه أن يخرج من دائرة ذاته ويحترم الآخر ويعترف به ويقبله ويحبه.

١٦ – **الغضوب:** سريع الانفعال وسهل الاستثارة، يخطئ باللسان وربما باليد؛ وذلك لأنه يحيا الذاتية والتوتر. دورنا أن نوضح له كيف أن العلاقة مع المسيح تخلق منا أشخاصًا ودعاء ومتواضعي القلب وإن كانت هناك طاقة وانفعال يجب أن يكون ذلك بحكمة، مع ضرورة توجيه الطاقات والانفعالات لمجالات بناءة في المسيح بدلاً من توجيهها إلى حروب لا قيمة لها.

١٧ – **المتقمص:** يلبس رداء غيره استسهالاً منه للوصول إلى النتائج بدون مجهود. عندما يرى مظهر روحي في الخدمة أو أي أمر آخر وهو يعلم أن وراء هذه الأمور المباركة تدريبات وشركة مع الرب، ولأنه يريد النتيجة ولا يرغب في

التعب الذي يسبق هذه النتيجة يتقمص بتقليد أعمى بعض الأشخاص في أسلوب الخدمات وطريقة الكلام. دورنا أن نشعره أنه متميز وعنده من المواهب والوزنات التي حباه بها الرب ويجب عليه اكتشافها وتشغيلها حتى يظهر الفخاري فيه تحفته الفنية، فإن كنا نستفيد من غيرنا في معلوماته وفي طريقته لكن لنحافظ على تفردنا.

١٨ – **المتعلق عاطفيًا:** أحيانًا لسبب العاطفة الجياشة في المخدومين ولسبب طبيعة سنهم نجدهم يتعلقون بالخادم أو القائد ويظهر هذا في الكثير من التصرفات. دورنا كخدام أن لا نفرح بهذا التعلق ولا نعتبر أنفسنا محطة نهائية بل جسر فقط والغرض من علاقتنا معهم هو ارتباطهم الشخصي بالمسيح والتعلق به. وهناك بعض الحالات تحتاج إلى فطام عاطفي منا لهم. لنتذكر يوحنا المعمدان الذي كان من سروره ارتباط تلاميذه بالمسيح، وإرسال تلاميذه إلى المسيح، وهذا لم يأت من فراغ بل سبقه شهادة المعمدان أمام تلاميذه عن شخص المسيح لا عن نفسه، ومن أقواله الخالدة "ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص" (يو ٣: ٣٠). يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن هناك خطورة في تعلق المخدومين وارتباطهم بنا وهو أنه إذا اختفينا من المشهد لسبب أو لآخر حالاً تتشتت الرعية. ومثال على ذلك رفقة لوط لأبرام دون شركة حقيقية مع الرب. ماذا حدث عندما اعتزل عن إبراهيم؟ نزل إلى سدوم.

١٩ – **الجوعان عاطفيًا:** نشأ في أسرة حرم فيها من المحبة، ولم يشعر بدفء العلاقات الأسرية، هذا الشخص يحتاج أن نوفر له الأسرة البديلة في الكنيسة وفى اجتماعات الشباب وأن نُمكِّن له المحبة.

٢٠ – **الحساس:** شخص يحيا داخل ذاته، لا يقبل النقد ولا التوجيه، يتضايق من أية ملاحظة تمس خدمته، تراه بعدها ينقبض نفسيًا وينسحب اجتماعيًا ويعكف على ذاته ويغلق باب نفسه وحجرته. هذا الإحساس المرهف لا يرجع سوى لحياة ذاتية منغلقة يحياها هذا الشخص؛ فيجب علينا أن نوجهه إلى قبول النقد البنّاء واحترام آراء الآخرين المختلفة عن آرائنا، وكل هذا يحتاج إلى حياة متضعة.

٢١ – **القلِق:** شخص يشعر بكم من التوتر الداخلي، ولا يشعر بالسلام داخليًا.

ربما هذا القلق راجع لمخاوف مستقبلية أو لأسباب أخرى (للتعامل مع الشخصية ولمعرفة المزيد ننصح بالرجوع إلى موضوع القلق رقم ١٠٠ في باب الموضوعات)

٢٢ – **الموهوب:** يتميز هذا الشخص بموهبته عن بقية المجموعة. يجب أن نوجهه أن يعمل في جو المجموعة فلا نشعره بالتميز لئلا نثير غيرة الآخرين، ولئلا يصاب هو أيضًا بالغرور.

٢٣ – **الرياضي:** يهتم ببنيان جسده وعضلاته رياضيًا. بالرغم من أنه لا غبار على الرياضة الجسدية فهي نافعة لقليل (١تى ٤ : ٨) لكن يجب أن نوجهه إلى حياة التقوى لأن لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة، وأن يهتم كذلك بالنمو في كافة المجالات سواء الروحية أو الزمنية. ولا يفوتنا أن نذكر في هذا الصدد أنه من آفات هذا العصر إدمان المباريات الرياضية بانفعال وتحزب دون ممارسة الرياضة نفسها، فلنُحذِّر شبابنا من هذا.

٢٤ – **العقلاني:** يميل إلى الدرس والتعمق في الحقائق، يقارن ويناقش ويستنتج، من المهم لهذا في قراءاته أن يميز بين الغث والثمين، يرفض الأفكار الخاطئة ويقبل الأفكار التي تبني. دورنا مع هذه النوعية الجيدة من الشباب أن نفسح لها المجال في تأملات الشباب ومشاركتهم لكي تنمو مواهبهم، فربما يصبحون مؤثرين في الغد بمعلوماتهم التي يختزنونها من خلال البحث والتنقيب.

٢٥ – **المنطوي:** معتزل بنفسه ولا يشعر بأية قدرة على التفاعل الاجتماعي، دائمًا فاقد الثقة في نفسه. هذا النوع ينتج وهو منفرد فيجب أن نستفيد من طاقاته في الأمور التي لا يحتاج فيها إلى أن يتعامل مع الآخرين، ولكي نخرجه من عزلته اجتماعيًا يجب أن نكلفه ببعض الأمور البسيطة ثم نمدحه أمام الكل عليها وفي جو المناقشات نوجه له الأسئلة السهلة.

٢٦ – **المحبط :** لا يقبل الواقع، ويحزن عندما لا يحقق ذاته في أمر ما، فتراه ساخطًا داخليًا ومتمردًا خارجيًا. هذا الشخص يحتاج إلى أن نقوده لقبول واقعه ونقدم له نماذج من الكتاب وقصصًا لأشخاص من الواقع المعاصر حولوا بنعمة الله الفشل إلى نجاح.

٢٧ – **الناقد سلبيًا:** هذا النوع من الشباب لا يرى في أي عمل إلا النقطة الصغيرة

السلبية ويبرزها أمام الآخرين بصورة محبطة. يجب أن نوجه هذا الشخص أن يكون له نقد إيجابي بناء، أي إذا انتقد يكون عنده البديل. وأيضا يرى الصورة كاملة فلا يرى السلبيات فقط بل والإيجابيات أيضًا ويمتدحها، وعندما يصل إلى النقطة السلبية يضعها في حجمها الطبيعي دون مبالغة.

٢٨ – **المكثر الأصحاب:** شخص يميل إلى كثرة العلاقات ويميل إلى تكوين صداقات. مع احترامنا لتكوين الإنسان باعتباره كائن اجتماعي يريد أن يتفاعل معه المحيطين به ويتفاعل هو معهم، إلا أننا يجب أن نقدم لهذا الشخص نصيحة الكتاب: "المكثر الأصحاب يخرب نفسه" (أم ١٨ : ٢٤)، فأية علاقة عبارة عن التزام من الطرفين ولها ضريبة يجب أن تدفع سواء وقت أو مال. وإذا تكلمنا عن الوقت باعتباره عنصر مهم في الحياة الروحية سنجد أن كثرة الأصحاب تستهلك الوقت، فلا يتبقى للشركة مع الرب والجلوس أمام الكلمة سوى الفتات الذي لا يكفى لتدعيم حياة شاهدة مؤثرة.

٢٩ – **التابع:** هو شخص ضعيف الشخصية يتبع قائدًا يمسح أذهان تابعيه ويلغي عقولهم أو يتحكم فيها، للأسف بعض القادة يعملون على مسح عقول تابعيهم ليصبحوا مجرد نسخ منهم تحت شعار التلمذة (ربما الذات بخبث تعمل هذا في داخل هؤلاء، إذ تنتفخ وتتعاظم كلما زاد عدد تابعيها فلنحذر من هذا) ونسي هؤلاء أن التلمذة هي للرب وليست لأشخاص، فالقائد الأمين هو مَنْ يربط النفوس بالرب لا بنفسه تاركًا للرب فرصة ليصنع من كل تلميذ قطعة فنية متميزة، وإذا وجد هذا القائد تلميذًا يتبعه تبعية عمياء يوجهه حالاً للمسيح.

٣٠ – **المنحرف جنسيًا:** قد يكون تواجد هذه النوعية بين المؤمنين نادرًا، لكن إن وجد هذا الشخص فهو للأسف يكون متساهلاً مع مطاليب قداسة الله في حياته، ربما له أصدقاء سوء من خارج المجتمع الكنسي يقودونه إلى فعل الشر. مظهر وجهه وأسلوبه ينم عن هذا الانحراف. يجب أن يعامل هذا الشخص معاملة خاصة لكي يشعر بخطورة وضعه ويرجع إلى الرب بتوبة حقيقية؛ لأننا إذا تجاهلنا هذا الشخص بهذه العيوب ربما لن نخسر هذا الشخص فقط

بل سيسبب عدوى للذين عندهم استعداد لمسايرة هذا الشخص في شروره.

٣١ – **المريض نفسيًا:** هناك فرق بين فترات توتر يمر بها الشاب يحتاج فيها إلى قائد مترفق يجلس بجواره ويشعر بما يجتاز فيه ويقوده بالتوجيه السليم ليخرج من أزمته، وبين حالات نرى فيها شابًا لا نقدر أن نصفه سوى بأنه مريض نفسي يحتاج إلى علاج طبي، في هذه الحالة يجب أن نوجهه إلى طبيب يستحسن أن يكون مؤمنًا وروحيًا ليقوده لا إلى العلاج فقط بل إلى الرب الشافي.

تبقى ملاحظة جديرة بالذكر: أنه أحيانًا يتردد على كنائسنا بعض من هذه النوعيات لأنهم يجدون فيها مكانًا آمنًا بعيدًا عن تجريح المجتمع القاسي، فيجب أن يكون لنا دور نقوم به معهم.

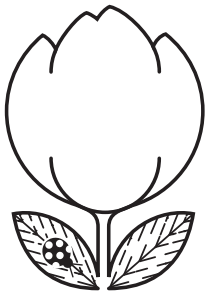

## الفصل الخامس

# خصائص سن المراهقة

كلمة مراهقة: "adolescnce" مشتقة من الفعل اللاتيني "adolescere" الذي معناه التدرج في النضج في معناه الشامل الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، والكلمة في اللغة العربية تعنى المعاناة والإرهاق، فهذا التطور لا يخلو من بعض المعاناة والمتاعب التي تصاحبه حتى تستقر في مرحلة النضج.

من السهل تحديد بداية المراهقة إذ تبدأ بالبلوغ الجنسي، إلا أنه من الصعب تحديد نهايتها، إذ تتحدد بالوصول إلى النضج في مظاهره المختلفة. **وكثير من علماء النفس يقسمونها افتراضيًا لثلاث مراحل متتابعة:**

١ – مرحلة المراهقة المبكرة: من سن ١٢ سنة حتى سن ١٤ سنة، وتقابل مرحلة التعليم الإعدادي.

٢ – مرحلة المراهقة الوسطى: من سن ١٥ سنة حتى سن ١٧ سنة، وتقابل التعليم الثانوي.

٣ – مرحلة المراهقة المتأخرة: من سن ١٨ سنة حتى ٢١ سنة، وتقابل مرحلة التعليم العالي.

ربما البعض يعبر هذه المرحلة في هدوء، لكن البعض الآخر يعبرها في صراعات، وفيما يلي سنتكلم عن **صور الصراعات في هذه المرحلة:**

١ – الصراع بين السعي للرجولة وتحمل المسئولية والاعتماد على النفس، وبين نزعة الطفولة والميل للتدليل والاعتماد على الآخرين.

٢ – الصراع بين اختيار القرارات المصيرية الهامة في هذه المرحلة، وبين عدم الخبرة اللازمة لاتخاذ مثل هذه القرارات.

٣ – الصراع بين الطموحات والتطلعات العالية، وبين الواقع والظروف المحدودة.

٤ – الصراع بين الرغبة في العيش بحريّة، وبين الضوابط التي تفرضها السلطة المتمثلة في الأسرة أو المدرسة.

٥ – الصراع بين الجسد بغرائزه ورغباته، وبين وصايا كلمة الله وضوابط الضمير والمجتمع.

مع أن النمو الجسدي للمراهق يكون سريعًا إلا أن النمو في باقي النواحي (النفسي والذهني والروحي) يكون بالتدريج، وهنا تكمن الفجوة التي لا تُخفى علينا كخدام وآباء.

وبعد أن استعرضنا بعض صور الصراعات في هذه المرحلة، سنتناول فيما يلي **بعض ملامح سن المراهقة:**

١ – **النمو الجسدي:** تحدث تغيرات في الجسد تُلاحَظ حتى من المحيطين بالمراهق، ربما تسبب للمراهق حيرة في بداية الأمر، إلا أنها قد تسبب له الفرح والسرور الداخلي؛ إذ يشعر أنه قد ابتدأ ينضم لعالم الكبار، ومع أن النمو الجسدي عادة ما يكون سريعًا، إلا أن النمو في باقي النواحي (النفسي والذهني والروحي) يكون بالتدريج، وهنا تكمن الفجوة التي لا يجب أن تخفى علينا كخدام أو كآباء وأمهات أيضًا.

٢ – **مرحلة تكوين الذات:** في هذه المرحلة يريد المراهق أن يُعامَل معاملة الكبار باحترام، ولا يكون عنده استعداد للتوبيخ أمام أصدقائه، ولا حتى أمام أي شخص .

٣ – **العواطف والانفعالات:** المراهق تتغير مشاعره في اليوم الواحد عشرات المرات، بين ابتهاج وفرح، وبين اكتئاب وضيق غير محدد الأسباب، بين رغبة قوية

في الانطلاق والتمتع بالأصدقاء، وبين ميل للوحدة والانطواء، بين الاشتياق لتحمُّل المسئولية وبين الضيق عندما تُسند إليه أية مسئولية. هذه الأمور تسبب حيرة للكبار في كيفية معاملة هذا الشخص.

٤ – **مرحلة الصداقة:** في مرحلة المراهقة هذه عادة ما يكون تأثير الأصدقاء أكبر من تأثير الأسرة، والصداقة دائمًا تكون شللية، ويتم ذلك بتكوين مجموعة متحدة الاتجاهات قد تكون هذه الاتجاهات نافعة وقد تكون هادمة.

٥ – **المثالية:** يريد المراهق المثالية في كل شيء.. في الوالدين، في المجتمع، في المدرسين، في الخدام، في الكنيسة، وعندما يرى أمرًا سلبيًا ينتقده بعنف وقسوة.

٦ – **العقل والتفكير:** المراهق شخص لم يعد يقبل الحقائق كمُسلّمات؛ لكنه دائمًا يتشكك ويناقش ويريد أن يفهم ويقتنع بالتالي:

– الوهم بأنه يفهم كل شيء، أو في كل شيء.

– مشغول بنفسه وكيف يفهمها، وكيف يستقبله الآخرين، وما هو رأيهم فيه.

٧ – **الميل للجنس الآخر:** يتوق المراهق للحديث مع أحد أفراد الجنس الآخر ويحرص على نوال إعجابه، وتتأرجح المشاعر بين رومانسية حالمة، وبين حسية جنسية جارفة وهذا ما يسبب عادة تعب لضمير المراهق.

٨ – **التمرد:** التمرد على كل سلطة سواء الوالدين أو الخدام أو المدرسين بالمدرسة، فالمراهقون يميلون لكسر النظام ولا يقبلون التوجيه. يجب علينا كخدام أن نتفهم طبيعة هذه المرحلة لئلا نقسوا عليهم عندما نظن أن هذا التمرد سيستمر، لكن يجب علينا أن نفهم أن هذا التمرد مرحلي ومؤقت، وكل ما في الأمر هو أنه يعوزنا الصبر والاحتمال في معاملتهم.

٩ – **التعلق بالأبطال وتقليدهم:** إذا كان تقليد الآخرين هو ما يميز هذا السن، فإنهم يميلون أكثر إلى تقليد المشاهير سواء ممثلين أو رياضيين، فدائمًا ما تجد المراهق يحتفظ بصورهم ويميل للقراءة عنهم، وينمو بداخله ميل للتوحد مع شخصياتهم.

١٠ – **أحلام اليقظة:** أحلام من صنع المراهق؛ إذ فيها يكون المؤلف والبطل والمُخرج في آن واحد، تدور معظمها حول الرغبات والطموحات والحاجات غير المشبَعة، تحت الضغوط الاجتماعية أو قصور الإمكانيات، كما تشكل مهربًا من المواقف التي لا يستريح لها، وبقدر ما تكون أحلام اليقظة غير مبالغ فيها وغير مسيطرة على الحياة فإنها تكون ظاهرة عادية من مظاهر النمو الطبيعية لهذه المرحلة، إلا أن الاستغراق فيها قد يحولها إلى مهرب وهمي من التحديات والصعوبات.

## مرحلة المراهقة تقع بين مرحلة الطفولة والنضج وفيما يلي بعض خصائص المرحلة التي تلي المراهقة، أو علامات انتهاء مرحلة المراهقة التي بوجودها يعرف المراهق والمحيطون به مدى انتقاله لمرحلة النضج:

١ – **جنسيًا:** عندما يفهم المراهق القصد الصحيح لقيمة الغريزة، ولماذا أوجدها الله، وعندما ينظر للجنس الآخر لا كشيء يُمتلك بل باعتباره شخص يحترم كيانه وإرادته، عندها يكون المراهق قد نضج.

٢ – **عقليًا:** في فترة المراهقة تنمو ملكات جديدة مثل الربط والاستدلال والتحليل والاستنتاج، وهذا يزيد من الرغبة في تحليل الأمور والاقتناع بها. ومن علامات النضج أيضًا الواقعية في التفكير والبعد عن الخيال.

٣ – **انفعاليًا وعاطفيًا:** أن يتناسب التعبير الانفعالي في المواقف المختلفة مع حجم الموقف وأهميته. والتحرر من الشعور بأنه أقل من الآخرين إلى القبول الواعي لضعفاته ونقائصه مع تقبُّل ضعفات الآخرين أيضًا وتقبُّل النقد الموضوعي الموجه إليه منهم.

٤ – **اجتماعيًا:** يتحول الشعور من عدم التأكد من قبول الآخرين له إلى الشعور بالأمان والتآلف مع الآخرين، وهذا يجعل العلاقات الاجتماعية مستقرة وثابتة. أن يتخلى عن سرعة التأثر بالآخرين، والتقليد المباشر لهم، إلى شخصية مستقلة ومستقرة، تقود وتُقاد.

٥ – **روحيًا:** بأن ينتقل من مجرد المعرفة العقلية إلى المعرفة الاختبارية. وأن ينمو رأسيًا في علاقته بالله مثلما ينمو أفقيًا في علاقته بالآخرين.

هذه بعض المظاهر التي توضح لنا مدى النضج في حياة المراهق. لكن لنتذكر أن هذا النضج يأتي بطريقة تدريجية، ومعرفتنا بهذا تقودنا إلى الصبر والحنو في التعامل معهم، وفى خدمتنا لهم روحيًا نقدم المسيح باعتباره القدوة والمثال والصديق الذي يفهمهم أكثر من الآخرين وأكثر حتى من فهمهم لأنفسهم. ولأن النمو الجسدي هو من أكثر التغيرات أهمية عند المراهق فنتكلم عنها ببعض التفصيل:

**الارتباك وعدم الدقة في الحركة:** نتيجة النمو السريع في أعضاء الجسم ولاسيما اليدين والقدمين، ولأن المخ لم يأخذ بأبعاد الجسم الجديدة فدائمًا الإشارات الصادرة منه تكون بحسب أعضاء الجسم الصغيرة؛ لذلك تجد المراهق لا يُقدّر المسافات جيدًا فربما يده أو قدمه تصطدم بالأثاث أو قد تسقط الأشياء من يده بطريقة غير مقصودة مما يسبب له حرجًا وخجلاً.

البنات أسبق من الصبيان في هذه المرحلة: المراهقة عند البنين تبدأ عند حوالي ١٣–١٦ سنة، وبالنسبة للبنات حوالي ١٢–١٤ سنة، وتتحدد بالبلوغ الجنسي التي يصاحبها، وهو ما يسميه العلماء بالخصائص الجنسية الثانوية، فعندما يبدأ نشاط الغدد الجنسية في جسم الإنسان فإنها تفرز هرمونات تكون هي المسئولة عن كل التغيرات المصاحبة للبلوغ التي توضح مظاهر الرجولة أو الأنوثة في كل نوع.

## الحالات الخاصة

بالرغم من أن هذه التغيرات تحدث لجميع الصبيان والبنات، إلا أن هناك فروقًا فردية بينهم جميعًا؛ لهذا لا يجب أن يعمل المراهق مقارنات بينه وبين مَنْ هم في مثل سنه، فهناك عوامل كثيرة تؤثر في توقيت وشكل ومدى هذا النمو.. عوامل وراثية وغذائية وهرمونية مختلفة ليس له دخل فيها، ولكنه يتأثر بها.

## عدم التناسق

يلاحظ أن هناك عدم تناسق وانتظام بين أجزاء الجسم المختلفة، فمثلاً الأنف قد يبدو كبيرًا والوجه غير متناسق الملامح، كما تظهر أحيانًا بعض البثور في بشرة الوجه يقال عنها "حب الشباب" وخاصة لذوي البشرة الدهنية، قد تبعث فيه هذه

التغيرات بعض القلق إلا أنها سريعًا ما تزول مع اكتمال نمو الجسم، فهي إذًا ظاهرة مؤقتة لا ينبغي أن تأخذ أكثر من حجمها الطبيعي من الرعاية الصحية والاهتمام.

## أسئلة خاصة بمرحلة المراهقة

### س١: من أين يستقي المراهقون المعلومات الجنسية؟ وماذا عن العلاقات الغرامية التى يقعون فيها؟

**ج:** للأسف أغلب مَنْ يعيشون هذه المرحلة يعانون من القصور في المعرفة الجنسية السليمة؛ لإحجام الوالدين عن الكلام، وقلة الكتب الدينية العلمية التى تلمس هذه النواحي، الأمر الذي يدفعهم إلى الالتجاء للكتب الصفراء والمجلات الرخيصة والصور غير المحتشمة، أو لأصدقاء السوء للحصول على المعلومات التى غالبًا ما تكون خاطئة؛ لذلك دورنا أن نوجههم بالابتعاد عن الشلل المنحرفة. وإن كان من الممكن مناقشة الأمور المتعلقة بسنهم فتناقش بجو من الهيبة دون إعطاء فرصة لأحد بالمزاح في الحديث، فمن المفيد أن يعرف الشاب ما هو قصد الله من وراء الجنس، وطبيعة المرحلة التى يمر بها، ويتم تحريضهم علي العيشة بالتعفف الحقيقي وليس المزيف؛ لهذا يجب أن يكون الفرق واضحًا لديهم بين التعفف والكبت. لكن في هذا الصدد لا يفوتنا أن نلفت النظر إلى أن الشغف بهذا الأمر يختلف من شخص لآخر فيُفضل التعامل معهم في الحديث عن هذه الأمور بصفة فردية بحيث تكون الإجابات متناسبة مع احتياج كل منهم وحسب فراغه، لإراحته ولكي يطمئن ويفهم على قدر شغفه فقط، فما يناسب شخص قد يؤذي آخر. أما الكلام العام عن هذه الأمور فيفضل أن يكون مجرد الخطوط العريضة الفسيولوجية والنفسية، ودور الإيمان المسيحي في التعامل معها بكل وقار.

أما العلاقات الغرامية فدائمًا الشباب في هذا السن يميلون إليها لسبب الانجذاب للجنس الآخر المصاحب لهذه المرحلة، وأيضًا لسبب الرغبة في الخروج خارج دائرة الذات؛ لكن لنلاحظ أنها كثيرًا ما تكون سببًا في تشتت الأفكار والتأخر الدراسي والفشل في الامتحانات، وللأسف دائمًا ما يتبع هذه العلاقات أفكار شريرة حيث يتطرق فيها الشاب دون قيد لأمور ذكرها أيضًا قبيح، والحب

في هذه المرحلة يرتبط بالنشوة والعشق، فهو يحب الآخر لا لأنه شخص، ولكن لأنه شيء فينظر إليه كمتعه للذات، وهذا يؤثر عليه روحيًا ويكون بمثابة ضغط نفسي وعبء على ضميره.

**س ٢: لماذا يفضل المراهق أصدقاءه عن أهل بيته؟**

**ج:** لأنه يريد شخصًا له نفس اختباراته يجتاز في نفس الطريق فيفهمه وأيضًا لأنه يستريح نفسيًا إلى مَنْ هو في سنه، إذ يشكو له اضطراباته ويسأله عما يجهله، كما يستقبل أسرار صديقه بارتياح، وهكذا تكون الصداقات عالمًا مغلقًا مليئًا بالألفاظ والكنايات والاستعارات حتى لا يتمكن الشخص المسئول من التعرف على قاموس التعامل وسط هذه المجموعة.

**س٣: لماذا يميل الشباب لوضع ناموس لأنفسهم ليلتزموا به؟**

**ج:** لأن هناك ثقة ذاتية فطرية تسري في كيانهم في هذه المرحلة تجعلهم يرفضون كلمة العجز وعدم القدرة، وأيضًا لسبب عدم إدراك الشاب لنعمة الله وعطائها غير المحدود والمجاني يحاول أن يجعل عنده أساس استحقاق لكل عطاء إلهي، ومن هنا تجده يضع ناموسًا معينًا يلتزم به ويُتعب ضميره لو لم يقم به. وهذا العيب وقعت فيه سابقًا كنيسة غلاطية فمع أنهم كانوا أممًا قبل الإيمان إلا أنهم بعد الإيمان أرادوا أن يخضعوا للناموس لكي يكون لهم ما يفتخرون به، ولكي يوجد عندهم في ذواتهم الشعور بأن لديهم الأساس لما يتمتعون به.

ومن سمات مرحلة الناموس أنها مرحلة الأوامر والنواهي، مرحلة التعامل مع الله بالخوف والرعب وليس بالحب والبهجة، دورنا أن نوجههم لينتقلوا من مرحلة الشكليات إلى مرحلة الاختبار العملي.

**س٤: واضح أن هناك ميلاً لشباب هذه المرحلة للنشاط والخدمة. ما السبب وراء ذلك؟**

**ج:** نعلم جميعًا أن سن الشباب هو سن الطاقات؛ لذلك لا بد من مجال لاستثمار هذه الطاقات ولا يوجد مجال أروع من الخدمة؛ لكن لنلاحظ الآتي:

١ – يجب أن يكون للشاب علاقة حية مع الله، لئلا ينخدع بمجال الخدمة وهو مازال في خطاياه.

٢ – يجب أن يعمل لحساب الرب وليس لحساب ذاته؛ لأن من طبيعة سن الشباب حب الظهور.

٣ – لا يكون تقييمنا لنمو الشاب على مدى ممارسته لبعض الأنشطة والخدمات الخالية من التأثير، بل يجب أن يكون هناك عمق اختبار وشركة مع الرب.

٤ – على خادم الشباب أن يشجع الجميع على المشاركة، لهذا يجب أن يكون لهذا الخادم طابع اجتماعي بل وقادر على تجميع هذه الشخصيات في ألفة ووحدة مهما اختلفت في الأنماط والمواهب.

٥ – لا يجب التسرع بالدفع بالشباب الأحداث في الخدمات الظاهرة قبل أن يصلوا لدرجة من الاختبار تؤهلهم لذلك لئلا يسقطوا في التصلف (١تي ٣ : ٦).

**س٥: ما السبب في أن هناك بعض الشباب رغم ضعفاتهم الواضحة يفرطون في الممارسات الدينية؟**

**ج:** هذه نوعية من الشباب عندما تسقط في الخطية تلجأ للممارسات الدينية؛ وذلك للتخلص من تأنيب الضمير، وهذا عيب يجب علاجه من خلال موضوعات اجتماع الشباب، فلا غنى عن الاعتراف والتوبة والرجوع للرب لكي تُرد شركة الشاب الذي سقط في الخطية. فنحن لا نقدم تكفيرًا عما سقطنا فيه من خطايا عن طريق الأعمال الصالحة بل ما يطلبه الله فقط هو التوبة والرجوع القلبي.

**س٦: لماذا يتعثر الشاب في هذا السن من أقل شيء ويميل للتشجيع باستمرار لكي يواصل المسير؟**

**ج:** لا ننسى أن سن المراهقة هو سن تكوين الشخصية، ويسعى الشاب إلى اكتشاف نفسه، فدائمًا يسأل مَنْ أنا؟ ما الذي أفكر فيه؟ أين أقف في هذه الحياة؟ هل أستطيع أن أحقق أحلامي؟ فلهذا تجد الشاب يقبل كثيرًا على مَنْ يكتشف مواهبه ويسعى لتنميتها ويهرب من النقد ولا يستريح له.

دورنا أن نتعامل بحساسية خاصة مع هؤلاء، فكلمة تشجيع من قائد قادرة على تفجير طاقات كثيرة كامنة.

**س ٦: لماذا يميل الشاب للتغير، ويسعى دائمًا لاكتشاف أنماط جديدة؟**

**ج:** يرتبط هذا بالنزعة المثالية وعدم الرضا عن الواقع، لأجل ذلك تبهره التغيرات ويميل للثورات والانقلابات؛ لذلك دائما تجد أن الشباب في هذا السن هم أكثر المنفذين لأي حركة تمرد.

دورنا كخدام أن نسعى دائمًا لتطوير أنفسنا في الخدمة، ومن ناحية أخرى نقود الشباب بعض الشيء للاستفادة من الخبرات القديمة.

**س ٧: الشباب يميلون للعنف. هل من تفسير لهذا؟**

**ج:** ربما من أسبابه تدفق الدافع الجنسي بشدة، وما يصاحبه من طاقات غريزية داخلية تحتاج إلى تسام. وهناك سبب نفسي آخر وهو الخوف من اعتداء الآخرين عليهم، وهذا يدفعهم لَلاعتداء على الآخرين؛ لذلك فتعاليم المسيح عن الوداعة والمسامحة وإعطاء الوجه الآخر للضارب عادة ما تسبب صدمة لهؤلاء (راجع سؤال رقم ٣٤ بالباب الثاني عن من لطمك على خدك الأيمن حول له الآخر).

قد يأخذ العنف صورة من صور التمرد؛ لذلك تجد الشباب يميلون للتمرد على السلطة وعدم الامتثال للقواعد. فدورنا أن نعلمهم عن الوداعة المسيحية أنها ليست خنوعًا أو مذلة، ولكنها وداعة في حزم وتصميم. ولنعلمهم أيضًا أن العنف يولد عنفًا ويؤدي بالإنسان إلى دوامة التوتر والقلق. نعمة الله قادرة أن تخلصنا من مصادر العنف التي هي الضعف والقلق والكراهية ومركبات النقص.

**س ٨ : بماذا تفسر رغبة الشباب في ارتداء ملابس غير مألوفة؟**

**ج:** لاجتذاب أنظار الآخرين، وليُظهروا أنفسهم أنهم ثائرون على كل ما هو قديم، ولرغبتهم في التطابق مع الآخرين أمثالهم.

## الفصل السادس

# مجالات في خدمة الشباب

١ – الخادم التكويني أم التلقيني.
٢ – الحوار.
٣ – خدمة الكلمة.
٤ – الافتقاد والزيارة.
٥ – الأنشطة المختلفة.

## أولاً: الخادم التكويني أم التلقيني

**الخادم التكويني:** هو الذي يهتم بأن ينمو مخدوموه داخليًا وسلوكيًا عن طريق عشرتهم مع الرب، وهكذا يتحرك تفكيرهم بطريقة تجعلهم يتحملون المسئولية، ويقدرون على اتخاذ القرارات، بينما **خادم الشباب التلقيني** هو الذي يلقن المخدومين معلومات كثيرة، وعند أول اصطدام أو موقف معين يتحطم كل هذا وينسون كل شيء.

**سمات الخادم التكويني:** متواضع، يحترم كل إنسان، ولا يتهكم على أحد، يؤمن بوجود مواهب لدى كل إنسان فلا يوجد إنسان بلا مواهب، يكتشف الطاقات وينميها فليس هو القائد الأوحد المعتز بنفسه والذي لا يعطي فرصة للآخرين، بل بالعكس يعطى فرصة لكل مخدوم للتعبير عن نفسه ويُشجع على الإبداع ليظهر الجوهر الخصوصي لكل عضو، ويشجع على العمل الجماعي.

## وسائل التعليم التي يتبعها القائد التكويني:

١ – المناقشة والحوار.

٢ – التعليم بالممارسة: فمثلاً بعد أن يكون هناك حديث عن الصلاة يحدد للمخدومين فرصة للممارسة العملية للصلاة باعتبار أن هذا أفضل طريقة لتعلُّم الصلاة، وهكذا مع بقية الموضوعات (العمل الفردي، الكرازة... إلخ.)

٣ – التعليم بالمشاركة: إن الاشتراك في صنع الاجتماع يجعل كل عضو جزءًا حيًا، يتمتع روحيًا ونفسيًا واجتماعيًا بالانتماء لهذا الاجتماع.

٤ – التعليم بالقدوة: ويتحقق ذلك عندما يعيش الخادم عمليًا كل ما ينادي به.

طريقة التلقين لا ينشأ عنها سوى شباب أحادي الرأي ينفي الآخر بسهولة، ولا يطيق رأيًا مخالفًا، ولا نمطًا متمايزًا عن نمطه، ولا مواهب متنوعة تختلف عن مواهبه.

**عيوب طريقة التلقين:** ما أكثر المعاناة التي يعانيها شبابنا عندما يتعلمون عن طريق التلقين؛ لأن هذه الطريقة لا ينشأ عنها سوى شباب أحادي الرأي ينفي الآخر بسهولة، ولا يطيق رأيًا مخالفًا، ولا نمطًا متمايزًا عن نمطه، ولا مواهب متنوعة تختلف عن مواهبه مع أنه يجب أن يدرك أن أحدًا في الوجود لن يملك الحقيقة كلها، ولا كل الطاقات ولا كل المواهب.

## ثانيًا: الحوار

من أهم مفاتيح خدمة الشباب أن يكون الخادم محاورًا جيدًا، فالحوار هو لغة الرب ويتضح ذلك في حديثه مع السامرية، ونيقوديموس، ونثنائيل، ومريم، ومرثا.

حتى علماء التربية الحديثة يشيرون إلى أن خير وسيلة للتعلُّم هي الاشتراك بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية نفسها، وطريقة الوعظ ما هي إلا طريقة إلقائية لا تسمح للسامع بالمشاركة أو الاستفسار. فلا غرابة أن نجد الشاب ينصرف عن المتكلم بالالتفات لمن يدخل الاجتماع، أو بالنظر إلى ساعته، أو تركه للاجتماع بل وأكثر من ذلك تفضيل بعض الشباب الحضور بعد الاجتماع، وبذلك يضيع الهدف من العظة، ليس معنى ذلك أن نتوقف عن الوعظ، لكن لا بد لنا من إيجاد وسائل أخرى متنوعة وجذابة لتقديم الموضوعات للشباب وحتى يتحقق الهدف من اجتماعاتنا ومن ضمن هذه الوسائل الحوار.

## فوائد الحوار:

١ – يجعلنا نتعرف على واقع المخدومين ومشكلاتهم واحتياجاتهم فالحوار يكشف مكامن النفس واحتياجاتها وتساؤلات ومشكلات الإنسان، كما أنه يصل بالإنسان إلى معرفة الرد والحلول والاقتناع بذلك، ومن ثم يقوده للتنفيذ في حياته.

٢ – ندرس إمكانية التعامل مع هذا الواقع فعلاً.

٣ – تظهر المشكلات في التطبيق ويتم حلها.

٤ – نصل إلى قناعة مشتركة خالية من القهر أو بيع الفكرة، فعن طريق الحوار نعطي أكبر فرصة للإقناع من خلال الأخذ والعطاء في الحديث.

٥ – الحوار من طرف واحد هو إملاء، لكن تكمن فائدة الحوار المشترك عندما يكون فيه نوع من التفاعل بين الخادم والمخدومين.

٦ – زيادة انتباه المخدومين؛ إذ يستخدمون حواسًا عديدة كالسمع والنظر والنطق خلاف المحاضرات التي من طرف واحد، لهذا فجو الحوار يمنع الملل ويزيد التركيز.

٧ – يشجع الشباب على التعبير عما يدور في داخلهم من تساؤلات أو مشكلات أو نقد.

٨ – يعطي فرصة أكبر لتثبيت المعلومات في عقل الشاب فيمنع النسيان.

٩ – فرصة ليتعلم الشباب آداب الحوار.

١٠ – المشاركة تعطي فرصة لتطوير شخصية الشاب، وعلاج مشاكل الخجل والانطواء.

١١ – تشجع الشباب على البحث والاطلاع ليشارك بفعالية أثناء الحوار مع الآخرين.

١٢ – من خلاله يكون هناك تفاعل بين المخدومين وخادمهم واجتماعهم أيضًا (اجتماع الشباب) فالاجتماع الناجح ليس فقط مجرد اجتماع بل مجتمع تفاعلي، يُشبع احتياجات الشباب المتنوعة.

**الإقناع في الحوار:** يجب أن يتصف الحوار بأنه حوار مقنع، وفي هذا الصدد أود أن أذكر ثلاثة مناهج في الحوار:

(أ) منهج القمع: أي إصدار الأوامر ولا بد من الطاعة دون حوار أو مناقشة، وهذا نتيجته سخط نفسي وتنفيذ دون اقتناع، وشخصيات محبطة.

(ب) منهج الإقناع: أي محاولة إقناع الشباب بما هو في ذهني من أفكار وقرارات. وهذا أيضًا غير بناء فسوف يقدمون موافقة شكلية ظاهرية، دون اقتناع حقيقي وتنفيذ أمين.

(ج) منهج الاقتناع: الذي يصل بالشباب إلى اقتناع فعلي بعد درس أبعاد الموضوع، واقتناع بما هو صواب. وهذا بالطبع أفضل منهج، حيث يصل بنا إلى شخصية هادئة متفاعلة قوية، تنفذ ما اقتنعت به دون تظاهر أو افتعال أو سخط داخلي.

## مواصفات الحوار الناجح:

١ – اختيار عنوان شيق للموضوع، ويتم الإعلان المبكر قبل ميعاد الحوار بوقت كاف، ليستعد الشباب بأسئلتهم، ولإعطائهم فرصة للبحثً والاضطلاع.

٢ – الإعداد الجيد من الخادم للموضوع.

٣ – الصلاة الحارة، ليعطي الرب نعمة للخادم في أعين الشباب، وليقوده الرب في كل فكرة وكل كلمة.

٤ – العدد: كلما قل العدد كلما كان الحوار أنجح فالعدد المفضل من ١٥–٢٠ كحد أقصى.

٥ – جو هادئ خالٍ من الانفعال قدر الإمكان.
٦ – مشاركة متاحة للجميع دون استقطاب من أحد، فالكل يشارك بالسؤال، والإجابة، والاقتراح، والفكرة، والرأي بهذا يتشارك أكبر عدد من الحاضرين داخل دائرة الموضوع.
٧ – الحذر من إلغاء القائد للمجموعة أو المجموعة للقائد.
٨ – البعد عن روح الجدل العقلاني الجاف فليس الحوار مجالاً لإظهار عضلات المعرفة والذات.
٩ – الوقت المتاح يجب أن يكون مناسبًا.
١٠ – نقاط الحوار يجب أن تكون واضحة، حتى لا نتشتت ونتشعب.
١١ – ألا يفرض أي شخص رأيه على المجموعة حتى إذا كان القائد.
١٣ – يجب أن يتحدث الجميع مع القائد بإذن ونظام، دون أحاديث جانبية أو شغب أو احتداد.
١٤ – يجب أن يتسم الحوار بجو الفرح والبهجة، والتعليقات اللطيفة بحزم وبلطف، وبدون مبالغة.
١٥ – احذر من جفاف الحوار وتشتت الأفكار، واحرص على تجميع الأفكار في النهاية مع اللمسة الروحية المناسبة، لئلا يخرج السامعون مشتتي الذهن، بل يجب أن نخرج بأفكار واضحة توصلنا إليها، وتأثير روحي شعرنا به، وتطبيق عملي لحياتنا.

بهذا نصل إلى حوار ناجح، فيه ينتبه الجميع إلى الموضوع المطروح، ويشاركون فيه بالرأي والخبرة ويستمعون إلى آراء الغير، ويصلون إلى قناعة هادئة ومستريحة، كمقدمة أساسية لتنفيذ ما نتفق عليه لبنيان الفرد والجماعة.

## ثالثًا: خدمة الكلمة

فيما يلي بعض الأفكار التي يجب مراعاتها في خدمة الكلمة:

١ – يجب أن نخرج بفكرة العظة من محضر الرب فتكون صلاتنا باستمرار هي ماذا تريد يا رب أن توصله لهؤلاء المخدومين في الموضوع المطلوب الحديث فيه، ولندع الرب يقودنا في كل فكرة "ولو وقفوا في مجلسي، لأخبروا شعبي بكلامي، وردوهم عن طريقهم الرديء" (إر ٢٣ : ٢٢)

٢ – لا يجب أن يتحدث الخادم في الموضوع كقطعة واحدة، دون تقسيم يوضح الأفكار، **فتقسيم الدرس له الكثير من الفوائد:**

(أ) يجعل الأفكار واضحة ومرتبة في ذهن الخادم مما يساعده لكي يقدمها مرتبة أيضًا.

(ب) يجعل الدرس حديثًا حيًا فكل فكرة تقود للأخرى، وكل قسم يؤدي للآخر.

(ج) تقسيم الموضوع يساعد على التذكر بحيث يستطيع الشاب أن يعيد الموضوع من الذاكرة مرة أخرى حينما يريد.

٣ – يجب أن يراعي الخادم التركيز لا التشتت في تقديم المادة الروحية، فيحب أن يكون هذا واضحًا في ذهن خادم الكلمة قبل أن يتكلم لمخدوميه: ما هو الذي أريد أن يصل المخدومون إليه. وهناك قول مأثور جدير بالانتباه "من الأفضل أن يكون لك هدفًا واحدًا وتصوب عليه بعشرين طريقة أحسن من عشرين هدفًا تصوب عليهم بطريقة واحدة".

هدف مقدمة الخدمة هو نقل الشاب من كل ما يشغله وحصره في موضوع الخدمة.

٤ – يجب أن يتلامس الموضوع مع احتياجات الشباب فلا يكون مجرد جمع معلومات وإلقائها.

٥ – يجب أن يُقنع الخادم المخدومين من خلال مقدمة مختصرة بأهمية الموضوع المزمع أن يتحدث فيه إليهم؛ لأن نجاحه في ذلك سيحدد مدى تجاوب المخدومين معه في بقية الموضوع. كما يراعي في مقدمة الخدمة أن تكون مختصرة مشوقة تثير عند الشاب تساؤلات، وجاذبة للانتباه لكي تستطيع أن تحقق الهدف الأساسي لها وهو نقل الشاب من كل ما يشغله وحصره في موضوع الخدمة.

٦ – نقدم لهم ما يحتاجون وما يناسبهم من كلمة الله، فكلمة الله تناسب الجميع مع اختلاف أعمارهم وظروفهم، وهى نافعة للتطبيق العملي على حياة الجميع، من هنا نقدم لهم الكلمة في أرض الواقع فلا نشعرهم بالضغط النفسي بكلماتنا فنزيد على معاناتهم معاناة.

٧ – نتحدث إليهم بإقناع، وهذا يتحقق أولاً بعمل الروح القدس الذي يعطي

إقناعات في الداخل، وكذلك بالحديث الذي يحترم فيه الخادم عقل المخدومين، وأيضًا بتطبيق الحديث على أرض الواقع.

٨ – يجب أن يراعى عمر المُتلقي للعظة وهناك دراسة ملخصها أن وقت متابعة أي إنسان لموضوع ما يتوقف على عدد سني حياته مضروبًا في٢ دقيقة عن كل عام حتى سن الثلاثين ثم يقل إلى دقيقة عن كل عام حتى سن الأربعين ثم إلى نصف دقيقة عن كل عام حتى سن الستين.

٩ – يراعى المستوى الفكري والثقافي والروحي لمتلقي العظة، فكلما قل المستوى المشار إليه يجب أن يقل وقت الخدمة والعكس صحيح.

"ازرع فكرة تحصد عملاً. ازرع عملاً تحصد عادة. ازرع عادة تحصد خلقًا".

١٠ – يجب أن تراعى الظروف العامة للحاضرين مثل الحالة الصحية، وأيام الامتحانات، وأوقات ومواسم العمل في البيئة الزراعية والساحلية أو الحضرية، وغير ذلك من الظروف المختلفة للعائلات والأفراد.

١١ – يجب أن نقدم الكلمة محمولة على أذرع الصلاة من قِبل المتكلم والمسئولين عن الاجتماع. فأخطر شيء هو أن يتحول الاجتماع إلى عظة روتينية تعجز عن أن تصل للمخدومين بأية فائدة، ولا تكشف لهم احتياجاتهم، ولا تحل مشاكلهم؛ لهذا يجب تحضير الموضوعات من واقع حياة الشباب، وتجديد الاجتماع عن طريق إعطائهم فرصة للأسئلة كتابة أو شفاهة وذلك عن طريق عمل ندوات تمس حياتهم.

١٢ – يجب أن نتكلم إليهم بلا تعالٍ كأننا أفضل منهم، ولنا في كلام سليمان في نهاية سفر الجامعة درس في ذلك حيث قال: "فلنسمع ختام الأمر كله" واضعًا نفسه بين السامعين الواجب عليهم تنفيذ الوصية.

١٣ – لا يجب الاستهانة بمقدار ما نقوم به، فقد تتحول الفكرة التي نطرحها على الشباب إلى قرارات وأعمال وتُحدِث تغييرًا جذريًا في الحياة، فهناك مَثل صيني يقول "ازرع فكرة تحصد عملاً. ازرع عملاً تحصد عادة. ازرع عادة تحصد خلقًا".

١٤ – يجب أن يقود الحديث إلى تحريك الإرادة بحيث في نهاية الحديث يأخذ كل شاب القرارات التنفيذية لما سمعه، لئلا تصير فرص الخدمة لهم كـ "شعر أشواق لجميل الصوت يحسن العزف" (حز ٣٣: ٣٢) فيسمعون الكلام ولا يعملون به؛ لذلك فمن المفضل إنهاء الحديث بتطبيقات عملية محددة.

## رابعًا: الافتقاد والزيارة

من الأمور الهامة في الخدمة افتقاد المخدومين، إذ عن طريق الافتقاد يتم ربط اجتماع الشباب بالمنزل، ويتم التعرف على أسرة الشاب وظروفه وواقعه عن قرب، بالإضافة إلى تأثير هذه الخدمة على الشاب وأسرته في آن واحد، فالرب يسوع مثالاً لنا في ذلك، فمرة استقبل نيقوديموس، ومرة زار زكا، ومرات زار بيت عنيا، وأروع الزيارات كانت للمرأة السامرية عند البئر. فلا يجب أن نظن أن خدمة الزيارات خدمة صغيرة ونفضل الخدمات الأخرى عليها، فالرب الذي خدم النفوس الكثيرة في الموعظة على الجبل خدم أفرادًا في مشاهد أخرى، وبالرجوع إلى إنجيل يوحنا الأصحاحات ١ – ١١ سنرى عددًا كثيرًا من اللقاءات الفردية، والرب الذي كان يخدم في المجامع والمدن كان يخدم كذلك في القرى (مت ٩: ٣٥)، وفى تعامله مع المخدومين كان مُتضعًا حيث انحنى مرة عند أقدام التلاميذ ليغسلها، وفى تعامله مع الأفراد كان يراعي الفروق الفردية بينهم، فطابع الحديث مع نيقوديموس (المتدين) كان يختلف عن طابع الحديث مع السامرية (المستبيحة)، وكانت تصرفاته بسيطة فمرة جلس عند البئر عند لقائه مع السامرية، ومرة قَبِل أن يدخل بيت زكا رئيس العشارين ليمكث معه.

### وفيما يلي بعض الأفكار العملية التي بملاحظتها تصير الزيارة أكثر تأثيرًا:

١ – قبل الزيارة يجب أن تكون هناك صلاة أمام الرب، لكي يقودنا للشخص الذي نزوره، ويجهز هذا الشخص ليتقبل كلماتنا من خلال الزيارة، والصلاة أيضًا ليقود الرب الحديث والتصرفات بقيادته الإلهية.

٢ – يجب أن نخرج من بيوتنا بروح التلميذ وليس بروح المعلِّم، ونذهب إلى المخدومين في اتضاع نتعلم معًا (الخادم والمخدوم) عند قدمي الرب الحاضر معنا في وقت الزيارة.

٣ – الزيارة ستكلفنا الوقت والجهد وربما المادة أيضًا، فليكن عندنا استعداد للتضحية في عمل الرب.

٤ – يجب أن تكون لدينا طاقة للاستماع الجيد.. الاستماع بالآذان وعلامات الوجه والتركيز الذهني فيما يقال، وحتمًا سيشعر المخدومون من خلال متابعتنا للحديث مدى استماعنا لهم، وهذا بالطبع سيؤثر على مدى استماعهم لنا وقبولهم لخدمتنا، فالمخدومون ولا سيما المجربين منهم أو الذين يمرون بضغوط معينة يحتاجون في المقام الأول إلى أذن تسمعهم لا إلى فم يعظهم.

٥ – لندع الأمور تسير بسلاسة لا في سيناريو مسبق مرسوم لهذه الزيارة ونُصرّ من جانبنا على تنفيذه، فربما من خلال الأحاديث العادية نجد أن الرب يقودنا لالتقاط كلمة من الحديث تكون مدخلاً للكلام الذي يريدنا الرب أن نوصله للشخص الذي نقوم بزيارته.

٦ – لا يجب أن يستشعر المخدوم أننا جئنا لتقديم عظة منبرية له بالمنزل، فلندع الرب يقودنا لتوصيل ما يريد من خلال الحديث المتبادل بيننا وبينه، وإن كان هناك احتياج لتوجيه كلمة تشجيع فلتكن الكلمات مختصرة، ولنحرص أن يقودنا الرب من خلال الكتاب المقدس، فقصص الكتاب المقدس هي مدرسة الخبرات التي نتعلم منها الكثير في ظروف حياتنا المتنوعة.

قصص الكتاب المقدس هي مدرسة الخبرات التي نتعلم منها الكثير في ظروف حياتنا المتنوعة.

٧ – احذر من الأحاديث العالمية أو الأحاديث التي يتم فيها التطرق لإدانة الآخرين التي تفسد جو الزيارة وتحولها من فرصة افتقاد غرضها إكرام الرب إلى فرصة كل ما قدم فيها بقيادة إبليس ولحسابه.

٨ – يجب أن يكون وقت الزيارة مناسبًا للمخدومين وأسرهم، ويفضل أن يتم الترتيب المسبق لوقت الزيارة المناسب قبلها بأيام، فالرسول بولس عندما تكلم عن الكرازة وقال "أكرز في وقت مناسب وغير مناسب" كان يقصد هذا بالنسبة للخادم وليس للمخدومين، فالرسول كان في قيود ومع ذلك كان يكرز، لكن لو تحدثنا للمخدومين في وقت غير مناسب لهم فسينصرفون عن حديثنا، فعندئذ تصير أحاديثنا معهم بلا تأثير.

٩ – لا يجب أن يتحول الافتقاد لفرصة يتم فيها إحراج الشاب لتقصيره عن

حضور الاجتماعات، ولا فرصة لاستجوابه عن تقصيره في الممارسات الروحية المختلفة، بل نجعل هذا كله يأتي من خلال الحديث بلا تكلف وإلا أتى بنتيجة عكسية.

١٠ – ثق أن الرب هو وحده فقط القادر على العمل في النفوس، فمهما قُدنا المخدومين إلى أفكار عملية لحل أية مشكلة، فلن نقدر أن نعطيهم القوة لتنفيذها، فالأمر إذًا يحتاج إلى تسليم المخدومين للرب، وكذلك تأثير الزيارة عليهم، ويستحسن أن نُعبِّر عن هذا في صلاة قبل أن نترك الشخص الذي نقوم بزيارته.

١١ – لنترك معه قبل مغادرته كتابًا روحيًا أو شريطًا أو نبذه تناسب الظروف التي يمر بها، وإن كنا نخضع حتى في الزيارات التي نقوم بها كمجموعة خادمة (خاصة في المناسبات التي يمر بها الشباب) للأعراف السائدة في المجتمع الذي نعيش فيه من ناحية نوع الهدية التي نقدمها له باسم الاجتماع، والتي يُفضل في كل الأحوال أن تكون مفيدة له لا أن تكون مجرد تأدية واجب، لكننا لا يجب أن ننسى أن الهدف من الزيارة روحي فيُفضل أن تكون الهدية لها فائدة روحية.

١٢ – ربما يحدث أن أسرة الشاب موضوع الزيارة تشارك في جلسة الافتقاد ولا تدع لنا فرصة للانفراد بالشاب؛ فطالما من الصعب طلب الانفراد مع الشاب لتكن عندنا المرونة وعدم الارتباك بحيث نشارك في الحديث ثم نفتح كلمة الله ونقرأ جزءًا ثم نصلي؛ ومن البديهي أن الشاب موضوع الزيارة سينزل معنا لتوصيلنا إلى الخارج، وإن لم يحدث من الممكن أن نطلب منه ذلك في هذا الوقت المختصر نقوم بتوصيل ما كنا نبغي توصيله له من توجيه على انفراد.

١٣ – أخيرًا سنرجع إلى بيوتنا وقد خرجنا بدرس في منتهى الروعة وهو إننا أول المستفيدين من هذه الزيارة سواء من جهة الفائدة الروحية، أو التعرف على واقع الشاب، وهذا يقودنا أكثر إلى خدمته بأكثر واقعية، أو الفرح الداخلي والتعزية التي يسكبها الروح القدس فينا أثناء وبعد أداء كل خدمة، هذا بخلاف المكأفاة أمام كرسي المسيح إذ ستصير هذه النفوس موضع افتخار لنا هناك (في ٤ : ١؛ ١تس ٢ : ١٩).

**ملاحظة هامة لاجتماعات الشباب التي يرتبط بها عدد كبير من المخدومين:**
يفضل أن تكون هناك لجنة افتقاد، حيث يتم عمل حصر للمخدومين بأسمائهم مرتبة بطريقة يسهل استخدامها مع عناوينهم وتليفوناتهم، ويتم تقسيم هؤلاء من حيث المناطق ليسهل زيارة أكبر عدد في كل منطقة نذهب إليها. وتقسيم آخر من حيث: المواظبون، المترددون، الذين يأتون أحيانًا، الذين لا يأتون بالمرة. وتقسيم ثالث حسب المراحل العمرية أو الفئات المختلفة مثل المغتربون، الجدد على الاجتماع، وفى كل مرة تقرر لجنة الافتقاد أيًا من هذه الطرق ستستخدمها في هذا الوقت لتنظيم عملية الافتقاد، وقد تغير الطريقة في وقت آخر. ومن صميم عمل هذه اللجنة متابعة كشوف الغياب والحضور، وإرسال كارت افتقاد للمتغيبين عن طريق البريد الإلكتروني أو البريد العادي وأيضًا تُذكِّر المخدومين بكل الأنشطة المتفق عليها والبرامج الروحية. ويجب أن ترفع إلى المسئولين أية ظروف خاصة ببعض المخدومين الذين يكونون في احتياج لمساعدتهم أو الذين لديهم ظروف تحول دون حضورهم الاجتماع وذلك لمناقشة ظروفهم.

**قد يكون دور اللجنة أيضًا:** تقديم أعمال محبة (هذا خلاف أقوال المحبة أو عواطف المحبة) (١يو ٣: ١٨)، ومن أمثلة ذلك:

١ – زيارة افتقاد بالمنزل.

٢ – وقفة حقيقية مع المخدوم في مشكلة أو مرض.

٣ – عزاء حقيقي في ضيقة أو وفاة.

٤ – سؤال صادق عن تطور موضوع ما.

٥ – خدمة عملية في مجال الدراسة، أو العمل، أو معاونة في حل مشكلة أسرية.

٦ – وقفة حب تترك بصمة لا تضيع إلى الأبد، أما الخدمة التي لا تشعر بالأعضاء المتألمة، أو الجريحة، أو المحتاجة فهي خدمة عاجزة ومشلولة (يع٢: ١٦)، ولا ننسى قول الوحي "فرحًا مع الفرحين وبكاء مع الباكين" (رو ١٢: ١٥)، وهناك قول مأثور نتعلم منه الكثير: إن المشاركة في الفرح تضاعفه (يزداد انتشاره)، والمشاركة في الحزن تقسمه على اثنين (تُخفف حدته).

يفضل أن تجتمع هذه اللجنة أسبوعيًا في فرصة خاصة بها لمتابعة أمور خدمتهم وللتنسيق فيما بينهم في أداء الخدمة.

### ومن مؤشرات تقييم أداء هذه اللجنة:

(أ) المؤشر الجغرافي: مدى تغطية كل الأماكن حتى النائية أو البعيدة.

(ب) المؤشر الفردي: مدى الاهتمام بكل فرد بظروفه المختلفة الروحية والمادية والاجتماعية والصحية والتعليمية.

(ج) المؤشر الكنسي: مدى ارتباط المخدومين باجتماعات الكنيسة وباجتماعات الشباب.

(د) المؤشر الروحي: المتابعة الروحية لكل المخدومين.. مَنْ الذي يتقدم روحيًا، ومَنْ الذي يتأخر روحيًا، وَمْن الذي يمر بفترات فتور وانقطاع شركة، ومَنْ الذي يتخلف روحيًا.

(هـ) المؤشر الرعوي: مدى إشباع الاحتياجات الروحية وتقديم المحبة الخالصة للمخدومين، وكذلك الوقاية من الانحرافات والضياع، والاكتشاف المبكر للسلبيات (أصدقاء سوء، انحرافات) التي قد يتعرض لها المخدومون.

## خامسًا: الأنشطة المتنوعة

سن الشباب هو سن الطاقات، لذلك إن لم نحسن عملية خلق المجالات للاستفادة من هذه الطاقات سنخسر الكثير، والأنشطة من الأمور الهامة لتشغيل الطاقات سواء كانت هذه الأنشطة روحية أو رياضية ويكفي أنها تربط المخدومين بعضهم ببعض، وتنمي داخلهم التفاعل مع الآخرين والخروج من دائرة الذات، وهذه الأنشطة كافية لكشف عيوب وضعفات أي شاب من خلال المواقف المختلفة فمن ثم تكون هناك إمكانية للتصحيح.

### وفيما يلي بعض الملاحظات عن أنشطة اجتماعات الشباب:

١ – ليس من الخطأ أن تمارس الأنشطة في جو من المرح، واجتماع الشباب كذلك يجب أن يكون مُبهجًا ومفرحًا، ويكفي ما يعانيه الشباب من توتر الدراسة

وضغوط المذاكرة والامتحانات، فتفهمنا الصحيح لهم يجعلنا إذا ضحكوا أو سلكوا بمرح نعرف أنهم يعبرون عن توتر مكتوم، يحتاج إلى تنفيس سليم، ودورنا هو فقط توجيه الشباب دون كبتهم.

٢ – إن أمكن إيجاد مكان في الاجتماع لممارسة بعض الأنشطة يكون هذا المكان بمثابة رئة لتنفس الشباب، إلا أنه في بعض الأنشطة (كلعب الكرة) يحتاج المسئول من وقت إلى آخر أن يأخذ الشباب ويذهب معهم ويؤجر لهم ملعبًا أو مكانًا أمينًا، بعيدًا عن الاشتراك في ممارسة هذه الأنشطة مع أهل العالم، لأنها ستقتصر فقط على أعضاء الاجتماع أيًا كان عددهم.

٣ – يجب إضفاء اللمسة الروحية على الأنشطة حتى الرياضية منها فيجب أن تبدأ بالصلاة وتنتهي بها.

٤ – يراعى التنوع في الأنشطة: هناك أنشطة متنوعة منها الروحي ومنها العلمي ومنها الرياضي مثل: مسابقات كتابية، أبحاث في موضوعات كتابية مع إعطاء المفاتيح لهذه الأبحاث سواء كتاب يُقرأ أو بعض النقاط كمفاتيح معاونة، تلخيص كتاب بواقع صفحة لكل عشرين صفحة، مجلات الحائط والمجلات المطبوعة، تشجيع القراءة عن طريق توافر كتيبات صغيرة وبسيطة تتاح لهم من خلال مكتبة الاستعارة التي يشرف عليها واحد منهم، رحلة لمكان معين أو قضاء يومًا روحيًا أو مؤتمرًا، إقامة حفل في اجتماع الشباب في بداية العام الدراسي أو نهايته يشارك فيه الشباب أنفسهم، الأنشطة الرياضية بأنواعها المختلفة ويفضل شراء الأدوات الرياضية التي يحتاجها الشباب لممارستها، وذلك ليسهل استخدامهم لها وأيضًا لتوفير مال الرب حيث الشراء عادة أرخص من تكلفة التأجير المستمر، تعلُّم مهارات الكمبيوتر والإنترنت فما المانع أن تقام فرص لهذا الغرض يقوم بالتعليم فيها المسئول في الاجتماع وإن لم يكن هو نفسه متعلم للكمبيوتر يقوم بدعوة الشخص المسئول له من الخبرة في هذه الأمور.

## الفصل السابع

# الأيام الروحية والمؤتمرات

## أولاً: الأيام الروحية

الأيام الروحية لها الكثير من الآثار المباركة على شعب الرب، فلا تقتصر فائدتها على عظة روحية مباركة نسمعها ونأخذ منها لمسة روحية، بل يمتد تأثيرها إلى ما هو أكثر من ذلك وهو تنمية روابط الشركة بين الشباب وإتاحة وقت لتبادل الأخبار، ووقت أيضًا لكل تسلية في المحبة، بالإضافة إلى أنه يعتبر ثكنة من ثكنات الحياة التي من خلالها نخرج من نظام الحياة الذي تعودنا عليه ونمكث سويًا في جو نقي نستطيع فيه أن نتجاوب مع عمل الله بدون تشتت ذهني ناتج عن ارتباكات الحياة، وبدون استهلاك طاقة ناتج عن التزامات الحياة.

### كيف نُعّد يومًا روحيًا ناجحًا؟

١ – بداية يجب توافر مجموعة يضع الرب على قلبها العمل، وتصلى لكي ما يعطيها الرب رؤية تجاه اليوم، وهذه الرؤية ستصبح هي المحرك لباقي البرامج والأنشطة. هذا مع ضرورة المواظبة في الصلاة من المجموعة المثقلة بالعمل لكي يقود الرب الأفكار، ويقود كل كبيرة وصغيرة، ولكي يضمن البركة أيضًا.

٢ – عند تحديد موضوع اليوم الروحي يجب أن يكون هذا الموضوع من واقع

احتياجات الشباب، بحيث أنه مع أقل دعاية لليوم يستشعر الشاب أن موضوع هذا اليوم يهمه، ومن ثم يحرص على ترتيب ظروفه لكي يحضر هذا اليوم، وكذلك يتم دعوة الخدام القادرين بنعمة الرب على تغطية هذه الموضوعات والإجابة على كل تساؤلات الشباب في هذا اليوم.

٣ – يجب تحديد تاريخ اليوم بما يتفق مع ظروف الجميع سواء يوم أجازة عامة أو يوم الأجازة الأسبوعي.

٤ – يتم تحديد المكان وكل ما يتعلق باليوم من أتوبيسات أو طعام أو أية تجهيزات أخرى بدقة لئلا يتعطل تأثير اليوم بسبب عدم الدقة في تجهيز هذه الأمور الثانوية.

٥ – المجموعة المنظمة لليوم يراعى فيها الحد الأدنى للعدد وقلة الحركة مع البشاشة والجدية، والتفاني والبعد عن المظهرية حتى نتجنب التشويش أو العثرة.

٦ – يجب مراعاة التنوع عند إعداد البرنامج الخاص باليوم، فمثلاً يتم توزيع الوقت بين الجانب الروحي والجانب الرياضي أو الترفيهي حرصًا على طاقة المخدومين وتقبُّلهم لبرنامج اليوم، فليس المقصود باليوم الروحي تجميع الشباب لإعطائهم ثلاث عظات بدلاً من عظة واحدة في اجتماع الشباب!

٧ – يجب أن يعلن عن برنامج اليوم بوضوح في بدايته مع الإعلان عن ذلك في لوحة مكتوبة توضع في مكان عام وتكون متاحة للجميع.

٨ – يفضل أن يبدأ اليوم بالجانب الروحي حيث يتوافر أكبر قدر من التركيز الذي قد لا نحتاج إليه في باقي فقرات اليوم.

٩ – في مثل تلك الأيام نختبر روح الكنيسة الأولى "وكان الجميع بنفس واحدة"؛ لذلك يجب أن تكون هناك مساحة من الوقت خلال الفقرات لتحقيق هذه الشركة.

١٠ – يجب أن تُحفظ نتائج هذا اليوم وذلك بتسجيل العظة لكي ما تكون متاحة للجميع، أو عن طريق جمع مادة اليوم بطريقة منظمة ومختصرة وتكتب على الكمبيوتر، وتوزع على الحاضرين بعد رجوعهم وذلك في اجتماع الشباب.

١١ – يجب توزيع كتابًا هدية أو هدية ذات طابع روحي تمس موضوع اليوم الروحي المنعقد.

١٢ – ولأن هذا اليوم يحتاج إلى الكثير من الترتيبات لذلك يراعى عند إعداده إشراك أكبر عدد ممكن من الشباب.

## ثانيًا: المؤتمرات الروحية

**أهمية المؤتمر:** ترجع أهمية فرص المؤتمرات الروحية التي تعقد في أماكن هادئة (يستلزم السفر للوصول إليها) إلى التالي:

١ – **الجو الروحي:** تواجد المخدومين في جو روحي بعيدًا عن ارتباكات الحياة المختلفة والمعطلات المختلفة، فالخدمة تصبح ذات تأثير على المخدومين، بالإضافة إلى **توافر الذهن الهادىء غير المشوش، والطاقة غير المستهلكة كل هذا يساعد على التجاوب مع عمل الله من خلال فرصة المؤتمر.**

٢ – **التغيير:** ترجع أيضًا أهمية المؤتمرات الروحية إلى أنها دائمًا تكون سبب بركة للمخدومين، فكم من أشخاص تغيرت حياتهم وأولوياتهم بعد رجوعهم من هذه المؤتمرات، وكم من أشخاص نما تكريسهم للرب وأصبحت خدمتهم أكثر تأثيرًا، وكم من أشخاص استمعوا لصوت وفكر الرب بطريقة واضحة من جهة أمور تخصهم وذلك من خلال المؤتمرات.

٣ – **الخبرة:** المشاركة في الخبرة تعد أهم ميزة من مميزات اللقاء بين أفراد مختلفين، وتؤدي إلى مزيد من التشجيع واتساع الفكر والنضج. ففرص اللقاءات الروحية مع مؤمنين آخرين تمنحنا إمكانية التعرف على خبراتهم وأساليبهم في التعامل مع أدوات الحياة ورؤى الخدمة المختلفة.

٤ – **الشركة:** "هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معًا... لأنه هناك أمر الرب بالبركة حياة إلي الأبد." (مز ١٣٣: ١ و٣)، فالحياة الروحية في المؤتمرات مثل انتظام مواعيد الاستيقاظ والنوم وتناول الطعام في وقت واحد ومكان واحد، والمشاركة الروحية والعبادة معًا لها أبلغ الأثر على تعميق أواصر الأُخُوّة والصداقة والمحبة وبنيان الشخصية وإبراز الجوانب السلبية فيها ومحاولة التخلي عنها، وتهيئة المناخ لنمو الجوانب الإيجابية. لقد لمسنا في فرص المؤتمرات في الكثير من الناس تنامي قيمة المحبة والتعاون والتضحية. وفي نفس الوقت تقلصت صفات مثل البغضة والأنانية والغيرة.

٥ – **النقد:** إن فترات الخلوة اليومية في المؤتمرات هي فرصة للاختلاء بالنفس أمام الله في هدوء لمراجعة الأوراق وإعادة النظر في برنامج الحياة والخدمة. إن حركة الحياة السريعة في مجتمع محدود تجعلنا أحيانًا نعتقد أن سلبياتنا إيجابيات وعيوبنا حسنات أو على الأقل شر لا بد منه. ولكن الإنسان عندما ينظر من بعيد إلى حياته وعمله وخدمته –على مستوى ناضج– يستطيع أن ينتقد ذاته نقدًا بنّاءً وصحيحًا ويكتشف في هدوء عيوبه ويحاول مستندًا على نعمة الله أن يُسلم نفسه لمن في يديه الشفاء والدواء.

**وقت المؤتمر ومدته:** يفضل أن يكون الوقت مناسبًا لأغلب المخدومين المقصودين بالمؤتمر فأيام الأجازات حسب عددها أو أجازة نصف العام الدراسي أو الأجازات الصيفية كلها أوقات مناسبة لإعداد مؤتمر ودائمًا ما تكون للذين وضع الرب على قلوبهم إعداد هذه الفرص نظرة مستقبلية فهم يقتنصون أية فرصة بها أجازات متوقعة ويتم الإعداد للاستفادة منها قبلها بفترة كافية.

أما عن المدة فهي ترجع لمقدار الأيام المتاحة للمخدومين أو للبيوت التي تقام بها هذه المؤتمرات، فهي قد تكون يومًا أو يومين أو ثلاثة وقد تمتد إلى أسبوع.

**إعداد المؤتمر:** لا يغيب عن أذهاننا أن المؤتمرات الروحية **ليس القصد من ورائها أن نزيد رصيد العظات التي يسمعها المخدومون بمقدار عشر أو خمسة عشر خدمة التى هي عدد خدمات المؤتمر. بل إن الأمر أسمى من هذا فيجب توافر رؤية يقودنا إليها الرب نريدها أن تتحقق في المخدومين وتؤثر في منهج حياتهم بعد رجوعهم من المؤتمر**، ولكي تكون هناك رؤية يجب أن يتوافر مجموعة تمارس الخدمة وسط هؤلاء المخدومين ترى الاحتياجات بوضوح وتصلى معًا أوقاتًا كثيرة لكي يوضح الرب لهم فكره من جهة المؤتمر. هذا الفكر هو رؤية المؤتمر، أو بمعنى آخر ماذا يريد أن يقدم الرب لهؤلاء المخدومين؟ وماذا يريد منهم؟ أو ما الذي نريد أن نصل بالمخدومين إليه في نهاية المؤتمر؟

يفضل أن يتم الإعداد للمؤتمر قبل انعقاده بشهور، يتم خلال هذه الفترة تكوين الرؤية ثم ترجمتها إلى موضوعات (الموضوعات والبرامج التي بتنفيذها تتحقق الرؤية) ويتم دعوة الخدام المناسبين للتكلم في هذه الموضوعات، ويفضل إرسال الرؤية لهم بالموضوعات تفصيليًا كتابة بمجرد الانتهاء من إعدادها، ويفضل أن ترسل قبل بداية

المؤتمر على الأقل بشهر حتى يتاح للخدام الإعداد الجيد لهذه الموضوعات، وقضاء فرص في الصلاة ليقودهم الرب إلى الأفكار والكلمات التي يستخدمها الرب لبنيان المخدومين، وحتى تتاح فرصة أيضًا لإبداء الملاحظات أو للاستفسار عن أية أمور قد لا تكون واضحة في الرؤية المرسلة.

**يفضل ألا يقل عدد الخدام عن اثنين للأسباب التالية:**

١ – يتم التناوب بينهم حسب البرنامج المعد مسبقًا في الخدمات؛ لأن هذا مفيد لتقبل المخدومين للكلمة دون ملل، لأن التنوع مطلوب ليس فقط في الموضوعات والبرامج بل وفى المتكلمين أيضًا.

٢ – توافر أكثر من خادم يساعد على توافر وقت للمخدومين ذوي المشاكل الخاصة للتحدث مع الخدام دون أن يكون هذا ثقلاً عليهم، وهذا الوقت قد لا يتوافر للخدام أو المخدومين وسط ظروف الحياة المختلفة.

٣ – توافر أكثر من خادم يعطي فرصة لكل خادم أن يقضى وقتًا أمام الرب ينعكس تأثيره على خدمته في المؤتمر.

بقيت ملاحظة أخرى وهي أن نجاح المؤتمر يتوقف على الإعداد الجيد له، بمعنى أنه كلما أعطى المسئولون وقتًا لإعداد المؤتمر بكل تفاصيله الدقيقة، وكلما قضوا وقتًا في الصلاة قبل وأثناء وبعد الإعداد، كلما أحسن الرب لهذه المجموعة بتأييده الإلهي. وأيضًا سوف يلاحظون يد الرب وهى تقود كل شيء وتمتد إلى كل شيء في أيام المؤتمر.

**المسئولون عن المؤتمر:** يفضل أن يشارك أغلب المسئولين عن المؤتمر في الفرص التحضيرية قبل المؤتمر، حتى يكون كل مسئول على دراية كاملة بكل فكرة قائم عليها المؤتمر لئلا يكون هناك انفصال بين التجهيز والتنفيذ. **من هؤلاء يتم اختيار** الرائد العام للمؤتمر.

**(١) الرائد العام.. يجب مراعاة الآتي في اختيار الرائد العام:**

(أ) البعد الروحي لهذا الشخص: لأننا نقوم بالخدمة بين الشباب فدائمًا ما يتأثر هؤلاء الشباب بالقادة الخادمين في وسطهم، ودائمًا ما تترك شخصية قائد المؤتمر أثرًا لا يمحى في حياة المخدومين.

(ب) البعد الإداري: يجب أن يتمتع بشخصية إدارية لكي يتعامل بسهولة وبسلاسة مع المواقف والشخصيات المختلفة والأمور التدبيرية المتنوعة.

**(٢) الرائد المساعد..** نظرًا للمسئوليات الكثيرة في المؤتمر من أمور إدارية متنوعة، وأمور روحية هي الغرض الأساسي من المؤتمر، ومتابعة هذا وذاك فإن هذا يصعب على مسئول واحد، من هنا تأتى الحاجة إلى شخص مساعد بالتنسيق مع الرائد العام يتولى بعض النواحي التنظيمية في المؤتمر كمتابعة برنامج الخدام في الموضوعات والندوات، أو المواعيد سواء استيقاظ أو نوم أو مواعيد الفرص المختلفة. من فوائد تعيين هذا الشخص أيضًا تأهيله ليقوم بمسئولية الرائد العام في سنوات تالية، إن تأنى الرب، بهذا نكون حرصنا على إعداد الصف الثاني والثالث بدلاً من الافتقار إلى القادة الأمر الذي نعاني منه أحيانًا كثيرة.

**(٣) المسئول المالي..** يكون مسئولاً عن النواحي المالية فقط من جمع اشتراكات أو تبرعات وتسديد التزامات متنوعة على المؤتمر ويجب أن يقدم للجنة المعدة للمؤتمر تصورًا كاملاً بالاحتياجات المتوقعة وقنوات تسديد هذه الاحتياجات.

**(٤) المسئول الرياضي..** لأننا نخدم وسط الشباب فمن ضمن الحاجات الرئيسية لهم الرياضة الجسدية بصورها المختلفة التي هي نافعة، ومن فوائدها أنها تجعل المؤتمر ذا جاذبية لهم فلا يشعرون بضغط وكثافة المادة الروحية دون جوانب ترفيهية من جانبهم، لهذا يجب تعيين شخص له من الخبرة في أنواع الألعاب المختلفة ليقوم بالإعداد لهذه الأمور قبل بدء المؤتمر، وفى بداية المؤتمر يعلن عن الألعاب المختلفة مع التحفيز بالجوائز المتنوعة، ثم يقوم بعمل تنسيق بين المخدومين الراغبين في ممارسة هذه الرياضة، وإعلان بيانات هذه الألعاب في مكان واضح للكل مع المتابعة الجيدة للبرنامج الرياضي في الأوقات المخصصة لها والمتفق عليها مع المسئولين، ويفضل في نهاية المؤتمر في الحفلة الختامية تقديم الجوائز التي تم الوعد بها من بداية المؤتمر للفرق الفائزة. لكن لا يغيب عن أذهاننا أن فرص الرياضة ليست هي الغرض الرئيسي للمؤتمر لأننا لو انسقنا لرغبة المؤتمرين وخاصة الأحداث منهم لطغى الجانب الترفيهي على المؤتمر، وتاه من أمامنا الهدف الروحي للمؤتمر، لذلك يجب تحديد أوقات الرياضة بطريقة مدروسة في فترة إعداد المؤتمر.

**(٥) قائد اليوم..** كناحية تنظيمية يتم اختيار قائد لكل يوم من أيام المؤتمر يقوم بتنفيذ الخطة العامة للمؤتمر، من فوائد اختيار هذا الشخص تحقيق قدر من التغير الإداري المطلوب للمخدومين فلا يشعرون برتابة المؤتمر، وأيضًا إعطاء الفرصة للرائد العام أن يتابع الأمور من مستوى أعلى فلا يتوه في التفاصيل وبالتالي تتوه الفوائد المبتغاة من وراء المؤتمر.

**(٦) رائد الأسرة:** شخص من المسئولين الخدام يقيم إقامة كاملة مع المخدومين (مع كل مجموعة قائد).

## من فوائد اختيار هذا الشخص:

(أ) المتابعة القريبة لتجاوب المؤتمرين مع مادة المؤتمر.

(ب) التعامل مع أية مشكلة خاصة بالمخدومين عن قرب.

(ج) تتاح له فرص بالتقرب مع المجموعة المسئول عنها فردًا فردًا مما يساعد على التعرف على الذين هم في ظروف خاصة أو مشاكل خاصة فيقضي أوقاتًا معهم في الصلاة والمشورة، وهناك حالات فيها يقوم بمشاركة المسئولين عن المؤتمر للنظر في إمكانية مساعدتهم روحيًا.

(د) يتابع تنفيذ الأمور المعلن عنها من مجموعات صلاة أو حفظ قطع من الكتاب أو مواعيد نوم أو استيقاظ أو اجتماعات.

(هـ) التعامل مع النوعيات المتعبة التي ترغب في إفساد جو المؤتمر، والتي ترغب في تعطيل الباقين الأكثر التزامًا.

**آية وشعار المؤتمر:** يتم اختيار آية المؤتمر بعد تأني فيما يتفق ورؤية المؤتمر، أما شعار المؤتمر فقد يكون كلمة أو عبارة مختصرة، ودائمًا ما يُكتب على كتاب الشعار الذي يقدم أو الهدايا العامة أو الخاصة، وكذلك على البادجات التي تحمل أسماء المؤتمرين ودائمًا يتم تذكر المؤتمر بهذا الشعار، فهو إذًا مفتاح المؤتمر وأكثر شيء يأخذه المخدومون معهم إلى بيوتهم؛ لذلك يجب التأني مع الصلاة في اختياره بعد مشاورة بين القائمين على إعداد المؤتمر.

**مثال على شعار مؤتمر:** "لتختبروا، إناء للكرامة، فقط عيشوا، بالإيمان، اتبعني، تمم خدمتك، اهتم بهذا... إلخ."

**ومثال على آية المؤتمر:** "تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رو ١٢ : ٢).

**الدعاية للمؤتمر واستمارات الحجز به:** يجب عمل دعاية جيدة وذلك بتوزيع استمارة بها مختصر رؤية المؤتمر وطريقة الحجز فيه ومواعيده وكل البيانات الأخرى المتعلقة به من جهة مكانه أو توقيته أو شروطه، وتُرسل هذه الاستمارات إلى مندوبي الحجز في كل الأماكن، وقد يكون من المناسب إرسال استمارات الحجز لتُملأ بواسطة الشخص المؤتمر، ويتم ردها مرة أخرى مع رسم الاشتراك المحدد مسبقًا إلى مندوب الحجز العَمومي، الذي بدوره يقوم بعرض الأسماء على اللجنة المسئولة للبت في مدى قبول أو رفض هذا الشخص، ويتم إبلاغ المؤتمِر بقبوله أو رفضه تليفونيًا أو عن طريق مندوبي المناطق قبل المؤتمر بفترة كافية. هذا الإجراء تكمن فائدته في الرغبة في وجود الأشخاص المقصودين والمناسبين فعلاً للمؤتمر لئلا يتسبب وجود غير المناسبين في تعطيل البركة لكل المؤتمر.

## برنامج المؤتمر:

يوم الوصول.

**فرصة الترحيب والتجمع:**

١ – فيها يتم الترحيب بالمؤتمرين مع قضاء وقت مختصر في الصلاة، يتم فيه طلب بركة الرب على كل فقرات المؤتمر ولكل المخدومين، ورفع شكر للرب الذي رتب الظروف للجميع لكي يحضروا، والذي رتب فرصة المؤتمر لبركة المؤتمرين.

٢ – يتم الإعلان وباختصار عن كل تفاصيل النظام في المؤتمر مع التأكيد على ضرورة خضوع الجميع للنظام لأن في هذا أكبر ضمان لبركة الجميع، لأنه إن لم تُراعَ هذه النقطة سيكون هناك إهدار لفوائد وتأثير المؤتمر.

٣ – توضيح صورة عامة عن رؤية المؤتمر، بهذا نهيىء أذهان المؤتمرين لما سيقودهم الرب إليه في هذا المؤتمر.

٤ – الإعلان عن المسئولين في المؤتمر (رائد عام، رائد مساعد، مسئول مالي، قائد يوم، رائد أسرة، مسئول الرياضة) ليسهل على المخدومين معرفة مَنْ سيتعاملون معه في المواقف المختلفة.

٥ – توزيع شعار المؤتمر ويفضل أن يكون معبرًا عن مدى اهتمام المسئولين بالمؤتمر من جهة تصميم غلافه المعبّر عن فكر المؤتمر، وإعداد الأوراق الداخلية التي يجب أن يستشف منها محتَوى المؤتمر من أول وهلة، ومدى جدية المسئولين في تجهيز المؤتمر، **والمؤتمرون لهم من الحاسة التي بها يشعرون أن المسئولين بذلوا جهدًا واهتموا بإعداد المؤتمر ولم يكن الأمر بالنسبة لهم أداء واجب، وبالطبع هذا له انعكاساته في تعامل المؤتمرين مع المؤتمر سواء بالإيجاب أو بالسلب.**

٦ – توزيع ملزمة يتم إعدادها بالتنسيق مع الخدام قبل المؤتمر بأسبوعين على الأقل حيث يطلب من كل خادم كتابة الأفكار الرئيسية مع الشواهد للموضوعات التي تم إرسالها له، ويتم تجميع هذه الموضوعات بمعرفة المسئولين في ملزمة توزع على المؤتمرين. تساعدهم هذه الملزمة على التركيز والمتابعة مع الخادم أثناء الخدمات (في بعض الحالات قد تضاف هذه الملزمة إلى كتاب الشعار).

٧ – توزيع بادجات التعارف (المكتوب فيه اسم الشخص وأسرته بالمؤتمر ومدينته) فيقوم كل مؤتمر بحمله ليسهل تعارف بقية المؤتمرين عليه.

٨ – توزيع بلوك نوت وأقلام (تحمل شعار المؤتمر) يستعين بها المؤتمِر في كتابة ملاحظاته أثناء أيام المؤتمر. وأية مطبوعات أخرى.

**الاجتماع الأول:** يراعى فيه الاختصار في خدمة الكلمة وفى الترنيم مراعاة لإجهاد المؤتمرين في السفر وربما لم ينل البعض قسطًا كافيًا من الراحة سواء في اليوم السابق أو في يوم السفر بالإضافة إلى الطاقة المستهلكة نتيجة السفر.

**فرصة التعارف:** بعد الاجتماع الأول وبعد فرصة العشاء يجب عقد فرصة للتعارف، هذه الفرصة لها الكثير من الفوائد إذ تخلق جوًا من المودة والتقارب بين جميع أعضاء المؤتمر، وهذا يساعد أيضًا على التواصل بين المؤتمرين بعضهم مع بعض، مما يخلق علاقات تنمو تدريجيًا خلال أيام المؤتمر وقد تستمر لعدة سنوات بعد ذلك.

**دراسات الصباح:** من الأمور الهامة في المؤتمرات فرصة الخلوة الصباحية للأسباب التالية:

١ – هذه الفرص هي تدريب للشباب على الخلوة بعد رجوعهم من المؤتمر وخاصة لغير المعتادين على ذلك.

٢ – دائمًا تقدم في هذه الفرصة مادة روحية بسيطة يستخرجها المؤتمِر بنفسه أو بمساعدة آخرين، هذه المادة تعطيه طاقة روحية ليوم جديد بدلاً من الدخول لبرنامج اليوم مباشرة.

٣ – في الإعداد لهذه الفرصة يحرص المسئولون على أن يجعلوا هذه الفرصة تشمل **تدريبًا على التأمل في كلمة الله** بالإضافة إلى الفائدة الروحية، هذا التدريب يرجع به الشخص من المؤتمر بحيث يمكن له أن يطبقه بنفسه في دراساته الخاصة.

## طرق دراسات الصباح:

١ – طريقة الفرص العامة: فيها يجتمع كل المؤتمرين في مكان واحد، ويتم أخذ تأملاً روحيًا بمعرفة خادم متفق معه مسبقًا على ذلك، تصلح هذه الطريقة في المؤتمرات التبشيرية أو المنعقدة لنوعية من المخدومين لا تجيد الخلوة الفردية.

٢ – الطريقة التدريبية: فيها يتم الالتزام بموضوع التأمل المدون في كتاب الشعار حيث يجتمع أفراد المجموعة الواحدة معًا، وتبدأ الفرصة بصلاة قصيرة ثم يقدم رائد الأسرة ملاحظة مختصرة جدًا عن فكرة اليوم، ويترك للشباب فترة عشر دقائق كل منهم منفردًا يتأمل في الجزء موضوع التأمل مع اتباع الأفكار المدونة في الشعار كمفاتيح للموضوع، ثم يجتمعون معًا ليشارك كل منهم بما توصل إليه في عشر دقائق أخرى، ثم تختم الفرصة بصلاة واحد من المؤتمرين. هذه الطريقة تصلح لمؤتمرات الشباب الناشيء أو شباب الجامعة.

٣ – طريقة الخلوة الفردية الموجهة: وذلك بتحديد موضوع التأمل في الشعار الذي تم توزيعه على كل شخص يتأمل باتباع الإرشادات المدونة له في موضوع التأمل، ثم يتبع ذلك فرصة صلاة. تصلح هذه الطريقة في مؤتمرات الخريجين.

٤ – طريقة الخلوة الفردية غير الموجهة: فيها يقضي كل شخص في المؤتمر الفرصة بالطريقة التي تناسبه والتي تعود عليها، وفى الجزء الكتابي الذي يختاره

ثم يقضي وقتًا في الصلاة. تصلح هذه الطريقة للمتقدمين روحيًا ولاسيما في مؤتمرات الخدام.

**مدة دراسات الصباح:** في كل الأحوال لا يجب أن تزيد عن نصف ساعة حرصًا على طاقة المخدومين فلا تستهلك في فرصة واحدة، ولا ننسى أن بعدها بفترة وجيزة هناك اجتماع الصباح، وقد يكون هناك اجتماعان للصباح، فيجب الاتفاق مع رواد الأسر على الوقت المحدد لدراسات الصباح حرصًا على باقي برنامج اليوم، ويفضل توزيع ورق استرشادي بفكرة الدراسات على رواد الأسر يعد بمعرفة الذي أعد الدراسة نفسها.

**(إذا أردت نماذج لدراسات الأسر ننصح بالرجوع إلى طرق دراسة الكتاب المقدس في كتاب "نحو اجتماعات شباب ناجحة" للكاتب، موضوع رقم ١٨١)**

**اجتماع الصباح:** يفضل في حالة احتواء برنامج المؤتمر على ثلاث خدمات في اليوم أن تُقدم خدمتان في الصباح يتخللهما فترة راحة يتحرك فيها المؤتمرون من أماكنهم، ويمكن خلالها أن يتناولوا الشاي مع أي شيء يقدم، ويتم تحديد وقته بمعرفة مسئول المؤتمر مع إدارة البيت. وفى المساء خدمة واحدة مع ترك فرصة بعد العشاء لجولة حرة. ويفضل أن تكون الخدمة الأولى صباحًا هي الندوة أو موضوع يناقش لكي نضمن أكثر استفادة وتركيز من المؤتمرين؛ لأن هناك البعض ممن تعودوا في حياتهم الخاصة على الاستيقاظ متأخرين وخاصة في فترة الأجازة الصيفية، فكونه يستيقظ في الساعة السابعة بالمؤتمر فربما يؤدي هذا إلى نوم البعض باجتماع الصباح الأول، وحل هذه المشكلة يكون في ندوة تُثير أذهانهم، وتكون موضوعًا للمناقشة مع الخادم ويرتب ذلك في البرنامج مع الخدام.

## الترنيم:

يجب أن يدعى مُرنم مثله مثل بقية الخدام يتم إرسال الرؤية له مكتوبة قبل المؤتمر بوقت كافٍ، لكي يقوم باختيار الترانيم المناسبة لرؤية المؤتمر منها الجديد مع القديم، ويتم إرسال الترانيم التي يختارها للمسئولين لكي تُكتب في كتاب الشعار الخاص بالمؤتمر، أو في كتاب خاص. وفى الإرسال والاستقبال سواء مع المرنمين أو الخدام أصبح الأمر سهلاً مهما تكن الأماكن؛ إذ عن طريق البريد الإليكتروني

يمكن مراسلة الخدام أو المخدومين أيًا كانت مواقعهم (قد تتوافر في بعض بيوت المؤتمرات كتب ترانيم تحتوى على الكثير من الترانيم التي من الممكن أن تغطي احتياج المؤتمر، في هذه الحالة يمكن الاستغناء عن إعداد كتاب خاص بالترانيم).

فرصة الترانيم في مؤتمرات الشباب هي فرصة حيوية، فيجب أن يراعى ذلك في إعداد المؤتمر ويفضل دائمًا أنه لو عُقدت بالمساء خدمة واحدة أن يكون الوقت الأكبر للترنيم، وإن كان المرنم غير متدرب على العزف يتم دعوة عازف أيضًا إلى المؤتمر لأن هذا مفيد في ضبط النغمة للمؤتمرين.

**صلاة الأسر:** لأن أعداد المؤتمرين دائمًا ما تكون كبيرة، فلا يتيح هذا فرصة لصلاة الكل، فلهذا يفضل تحديد أوقات للصلاة، ويفضل بعد اجتماع المساء مباشرة بعد سماع الخدمة مباشرة يترك المؤتمرون مكان الاجتماع في تحرُّك هادىء للذهاب كل إلى أسرته، لكي ما تكون هناك فرص للصلاة. ومن فوائد ذلك إعطاء فرصة لأكبر عدد من المخدومين إن لم يكن كلهم للمشاركة في الصلاة، بالإضافة للتجاوب القلبي مع ما سمعوه من كلمة تحريض، لهذا يفضل أن تكون خدمة المساء هي الخدمة الوعظية التحريضية أما خدمتا الصباح فيمكن أخذ الحقائق الكتابية فيهما.

**فرص الصلاة اليومية للمسئولين:** يفضل أن يجتمع المسئولون عن المؤتمر كل يوم في وقت الرياضة الخاص بالمخدومين مثلاً لكي ما تكون لهم مناقشة سريعة وتبادل الأخبار حول خط سير المؤتمر، والمشاكل التي تطرأ، ويتم أخذ وقت كافي في الصلاة معًا، هذا الأمر له تقديره عند الرب صاحب العمل، فبهذا نعلن أنه رغم تنظيمنا الواضح للعمل إلا أنه لا يمكن أن يؤثر في المخدومين دون قوة روحه وعمله في وسطنا، عندما يرانا المخدومون في مثل هذه الفرص يستشعرون كما قلنا بمدى اهتمام وجدية المسئولين عن المؤتمر فيتعاملون مع هذا المؤتمر بجدية أيضًا.

**المسابقات الكتابية وقطع الحفظ:** يجب أن نلاحظ أن هناك تنوع في شخصيات المخدومين، فكما أن البعض تستهويه الرياضة في الأوقات المخصصة لذلك، هناك البعض لا يُفضل الرياضة؛ لذلك يُشغل وقت الشباب بمسابقة كتابية مختصرة بها أسئلة تتدرج بين السهولة والصعوبة، وفيها أسئلة متنوعة، فيها الذي يحتاج لتفكير وفيها المباشر وفي كل الأحوال يراعى ألاّ يستغرق حلها أكثر من ساعة مع وعد للمؤتمرين بجوائز لأصحاب الدرجات العالية، هذا سيكون له الأثر المبارك عليهم.

ومن الممكن أيضًا أن توجد قطعة حفظ من كلمة الله، هذه القطعة قد يكون لها ارتباط برؤية المؤتمر أو قد تكون مستقلة ويرى المسئولون أهمية حفظها، مع الوعد أيضًا بمكافأة الذين يقومون بالحفظ والتسميع هذا له قبوله لدى الشباب مع فائدته الروحية.

ويمكن أيضًا تقسيم المؤتمر إلى مجموعات كل مجموعة تتعاون معًا في مشاركة لعمل بحث أو حل أسئلة هذا يعطي منافسة أيضًا بين المجموعات. ولنلاحظ أن المنافسة من طبيعة السن في هذه المرحلة فيجب علينا أن نستثمر هذه المنافسة إيجابيًا.

**ورش عمل:** كما ذكرت في البداية أن الغرض من المؤتمر هو ألا نضيف عددًا من العظات إلى العظات التي سمعها الشخص سابقًا بل الهدف منه هو تحقيق رؤية قادنا الرب إليها، ربما لأجل تحقيق هذه الرؤية قد نحتاج إلى مجموعة عظات أو ندوات أو مسابقات أو دراسات صباح... إلخ. أي كل فقرات المؤتمر، ومن ضمن الوسائل المباركة ورش العمل حيث تشمل التدريب والتفاعل بين الشباب والخدام، وبين الشباب وبعضهم البعض، والتفاعل مع المادة أو الموضوع الروحي المخصصة له الورشة.

لكي نضمن نجاح ورشة العمل يجب إعداد أوراق مساعدة للبحث عن الموضوع المطروح للمناقشة (ولا أحتاج أن أذكر إخوتي المسئولين بأهمية المطبوعات والأوراق المساعدة في المؤتمرات الروحية؛ إذ تجعل المؤتمر أكثر إفادة، لا تقارن هذه الإفادة بمقدار تكلفتها كبند من بنود تكاليف المؤتمر)، ويجب أيضًا أن يحضر مع كل مجموعة إما خادم من خدام الرب أو رائد من الخادمين في المؤتمر لضمان جدية المؤتمرين مع الفرصة، ولتحقيق أكبر قدر من الإفادة عندما يُنسق بين الأدوار المختلفة داخل المجموعة، ولكي يبلور النتيجة النهائية التي خرجت بها المجموعة في هذه الفرصة.

وتصلح هذه الورش أيضًا في حالة المؤتمرات المتعددة الفئات كمؤتمرات العاملين في أكثر من مجال، يتم تجميع كل مجموعة تخدم في مجال واحد لمناقشة موضوع يخص نوع الخدمة التي يقومون بها. والذي يعطي لهذه الفرص فائدتها هو إتاحة الفرصة للأشخاص المؤتمرين للمشاركة لتواجدهم داخل مجموعة محدودة من جهة عددها.

**آخر خدمة:** من أكثر الخدمات تأثيرًا آخر خدمة، فهي أكثر ما يتذكره المخدومون بعد رجوعهم من المؤتمر؛ لذلك يجب أخذ هذا في الاعتبار عند تحديد موضوعها.

**المشاغبون:** قد يتواجد في المؤتمر نوعية غير مستهدفة، وقد يحدث هذا لسبب عدم الدقة في الحجز أو عدم معرفة مندوبي الحجز في المناطق المختلفة بكل الأشخاص الموجودين في مناطقهم، في هذه الحالة يجب على المسئولين في المؤتمر معرفة هذه النوعية سواء فرد أو أفراد التي غالبًا لا تظهر نوعيتها من أول يوم بل تظهر في الأيام التالية، والتعامل معها باهتمام شديد لئلا يفسدوا فائدة المؤتمر كله؛ لأنهم دائمًا يعملون على زعزعة سلطة المسئولين في أعين كل المؤتمرين.

هناك حالات التحريض الفردي لها يأتي بنتيجة طيبة، وهناك حالات أخرى عندما تشعر بجو الرقابة وتضييق الخناق عليها، تتراجع عما كانت تنوي القيام به من كسر للنظام وإحداث فوضى بالمؤتمر، ولكن هناك حالات أخرى لا يصلح معها سوى وضع اختيار واضح أمامهم إما الالتزام بنظام المؤتمر أو تركه والعودة من حيث أتوا، وإن كان هذا بطريقة كريمة تتناسب مع الأخلاقيات المسيحية التي تعلمناها من الرب. ويكون قرارنا هذا بعد استنفاذ كل الطرق الممكنة لمحاولة تقويم هذا الشخص. وعملنا هذا يشبه بتر عضو من الجسد كيلا نخسر الجسد كله، ولا أحتاج أن أُذكِّر إخوتي أن عقوبة هذه النوعية يجب أن تكون مضاعفة، وذلك كنوع من العبرة أمام الآخرين، ويتم ذلك بإرسال خطاب باسم أسرة المؤتمر إلى كنيسة هذا الشخص لتقويمه، وكذلك حرمانه من الحضور على الأقل العام التالي، لكي يراجع نفسه في أسلوب حياته، ولكي لا يكون معطلاً لبقية إخوته.

**الهدية العامة:** جرى العرف أن تقدم هدية لكل الحاضرين في المؤتمر، وهذا كنوع من الذكرى للمؤتمر، ويتم كتابة شعار المؤتمر وتوقيته ومكانه على هذه الهدية، ويراعى دائمًا أن تكون الهدية رغم بساطتها تعبر عن المؤتمر، ويراعى أيضًا تكلفتها، فليس المطلوب المغالاة في الإنفاق في هذا البند. قد تكون الهدية عينية وقد تكون كتابًا أو شريط كاسيت أو CD حسب ما تراه إدارة المؤتمر مفيدًا للمخدومين.

**حفل الختام:** هو من أكثر الأمور الطيبة التي فيها نجتمع لكي نقدم الشكر للرب على ما أعطاه لنا وعلى حفظه لنا كل أيام المؤتمر، وفيه يتم تقديم شكر وهدايا لكل التاعبين تقديرًا لتعبهم بدءًا من الخدام والمرنمين والمسئولين عن المؤتمر والقائمين

بالخدمة في بيوت المؤتمرات، وفيها تقدم الهدية العامة والهدايا الخاصة سواء خاصة بمسابقات أو حفظ أو رياضة، ولن أسترسل في الكلام أكثر عن هذه النقطة حيث أن هناك البعض منا لهم من الأفكار المتنوعة والبديعة الكثير في هذه الأمور، والتي منها أن توضع الجوائز المتنوعة على منضدة ويترك للمؤتمرين المشتركين في المسابقات والحفظ حرية اختيار نوع الهدية حسب ما يحتاجونه، ويتم وضع أولوية الاختيار للأكثر درجة ثم الأقل وهكذا.

**تخليد المؤتمر:** وذلك بحفظ مادته للجيل الحالي وللأجيال التالية، وذلك بكتابة ملخص لأهم الأفكار في الموضوعات وتجمع بالكمبيوتر وتطبع في ملزمة أو كتيب أو عن طريق طبع الشرائط المسجلة في "باكدج" أو CD يحمل شعار المؤتمر بحيث تكون متاحة للمؤتمرين في الأعوام التالية عندما يقرأونها أو يسمعونها تُنهض بالتذكرة أذهانهم، ويكون هذا مفيدًا أيضًا لمن لم تتَح لهم الفرصة لحضور المؤتمر، بهذا نضمن وصول الفائدة إلى أكبر عدد ممكن.

## أمثلة لرؤية مؤتمرات:

أمثلة لرؤية مؤتمرات جامعة وخريجين بنفس الصورة التي تم إعدادها، وإرسالها للخدام وتنفيذها نذكرها كمثال:

### نمط لبرنامج يصلح لمؤتمر خريجين

**شعار المؤتمر:** بالإيمان...

**الأرضية الكتابية:** رسالة العبرانيين أصحاح ١١

**أولاً: ماهية الإيمان..** الإيمان هو الثقة.. بداية يجب أن نُفرّق بين أنواع الإيمان الثلاثة: الإيمان الذي به نخلُص (مر ١٦ : ١٦)، والإيمان المُسلَّم مرة للقديسين أي الحق الكتابي (يه ٣)، وإيمان الثقة (مر ٩ : ٢٣).

**ثانيًا: بالإيمان نفهم..** في لحظة الإيمان يسكن فينا الروح القدس وهو المسحة التي تُعلمنا كل شيء (١يو ٢ : ٢٠)، أي بها ننال إمكانية الفهم والاستيعاب لأمور الله التي لا يفهمها الإنسان الطبيعي لأنه عنده جهالة (١كو ٢ : ١٤)، وفي عب ١١ : ٧ أيضًا نرى تأثير الإعلان على نوح.

**ثالثًا: الإيمان والشركة..** "بالإيمان نُقل أخنوخ لكي لا يرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله" (عب ١١ : ٥ ؛ تك ٥ : ٢٤) الشركة مع الله تعني الاعتشار بالرب في كل اللحظات، فلا تقتصر الشركة على أوقات الصلاة أو الاجتماعات الروحية، وهى تعني التوافق معه في الفكر، ومشاركة الرب في حياتي ومشاركته لي أفكاره، الشركة مع الله امتياز لكن لها مطاليب (عا ٣ : ٣).

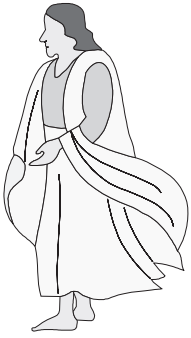

**رابعًا: الإيمان والطاعة..** "بالإيمان إبراهيم لما دُعي أطاع" (عب١١ : ٨) كنا قبل الإيمان أولاد المعصية، لكن من لحظة الإيمان أصبحنا أولاد الطاعة، وبإرادة حرة نطيع الرب من القلب. أطاع إبراهيم أيضًا في تقديم ابنه (تك ٢٢).

**خامسًا: الإيمان وحياة الغربة..** بالإيمان تغرب. من سمات حياة الإيمان إنها تعطي حياة الغربة، واتضح هذا في حياة إبراهيم وإسحق ويعقوب إذ سكنوا في خيام (عب١١ : ٩)، إن الشعور بالغربة رغم وجوده في جميع المؤمنين لكن تتفاوت نسبته من مؤمن لآخر وفي المؤمن نفسه من وقت لآخر، ولحكمة الرب لكي يعمق فينا هذا الشعور سمح بوجود أمور في العالم تغاير الطبيعة الجديدة.

**سادسًا: الإيمان والعيان..** إبراهيم خرج وهو لا يعلم (عب١١ : ٨)، فالإيمان دائمًا يجعلنا ننظر إلى الأمور المنظورة بعين الرب، فنراها على حقيقتها "الكل باطل" (جا ١ : ٢)، ونأخذ قرارات ضدها وننظر إلى الأمور البعيدة فنراها بالإيمان قريبة ونتذوقها، ونأخذ قرارات في صفها (٢كو ٤ : ١٨).

**سابعًا: الإيمان والترفع..** "بالإيمان موسى لما كبر أبى" (عب ١١ : ٢٤)، والإباء ليس معناه مجرد الإعلان عن رفض الشيء؛ لأنه ربما لا يُصادق عليه الوسط الذي أعيش فيه ومع ذلك اشتهيه داخليًا، لكن الإباء هو رفض هذا الشيء داخليًا قبل أن يكون خارجيًا.

## ثامنًا: مشجعات لحياة الإيمان

• **المواعيد:** بالإيمان "سارة نفسها أيضًا أخذت قدرة على إنشاء نسل... إذ حسبت أن

الذي وعد صادقًا" (عب١١ : ١١)، بالرجوع إلى الحادثة تاريخيًا في (تك ١٨ : ١٢) نجد أن سارة لم يكن لها إيمان، لكن عندما سمعت الوعد من الرب (تك ١٨ : ١٤) في نفس الوقت امتلأ قلبها بالثقة في الرب وفي قدرته على تنفيذ ما وعد به. وكم لنا نحن في كلمة الرب من المواعيد الكافية التي تزيد ثقتنا وانتظارنا للرب.

• **المجازاة.. موسى:** "بالإيمان موسى لما كبر... لأنه كان ينظر إلى المجازاة" (عب ١١ : ٢٤–٢٦)، عندما قارن موسى بين خزائن مصر ومجازاة الرب بالإيمان نظر إلى مجازاة الرب واتخذ أفضل قرار. يعوزنا أن نتعلم عن إلهنا أنه إله المجازاة "لأن الرب إله مجازاة يكافئ مكافأة" (إر ٥١ : ٥٦)، والشيء المعزي أن الله ليس فقط يكافئ الأعمال ولكن سيكافيء الإيمان أيضًا (عب١٠ : ٣٥).

**تاسعًا: الإيمان العامل..** المؤمن يتبرر بالإيمان أمام الله، لكن هذا الإيمان دائمًا ما يكون له ثمر عبارة عن أعمال تظهر أنها بالله معمولة (أف ٢ : ١٠؛ يو ٣ : ٢١)، وهذه الأعمال تبرهن على إيماننا وذلك أمام أعين الناس (يع ٢ : ٢١–٢٥؛ عب ١١ : ٨ و٣١).

**عاشرًا: الإيمان والتجارب..** "بالإيمان قدم إبراهيم إسحق وهو مجرب" (عب١١ : ١٧): من رسالة يعقوب الأصحاح الأول نفهم أن هناك فرقًا بين التجارب التي من يدي الرب وتلك التي من ورائها تدريبات، وبين التجارب التي يجرب بها إبليس. أظهر إبراهيم الإيمان في عمق التجربة وفي عمق الاحتياج أيضًا، وهذا ما نراه أيضًا في حياة سيدنا المعبود (مت ٤ : ٤؛ ٢٦ : ٤٢؛ لو ٢٣ : ٣٤ و٤٦).

**حادي عشر: خطية عدم الإيمان..** عندما ترد كلمة خطية في رسالة العبرانيين فإن الوحي يعني من ورائها خطية عدم الإيمان. وهذا جعل الوحي يُسقط في عب ١١ (أصحاح الإيمان) كل سنوات البرية لأن فيها ظهر عدم إيمان الشعب (عب ١١ : ٢٩ و٣٠).

**ثاني عشر: سحابة من الشهود (عب ١٢ : ١)..** أي أن هؤلاء الأشخاص مع

أنهم تركوا الأرض لكن تأثير حياة الإيمان التي ظهرت فيهم مازال باقيًا ويؤثر في الأجيال من جيل إلى جيل، ذُكر عن هابيل "وإن مات يتكلم بعد" (عب ١١ : ٤). ونحن كم لنا من خلال اختباراتهم المدونة في الوحي الكثير من مشجعات الإيمان، ويمكننا أيضًا أن نتمثل بإيمانهم. وهذا يشجعنا أيضًا على العيشة بحياة إيمان مؤثرة فلا ينتهي تأثيرنا بانتهاء حياتنا على الأرض.

## ندوات للمؤتمر:

- الوقت والاستفادة القصوى منه في ظل ضغوط العمل والحياة الزمنية. وترجع أهمية هذه الندوة لاحتياج الحياة الروحية بكافة تدريباتها إلى عنصر الوقت من خلوة ودراسة كلمة الله والخدمة أيضًا.
- في الارتباط: كيف نختبر الإيمان عمليًا في هذا الأمر المهم وخاصة من جهة تسديد الاحتياجات المرتبطة بتكوين بيت.

## نمط لبرنامج يصلح لمؤتمر جامعة

**شعار المؤتمر:** "إلى إنسان كامل" (أفسس ٤ : ١٣)

١ – **كونوا رجالاً:** الله لا يرضى لنا بحياة الطفولة التي من سماتها "أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال" (أف ٤ : ١٤)، بل يريد لنا حياة الرجولة بكل ما تحمله الكلمة من معنى سواء احتمال أو تحمل المسئوليات أو الثبات.

٢ – **بماذا تفتخر:** البعض يفتخر بغناه وآخر بحكمته (إر ٩ : ٢٣)، وآخر يسعى إلى الشهرة وآخر إلى المراكز العلمية، لكن ماذا عن الافتخار الذي يطلبه الله "مَنْ افتخر فليفتخر بالرب" (١كو ١ : ٣١). ومن جهة أخرى بخصوص المواهب الروحية واستخدام الرب لنا، فلنا صوت الرب "إن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ" (١كو ٤ : ٧)، أي إن كان ما لك هو هبة من الله فلماذا تفتخر وكأنك لم تأخذ منه.

٣ – **أفرايم اختلط بالشعوب (هو ٧ : ٨–١١):** نتيجة اختلاطه بالشعوب وعدم انفصاله رُش علية الشيب وهو لا يعلم، أكل الغرباء ثروته، صار خبز ملة لم يقلب، كحمامة رعناء بلا قلب، كثّر مذابح الخطية.

٤ – **حتى حين أضعف:** ما يشجعنا هو ثبات مركزنا حيث لنا الرب يسوع كالشفيع خادمًا لنا في الأقداس حافظًا مقامنا، فلا يضعف مقامنا عندما نضعف ولا يهتز أمام اهتزاز حياتنا؛ لأن هناك شخصًا يظهر أمام وجه الله لأجلنا (عب ٩ : ٢٤).

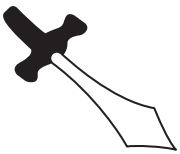

٥ – **الحرب الروحية:** "للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور"، نحن في ميدان حرب ولسنا في ملعب، ونستشعر مقاومة العدو وعنف المعركة الشرسة بمجرد اتباعنا الرب يسوع، لكن في هذه الحرب مع الجسد (غلاطية ٥) لنا الروح الذي يقاوم الجسد وفي الصراع بين الطبيعتين (رو٧) لنا شخص نطلبه ويحق لنا أن نصرخ له "مَنْ ينقذني من جسد هذا الموت".

٦ – **"ناظرين إلى..." (عب ١٢ : ٢):** في ظل غياب القدوة، وفي ظل وجود أشخاص ينادون بتعاليم لم يعيشوها أو حق لم يختبروه هل نعثر ونترك الساحة؟ أم أن هناك شخص جدير بالنظر إليه وهو لا يتغير؟ (توضيح من أيام عالي الكاهن وصموئيل). ولكي نفهم معنى النظر إلى الرب يسوع نتأمل في كلمتين أخرتين وردتا في الوحي وهما "لاحظوا رسول اعترافنا" والأخرى "تفكروا في الذي احتمل" (عب ١٢ : ٣). وهذا يعني أن يظل المسيح أمام الأعين باستمرار وموضوع مشغولية الذهن.

٧ – **التدريبات الإلهية التي تسبق الاستخدام الإلهي:** قبل كل استخدام إلهي هناك فترة تدريب تختلف في مدتها ونوعيتها من مؤمن لآخر حسب فكر الله الحكيم، والهدف من التدريب لكي تصقل شخصياتنا بصفات تتطلبها ظروف الخدمة.

**أمثلة للتطبيق:** داود

**الغرض من وراء هذه الخدمة:**

(١) التجاوب مع تدريبات الرب في الحاضر عالمين أن هناك استخدامًا في المستقبل.

(٢) لا نستعجل الخطوات في الخدمة.

(٣) ألا نشعر بعدم الأهمية في الخدمة لضآلة الدور الذي نقوم به.

**ندوة رقم (١) العلاقة مع الآخرين:** وذلك بتطبيق المبادئ الكتابية "كونوا لطفاء"، "محتملين بعضكم بعضًا"، "مقدمين بعضكم بعضًا في الكرامة"، "كما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضًا بهم". ومن أمثلة العلاقات:

(أ) مع الوالدين: نطيعهما ونكرمهما كقول الكتاب.

(ب) مع الشيوخ: نتواصل معهم في خضوع.

(ج) مع الأصدقاء: نصادقهم في نقاء وود ومشاركة فعالة.

**ندوة رقم ٢: تحديات الإيمان الأقدس:** نحن في عصر يواجه الشباب فيه تحدي للإيمان الأقدس نتيجة للأفكار المسمومة التي ينشرها العدو بطرقه الكثيرة، كيف لنا كشباب أن نواجه ذلك؟

## نمط لبرنامج يصلح لمؤتمر جامعة

**آية المؤتمر:** "الله قد جعلني مثمرًا" (تك ٤١: ٥٢)، أو "أرسل أمامهم رجلاً" (مز ١٠٥: ١٧).

**التأمل في حياة يوسف والخروج منها بدروس عملية للحياة:**

١ – **قمة نذير إخوته:** ربط ذلك بمواصفات النذير في سفر العدد أصحاح ٦، وكيفية انطباق هذه المواصفات على يوسف.

٢ – **يوسف وخطة الله من جهة حياته:** (تك ٤٥: ٥)، ولكي يحقق الله ذلك نرى كيف أنه فرّغ يوسف من وعاء إلى وعاء، وكل وعاء كان فيه ليوسف تدريبات في طريق الخطة الإلهية.

٣ – **تجاربه:**

• تجربة الشهوات الجسدية: مع التركيز على الأمور التي زادت من قوة التجربة وكيف كان ليوسف جناح حلّق به في الأعالي ولم تصلح كل شباك العدو التي نصبها له في الإيقاع به.

• تجربة الرثاء للنفس: في عمق تجاربه كان راضيًا بما رتبه الرب وتجسَّم ذلك في روح الخدمة التي تحلى بها في بيت فوطيفار وبيت السجن.

• تجربة عدوانية الآخرين: دائمًا ما نجد أن الشخص الذي تعرَّض لمواقف صعبة من الناس يُصبح عدواني في علاقاته مع الآخرين، لكن يوسف كان راقيًا في تعامله مع الآخرين. كم أظهر من التسامح مع إخوته ومع كل مَنْ كان سببًا في ألمه، وإن كان قد تعامل مع إخوته بجفاء؛ فذلك لكي يقودهم إلى التوبة. ولا ننسى أنه في الموقف الذي تكلم فيه معهم بجفاء تحول عنهم وبكى.

• تجربة الشك في صلاح الله: بدأت مشاكل يوسف من وقت أن أعلن له الله في حلمين خطته من جهة حياته، لكن يوسف تمسَّك بالله واثقًا فيه خلال كل مراحل حياته حيث يذكر اسم الله عشرون مرة في أرض وثنية أمام امرأة فوطيفار وأمام الساقي والخباز وأمام فرعون وأمام إخوته، وأيضًا لم يرفض إعلانات الله في باقي رحلة حياته حيث فسر حلم كل من الساقي والخباز وفرعون.

٤ – **يوسف والنجاح:** "وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحًا" ذُكرت هذه الآية مرتين عن يوسف مرة وهو في بيت فوطيفار ومرة وهو في بيت السجن (تك ٣٩: ٢ و٢٣) أي في الأماكن التي تألم فيها والتي أيضًا يبدو فيها أنه سيئ الحظ لكن في عيني الرب كان رجلاً ناجحًا.

٥ – **يوسف والثمر:** "يوسف غصن شجرة مثمرة" (تك ٤٩: ٢٢)، بحسب لغة (يو ١٥) الثمر هو إظهار صفات الكرمة أو إظهار صفات المسيح. فبالتأمل في حياة يوسف نجد كيف أنه أظهر صفات المسيح وخاصة في الموقف الذي فيه ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه، وهناك الكثير من المواقف الأخرى التي توضح ذلك (لا نقصد من وراء هذه الخدمة توضيح المشابهات بين يوسف والمسيح من ناحية الظروف بل نقصد الصفات التي شابه فيها يوسف المسيح).

٦ – **يوسف وحياة التقوى:** إن كان تعريف التقوى هو مخافة الرب وإعطاؤه هيبته واعتباره في الحياة، فهذا ما نجده واضحًا في حياة يوسف حيث قال صراحة أمام إخوته: "أنا خائف الله" (تك٤٢: ١٨). لقد أكرم الرب بتقواه له في أماكن ليس فيها خوف الله البتة، والرب أكرمه فكان للتقوى موعد الحياة الحاضرة والعتيدة (١تي ٤: ٨).

٧ – **يوسف والشهادة:** استطاع يوسف بنعمة الله أن يجسم الله كإله حقيقي وليس خيال في أرض مصر، فالشهادة هي تصحيح مفاهيم خاطئة عن الله في أذهان الآخرين، ويحدث هذا عندما نستطيع أن نظهر صفات الله في حياتنا.

ملاحظة: شهادة يوسف كانت بالحياة، هناك شهادة أخرى بالكلام، يجب توضيح ذلك مع الربط بين نوعي الشهادة: شهادة الحياة وشهادة الكلام.

٨ – **دروس من موقف ضعف يوسف:** (تك٤٠: ١٤)

• تعلم يوسف ونحن معه أن الاتكال على البشر باطل، فتحقق من قول الوحي الذي ورد بعد ذلك "كفوا عن الإنسان لأنه ماذا يُحسب الذي في أنفه نسمة". أحيانًا نضع آمالنا وطموحاتنا في البشر والرب في حكمته يسمح لنا بتعلم ذات الدرس.

• توقيت الله: ساعة الله دقيقة جدًا حيث أنه في الوقت الذي حدده الله لانتهاء فترة آلام يوسف يذكر الكتاب أنهم أسرعوا به من السجن (تك ٤١: ١٤).

٩ – **يوسف وعلاقته بوالديه:**

• طاعته لأبيه التي تكلف بسببها الكثير عندما أرسله ليفتقد سلامة إخوته، لم يختلق الأعذار لكي لا يطيع وعندما ذهب إلى شكيم ولم يجدهم لم يرجع بل سأل عنهم وذهب إلى دوثان متممًا رغبة أبيه.

• تأثره بتقوى أبيه في (تك ٤٧: ٣١) عندما حلف يوسف لأبيه بأنه سيدفنه في أرض كنعان سجد يعقوب على رأس السرير، تأثر يوسف بهذا الموقف التقوي وعند موته أوصى من جهة عظامه، ونحن كم لنا من المشاهد التقوية التي نراها في الوالدين فهل نتأثر بها؟

• إكرامه لأبيه: عندما وصل يوسف إلى المجد لم ينسَ أباه بل أرسل إليه مع إخوته "وتخبرون أبي بكل مجدي في مصر... وتستعجلون وتنزلون بأبي إليَّ هنا" (تك ٤٥: ١٣؛ أف٦: ١، ٢؛ ١تي٥: ٤).

١٠ – **فوائد التجارب في حياة يوسف:** "لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء" (يع ١: ٤)

• خرج منها بأحشاء رقيقة تجاه الآخرين حيث بكى ٧ مرات وهو في العرش ولم تكن عنده قساوة أو تعالٍ على الآخرين.

• خرج منها شخصية متزنة ناضجة، فلم يفقد اتزانه عندما كان بالأمس في السجن واليوم في العرش بل اعتبر أن العرش مسئولية وليس امتياز فركب مركبته وأخذ يجول في كل أرض مصر.

• تعلم الكثير عن حكمة الله التي لا تخطيء وسطر للأجيال أن الله قصد بالشر خيرًا لأنه يقدر أن يخرج من الآكل أكلاً ويقدر أن يجعل كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الرب.

**١١ – عظام يوسف (تك٥٠: ٢٥) تتكلم عن:**

• الإيمان: (عب١١: ٢٢) الثقة في مواعيد الله مع التنويه على أنواع الإيمان الأخرى.

• الرجاء: إن كان الرجاء بالنسبة ليوسف وللشعب هو خروجهم من مصر فكم لنا نحن من رجاء مبارك.

## نمط لبرنامج يصلح لمؤتمر خريجين

**آية المؤتمر:** "لا تخف أيها الرجل المحبوب" (دا ١٠: ١٩)

**رؤية المؤتمر:** التأمل في حياة دانيال والخروج بدروس عملية

١ – **البداية الحسنه والمبكرة:** بدأ مبكرًا مع الرب ولم يُضيّع وقتًا في شبابه، وربما هذا راجع لتقوى الوالدين ونستطيع أن نستشف ذلك من معنى اسمه، ومن معرفته رغم صغر سنه بشريعة الحيوانات الطاهرة والنجسة.

٢ – **جعل في قلبه أنه لا يتنجس:** في هذا الموقف الذي تعرض له دانيال نستطيع أن نرى دوافع التكريس الداخلية، وكيف ترجم هذه الدوافع إلى قرارات وأعمال. أشار حزقيال إلى البر العملي لدانيال ونوح وأيوب (حز ١٤: ١٤).

٣ – **دانيال والصلاة:** أنواع الصلاة التي مارسها دانيال:

• الصلاة المشتركة مختبرًا وعد الرب الذي جاء في العهد الجديد "إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قِبل أبى" (مت ١٨: ١٩؛ دا ٢: ١٧).

• الصلاة الشخصية كعادة ومواظبة (دا ٦ : ١٠).

• الصلاة الشفاعية التي فيها اعترف بخطايا الشعب كأنها خطاياه، وهو بذلك يناظر نحميا وعزرا (عز ٩؛ نح ٩؛ دا ٩)

٤ – **دانيال والإعلان:** كل قرار أو تصرف تصرفه كان مبنيًا على فكر إلهي.

ص١ أدرك قداسة الله فجعل في قلبه أنه لا يتنجس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه.

ص٢ أدرك إعلانات الرب فسبّح قبل أن تتحقق هذه الإعلانات وكأنها حدثت أمامه.

ص٤ أدرك أن العلي متسلط في مملكة الناس فعاش خاضعًا له.

ص٥ أدرك دينونة الله على العالم فلم يطلب منه شيئًا.

ص٦ أدرك إنقاذ الله له فسبّح وحمد قدام الله.

كان دانيال فهيمًا (دانيال ١ : ١٧)، وكان يقرأ الكتب المقدسة (دانيال ٩ : ٢)، وفهمه لفكر الله المعلن في الكتاب المقدس قاده إلى الصلاة. فدائمًا الكلمة تقودنا للصلاة (عب ٤ : ١٢ و١٦).

٥ – **دانيال والأمانة:** "لأنه كان أمينًا" (دانيال ٦ : ٤)

• الأمانة فيما يتعلق بالماديات هي الحرص (٦ : ٤).

• الأمانة فيما يتعلق بالله هي الإخلاص والولاء (٦ : ٢٢).

• الأمانة فيما يتعلق بالنفس هي ضبط النفس وحياة الطهارة (١ : ٨).

## سمات الأمانة كما ظهرت في دانيال:

• أمانة رغم ضعف الحالة: حيث عاش في أيام سبي واضح فيها حالة الشعب، حتى أقرانه باستثناء ثلاثة منهم أكلوا من أطايب الملك.

• أمانة استمرت حيث كان أمينًا وهو شاب ص١، وأظهر الأمانة وهو شيخ ص٦.

• أمانة تدعمها الصلاة والمكتوب.

٦ – **الثبات في حياة دانيال:** حياة دانيال لم تكن على وتيرة واحدة فاجتاز دانيال بسبع قمم وسبع قيعان، ورغم ذلك كان ناجحًا وهو في القمم وكذلك

كان ناجحًا في القيعان. (بيت يهوذا، سبي، أمام الملك، تهديد بالقتل، على ولاية بابل، منسيًا أيام بيلشاصر، قلادة في عنقه، منسيًا أيام داريوس وكورش الأول، وزير، جب الأسود، رفعة عظيمة، موت، ملكوت ابن الإنسان). هل لنا أن نتعلم هذا الدرس؟ فإذا حَلَت الظروف نعلم أنها وكالة وإذا حلكت نعلم أن لنا فيها تدريبات.

٧ – **دانيال والحكمة:** أشار حزقيال إلى حكمة دانيال بالمقارنة بملك صور (حز ٢٨ : ١١)

• الحكمة هي التصرف المناسب في الموقف المناسب.

• الحكمة مصدرها إلهي (يعقوب ص١).

هل لنا أن نتعلم هذا الدرس ؟ فإذا حَلَت الظروف نعلم أنها وكالة وإذا حلكت نعلم أن لنا فيها تدريبات.

٨ – **دانيال والنجاح:** (دانيال ٦ : ٢٨) فنجح دانيال هذا في ملك داريوس وفي ملك كورش الفارسي.

٩ – **دانيال والشهادة:** استطاع دانيال بنعمة الله أن يجسم الله كإله حقيقي وليس إله خيال في أرض بابل، فالشهادة هي تصحيح مفاهيم خاطئة عن الله في أذهان الآخرين، ويحدث هذا عندما نستطيع أن نظهر صفات الله في حياتنا.

ملاحظة: شهادة دانيال عن الله اتضحت في المواقف التي واجه فيها دانيال تحديات، فظهر الإيمان الذي استحضر الله للمشهد فتبرهن أمام حتى غير المؤمنين أن الله إله حي حقيقي. (دانيال ٢ : ٤٧؛ ٥ : ١١؛ ٦ : ٢٥).

هناك شهادة أخرى بالكلام بالإضافة لشهادة الحياة.

١٠ – **التجارب في حياة دانيال:** أصحاح ٦ (جب الأسود).

# الباب الثاني

# أسئلة وإجاباتها

# فهرس الأسئلة

## الأسئلة الكتابية:


١ – الحرف يقتل ..... ١٢٣
٢ – الفرق بين الوحي والإعلان ..... ١٢٤
٣ – هل كرز للأرواح التي في السجن ..... ١٢٤
٤ – مَنْ هم الملائكة الذين سقطوا والآن مقيدين ..... ١٢٥
٥ – لماذا لم يُعرف الرب في بعض الظهورات ..... ١٢٦
٦ – مَنْ هؤلاء الذين رأوا ملكوت الله قد أتى بقوة ..... ١٢٦
٧ – ما معنى قول الرب أبي أعظم مني ..... ١٢٧
٨ – معنى "وأنت تسحقين عقبه" ..... ١٢٧
٩ – ما المقصود بالتعبيرات "ندم الرب" و "استراح الرب" ..... ١٢٨
١٠ – ما المقصود بنفخة الرب في يو٢٠ ..... ١٢٨
١١ – كيف كَمّل الرب يسوع الناموس ..... ١٢٩
١٢ – معنى قلع العين وقطع الأعضاء ..... ١٢٩
١٣ – سلطان الحل والربط ..... ١٣١
١٤ – لماذا اعتمد الرب بمعمودية يوحنا ..... ١٣٣
١٥ – لماذا قال الرب للتلاميذ إلى طريق أمم لا تمضوا ..... ١٣٣
١٦ – معنى مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي ..... ١٣٤
١٧ – توضيح كلمات بولس "أقول أنا لا الرب" ..... ١٣٥
١٨ – تفسير إصعاد صموئيل بعد موته ..... ١٣٦
١٩ – معنى "أعطوا مكان للغضب" ..... ١٣٧
٢٠ – الصلاة باسم المسيح ..... ١٣٨
٢١ – معاني لفظ الجسد في كلمة الله ..... ١٣٨
٢٢ – الإيمان الذي ينقل الجبال ..... ١٣٩
٢٣ – نجمًا يمتاز عن نجم في المجد ..... ١٣٩

٢٤ – مَنْ هم القديسين الذين قاموا يوم قيامة المسيح ..... ١٤٠
٢٥ – الموقف من شرب الخمر ..... ١٤٠
٢٦ – هل التناسل قبل أم بعد السقوط ..... ١٤١
٢٧ – لماذا طلب الرب في صلاته"إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس" ..... ١٤١
٢٨ – هل المؤمن يجتاز الدينونة؟ ..... ١٤٢
٢٩ – التبرير بالإيمان أم بالإعمال؟ ..... ١٤٣
٣٠ – هل الصلاة تُغير فكر الرب؟ ..... ١٤٥
٣١ – معنى صنع الذكرى بدون استحقاق ..... ١٤٧
٣٢ – نوع الخطية التي سقط فيها أدم وحواء ..... ١٤٨
٣٣ – ماذا عن الأمور التى تبدو متناقضة في الكتاب المقدس ..... ١٤٩
٣٤ – معنى "مَنْ لطمك على خدك الأيمن حول له الآخر" ..... ١٥١
٣٥ – كيف بقي الرب في القبر ثلاث أيام وثلاث ليال ..... ١٥٣
٣٦ – الكلمات التي انتهر بها الرب الآخرين ..... ١٥٣
٣٧ – معنى "ليكن عندك كالوثني أو العشار" ..... ١٥٤
٣٨ – قارنين الروحيات بالروحيات ..... ١٥٥
٣٩ – مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة ..... ١٥٥
٤٠ – بداءة خليقة الله ..... ١٥٦
٤١ – بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضًا ..... ١٥٦
٤٢ – هل عمر الأرض يُقدر بملايين السنين ..... ١٥٨
٤٣ – ما هى التجارب التى نصلي أن لا ندخلها ..... ١٥٩
٤٤ – معنى أن ملائكة الأطفال ينظرون وجه الآب ..... ١٥٩

## الأسئلة الروحية:

٤٥ – الفرق بين الجفاف والفتور ..... ١٦٠
٤٦ – هل هناك تعارض بين الثقة في النفس والاتضاع ..... ١٦١
٤٧ – هل يتعارض الطموح والنجاح مع القناعة ..... ١٦١
٤٨ – لا أعرف بالضبط متى بدأت علاقتي مع الرب ..... ١٦٢

٤٩ – خطية عدم الغفران ..... ١٦٣
٥٠ – كيف أختبر مشيئة الرب ..... ١٦٣
٥١ – كيف أعرف موهبتى ..... ١٦٥
٥٢ – أخجل من الشهادة عن المسيح لزملائي ..... ١٦٥
٥٣ – محروم من التعزيات ..... ١٦٦
٥٤ – أبحث بجدية عن طريق الخلاص ..... ١٦٦
٥٥ – الله لا يحبني ..... ١٦٦
٥٦ – أشعر بالاكتئاب بعد العودة من الفرص الروحية ..... ١٦٧
٥٧ – الفرق بين صوت الضمير وصوت الروح القدس ..... ١٦٧
٥٨ – ماذا عن الكذب المفيد ..... ١٦٧
٥٩ – غير راض عن حالتي الروحية ..... ١٦٧
٦٠ – التشتت وعدم التركيز أثناء الصلاة ..... ١٦٩
٦١ – السرحان أثناء قراءة الكلمة والنوم أثناء الصلاة ..... ١٦٩
٦٢ – فقدان الشهية لكلمة الله والاجتماعات الروحية ..... ١٧٠
٦٣ – اختبار قيادة الرب في الاجتماعات الروحية ..... ١٧١
٦٤ – لماذا لا يسدد الله كل احتياج عندي ..... ١٧٢

## الأسئلة العمرية:

٦٥ – أعداء الإنسان أهل بيته ..... ١٧٢
٦٦ – الهجرة ..... ١٧٣
٦٧ – لم أرتبط حتى الآن ..... ١٧٤
٦٨ – الزواج قسمة ونصيب ..... ١٧٦
٦٩ – زواج الفرصة ..... ١٧٦
٧٠ – الشعور بالنقص لسبب عيوب جسمية ..... ١٧٧
٧١ – غير مقتنع بالكلية ..... ١٧٩
٧٢ – شرب المنبهات الكثيرة أثناء المذاكرة ..... ١٨٠
٧٣ – حب الاستطلاع على أخبار الآخرين ..... ١٨١

٧٤ – الصراحة الشديدة التي تجرح ..... ١٨١
٧٥ – الغيرة ..... ١٨١
٧٦ – السحر ..... ١٨٢
٧٧ – الحسد ..... ١٨٣
٧٨ – التردد في القرارات ..... ١٨٤
٧٩ – عيوب في النشأة ..... ١٨٥
٨٠ – التسرع في القرارات ..... ١٨٦
٨١ – فقدت الثقة في الآخرين ..... ١٨٦
٨٢ – وهم الإصابة بالأمراض ..... ١٨٧
٨٣ – متعثر لسقوط قدوتي ..... ١٨٨
٨٤ – الشعور بالفشل ..... ١٨٨
٨٥ – غير راض عن المستوى المادي ..... ١٨٩
٨٦ – القلق على المستقبل ..... ١٩٠
٨٧ – مخاطر حب المراهقة ..... ١٩٠
٨٨ – الأفكار الشريرة ..... ١٩١
٨٩ – لا أعرف أن أتعامل مع الجنس الآخر ..... ١٩١
٩٠ – أشك في إيماني ..... ١٩٣
٩١ – أنا خجول جدًا ..... ١٩٤
٩٢ – السقوط المتكرر ..... ١٩٥
٩٣ – مستعبد لعادة شريرة ..... ١٩٨
٩٤ – أرغب في تقليد الآخرين ..... ١٩٨
٩٥ – عدم تقدير الآخرين لي ..... ٢٠١
٩٦ – حضور الاجتماع لدوافع غير نقية ..... ٢٠١
٩٧ – النجاح اجتهاد أم إيمان ..... ٢٠١
٩٨ – النسيان في المذاكرة ..... ٢٠٢
٩٩ – الخوف المرتبط باقتراب وقت الامتحان ..... ٢٠٣
١٠٠ – أختلف عن المحيطين بي ..... ٢٠٥

## الباب الثاني

# أسئلة وإجاباتها

**نتناول في هذا الباب بعض الأسئلة التي تتردد في أذهان الشباب، مع الإجابة المختصرة عليها:**

## المجموعة الأولى: أسئلة كتابية

### س ١: قال صديق لي عندما كنت أرد عليه في بعض المواقف بالنصوص الكتابية: "الحرف يقتل" (٢كو ٣: ٦) وعندما سألته عن معنى ذلك قال لي لا تأخذ الكتاب بحرفيته. هل صديقي هذا على حق؟

ج: كمبدأ عام لكي نفهم المعنى المقصود من أي نص كتابي يجب الرجوع إلى الفقرة التي ورد فيها والموضوع الذي تكلم عنه، وبالرجوع إلى النص الكتابي والموضوع الذي يتكلم فيه بولس عن هذا الأمر في ٢كو ٣، نجد أن الحرف هو حروف الناموس التي نُقشت على الحجارة والتي تسلّمها موسى على الجبل. ونجد الفرق الهائل بين خدمة الناموس التي تحكم بالموت أو الرجم أو القتل لمن يكسر الناموس، وبين خدمة الروح التي هي خدمة العهد الجديد والتي تأتي بالنعمة المخلصة لكل مَنْ يؤمن. فخدمة العهد الجديد هي خدمة حياة يعملها الروح القدس داخل الإنسان، أما خدمة العهد القديم فهي خدمة حرف أي قانون مكتوب يُرينا

ما هو واجب وما هو مطلوب منا، وتفترض أننا نستطيع أن نتممه، وإن لم نتممه يحكم علينا بالموت نتيجة عجزنا وهكذا أصبحت خدمة موت وصار القول "الحرف يقتل" والمقصود به أحكام الناموس الموسوي. إذًا لا يجب أن نخلط بين خدمة الناموس (أي الحرف) والذي تحررنا من نيره ودينونته، وبين نصوص الكتاب التي هي وحي الله وتحمل لنا التعاليم الإلهية لكي نتمسك بها ونطيعها.

أما عن حرفية نصوص الكتاب فيجب أن نتمسك بها بقوة وإلا فكيف نفهمها الفهم الصحيح. قال بولس لتيموثاوس "تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني" (٢تي١ : ١٣)، وأيضًا "إن كان أحد يُعلم تعليمًا آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة..." (١تي ٦ : ٣).

**س ٢: ما معنى الوحي اللفظي للكتاب المقدس. وما الفرق بين الوحي والإعلان؟**

**ج:** الإعلان تم عندما أعطى الله الفكرة أو الموضوع لأذهان أواني الوحي لإعلانه للآخرين كما يكتب بولس عن الإنجيل (الأخبار السارة) في (غل ١ : ١١ و١٢) "إنه ليس بحسب إنسان.. بل بإعلان يسوع المسيح"، أما الوحي فتم عندما سيطر على أقلامهم بل وعلى كل كيانهم وهم يسطرون ويُعبرون عن هذه الأفكار فقادهم في كل كلمة وكل حرف وكل نقطة؛ لذلك فالكتاب مع تنوع كتبته من حيث الزمان والمكان والوظائف لا نجد فيه أية تناقضات أو أخطاء (٢بط ١ : ٢١)؛ لذلك نقرأ قول الرب في (مت ٥ : ١٨) لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس".

**س ٣: ذُكر في ١بط ٣: ١٨ و١٩ أن الرب ذهب فكرز للأرواح التي في السجن. سمعت تفسيرًا أن الرب بعد موته مباشرة نزل إلى الهاوية فكرز للأرواح التي في السجن الأبدي انتظارًا للدينونة. كما أخذ المؤمنين من العهد القديم الذين كانوا في الجحيم ودخل بهم إلى الفردوس. فما صحة ذلك؟**

**ج:** لكي نفهم كلام الرسول بطرس بوضوح نؤكد على هذه النقاط:

• الكرازة تقدم للإنسان طالما هو يعيش على الأرض. ولا توجد كرازة بعد الموت.

• الموت يفصل الناس إلى فئتين لا ثالث لهما: الأبرار وهم الذين قبلوا كلمة الله بالتوبة والإيمان، والأشرار الذين رفضوا الله وكلمته. ومن الضروري أن تكون كل فئة متباعدة ومستقلة عن الأخرى، وكما قال إبراهيم للغني في قصة الغني ولعازر، (لو ١٦) أن هوة عظيمة تفصل بينهما.

• فئة الأبرار تتعزى وتنعم بالسرور، أما فئة الأشرار فإنها تتعذب بلهيب العذاب الآن، قبلما تشترك الأجساد مع النفوس في المجد الآتي أو في الدينونة العتيدة.

• نأتي إلى النص الذي قاله بطرس"الذي فيه ذهب فكرز للأرواح التي في السجن" ونسأل الآتي:

(١) مَنْ الذي كرز؟ (٢) متى كرز؟ (٣) مَنْ الذين كُرز لهم؟

والإجابة عن (١) نجدها في (١بط ١: ١١) إنه "روح المسيح" الذي كان يتكلم في أنبياء العهد القديم، وبالتالي كان في نوح الذي كرز، وهذا ما قاله في (٢بط ٢: ٥) "حفظ نوحًا ثامنًا كارزًا للبر". فهو ليس المسيح في تجسده أو عند موته بل كان روحه متكلمًا في الأنبياء قبل التجسد.

والإجابة عن (٢) أن نوح ظل يكرز طوال مدة ١٢٠ سنة أثناء بناء الفلك.

والإجابة عن (٣) الذين كُرز لهم هم "عالم الفجار" (٢بط ٢: ٥) ولأنهم رفضوا الكرازة حُكم عليهم "إذ جلب طوفانًا" وهي دينونة الله التي انصّبت عليهم في الأرض. ولكن ليس هذا فحسب بل إنهم الآن " أرواح" مقيدة في السجن تنتظر دينونة العرش العظيم الأبيض للطرح في" بحيرة النار" حيث الموت الثاني إلى أبد الآبدين (رؤ ٢٠: ١٤ و١٥).

## س ٤: مَنْ هم الملائكة الذين سقطوا والذين قُيدوا المشار إليهم في ٢بط ٢: ٤ وفي رسالة يهوذا أيضًا؟

ليس هؤلاء كل الملائكة الساقطين، وإنما هم مجموعة أخرى بخلاف الشيطان وجنوده. ومن رسالة يهوذا نرى نوعية خطئهم ونتبين مدى خطورتهم "لم يحفظوا رياستهم" بل "تركوا مسكنهم". أرادوا أن يغيروا ترتيب الله في الخليقة، وتمردوا عليه رافضين مركزهم الرئاسي، وهجروا مسكنهم في السماء فوضعهم الله في

سلاسل الظلام مقيدين طارحًا إياهم في سجن الظلمة العميق، وسلمهم محروسين للقضاء الذي ينتظرهم ليُطرحوا في بحيرة النار في النهاية.

**س ٥: لماذا لم يعرف الكثيرون الرب بعد قيامته في الظهورات مع أنه كان قريبًا منهم في أيام جسده، فهل جسد القيامة مختلف عن الجسد الذي عاش به معهم قبل موته؟ وهل الجسد الذي قام به الرب يحتاج للأكل حيث يُذكر في لو ٢٤: ٤٣ أن الرب أكل مع التلاميذ؟**

ج: يختلف جسد القيامة في خصائصه عن الجسد الذي عاش به الرب يسوع أيام جسده. وإن كان هو ذات الجسد لكنه بإمكانات جديدة تتوافق مع الحالة الجديدة التي يعيش فيها. فجسد الرب بعد القيامة لا تحده الحواجز المادية؛ لذلك نراه دخل إلى التلاميذ والأبواب مغلقة. وهكذا جسد القيامة الذي سيكون لنا لا يحتاج إلى الأكل والشرب، وهو لا يمرض ولا يموت، ولا يحتاج للتزاوج والتناسل "في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء"، أما عن الذكاء الروحي وإدراك مقاصد الله وسياسته وحكمته فإنه يكون متوافقًا مع الله في كل شيء.

أما عن عدم معرفة البعض له بعد قيامته فراجع لأن الرب قصد أن يظهر بهيئة مختلفة (خاصة مع تلميذي عمواس والمجدلية) حيث ذكر أنه ظهر بهيئة أخرى لتلميذي عمواس (مر ١٦: ١٢) وقيل عن المجدلية أنها ظنته البستاني، وذلك ليصحح مفاهيم خاطئة لديهم.

أما من جهة أكله بعد القيامة في لو ٢٤ فلكي يبرهن لهم أنه بجسده قد أقيم من الأموات وليس روحًا أو خيالاً.

**س ٦: مَنْ هم الذين قال الرب عنهم "من القيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة" (مر ٩: ١)؟ وكيف رأوا ملكوت الله قد أتى بقوة؟**

ج: لا شك أنهم شهود حادثة التجلي وهم بطرس ويعقوب ويوحنا عندما كانوا معه على الجبل. والتجلي صورة مصغرة لما سيحدث في المستقبل لابن الإنسان

عندما يظهر بمجده الملكي ويحقق مُلكَهُ بالقوة ويُذلل أعدائه. ومن الممكن أيضًا تطبيق ذلك على يوحنا في سفر الرؤيا عندما رأى ملكوت الله قد أتى بقوة وكان ذلك من خلال الرؤيا التي أعطاها له الرب.

**س٧: قال الرب مرة "أبي أعظم مني" (يو ١٤: ٢٨)، مع أنه في مرة أخرى قال "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠) فهل هناك تناقض؟**

**ج:** إن معادلة الابن للآب وللروح القدس في اللاهوت أمر يؤكده الكتاب كثيرًا ببراهين وشواهد عديدة. إنه أقنوم في اللاهوت من الأزل وإلى الأبد ولم يطرأ عليه تغيير حتى بعد التجسد. أما اتخاذ الابن صورة الإنسان وإخلاؤه لنفسه متخذًا جسدًا فهذا يجعل الآب أعظم منه في المركز والحالة؛ ذلك لأن الكلمة صار جسدًا. وهناك تباين هائل بين مجد الآب كأقنوم في اللاهوت وبين مركز المسيح في اتضاعه كإنسان مما جعله يقول "أبي أعظم مني" فقد اتخذ المسيح مركز العبد المتضع سالكًا طريق الطاعة لأبيه. وفي النهاية رفعه ومجده الآب في أسمى مكان إذ أجلسه عن يمينه فوق كل الرياسات والقوى الملائكية والبشرية. إذًا فالمعادلة قائمة لوحدة الطبيعة الإلهية أو اللاهوت للأقانيم، أما مركز الابن في التجسد وحالته كالإنسان المتضع تجعله أقل من مركز الآب.

**س٨: قال الرب للحية في الجنة "وأنت تسحقين عقبه" أي تسحقين عقب نسل المرأة، فكيف سحق العدو عقب الرب؟ (تك ٣: ١٥) وكيف سحق الرب رأس الحية؟**

**ج:** هذه الآية تعتبر أول نبوة كتابية عن الصليب وعن خلاص البشرية من سلطان إبليس، وهذا ما يكتب عنه كاتب رسالة العبرانيين "فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم... لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس" (عب ٢: ١٤) وكذلك (كو ٢: ١٤، ١٥) وبذلك نرى أن رأس الحية الذي هو إبليس أهاج اليهود والرومان ضد الرب لصلبه وموته. والرب يسوع هو نسل المرأة الذي مات ولكنه بموته سحق إبليس وأباد سلطانه (غل ٤: ٤، ٥).

**س ٩: "استراح الرب" (تك ٢: ٢) هل الله يتعب حتى أنه يحتاج إلى الراحة؟ ومرة أخرى يقول الكتاب "ندمَ الله" (١صم ١٥: ١١؛ إر ٤٢: ١٠) هل الله إنسان حتى يندم؟**

ج: قيل عن الله أنه استراح في اليوم السابع، بعدما أكمل الخليقة في ستة أيام. وراحة الله لا تتضمن معنى الكلل والإعياء الذهني أو النفسي أو البدني، وحاشا لله أن تُنسب له محدودية وضعف وعجز الإنسان، ومعنى "استراح" أنه أصبح راضيًا تمامًا عن عمل الخليقة التي توَّجها بخلق الإنسان "ورأى الله ذلك أنه حسن جدًا".

أما تعبيرات "الندم" و"التعب" وغيرها مما ينسبه الله لنفسه فلكي نعرف مشاعر الرب الحقيقية إزاء المواقف المختلفة وما يتصادم مع قداسته وعدله. وهي مشاعر أصيلة وحقيقية تفوق كثيرًا ما للناس. فاستخدام الوحي نفس التعبيرات البشرية التي نفهمها لكي يوضح لنا مشاعر الرب تجاه المواقف المختلفة. لكن من جهة أخرى حاشا لله أن ننسب له القصور في التخطيط والقصد، فأفعاله تحكمها كمال الحكمة والمحبة والنعمة، لكن المشكلة تكمن في شر الإنسان وفشله. قال صموئيل لشاول عن الرب "لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنسانًا ليندم" (١صم ١٥: ٢٩).

قال هذا عن رفض الرب لشاول ليكون ملكًا وإعطاء المُلك لداود. وقرار الرب لا رجعة فيه لما تبرهن من حقيقة شاول.

**س ١٠: ما الفرق بين نفخة الرب في تكوين ٢: ٧، ونفخته في يوحنا ٢٠: ٢٢؟**

ج: الأولى نفخ الرب في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفسًا حية، وهذه هي الخليقة الأولى والتي سقطت في آدم الأول رأسها. من هنا كان لا بد أن يأتي آدم الأخير لكي يمنح بنفخته للتلاميذ– باعتبارهم العينة الممثلة للخليقة الجديدة وهو رأسها– "روحًا محييًا" أو حياة القيامة– الحياة الجديدة في المسيح، والتي تستبعد الخليقة الأولى.

وقد نفهم أيضًا أن بالنفخة الأولى في تك ٢ أعطى الرب الخليقة الأولى نفسًا

حية وهي الروح والنفس البشرية التي تفارق الإنسان لحظة الموت إما ذاهبة إلى الفردوس أو الهاوية، أما النسمة الثانية فقد أعطاها لتلاميذه بعد قيامته من الأموات وذلك لتهيئتهم لقبول الروح القدس الذي وعد به (يو ٧: ٣٩).

**س ١١: قال الرب يسوع عن الناموس "ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت ٥: ١٧)، ولكنه عاد فقال: "سمعتم أنه قيل أما أنا فأقول..." هل من تعارض؟ ما التعليق؟ وكيف كمل المسيح الناموس؟**

**ج:** في مت ٥ تتكرر كلمة "سمعتم أنه قيل... أما أنا فأقول" (ع ٢١، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٣) ونعرف أن الناموس يدين أفعال الشر، أما الرب يسوع فيُسلط الضوء هنا على جذور الشر التي تتحرك في الطبيعة البشرية الساقطة. ومتى حُكم على حركات الجسد فينا فإن النعمة تسندنا لنسلك بالكمال (ع ٤٨). من هنا يصبح قول الرب يسوع صحيحًا تمامًا "ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت ٥: ١٧) وقد علّمتنا المسيحية بأن الإنسان حسب الطبيعة لا يمكنه أن يخضع لناموس الله لأنه لا يستطيع. من هنا لا بد أن نولد ثانية ونأخذ روح المسيح الذي يحررنا من ناموس الخطية الساكن فينا وبالتالي "لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" (رو ٨: ٤).

ولذلك نفهم أن الرب جاء لا لكي يلغي ما أعطاه الله سابقًا لموسى والأنبياء فإن "كلمة الرب تثبت إلى الأبد"، بل جاء ليكمل الإعلان الإلهي ويضع الإنسان في قمة وسمو الحياة.

**س ١٢: "فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك؛ لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك" (مت ٥: ٢٩، ٣٠) ما المقصود بالقطع هنا؟**

**ج:** المقصود بها قطع الشر المحرك للأعضاء فهل يفيد قطع يد السارق للخلاص

من داء السرقة؟ أما لو تاب من كل قلبه عن الطمع والرغبة في امتلاك ما ليس له؛ فعندئذ ينال الحرية من سلطان الخطية الذي يتحكم فيه... وهكذا لبقية الأمور، والرب يرينا نتائج العثرة بفعل العين أو اليد أو الرِجل أنها تلقي بصاحبها في جهنم. فمن أراد أن يسلك في طرق الرب المستقيمة فليستبعد الأعضاء التي تدفعه للشرور. ويتكلم الرب رمزيًا عن أعضاء الشر معبرًا عنها بالعين واليد والرجل ولا علاج لها إلا بقطعها كما قال بولس "احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية" وهذا ما نراه في (رو ٦). ومن ناحية أخرى نعلم أن أعضاء جسم الإنسان هي مداخل حواسه التي تحرك رغباته الداخلية، فالعين غير المنضبطة تحرك الغريزة الشهوانية الداخلية، وهكذا تعطي فرصة لسيطرة الشهوة على الإنسان وسقوطه في الخطية وهكذا تصبح العين معثرة للجسد. لذلك لكي نحيا الحياة الصحيحة يجب علينا ضبط تصرفات أعضاء الجسد أو قمعها وهذا هو المقصود بكلمة "اقطعها" أي افصلها عن أن تُدخل إليك أية نظرة شريرة تحرك شهواتك. وهذا بالطبع لا يتم إلا عن طريق حصول الإنسان على الطبيعة التي يسكن فيها الروح القدس، وهكذا بالروح نستطيع أن نميت أعمال الجسد.

ونضيف أيضًا من كتاب "الموعظة على الجبل" لخادم الرب يوسف رياض ما ورد تفسيرًا لهذه الآية:

ليس المقصود هو أن أقطع أعضائي حرفيًا لأنه لو قطعت يدي مثلاً فلن أدخل الحياة أقطع ولو قلعت عيني اليمني هذا لن يحل مشكلة النظر فسوف أرى باليسرى، فالقصد هنا ليس حرفيًا بل له مغزى روحي سنتناوله بإيجاز فيما يلي: أنه يقصد إذا كانت النظرة تعثرك وتغريك على السقوط في الخطية فاقلع عينيك بمعني لا تنظر، تصرّف كما لو كانت عينك مقلوعة ولا تقدر أن ترى بها، وأنك أصبحت أعمى لا تقدر أن ترى الأشياء التي أمامك والتي تجعلك تسقط في الخطية.

ونفس الشيء بالنسبة لليد (أي ما تعمله)، والرجل (الأماكن التي تذهب إليها) إذا كانت يدك أو رجلك تعثرك للسقوط في الخطية، فاقلعها وألقها بعيدًا عنك بمعنى لا تفعل هذا الشيء، ولا تذهب إلى هذا المكان، تصرف كما لو كانت يدك مقطوعة فما عدت تقدر أن تفعل هذا الأمر، ولا أن تذهب إلى هذا المكان الذي يسبب لك السقوط في الخطية.

المسئولية علينا بأن نميت كل عضو فإن كان هذا الأمر تم في الصليب (رو ٦ : ٦)، لكن من الناحية العملية علينا أن نحسب أنفسنا أمواتًا عن الخطية (رو ٦ : ١١–١٣) ويتم هذا سلبيًا عندما نمتنع عن كل ما يثير ولا نصنع تدبيرًا للجسد لأجل الشهوات، وإيجابيًا بأن ننشغل بما يرغب الروح القدس أن يشغلنا به.

من جهة أخرى ينطبق نفس الكلام على ما أمدتنا به التكنولوجيا الحديثة من أمور تؤثر سلبًا على حياتنا الروحية. إذًا فالإجابة القاطعة خير لك أن تدخل الحياة أقطع أو أعور أو أعرج، فلا تغذي الجسد بالأفلام المعثرة النجسة ولا بقراءات تقودك إلى الخطية ولو بالفكر أو التخيل، بل دعني أقول لك إن كانت أجزاء من الجرائد اليومية تؤذي حياتك الروحية فلا تقرأها، وإن لم تستطع فاستغن تمامًا عن الجرائد، فإن كان الرب قد قال أقلع عينك اليمنى وألقها عنك وأقطع يدك اليمنى وألقها عنك فأي شيء بعد ذلك ممكن أن تستبقيه إن كان يتعارض مع حياة القداسة. قد يعتبرك الناس في هذه الحالة غير مثقف ربما يكون معهم حق، لكن لكي نصل إلى السماء قد يستلزم الأمر أن نكون معاقين ثقافيًا، فأفضل لنا أن ندخل الحياة بهذا النقص على أن نكون في منتهى اللباقة والثقافة ونجد أنفسنا في أخر المطاف في جهنم. فأفضل لنا أن نعاني نوعًا من التخلف الثقافي في هذه الحياة عن أن نعاني من الهلاك الأبدي، فكم تكون الأبدية أهم من الزمان وكم تكون القداسة أهم من الثقافة، وأية خسارة في هذه الدنيا محتملة في سبيل أن ندخل الحياة التي هي بالحقيقة حياة.

**س١٣: ورد في مت ١٦ : ١٩ قول الرب لبطرس: "وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماوات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات" وقول الرب للتلاميذ: "الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطًا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء" (مت ١٨ : ١٨). وأيضًا: "مَنْ غفرتم خطاياه تُغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو ٢٠ : ٢٣) ما هو الفكر الإلهي من وراء هذه الآيات.**

**ج:** أرجو ملاحظة أننا نتكلم عن ثلاثة موضوعات وليس موضوعًا واحدًا:

**أولاً:** قول الرب لبطرس "وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات"(مت١٦ : ١٩)

هذه العبارة قالها الرب لبطرس فقط، وهى تعتبر تفويضًا شخصيًا بإعطائه مفاتيح (وليس مفتاحًا واحدًا) ليفتح أبواب الدخول لملكوت السماوات (وليس للحياة الأبدية أو السماء). ففي ذلك الوقت كان البشر ثلاث فئات بالنسبة لعلاقاتهم بالله : اليهود الذين يعبدون الإله الحقيقي الواحد، والوثنيين الذين يعبدون الآلهة الوثنية المتعددة، والسامريين الذين يخلطون في عبادتهم بين عبادة الإله الحقيقي والأوثان.

لذلك فوض الله بطرس بفتح الأبواب أمام الثلاث فئات للدخول في ملكوت السموات بعد قيامته وصعوده وحلول الروح القدس على الأرض، وهذا ما تحقق فعليًا في سفر الأعمال ٢ : ١٤–٤٢ بالنسبة لليهود، وأع ٨ : ١٤–١٧ بالنسبة للسامريين، وأع ١٠ : ١٧–٤٨ بالنسبة للأمم، وهكذا أصبحت الأبواب مفتوحة إلى الآن وستظل مفتوحة إلى مجيء الرب.

**ثانيًا :** "كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات" (مت ١٦ : ١٩) وتكررت العبارة مرة أخرى في (مت ١٨ : ١٨–٢٠) بالارتباط بالكنيسة المجتمعة معًا ممثله في اثنين أو ثلاثة مجتمعين برئاسة الرب. في هذه العبارة يستخدم الرب كلمات أخرى وهي الربط والحل وليس الفتح والغلق الخاصة بالمفاتيح. وهكذا نفهم أن هذه العبارة تتكلم عن شيء آخر جديد بخلاف ما قبله هنا.

ومن ذلك نفهم أن الربط والحل موضوع آخر وهو يختص بتنفيذ سياسة الله داخل الدائرة المعترفة باسمه على الأرض. وقد فوض في ذلك بطرس أولاً ثم الكنيسة المجتمعة باسمه بعد ذلك.

ومعنى الربط هو ربط خطية الشخص المخطئ عليه نتيجة عدم توبته عنها وتركها، وهكذا يوضع الشخص تحت التأديب الإلهي. ولكن إذا تاب عنها وتركها بصورة واضحة يُحل منها ويُرد، ولذلك نلاحظ أن الربط يُذكر أولاً قبل الحل، ونرى مثال لذلك في (أع ٥ : ١–١١) في حادثة حنانيا وسفيرة وإصرارهما على الكذب فوقعا تحت القضاء الإلهي بربط خطيتهما عليهما. وكذلك في (١كو ٥ : ٣–٥) عندما استخدم الرسول بولس هذا السلطان مع الكنيسة المجتمعة باسم الرب لربط خطية الزنا على الشخص الزاني لعدم توبته ورجوعه عنها، ثم نجد أيضًا في (٢كو ٢ : ٥–١١) حل الشخص من هذه الخطية ورده إلى الشركة مع الجماعة بعد توبته ورجوعه عنها.

**ثالثًا:** "مَنْ غفرتم خطاياه تُغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو٢٠ : ٢٣) هذه العبارة تختلف عن سابقتيها فهي مرتبطة بإرسالية الرب للرسل بالبشارة بالإنجيل بعد موته وقيامته وإتمامه عمل الفداء؛ لذلك فكل مَنْ يؤمن بعمل المسيح المخلص ستُغفر له خطاياه، ولكن كل مَنْ يرفض هذا العمل سيقع تحت دينونة الله العادلة. فهذه العبارة مرتبطة بقبول المسيح المخلص في العالم أجمع وليس لها ارتباط بموضوع الربط والحل الخاص بملكوت السماوات.

**س ١٤ : كانت معمودية يوحنا للتوبة ولمغفرة الخطايا (مر ١ : ٤)، فلماذا اعتمد الرب؟**

ج: جاء الرب من ناصرة الجليل إلى يوحنا المعمدان في الأردن ليعتمد منه. وبالطبع لم تكن لديه خطايا ليعترف بها ويتوب عنها أمام المعمدان كبقية الشعب، ولكنه في اتضاعه يضم نفسه مع البقية التائبة لتبرر الله. ولذلك كان من الطبيعي أن يمنعه يوحنا من ذلك قائلاً "أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إليَّ" أجابه الرب: "اسمح الآن. لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر".. أي باعتباره الإنسان الكامل المرسل إلى العالم لا بد أن يسير في نفس الطريق الذي حدده الله سابقًا بيد يوحنا المعمدان ولا بد أن يصادق على هذا العمل، فسمح له. ولئلا يسيء أحد الظن في معمودية الرب من يوحنا، فإن الآب فتح السموات له، ونزل روح الله مثل حمامة وأتى عليه، وصوت الآب من السموات قائلاً "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". وقبل خدمته الجهارية يُمسح بقوة الروح.

**س ١٥ : ألا ترى معي أن قول الرب لتلاميذه في متى ١٠ : ٥ "إلى طريق أمم لا تمضوا" دعوة عنصرية؟**

ج: "اذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (عدد ٦). كانت هذه دائرة خدمتهم أثناء وجود المسيح معهم على الأرض قبل موته. فقد ضلت الخراف بعيدًا. وجاءها الملك ليجمعها كمملكة. وكانت كرازتهم "إنه قد اقترب ملكوت السموات"

(عدد ٧). هذه هي الإرسالية الأولى للرسل. أما بعد رفض المسيح من اليهود وقتله، فإنه أرسلهم من الجليل بعد قيامته قائلاً "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم" (مت ٢٨ : ١٩) وهذه هي الإرسالية الثانية.

**س ١٦ : ورد في يوحنا ٦ : ٥٦ "مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه". هل معنى هذا أن مَنْ لا يكسر خبزًا ليست له الحياة الأبدية؟**

لا يمكن أن يكون كلام الرب لليهود –عن أكله كالذبيحة في يو ٦– له علاقة بكسر الخبز، وذلك للأسباب الآتية :

١ – دار هذا الحديث عقب معجزة إشباع الجموع من خمسة أرغفة وسمكتين وكان ذلك في منطقة كفرناحوم بالجليل. بينما العشاء الأخير كان في العلّية في أورشليم قبل تسليمه.

٢ – يو ٦ كان لم يمضِ على خدمته إلا سنة ونصف، بينما كان تأسيس كسر الخبز في نهاية خدمته أي بعد مُضي أكثر من ثلاث سنوات على خدمته.

٣ – الحديث الأول كان ليهود لم يؤمنوا به وتلاميذ لم يعودوا يمشون معه، أما الأخير فكان للرسل (مع استبعاد الإسخريوطي).

٤ – بأي منطق يكلم الرب يهودًا رافضين له لكي يكسروا الخبز بحسب الإعلان المسيحي (الذي لم يكن قد تم بعد). أنستطيع نحن أن نكلم خطاة ليأكلوا من العشاء المسيحي؟!

مما سبق يتضح أن الكلام في يو ٦ لا ينطبق على كسر الخبز، وفيما يلي سنوضح المقصود بالآيات الواردة في يو ٦ :

**يقدم الرب نفسه لهؤلاء اليهود باعتباره:**

١ – الخبز الحي النازل من السماء. فهو الآتي من عند الآب في صورة الاتضاع إنسانًا كاملاً. ولا بد أن يأكلوه بمعنى أن يقبلوه بالإيمان كالمرسل من الله لتكون

لهم الحياة الأبدية. وكما كان المن يتساقط حول محلة إسرائيل كذلك المسيح النازل من السماء هو طعام لشعبه.

٢ – الباذل لجسده (على الصليب) والسافك لدمه. وكون الدم انفصل عن الجسد فهو ذبيحة مقدمة لله. ولا يمكن الاستفادة من هذه الذبيحة إلا بالاشتراك في أكل الجسد وشرب الدم أي التمتع بنتائج وفوائد موت المسيح الكفاري، وذلك لنوال الحياة الأبدية، والثبات في المسيح دون تزعزع، والقيامة في اليوم الأخير.

إذا فالإيمان، والقبول، والأكل، والشرب، هي تعبيرات مختلفة لمعنى الإيمان بالمسيح في تجسده وموته وقيامته وصعوده. إذًا فذبيحة الصليب هي الحقيقة الدائمة والثابتة التي يقوم عليها خلاص الخاطئ ونواله الحياة الأبدية. أما مائدة الرب وعشاء الرب فهي الصورة والتذكار لهذه الذبيحة الواحدة التي لا تتكرر.

مما سبق يتضح لنا أن أكل جسد الرب وشرب دمه الوارد ذكره في يو ٦ يعني قبوله والإيمان به، بينما الكلام عن عشاء الرب يرتبط بذكرى موته لأجلنا (مت ٢٦ : ٢٦–٣٠؛ مر ١٤ : ٢٢–٢٦) مع ملاحظة أن عشاء الرب لم يذكر في إنجيل يوحنا بالمرة بالرغم من ذكر تفاصيل حديث الرب في العلية مع تلاميذه في الليلة التي أُسلم فيها.

**س ١٧ : بولس وهو يكتب بالوحي يقول: "أقول لهم أنا لا الرب" (١كو ٧ : ١٢)، هل هذه الآراء موحى بها؟**

لقد أرسل الكورنثيون أسئلة بخصوص الزواج والانفصال والزواج المختلط والعزوبية. وكانت إجابة الرسول فيما يخص الزواج أنه أعاد وأكد على المبدأ الإلهي "ما جمعة الله لا يفرقه إنسان"، "ولا يترك الرجل امرأته"، مع ملاحظة المسئوليات المترتبة على ذلك. وألا تفارق المرأة رجلها، هذا ما قاله الرب وليس من إعادة للزواج إلا عند وفاة أحدهما.

أما "الزواج المختلط" فهو ما طرأ على الزواج بعد إيمان أحد الطرفين ويقول بولس هنا "أقول أنا لا الرب" بألا يترك المؤمن الطرف غير المؤمن طالما يرتضي بذلك. وأراد

الوحي أن يسجل قول بولس في هذه النقطة بالذات لأنها مُلزمة للمؤمنين. وربما يفهم من عبارة "أقول أنا لا الرب" أن هذا الموضوع لم يتكلم عنه الرب يسوع سابقًا عندما كان على الأرض ولذا بولس ذكره وكأنه أراد أن يقول: أقول لكم الآن بحسب ما أملى عليّ الروح القدس.

أما العذارى وغير المتزوجين فيحرضهم بولس بأن يبقوا كذلك طالما كانت لهم الموهبة ألا يتزوجوا دون أن يشعروا بالتحرق، وهذا من قبيل النصيحة لهم "على سبيل الإذن، لا على سبيل الأمر" (عدد٦) وهو يعطى رأيًا كمن رحمه الرب أن يكون أمينًا (عدد٢٥)؛ لأن قوله هنا لا يُلزم الجميع بل" مَنْ أقام راسخًا في قلبه" ومع ذلك فما يقوله هو وحي الله.

**س ١٨: في صموئيل الأول ٢٨ ذكر أن العرافة أصعدت صموئيل بعد موته بناء على طلب شاول الملك. هل الذي أُصعد هو صموئيل. وإن كان هو كيف سُمح له أن يصعد بواسطة عرافة؟**

**ج:** الحقيقة أن المرأة لم تُصعد صموئيل ولم يقل الكتاب ذلك. ما قيل "فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم" (١صم ٢٨: ١٢) ونبرز هنا بعض الحقائق:

**أولاً:** منع الرب شعبه من التعامل مع أصحاب الجان والتوابع أو مَنْ يسمعونهم ومن التعامل أيضًا مع الذين ينادون أرواح الموتى لسؤالهم (اقرأ خر ٢٢: ١٨؛ لا ١٩: ٣١؛ ٢٠: ٢٧؛ تث ١٨: ١٠ و١١؛ إش ٨: ١٩).

**ثانيًا:** ليست للشياطين أو الأرواح الشريرة أية مقدرة أو سلطان على أرواح الأموات أبرارًا كانوا أم أشرارًا. فهم جميعًا تحت سلطان الله المطلق. والحقيقة أن أصحاب العرافة كاذبون في ادعائهم تحضير أرواح الموتى، فالواقع أنهم يستحضرون الأرواح الشريرة التي تتكلم فيما يخص الماضي والحاضر والمستقبل، لكي يتحول الناس إليهم ويتركوا الله وانتظاره وعبادته والثقة فيه، وهذه هي الوثنية.

**ثالثًا:** المرأة لم تصعد روح صموئيل، بل أراد الله أن يسيطر على الموقف ويعطى الإنذار الأخير لشاول الملك. فأرسل روح صموئيل فعلاً ليتكلم لشاول الملك الكلمة النهائية قبل موته، ويتضح هذا من موقف المرأة فمع أنها تعرف أنها ستصعد روح صموئيل لكن نقرأ في (ع ١٢) "لما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم"، ثم

نستنتج أنه تركت المكان بعد ذلك لأننا نقرأ في (عدد ٢١) "ثم جاءت المرأة إلى شاول" وهذا يشرح الموقف كله فهي تعودت على إصعاد أرواح شريرة تتقمص أرواح الأموات وتتكلم بلسانهم، لكن هذه المرة حدث شيء مختلف لم تتعود عليه من قبل فقد رأت روحًا فعلية لها كرامتها ومجدها الخاص حتى أنها قالت لشاول "رأيت آلهة". وكانت كلمات صموئيل في هذا الموقف هي كلمات القضاء "ولماذا تسألني والرب قد فارقك وصار عدوك وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدي، وقد شق الرب المملكة من يدك وأعطاها لقريبك داود. لأنك لم تسمع لصوت الرب، ولم تفعل حمو غضبه في عماليق لذلك قد فعل الرب بك هذا الأمر اليوم. ويدفع إسرائيل أيضًا معك ليد الفلسطينيين، وغدًا أنت وبنوك تكونون معي، ويدفع الرب جيش إسرائيل أيضًا ليد الفلسطينيين" (ع ١٦–١٩).

هذه الحادثة استثناء لم يتكرر بعد ذلك في كل الكتاب المقدس، ومع أننا بعد ذلك رأينا قديسين راقدين يظهرون مع المسيح على جبل التجلي وهما موسى وإيليا، كما نجد بعد قيامة المسيح شهود من العالم الآخر يظهرون في المدينة المقدسة للبرهان على قيامته. غير أن حادثة صموئيل تنفرد برسالة قضاء لملك عصى قول الرب.

**س ١٩: لا ألوم نفسي على غضبي وانفعالاتي الكثيرة أبدًا؛ لأن الكتاب قال "أعطوا مكانًا للغضب" (رو ١٢: ١٩) فهل أنا على حق في هذا؟**

**ج:** يقول النص الكتابي: "لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل أعطوا مكانًا للغضب" (رو ١٢: ١٩). إن طلب الانتقام لا يتفق مع المؤمن المسيحي، بل نُسلّم لله الذي يقضي بالعدل. ولنفسح لله المجال لكي يُجري غضبه العادل الذي يراه. وعلينا أن نتحلى بهذه الروح "فإن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه" (ع ٢٠)، إن فعلنا هذا فنحن نفسح مجالاً لله ليتداخل في الأمور، فالله يريدنا أن نتعامل بالنعمة مع الآخرين كما يتعامل هو معنا تاركين له أحكام القضاء كما يراها في الوقت المناسب (٢تس١: ٦).

أما عن الغضب فلنعرف أنه أحد الغرائز الإنسانية الطبيعية ولا يمكن أن نمنع ظهورها، فهي ليست خطأ في حد ذاتها لكن يكمن الخطأ في طريقة ظهور هذا الغضب بالانفعالات المرتبطة به.

لذلك المقصود هنا ليس كبت الغضب –فهذا قد يولد مرارة داخلية– ولكن إعطاء الفرصة للخروج والعبور بعيدًا عنا بطريقة صحيحة. متذكرين قول الكتاب في (أف٤ : ٢٦) "اغضبوا ولا تخطئوا. ولا تغرب الشمس على غيظكم" وأيضًا في (يع١ : ١٩ ، ٢٠) "ليكن كل إنسان مسرعًا في الاستماع مبطئًا في التكلم مبطئًا في الغضب لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله".

**س ٢٠ : ما معنى أن نصلي باسم المسيح (يو ١٤ : ١٣ ، ١٤ ؛ يو ١٦ : ٢٣ ، ٢٤)، هل يعني أن نختم الصلاة باسم المسيح حتى تستجاب أم ماذا يعني؟**

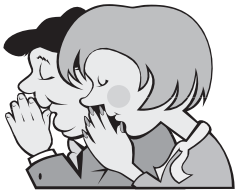

**ج:** في الشاهدين المذكورين، الرب يشجع تلاميذه لكي يطلبوا ويسألوا من الآب باسمه. وهذا معناه أن الرب يجعلنا هنا ممثلين له على الأرض وبالتالي نأخذ مكانه، ويصبح طلبنا كأنه مطلبه الشخصي. يالها من تعزية لنفوسنا. فما نطلبه لمجد الآب بالابن. ولا بد أن يعطينا الآب ليكون فرحنا كاملاً.

ونطلب باسم الرب تعني أيضًا أن نطلب الطلبات التي تتوافق مع طبيعته، وهذا يأتي عندما نكون في شركة معه، وحتمًا ستكون هذه الطلبات متوافقة مع إرادة الله ومشيئته وهذا ما يضمن الإجابة للصلوات.

**س ٢١ : هل من تناقض بين "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو ٩ : ٢٧) وبين "لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه" (أف ٥ : ٢٩)؟**

**ج:** كلمة جسد في الكتاب المقدس وردت بمعانٍ مختلفة:

١ – الجزء المادي في الإنسان أو الحيوان (١كو ١٥ : ٣٩).

٢ – ذات الجنس " أنتم لحمي وعظمي" (تك ٢٩ : ١٤ ؛ ٣٧ : ٢٧).

٣ – تشير للوحدة "جسدًا واحدًا " (تك ٢ : ٢٤ ؛ أف ٥ : ٢٩–٣١).

٤ – الطبيعة البشرية التي فسدت بالخطية "المولود من الجسد جسد هو" (يو ٣ : ٦)، جسد الخطية (رو ٨ : ٣).

٥ – الحالة التي تصف الإنسان قبل معرفته للعتق (رو ٨ : ٨ ، ٩).

٦ – ليست هي حالة المسيحي بالرغم من وجود الجسد فيه الذي هو في تضاد مع الروح "الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد" (غل ٥ : ١٧)، ولذلك فإن الروح يقاوم تتميم شهوات الجسد.

وعلى هذا ففي القول "أقمع جسدي وأستعبده" الجسد هنا يعنى الطبيعة البشرية التي فسدت بالخطية، والتي على المؤمن الحقيقي أن يضعها تحت السيطرة الكاملة عن طريق الروح القدس الساكن فيه متذكرين القول "بالروح تميتون أعمال الجسد" (رو ٨ : ١٣) "وكذلك اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد" (غل ٥ : ١٦).

أما القول الثاني "لا يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه" فالمقصود هنا الجسد البشري المادي الذي علينا الاهتمام به وإنعاشه؛ لأنه أمانة من الرب لدينا وقد اتخذه الروح القدس تشبيهًا لعلاقة الرجل بزوجته والمسيح بالكنيسة التي هي جسده.

**س ٢٢ : قال الرب يسوع "لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم" (مت ١٧ : ٢٠؛ ٢١ : ٢١؛ مر١١ : ٢٣) هل الله يقصد أن ننقل الجبال ونغير خريطة العالم؟**

**ج:** من ناحية التطبيق العملي نفهم من الآية مبدأ الإيمان الذي يُزيل الصعاب ولو كانت صلبة وقوية كالجبال. فقد تكون هناك أمور تبدو أنها من الثوابت وصعبة التغير لكن لنعلن إيماننا بإله لا يستحيل عليه شيء.

ومن ناحية التطبيق النبوي كانت أورشليم مدينة على جبل وكذلك كان الهيكل مُقامًا على الجبل. فالجبل يتكلم عن النظام اليهودي بأكمله. وكأن الرب يتكلم هنا عما هو مزمع أن يفعله في إزاحة اليهودية ورفضها بسبب شرورهم ورفضهم للمسيح لتغرق في بحر العالم.

**س ٢٣ : "لأن نجمًا يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥ : ٤١) هل نفهم منها أن المؤمنين سيكونون متميزين في المجد بناء على حالتهم العملية هنا؟**

**ج:** لكي نعرف معنى جسد القيامة فإن الرسول بولس يتخذ من الطبيعة التي حولنا أنواع الأجسام فهناك جسد للناس وجسد للبهائم وجسد للسمك وجسد

للطيور كما أنه توجد أجسام في مدارات الفلك وأجسام في الأرض، ولكن لا نجد نجمين ذات لمعان متساوٍ.

أما تطبيق هذا التعليم (ع ٤٢– ٤٤) فهو أن أجسادنا تُزرع الآن بالموت بما يعتريها من ضعف ومن فساد لتقوم في قوة وعدم فساد كأجساد روحانية. والنص السابق لا يؤخذ كتعليم لتمييز المؤمنين في المجد أو لتنوع أكاليلهم، بل ما يقوله بولس أن جسد القيامة له مجد خاص.

**س ٢٤: "وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة" (مت ٢٧: ٥٢، ٥٣) مَنْ هم هؤلاء؟ ولماذا أقامهم الله؟**

**ج:** الذين قاموا هم قديسون معاصرون للذين ظهروا لهم في زمان المسيح، وخرجوا من القبور بعد قيامة المسيح من الأموات، ودخلوا المدينة المقدسة، وظهروا لكثيرين من الأتقياء الذين كانوا يعرفونهم قبل موتهم. أما الرب يسوع الذي بيده مفتاح الموت والهاوية، فقد أقام هؤلاء كدليل على قيامته من الأموات، وأنه بقيامته أصبح لنا معه امتياز القيامة من الأموات.

**س ٢٥: "لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرًا قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" (١تي ٥: ٢٣) هل نرى في هذا مصادقة الرب على شرب الخمر؟**

**ج:** إن أجسادنا هي أمانة لدينا من الله وعلينا أن نحفظها في الحالة الصحيحة السليمة؛ لذلك يهتم الله كثيرًا بالتنبيه على الأمور الصحيحة وخاصة في العهد القديم حيث كانت معرفة وعلم الإنسان محدودة. لذلك نجد تحذيرات الوحي كثيرة من جهة أنواع الأطعمة والشراب وخاصة التعامل مع الخمر، فنجد تحذيرًا واضحًا في (أم ٢٣: ٢٠) "لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين أجسادهم" وكذلك (أم ٣١: ٤) "ليس للملوك أن يشربوا خمرًا ولا للعظماء المسكر".

ومن الناحية الأخرى يجب ملاحظة أن الكلمة المترجمة خمرًا قد تعنى في الأصل عصير العنب الطازج أو المركز أو المخمر.

وهكذا يجب ملاحظة أن المادة في حد ذاتها ليست شرًا؛ لأن كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شيء إذا أخذ مع الشكر؛ لكن الذي يحدد التعامل مع المادة هو طريقة التعامل والغرض منها. لذلك جاءت نصيحة بولس الرسول إلى تيموثاوس ابنه المحبوب نظرًا لأمراضه الكثيرة، فهي نصيحة طبية ربما أشار بها لوقا الطبيب؛ لذلك نجده يذكر كلمة "استعمل "وليس "اشرب" ثم قليلاً أي في الحدود المطلوبة كدواء ثم يوضح السبب لأجل معدتك وأسقامك الكثيرة.

**س ٢٦ : وقال الرب لأدم وحواء "اثمروا واكثروا واملئوا الأرض". هل معنى هذا أن التناسل كان من الممكن حدوثه قبل السقوط؟**

**ج:** قصد الله من خلق الإنسان ذكرًا وأنثي التناسل والإكثار، فالأمر غير مرتبط بالسقوط. لكنه بالطبع لم يحدث تناسل قبل السقوط وهذه حكمة إلهية حتى لا يتواجد نسلان مختلفان على الأرض نسل له طبيعة البرارة التي كانت قبل السقوط، والنسل الآخر له طبيعة التعدي التي دخلت في الإنسان بسبب السقوط.

**س ٢٧ : نقرأ عن الرب يسوع في صلاته في بستان جثسيماني يقول "إن أمكن فلتُعبر عني هذه الكأس. ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت". ومرة ثانية صلى "يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك" وكررها للمرة الثالثة (مت ٢٦ : ٣٩، ٤٢). فهل نفهم من هذه الصلاة رغبته ألا يُصلب؟**

**ج:** هذه الصلاة ترينا طبيعته القدوسة إزاء حكم الله بالدينونة عليه باعتباره الممثل لنا كذبيحة الخطية والآثام. وبالتالي لا بد أنه ينفر من أحكام الدينونة وينزعج عند تصوره وهى تنصب عليه في الصليب. وأما النتائج التي تترتب على إتخاذه مركزي كالخاطي وكالخطية أمام الله، فهي التي جعلته يصلي هذه الصلاة في جثسيماني. إنه يعلم أنه في وقت الصليب خاصة في ثلاث ساعات الظلمة سيتألم من الله الآلام الكفارية ويتمجد الله بموت المسيح وبسفك دمه الكريم. وموت المسيح لا يعني أن الله يتعامل معه كالآب

للابن الحبيب الذي يقيم في دائرة الشركة العميقة معه، كلا بل إن الله لا بد أن يتركه لكي يصب عليه كل تيارات الغضب والدينونة "غمر ينادي غمرًا عند صوت ميازيبك. كل تياراتك ولججك طمت عليّ" (مز ٤٢ : ٧)، "استيقظ يا سيف على راعيّ وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود" (زك ١٣ : ٧)، فما أشد وأقسى أحكام الدينونة والموت عليه، ومع ذلك سلّم المشيئة لله تمامًا لأجل مجد الله.

أما عن الصليب فمكتوب أنه "أطاع حتى الموت موت الصليب" (في ٢ : ٨)، وقال: "الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها" (يو ١٨ : ١١)، وقال بطرس عنه: "هذا أخذتموه مُسلمًا بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه" (أع ٢ : ٢٣).

الخلاصة: أن الرب يسوع جاء لكي يحمل الخطية، لكن صلاته هذه كانت لسبب قداسته التي توجب له أن يطلب هذا؛ لأنه القدوس الذي بلا شر ولا دنس ويعلم أن كل الخطايا ستلصق به، وكان هذا في منتهى الصعوبة عليه؛ لذلك صلى "إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس"؛ لكن خضوعه لمشيئة الله ورغبته في تتميمها مهما تكن التكلفة هذا جعله يصلي أيضًا وإلاّ فأشربها تتميمًا لمشيئتك.

**س ٢٨: كيف يقال أن المؤمن قد عبرت الدينونة من عليه في (رو ٨: ١)، وبعد ذلك نقرأ عن دينونة للمؤمنين (١كو١١: ٢٧ و٢٩ و٣١ و٣٢ و٣٤؛ يع ٣: ١)؟**

**ج:** قال الرب يسوع "الحق الحق أقول لكم إن مَنْ يسمع كلامي، ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يو ٥ : ٢٤).

لقد عبرت الدينونة الأبدية عن كل المؤمنين الحقيقيين، وذلك لأنها وُضعت على البديل والممثل لنا أمام الله ربنا يسوع المسيح على الصليب. وعليه فقد نال المؤمن "بر الله" في المسيح، أي بارتباطه بالمسيح صار له الرضى الإلهي الكامل، الذي تَحَصل عليه المسيح بعد موته، وعندما أقامه من الأموات "أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا" (رو ٤ : ٢٥). لذلك يهتف المؤمن "إذًا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" (رو ٨ : ١).

غير أن تمتع المسيحي ببر الله في المسيح، وعبور الدينونة الأبدية وإفلاته منها، لا يمنع وقوع المسيحي تحت أحكام ودينونات في الأرض زمنيًا بحسب سياسة الله التأديبية فيُجري الآب تأديبه وتدريبه للمؤمنين عندما لا يجاهدون ضد الخطية الساكنة فيهم ولا يسلكون في القداسة (عب ١٢ : ٤–١٠). ونعود لنؤكد أننا نؤدب لكوننا بنين ولسنا نغولاً (أي أولاد غير شرعيين). ونحتاج دائمًا للتأديب والتصحيح، والتدريب والتقويم. وهو آب حكيم لنا يعرف ما يتطلبه كل موقف لنشترك في قداسته.

ولا بد للمؤمن أن يدين ويحكم على ما يصدر من أقواله وأعماله ومسالكه في نور كلمة الله وفي حضرة الله حتى لا يقع تحت التأديبات الإلهية. وقد تصل التأديبات إلى حد موت الجسد كما حدث في كنيسة كورنثوس (١كو ٥ : ٥؛ ١١ : ٣٠) بسبب أخطاء سقطوا فيها ولكن أرواحهم قد خلصت خلاصًا أبديًا بالإيمان الحقيقي بالمسيح يسوع.

**س ٢٩ : هل من تعارض بين ما قاله بولس عن التبرير بالإيمان في رومية وغلاطية، وبين ما قاله يعقوب عن التبرير بالأعمال؟**

**ج:** لا يوجد أي تعارض بين الرسولين بولس ويعقوب على الإطلاق. ونحن في حاجة أن نتعلم الحق من كليهما. وبولس نفسه الذي علّمنا أن نوال بر الله بالإيمان فقط دون أعمال الناموس، يعود فيتكلم إلى تيطس "وأريد أن تقرر هذه الأمور، لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالاً حسنة" (تي ٣ : ٨)، إنها الأعمال النابعة من الذين أمنوا إيمانًا حقيقيًا، فهي أعمال الإيمان. ولكي لا تختلط الأمور في أذهاننا لا بد أن نميز النقاط الآتية :

- يتكلم بولس عن أعمال الناموس، وهو ما يطلبه ناموس موسى من الذين وضعوا أنفسهم تحت مطاليبه لكي يحفظوه تمامًا، حتى يكون لهم النصيب والحياة في أرض إسرائيل "افعل هذا فتحيا". ولكن ثبت من تاريخ معاملات الله مع الإنسان تحت الناموس وخاصة اليهودي عند جبل سيناء، وثبت أيضًا من الاختبار الروحي أنه "بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه" (رو ٣ : ٢٠). وهذا ما يقرره بولس فى الكتاب. ويعقوب أيضًا يؤكد على هذه الحقيقة "لأن مَنْ حفظ

كل الناموس وإنما عثر فى واحدة فقد صار مجرمًا فى الكل؛ لأن الذي قال لا تزن قال أيضًا لا تقتل، فإن لم تزن ولكن قتلت فقد صرت متعديًا الناموس" (يع ٢: ١٠، ١١).

- يقرر الكتاب أن كل من اليهودي والأممي تحت مبدأ الخطية والموت الأبدي، وليس بمقدور الإنسان أن يفعل الصلاح ويحفظ الناموس لكي يتبرر أمام الله، إذ هو عاجز كلية. وهذه الأعمال ميتة لأنها تنبع من شخص ميت أمامه. فالتبرير لابد أن يأتيه من عمل خارج نفسه وليس منه على الإطلاق. وتكلف الله بوضع أساس التبرير الراسخ عندما قدم الكفارة بدم ابنه على الصليب وهنا ظهر "بر الله"، أما وسيلة الحصول عليه فهي "بالإيمان بيسوع المسيح" (رو ٣: ٢٢).
- هل هذا الإيمان مقدم لليهود فقط؟ كلا بل "إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (ع ٢٢، ٢٣)، هذا هو الإنجيل الذي تعلنه المسيحية "متبررين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة، بالإيمان بدمه" (رو ٣: ٢٤، ٢٥). (اقرأ أيضًا غل ٣: ١٤ – ١٩).
- أما الأعمال التي يتكلم عنها يعقوب فهي أعمال الإيمان الحقيقي، أي الأعمال التي هي التعبير الصحيح عن الإيمان والتي تنتج عنه. إنها البرهان عن حيوية الإيمان وفاعليته، تمامًا مثل الأزهار والثمار للشجرة. فإذا اختفت هذه الأعمال فكيف تتبرهن حقيقة الإيمان فى صاحبه؟ لابد أن يكون إيمانه ميتًا.
- إذًا يعقوب لا يخالف تعليم الإنجيل ولا يتعارض كلامه مع بولس، فالإنسان يتبرر أمام الله بالإيمان بدون أعمال الناموس. ومن الواضح أن يعقوب يكشف فى رسالته عن تزييف أدعياء الإيمان الذين لا يبرهنون على إيمانهم؛ إذ يظنون أن الإيمان هو مجرد المعتقدات الصحيحة عن الله التي يتحمسون لها كثيرًا. وإيمانهم هنا مثل إيمان الشياطين التي تؤمن بالله وتخشاه دون أن تكون فى علاقة معه. ولنذكر مَنْ كانوا مخدوعين في أنفسهم الذين قال عنهم الرب في نهاية الموعظة على الجبل "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب... فحينئذ أُصرّح لهم إني لم أعرفكم قط" (مت ٧: ٢٢، ٢٣).
- أما الإيمان الحقيقي بتعليم النعمة، ونوال التبرير أمام الله فهو يُدلل على الولادة من الله، ونوال الطبيعة الجديدة والحياة الإلهية في المسيح. ويتبرهن ذلك بحياة

القداسة والمحبة العملية تجاه شعب الله من الفقراء والمتألمين. ومن المهم جدًا أن نصغي إلى تعليم يعقوب للتمييز بين الإيمان بالمعتقدات المسيحية دون حياة إلهية، وهو مثل الجسد الميت بدون روح، وبين الإيمان القلبي الذي يُنشئ فينا الطاعة للسلوك بموجب " الناموس الكامل".. "ناموس الحرية" ويتحقق ذلك بواسطة "ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت" (رو ٨: ٢)، والذي يقودنا إلى "الناموس الملوكي" لإظهار المحبة للقريب.

إذًا بولس يتناول مسألة التبرير أمام الله، أما يعقوب فيتناولها أمام الناس وهاتان الزاويتان تُكمل إحداهما الأخرى.

**س ٣٠: هل نفهم من تراجع الرب عن هلاك نينوى أن الصلاة تُغيّر مشيئة الله؟ وكذلك من دموع حزقيا التي جعلت الله يطيل عمره خمسة عشر عامًا أن الله غيّر مشيئته من نحوه؟!**

**ج:** الحقيقة أن الصلاة لا يمكنها أن تُغيّر مشيئة الله مطلقًا. وليتنا نتعلم مشيئته الصالحة والمقدسة، لكي لا تخرج رغباتنا وطلباتنا بعيدًا عنها بل ندرب أنفسنا أن نتحرك فقط في مشيئته.

ونستطيع أن نقول من حادثة نينوى وحادثة حزقيا أن الصلاة لم تُغير مشيئة الله بل أنها غيرت سياسة الله القضائية في العالم هنا، وتغيير هذه السياسة يتطلب تتميم بعض الشروط. فإذا رجع الإنسان عن شروره مُظهرًا ندامته وتوبته واتكاله على الرب، عندئذ تتوفر الأسباب القوية لكي يُغيّر الله سياسته، وأحكام الله القضائية تصدر عن بر الله وعدله، ورفع هذه الأحكام تصدر عن رحمة الله التي لها أساس عادل، وهذا يتفق مع مبادئ الله التي نجد فيها "الرحمة تفتخر على الحكم" (يع ٢: ١٣) ففي أمر نينوى المدينة الأممية المكتظة باثنتي عشر ربوة من الناس وبها بهائم كثيرة، وإذ تعاظمت شرورها أمام الله، جاء زمان دينونتها، وأرسل يونان النبي متوعدًا بانقلاب المدينة بعد أربعين يومًا. غير أن أهل المدينة آمنوا بالله ونادوا بتذلل وصوم من كبيرهم إلى صغيرهم، حتى الملك نفسه جلس على الرماد وكذلك عظماؤه. فلما رأى الله ذلك ندم على الشر ولم يُجرِ قضاءه عليها (يونان ٣). فالله لا

يُسر بالدينونة "وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يُقبل الجميع إلي التوبة" (٢بط ٣ : ٩) فالدينونة هي عمله الغريب (إش ٢٨ : ٢١). لكن الرحمة هى مسرته العميقة التي تنبع من طبيعته؛ لأن "الله محبة" (١يو ٤ : ١٦).

أما في حالة حزقيا، الملك التقي المبارك، الذي لم يكن مثله منذ أيام داود، والذي سار في خوف الرب وأطاع كلمته سائرًا في شريعته لمدة أربعة عشر سنة، لم يكن حكم الموت لشر قد فعله بل كان امتحانًا لإيمانه. وكذلك كان حصار الجيش الأشوري له امتحانًا لإيمانه وتزكيته. ولكنه عندما تذلل وبكى أرسل الله إليه إشعياء النبي ثانية بعدما أرسله إليه قبلاً بنبأ موته القريب، ثم عاد إليه بنبأ امتداد عمره خمسة عشر عامًا.

لقد رفع الرب عنه أحكام القضاء سواء في غزو الأشوري له، فأرسل ملاكه وقتل ١٨٥٠٠٠ رجلاً من جيشه، وقتل الملك الأشوري بواسطة ابنيه وهو ساجد في بيت إلهه الوثني. كما رفع عنه حكم الموت وأطال عمره خمسة عشر عامًا، مع أن الأمة اليهودية كانت تجري نحو قضاءها المحتوم؛ إذ أن الشعب لم يتب بالفعل ولم تتغير أعماله ولا أرجاسه.

**ونضيف من كتاب "طعام وتعزية" يوم ٣١ يوليو ٢٠٠٤ بقلم خادمي الرب يوسف رياض وماهر صموئيل في إجابة هذا السؤال حيث ذكر الأخ يوسف:**

الصلاة لا تُغيّر مشيئة الله، فمشيئة الله صالحة ومرضية وكاملة (رو١٢ : ٢)، وخير لنا أنها لا تتغير. لكن الصلاة تتمم مشيئة الله. هذا ما فهمه دانيال عندما صلى لأجل الشعب بعد السبعين عامًا التي تنبأ عنها إرميا (دا ٩). عرف دانيال من الكلمة المكتوبة أن مشيئة الله المُعلنة هي أن يرجع الشعب إلى أورشليم، فماذا فعل، لقد صلى لكي يتمم الله ذلك. نعم، أن الصلاة لا تُغير مشيئة الله بل تتممها، لكن من الجانب الآخر هي تغيرنا نحن كي نتوافق مع هذه المشيئة الصالحة.

**وكانت إضافة الأخ ماهر:**

المشكلة تنبع من عدم التمييز بين فكر الله ومعاملاته مع الإنسان. ففكر الله من جهة أي إنسان، بل ومن جهة أي شيء ثابت لا يتغير، ومن مصلحة الإنسان أنه لا يتغير، لأن الله لا يفكر إلا بالسلام والخير للإنسان (إر ٢٩ : ١١)، أما معاملات

الله مع الإنسان فهي تستلزم التغيير. وفي قضية حزقيا مثلاً، الله لم يغير فكره من جهة عمر حزقيا، لسبب بسيط: أن حزقيا أنجب بعد أن مدّ الله عمره، ومن الشخص الذي أنجبه أتى المسيح. كذلك لم تغير صلاة حنة فكر الله من جهة عقمها حيث كان لا بد أن يرسل الرب صموئيل. لكنها كانت معاملات الله مع حنة لكي يعلمها الصلاة والثقة في الله.

إذًا ففكر الله من نحونا ثابت كثباته لا يمكن أن يتغير، إلا أن معاملاته معنا تتغير طبقًا لحالتنا، فإذا كنا أمناء فهو يحبنا، وإن كنا غير أمناء فهو أيضًا يحبنا. هذا هو فكره من نحونا. إلا أن معاملاته معنا ونحن غير أمناء ستختلف عنها عندما نكون أمناء، وإذ يقودنا للصلاة من خلال تلك المعاملات نكتشف عدم أمانتنا فنتوب، وبالتالي نتغير، ويتبع هذا بالضرورة تغيير في معاملاته هو. هنا الصلاة لا تُغيّر فكر الله بل الصلاة المقرونة بالتوبة تُغيّرنا، فتتغير معاملات الله معنا.

**وكانت إضافة الأخ إميل رمزى:**

يجب أن نفرق بوضوح بين مشيئة الله وسياسته التنفيذية لهذه المشيئة. فإن أسلوب تنفيذ مشيئته عمليًا يتوقف على وضعنا وقُربنا منه؛ لذلك على قدر شركتنا مع الله وحياة الصلاة المستمرة سوف نتغير نحن عمليًا، وهكذا نقترب من التطابق مع مشيئته وهنا سوف تكون طلباتنا متطابقة مع مشيئته فيسمع لنا.

وهذا ما حدث مع أهل نينوى فإن الله "لا يشاء أن يُهلك أناس بل أن يُقبل الجميع إلى التوبة" (٢بط٣: ٩)، فهو يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي٢: ٤)، ولكي يتمم الله ذلك لا بد للإنسان أن يتوب ويرجع عمليًا من كل قلبه وهذا ما حدث مع أهل نينوى، فتمم الله مشيئته برفع الهلاك عنهم.

**س ٣١: في بعض المرات عند صُنع ذكرى موت الرب أجد نفسي مرتبكًا وفى صراع داخلي خائفًا لئلا أشترك في هذه الذكرى بدون استحقاق وأصبح مجرمًا فيها (١كو ١١: ٢٧)؟ فماذا أفعل؟**

النقطة الأولى: لا بد أن يكون موقفي محددًا وقاطعًا تجاه الخطية. وهذا معناه الحكم على الذات، وإدانة الخطأ كمبدأ عام، ليس في وقت كسر الخبز فقط بل

في كل وقت، فإذا اعتدت على ذلك فسوف لا تنقطع شركتى المستمرة مع الآب وربنا يسوع المسيح. وسوف لا يحزن الروح القدس داخلي.

والنقطة الثانية: معنى"بدون استحقاق" فقد كان الكورنثيون يمارسون الذكرى بطريقة غير لائقة، وبأسلوب لا يتفق مع هذه الممارسة المقدسة، إذ كانوا يأكلون عشاءهم الخاص مع عشاء الرب فبعضهم جاع (لكونهم فقراء) وبعضهم سكر (لكونهم أغنياء)، كما حدثت انشقاقات بينهم وظهرت البدع، مما جعل ممارستهم لكسر الخبز لا تتفق وهذه المناسبة العظيمة التي يتذكرون فيها الرب في موته، والتي يبرهنون فيها على كونهم جماعة واحدة "رغيفًا واحدًا"، "جسدًا واحدًا" وبذلك فإنهم جلبوا إهانة عظيمة للرب يسوع الذي يلتفون من حوله وهو صاحب الذكرى. لهذا كان لا بد أن تمتد يد الآب القضائية عليهم. إذًا فكلمة "بدون استحقاق" لا تعطي معنى التأهيل للممارسة بل بالحري الممارسة الصحيحة والتي تليق بذكرى عظيمة لشخص عظيم.

وكل مؤمن حقيقي له مكانه على مائدة الرب؛ إذ نال التأهيل الإلهي بالميلاد الثاني وعطية الروح القدس. وبالتالي وجب عليه أثناء صنع الذكرى ممارسة كسر الخبز بالأسلوب الذي يتفق وكرامة ومجد صاحب تلك الذكرى، وإلا أصبح مذنبًا تجاهه، ويصبح مذنبًا أيضًا تجاه الكنيسة.

**س ٣٢: نسمع أحيانًا أن سقوط الإنسان الأول كان بسبب خطيئة الجنس والمعبَّر عنها بالأكل من الشجرة المحرمة التي كانت في وسط الجنة، والذي يؤكد لديّ هذا الفكر أيضًا صلاة داود في (مز٥١) بالخطية حبلت بي أمي– فما مدى صحة هذا؟**

**ج:** بعض الناس يعتقدون أن الخطية التي ارتكبها آدم وحواء (تك ٣) ما هي إلا ممارسة الجنس. إلاّ أن كلمة الله توضح بكل جلاء أن تلك الخطية إنما كانت عصيان أمر الله بعدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر. وكذلك بعض الناس يفهمون خطأ ما جاء في صلاة داود الاعترافية: "هأنذا بالإثم صُورت، وبالخطية حبلت بي أمي" (مز ٥١ : ٥)، غير أن قول داود يعني أنه وُلد بطبيعة خاطئة لأنه حامل لتلك الطبيعة منذُ حُبلَ به.

إذًا هذا القول لا يسنده أي دليل كتابي وهي شطحات من الخيال. وسفر التكوين يسجل لنا الروايات لكل البدايات من الخليقة حتى رؤساء الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف لمدة تمتد حوالي ٢٥٠٠ سنة. والروايات الواردة في هذا السفر التاريخي حرفية وليست رمزية. كذلك الأرقام والأعداد دقيقة وحرفية. وسقوط الإنسان الأول عندما أكل من شجرة معرفة الخير والشر المحرمة وهى شجرة حرفية في وسط جنة عدن كما يصفها الكتاب في الأرض. ويذكر الأنهار التي تسقيها. لا توجد تأويلات رمزية لهذه الرواية الكتابية بل بالحرى تعاليم مبنية عليها.

ولقد أقام الله مبدأ الزواج والعلاقات الزوجية من قبل السقوط في تك ١ : ٢٧ و٢٨ "فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه، ذكرًا وأنثى خلقهم. وباركهم الله، وقال لهم: أثمروا وأكثروا وأملاوا الأرض".

وأول احتفال زوجي كان في جنة عدن عندما أحضر الله حواء إلى آدم، ويُكلمنا عن أصل خلقتها، فهى واحدة من أضلاعه وكيف بناها الله امرأة. ثم معرفة أدم لها "هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من إمرء أخذت" (تك ٢ : ٢٣). ثم قول الكتاب "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا" (ع ٢٤).

لا شك أنه بعد السقوط أفسد الإنسان كل شيء أعطاه إياه الله. وأفسد الزواج بتعدد الزوجات، وبأشياء أخر كثيرة. ولكننا في المسيحية نجد المبادئ الكتابية التي تصحح وتعالج نتائج السقوط، وتأتي بنا إلى مجد الله ومعرفة المسيح.

**س ٣٣: أحيانًا أشعر أن هناك تناقضات في الكتاب المقدس وسمعت هذا من كثيرين أيضًا.. وأنا متحير؛ فهل هذا صحيح؟**

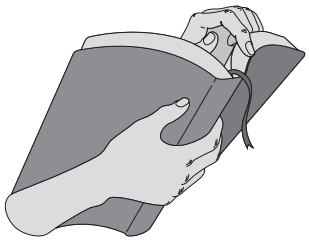

بالطبع هذا غير صحيح بالمرة، وللأسف يا صديقي فإنك شعرت وسمعت مع أن أمرًا خطيرًا كهذا لا يؤخذ بالشعور ولا ينفع معه مجرد السمع، بل يحتاج إلى دراسة عميقة متأنية. وأود أن أوضح لك أن مَنْ يقول لك إن في الكتاب المقدس تناقضات هو واحد من اثنين، إما قارئ سطحي للكتاب

يقرؤه قراءة الصحف، أو شخص شرير مغرض يبغي مهاجمة المسيحية. ولقد حاول الكثيرون على مر العصور إثبات هذا، فثبت فقط أنهم ينطحون الصخر، فتحطمت رؤوسهم وبقي الكتاب شامخًا. بل إنهم قدموا خدمة للمؤمنين الحقيقيين إذ حفزوهم ليدرسوا بعمق تلك الموضوعات التي ادعوا إنها تناقضات، فاكتشفوا أنها هي نفسها ذات مواضع الكمال والجمال في كلمة الله؛ فازداد تعلقهم بكلمة إلههم.

وإليك مثال على هذا: لقد ادّعى البعض ممن قرأت لهم مؤخرًا أنه يوجد تناقض بين ثلاثة من كتبة الوحي هم: متى ومرقس ويوحنا، عند سردهم لحادثة سكب الطيب على الرب يسوع (ليتك تقرأ هذه الحادثة في مت ٢٦: ٦ – ١٣؛ مر ١٤: ٣– ٩؛ يو ١٢: ١– ٧) فمثلاً قالوا: إن متى يذكر أنها سكبت القارورة بينما مرقس يقول أنها كسرت القارورة. والحقيقة واضحة، فمتى لم يقل إنها سكبت القارورة بل سكبت الطيب لأن القارورة لا تسكب بل الطيب هو الذي يُسكب، ومرقس كان واضحًا إذ قال كسرت القارورة وسكبت الطيب. ويقولون أيضًا إن متى ومرقس قالا إنها سكبته على رأسه، بينما يوحنا يقول إنها سكبته على قدمي يسوع. أليس هذا تناقضًا؟ وبالطبع هذا جهل منهم وليس تناقضًا في الكتاب؛ لأن يوحنا لم يقل إنها سكبته على قدميه بل دهنت قدمي يسوع بالطيب. فإذا شغّل الإنسان عقله لن يجد صعوبة في أن يفهم أنها كسرت القارورة وسكبت الطيب على رأسه، كما يذكر متى ومرقس، ثم دهنت بالطيب قدمي يسوع كما ذكر يوحنا. ويمكننا أن نكتفي بذلك قانعين أنه لا تناقض. لكن إن تعمقنا أكثر سنكتشف جمالاً وروعة في كلمة الله لا تبصرها إلا العين البصيرة، ولا يفهمها إلا القلب المحب للمسيح. فإذا قرأنا هذه الأناجيل الثلاثة من بدايتها إلى نهايتها سنجد أن متى يقدم الرب يسوع باعتباره الملك لإسرائيل. وابتداءً من أصحاح ١١ سنجد أن خاصته لم تقبله وشعب إسرائيل رفضه وقال: "لا نريد أن هذا يملك علينا"، لكن بينما الأمة كلها رافضة إياه كالملك. هناك بقية بسيطة ضعيفة تمثلها مريم أخت لعازر أحبت الرب، وقبلته كالملك، وعبرت عن هذا بسكب الطيب على رأسه كما حدث مع داود (انظر ١صم ١٦: ١٣). كذلك مرقس يقدم لنا الرب يسوع كالنبي والخادم العظيم الذي أتى ليكرز بالإنجيل، لكن

اليهود رافضي الأنبياء وقاتليهم قد رفضوه كعادتهم. لكن هناك بقية قليلة أحبته وقبلت إرسالية خدمته وعبرت عنهم مريم أخت لعازر بأن سكبت الطيب على رأسه كما كان يُمسح أنبياؤهم قديمًا (انظر ١مل ١٩ : ١٦). أما يوحنا فيتكلم عن الرب من بداية الإنجيل وحتى نهايته باعتباره ابن الله الأزلي الذي كان في البدء، والذي كل شيء به كان والذي كوّن به العالم، لكن للأسف يعلن لنا أن العالم لم يعرفه بل وأبغضه، لكن هناك بقية قليلة عرفت أنه الله نفسه وأحبته؛ وإذ ملأ جلاله الإلهي قلوبهم فإنهم دهنوا قدميه بالطيب مُقدّرين سعي هاتين القدمين الإلهية في الأرض الملعونة بسبب خطايانا، وعبّرت مريم نيابة عنهم عن هذا الحب والتقدير، ولم يكن يليق إطلاقًا أن يسكب الإنسان الطيب على رأس الإله، لذلك كان في تمام التوافق أن تدهن به قدميه فقط. والآن هل رأيت معي إن ما يقولون عنه تناقضًا هو عين الروعة والجمال في كلمة الله. هلم الآن ادرس الكتاب باجتهاد وعمق، طالبًا إرشاد الرب ومعونته. وإن وجدت شبهة تناقض اجتهد لحلها.

**س ٣٤: هل تناسب تعاليم الكتاب المقدس عصرنا الحاضر؟ أحيانًا أشعر أنها مثالية زيادة عن اللازم. فمثلاً كيف أستطيع في عصر الوحوش هذا أن أطبع قول الكتاب: مَنْ لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضًا؟**

**ج:** أعتقد أنك شعرت بهذا الشعور لأنك ربما تعرضت لموقف ما في مدرستك أو شارعك أو في محيط عائلتك كنت فيه هدفًا للإيذاء من أحد الأشرار. وربما وقتها احمر وجهك، وزاد عدد ضربات قلبك، وملأ الدم عروقك وشعرت برغبة عارمة في الانتقام ورد الأذى بضعفه، وربما تمنيت لحظتها أيضًا أن يكون تعليم الكتاب المقدس هو هكذا "مَنْ لطمك على خدك الأيمن فالطمه على الأيمن والأيسر أيضًا" ولك أن تتخيل لو كان هذا التعليم موجودًا، ماذا كنت ستفعل بهذا الشخص؟ أعتقد أنك كنت ستنقلب إلى وحش آخر يضاف إلى وحوش هذا العصر. وبذلك يُساهم الكتاب المقدس في صنع الوحشية التي تميز عصرنا الحاضر. لكن بالطبع حاشا للكتاب المقدس أن يُعلّم مثل هذا التعليم الشرير. واعلم يا صديقي أن المسيح جاء إلى العالم لا ليصنع وحوشًا يضيفها لملايين الوحوش الموجودة، بل لكي يصنع من هؤلاء الوحوش حملانًا يُرسلها وسط ذئاب هذا العالم؛ لكي تظهر بوداعتها

وحشية العالم، وبطهارتها نجاسة العالم، وبمحبتها بغضة العالم. وقد تتساءل قائلاً: وكيف تعيش الحملان وسط الذئاب؟ أجيبك قائلاً: إنها ستعيش وستنتصر وستتمم رسالتها لأنها ليست متروكة بلا راعٍ؛ إذ لها راعي الخراف العظيم القادر على سحق وتحطيم أقوى الذئاب. والآن لكَ أن تختار ما تحب أن تكونه: وحشًا نهايته مع الوحوش في جهنم النار، أم حملاً في وسط الذئاب لكن تحت رعاية راعي الخراف العظيم والنهاية بيت الآب في السماء.

**المعنى:** لكن دعني الآن أوضح لك معنى هذه العبارة. ولاحظ أنك أخطأت خطأً شائعًا إذ أهملت النصف الأول منها، فالعبارة وردت هكذا "لا تقاوموا الشر بل مَنْ لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا" (مت ٥: ٣٩). وربما لو قرأت الأصحاح الخامس من إنجيل متى وخاصة الأعداد من ٣٨ – ٤٨ سيصبح الفهم أسهل. بالطبع لا يقصد الرب المعنى الحرفي لهذا الكلام لسبب بسيط، وهو أن الرب نفسه تعرّض لهذا الموقف حين لطمه أحد خدام رئيس الكهنة فلم يحوّل الآخر له، لكنه أجاب إجابة بالغة الروعة– اقرأ هذه الحادثة في إنجيل يو ١٨: ١ – ٢٤، إذًا فماذا كان يقصد الرب؟

إن الرب يريد أن يقول لتلاميذه: كنتم في عصر الناموس تعاملون بعضكم البعض بصورة ناموسية خالية من النعمة، وقد كان لكم عذر في هذا، لأن الله كان يعاملكم بالناموس؛ لكن الآن وقد تفاضلت نعمة الله جدًا وصار الله يعاملكم بالنعمة، فأقل شيء تقدمونه إزاء هذه النعمة أن تعاملوا الناس بالنعمة. ثم إن الله كان في زمن الناموس يطلب من الإنسان، لكنه الآن في زمن النعمة يفيض بالعطاء. لذا لا يليق بتلميذ المسيح في هذا الزمن الإصرار على التمسُّك بحقوقه، بل ليكن مستعدًا للتنازل عنها طالما أنه مغمور بالعطاء. وأخيرًا يريد أن يقول وقد صفح لكم الله عن خطايا وشرور كثيرة، تعلموا الصفح والغفران، ولا تقاوموا الشر بالقضاء لأن الله الآن ينتصر على شر الإنسان باللطف والإحسان، لكن سيأتي وقت قريب فيه يضع الله حدًا للشر وسيسحق الشرير إن لم يثبت في اللطف.

إذًا يمكننا القول بأن تعاليم الكتاب المقدس مثالية بل ومثالية جدًا، ذلك لأنها تعاليم الله وحاشا لله أن تكون تعاليمه أقل من مثالية جدًا. هل تناسب عصرنا؟ هل

تناسب الناس الذين يعيشون في عالمنا؟ الإجابة: لا. إذًا فما الحل؟ الحل: شيء من اثنين إما أن الله يخفض مستوى هذه التعاليم لتناسب ميول الناس وأهواءهم وعجزهم عن الصلاح، وبالتالي يستطيعون أن يعيشوها، لكن عندئذ ستصبح تعاليم بشرية وليست تعاليم الله التي تُعبّر عن طبيعته وفكره، ويصبح الكتاب المقدس من كتب البشر. والحل الآخر هو أن يجري الله عملاً معجزيًا داخل نفس الإنسان الذي يشعر بفساده وعجزه أمام هذه التعاليم ويطلب من الله الحل. ومن خلال هذا العمل يرتقي الله بتلك النفس لتتوافق مع تعاليمه المثالية. وهذا ما يفعله المسيح في كل مَنْ يأتي إليه، فليس فقط ينال غفرانًا حقيقيًا مجانًا لخطاياه، بل يحدث تغييرًا في أعماقه؛ إذ يحصل على طبيعة جديدة لها ميول مثالية، ويسكن فيه روح الله القدوس الذي به يتحرر الإنسان من الميول الفاسدة الشريرة. بل ويصبح الله بكل إمكانياته في صف الإنسان ضد كل ما هو شر سواء من خارج الإنسان أو من داخله، وعندئذ ستصبح العيشة في التعاليم المثالية مُيّسرة. والآن ما رأيك؟ أي الحلين تختار؟ أتمنى أن تختار الحل الثاني، وليس سوى شخص المسيح الذي يقدر أن يجعل منك الإنسان المثالي.

**س ٣٥: قال الرب عن نفسه إنه سيبقى في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال (مت ١٢: ٤٠) فكيف يكون ذلك وهو لم يمكث إلا من عصر الجمعة إلى فجر الأحد أي يومًا ونصف؟**

معروف أن الرب يسوع دُفن يوم الجمعة عصرًا وقام فجر الأحد وحيث أن طريقة الحساب اليهودي لليوم كانت تعتبر الجزء من اليوم يومًا كاملاً؛ لذلك تكون المدة ثلاثة أيام، ولا تنس أن الرب كان يتحدث إلى يهود.

**س ٣٦: قال الرب مَنْ قال لأخيه يا أحمق يستوجب نار جهنم، فلماذا قال الله للغني يا غبي وللفريسيين يا أولاد الأفاعي؟**

نعم مكتوب لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم لكن الرب باعتباره وحده له حق الدينونة، يتكلم هنا بالكلمات التي تكشف حقيقة وحالة قلوب الذين يخاطبهم.

**س ٣٧: في إنجيل مت ١٨: ١٥ – ٢٢، ما هو المقصود بكل من "ربحت أخاك" و "فليكن عندك كالوثني والعشار"؟ وهل يعني هذا أنني أعاتبه كلما أخطأ لكي أصلح أخطائه فلا يكررها مرة ثانية؟ وماذا إذا تمادى في الخطأ؟**

هذا السؤال هام جدًا وكثيرًا ما يُساء فهم المقصود من كلام الرب هنا؛ لذلك أرجو منك أن ترافقني بهدوء في دراسة هذا الجزء من كلمة الله. أولاً: أرجو أن يكون واضحًا لديك أن الرب يتكلم هنا عن قيام أخيك (أي شخص مؤمن) بتصرف خاطئ تجاهك أنت شخصيًا، وليس بتصرف خاطئ في حياته الشخصية (هذا له علاج آخر) كما أن هذا الخطأ قد أثّر فيك وعطل شركتك معه. والآن ماذا تفعل؟

١ – اذهب إلى أخيك على انفراد وحدكما مصليًا، وبروح الوداعة وضح له خطئه (غل ٦: ١ – ٤).

٢ – كن حريصًا واعمل كل ما في جهدك لا لتثبت حقك وخطأ أخيك، بل لكي تصحح ما حدث من خطأ ولكي يُعالَج أخوك، وأن يرفع من الوسط كل تأثيرات الخطأ السلبية حتى تعود الشركة بينكما بأحسن مما كانت عليه.

٣ – اعلم أنه إذا أصلح الأمر فالنتيجة أنك سوف تربح أخاك، أي سوف تُرد شركة المحبة الأخوية بينكما إلى وضعها الصحيح بل سوف يعود هو إلى شركته الصحيحة مع الرب وهذا هو الربح الحقيقي.

٤ – ولكن في حالة عدم استجابة أخيك لكل المحاولات والخطوات الصادقة المذكورة في كلام الرب هنا، تكون النتيجة أن يصبح عندك مثل الوثني والعشار، أي يصبح تعاملك معه مثل تعاملك مع بقية الناس خارج دائرة الإيمان فتظهر له كل الأخلاق المسيحية الصادقة الصحيحة، لكن لن تكون هناك شركة بينكما. كذلك لا يجب عليك أن تتأثر بأي تصرف يقوم به من جهتك في المستقبل ولا تتوقع منه أي إظهار لمشاعر المودة الأخوية.

**س ٣٨: أفهم من "قارنين الروحيات بالروحيات" (١كو ٢: ١٣) أنه عندما نُفسر جزء من كلمة الله نُقرنه بالجزء المشابه في موضع آخر، ما مدى صحة هذا؟**

**ج:** لا شك أن البحث عن كلمة أو عن موضوع في كل الكتاب هو نافع ومفيد للغاية ونحتاج أن ننشط في هذا الاتجاه، ولكن لا نظن أن هذا هو معنى النص: "قارنين الروحيات بالروحيات"، بل يمكن ترجمتها: "توصيل الإعلانات الإلهية بكلمات روحية"، وهي تخص أولاً بولس وبقية الرسل بشكل خاص ومباشر. فالروح القدس أعطاهم أن يعرفوا هذه "الإعلانات الإلهية". وبدون معونة الروح القدس لهم ما أمكنهم أن يدركوها.

غير أن توصيل هذه الإعلانات للآخرين لا يمكن أن تتم دون أن يعطيهم الروح القدس "الكلمات الروحية" التي توضح وتنقل وتشرح هذه الإعلانات؛ وذلك لأنهم أواني الوحي.

أما عن النقطة الثانية وهى هل تخصنا نحن عبارة "قارنين الروحيات بالروحيات"؟ الحقيقة أننا نحتاج أن نكون "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء".

ونلاحظ أن الإنسان الطبيعى غير المولود من الله لا يقبل ما لروح الله؛ إذ يراه جهاله ولا يفهمه. وعندما يسكن فينا روح الله ونسلك بالروح.. أي نصبح روحيين عندئذ ندرك أمور الله أو إعلانات الله، وبالتالى يكون لنا فكر المسيح.

**س ٣٩: هل أفهم من القول "مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة" أن نفصل الكلمة على المخدومين وذلك بتطبيقها عمليًا على حياتهم (٢تي ٢: ١٥)؟**

**ج:** أتفق معك في أمر ذكرته وهو أن كلمة الله تصلح لكل إنسان، طفلاً كان أو رجلاً، مثقفًا أو عاميًا... إلخ؛ لكن هذه الآية لا يقصد من ورائها ذلك بل المعنى هو أنه عندما نفسر الكلمة نأخذ في الاعتبار المعنى وهو أن نقطع في خطوط مستقيمة، بمعنى أن الخلط بين الأمور يجعلنا نسئ فهم المعاني بل ونفهم معنى آخر لا يقصده الكتاب بالمرة، فمثلاً كلمة الله تكلمنا عن التدابير (سياسة تعامل الله مع الإنسان في فترة ما)، فالتدبير الخاص بالناموس يختلف عن التدبير الخاص بالنعمة،

وعندما يأتي الكلام عن الكنيسة لا يصلح تطبيقه على الأمة اليهودية أو العكس، ففهم الخطوط الأساسية في كلمة الله يجعلنا عندما نتأمل جزء نفهمه في ضوء الفكر الإلهي والتدبير الذي يتكلم عنه هذا الجزء.

**س٤٠: واجهت سؤالاً من شخص من شهود يهوه يسيء فيه تفسير الآيات التي ذكرت عن شخص الرب باعتباره "بداءة خليقة الله"، "بكر كل خليقة" (رؤ ٣: ١٤؛ كو١: ١٥)، ولأني لا أعرف التفسير الصحيح للآية لم استطع الرد. فما هو المعنى المقصود لهذه الآيات؟**

**ج:** من الآيات التي يحورون تفسيرها لإثبات فكرهم وهو أن الرب يسوع خُلق هاتين الآيتين:

"بداءة خليقة الله" (رؤ ٣: ١٤)، وتفسيرها الصحيح :عندما فشلت الخليقة الأولى قام الرب يسوع من الأموات وصار رأس الخليقة الجديدة وكتب عنه: "مسرة الرب بيده تنجح".

"بكر كل خليقة" (كو١: ١٥) وتفسيرها أي أنه رأس كل خليقة وذلك لأن الكل به وله قد خلق فهو خارج دائرة المخلوقات، فباعتبار رياسته وحقوقه المطلقة على الخليقة كلها، هو بكرها أي سيدها ورئيسها المطلق السلطان.

**س ٤١: قال الرسول بولس: "أقمع جسدي وأستعبده، حتى بعدما كرزت للآخرين، لا أصير أنا نفسي مرفوضًا" (١كو ٩: ٢٧). فهل الرفض يتجه إليه شخصيًا أم لخدمته؟**

ج: يؤكد بولس في الجزء الأخير من أصحاح٩ خاصة من عدد ١٩ إلى نهاية الأصحاح على نقطتين رئيسيتين: إحداهما السعي لربح الكثيرين للمسيح، وهذه هي الجعالة التي يسعى هو إليها لنوال المكافأة، وهذا ما يريده من كل المؤمنين. والثانية هي مقاومة الأعداء الذين يُضيعون علينا هذه الفرص الثمينة، والعدو ممثَل هنا بالجسد الذي هو أداة للخطية ومقاومة المسيح وعمله.

ويقتبس الرسول مشهدين من مشاهد الرياضة الرومانية في ذلك الوقت، وهما

مباراة السباق أي الجري، "أما تعلمون أن المتبارين يركضون جميعًا في الميدان، ولكن واحدًا منهم فقط يفوز بالجائزة؟ هكذا اركضوا أنتم حتى تفوزوا" (١كو ٩ : ٢٤ ترجمة الحياة). كما يقتبس من رياضة الملاكمة لتفشيل مقاومات الأعداء "وكل متبار يفرض على نفسه تدريبًا صارمًا في شتى المجالات. فهؤلاء المتبارين يفعلون ذلك ليفوزوا بإكليلٍ فانٍ. "إذًا أنا أركض هكذا، لا كمن لا هدف له، وهكذا ألاكم أيضًا، لا كمن يلطم الهواء، بل أسدد اللكمات إلى جسدي، وأسوقه أسيرا" (١كو ٩ : ٢٥ ، ٢٦ ترجمة الحياة). لقد دار جدال كثير حول هذه الجملة "حتى بعدما كرزت للآخرين، لا أصير أنا نفسي مرفوضًا". فالبعض رأى فيها احتمال هلاك المؤمن، وفات هؤلاء أن الإنجيل لا يناقض نفسه، فالضمان الأبدي للمولودين ثانية أو لأولاد الله الحقيقيين هي قاعدة راسخة (يو١٠ : ٢٧ – ٢٩؛ يو٥ : ٢٤، ٢٥... إلخ).

ورأى آخرون منها احتمال رفضه من الخدمة وخسارة المكافأة. غير أن كلمة "مرفوض" هنا يتضح معناها أكثر عندما يستكمل الرسول حديثه في الأصحاح التالي في الاثنى عشر عددًا الأولى، وهو يتكلم عن الامتيازات الخارجية لشعب الله الذين اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر، وأكلوا جميعهم طعامًا روحيًا واحدًا، وشربوا جميعهم شرابًا روحيًا واحدًا من الصخرة المضروبة التي تابعتهم كرمز للمسيح الذي ضُرب على الصليب من الله. ومع ذلك فقد طرحت جثثهم في القفر ولم يدخلوا في أرض كنعان. والسبب في ذلك أنهم تركوا لجسدهم العنان في الملذات والشهوات التي أسقتطهم في عبادة الأوثان والزنا والأباطيل وتجربة الرب والتذمرات كذلك. هذه هي الخطية العاملة في الجسد. أليس الجسد عدوًا لله، ويجعلنا أعداء لله. والجسد أشد عداوة للمؤمن الحقيقي. هل الله يقبل الجسد الذي فينا؟ إنه لابد من قمعه واستعباده وأسره لنبقى في طاعة الله وتتميم مشيئته. إننا لا نغلب الجسد بالجسد، بل إنما بالروح نميت أعمال الجسد.

والله يرفض الجسد الذي يعمل في المؤمن. ويطبق بولس الكلام على نفسه فيقول: "حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضًا" (ع٢٧). لقد أدان بولس الاسترخاء والحالة العالمية في إخوة كورنثوس. كما أنه يقاوم الذين يكرزون

ويخدمون في كورنثوس بدوافع جسدية ويطلبون مجد أنفسهم وبطونهم، ويشجعون نشاط الجسد وأعماله في المؤمنين، وبذلك يجلبون الضرر والهلاك للقديسين هناك. مع أنه لا يذكر أسماءهم ولكنه يضع نفسه فقط كمن يتعرض للهلاك لو أنه سلك بالجسد.

لا شك إن الهلاك يصيب المعترفين بالمسيحية، الذين لهم صورة التقوى دون قوتها، كما أنه يصيب الذين يكرزون ويخدمون في الأوساط المسيحية وهم ليسوا مولودين من الله، وهم سيُرفضون من الله، لأنهم كانوا يطلبون مسراتهم ولذاتهم الخاصة ولا يحكمون على أجسادهم. ولكن الله يُبعد الهلاك عن أولاد الله الحقيقيين. والواقع أن بولس لم يشُك في ضمانه الأبدي. إذ قال في العدد السابق "إذ أنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين" وبينما كانت شكوكه تتجه نحو المقاومين للإنجيل والذين يخدمون بالجسد. وكذلك نحو بعض الكورنثين. وعندما يضع على نفسه تلك التحذيرات الخطيرة إنما ليُثير فيهم الخوف من الجسد. أما كون الشخص خادمًا فهذا لا يضمن له شيء على الإطلاق. فبولس هنا لا يقلل أو يخفف مما تحدثه طاعة الجسد وخدمته والعبودية له، فإنها تجعل الشخص مرفوضًا من الله.

**س ٤٢: العلماء يقولون أن عمر الأرض يُقدّر بملايين السنين، ومن كلمة الله نفهم أنه منذ أن خلق الله آدم والكائنات إلى الآن هذه الفترة تُقدر بستة آلاف سنة فقط، هل هناك تعارض؟**

**ج:** من تك ١ : ١ نعرف أن "في البدء خلق الله السموات والأرض"، هذا البدء ربما يرجع فعلاً إلى ملايين السنوات كما يقول العلماء بتحليلهم لبعض الحفريات والصخور، لكن من (تك ١ : ٢) نفهم أن الأرض صارت خربة، وفي الغالب أن الشيطان بسقوطه (إش ١٤ : ١٢) –الذي حدث قبل خليقة الإنسان والكائنات بفترة– نزل إلى الأرض وخربها، وما حدث في تكوين أصحاح ١ أن الله أعاد تجديد الخليقة على مدار ستة أيام زمنية، وبحساب الزمن من بداية خلق آدم في اليوم السادس إلى الآن عن طريق تلاحق الأجيال بحسب أعمارهم المدونة في كلمة

الله (اعتبارًا من تكوين ٥) نفهم أن الفترة من أدم وحتى ميلاد الرب يسوع كانت أربعة آلاف سنة، والفترة من ميلاد الرب وحتى الآن كما هو واضح من التاريخ ألفي عام، فبالتالي لا تعارض بين ما يقوله العلماء وما تقوله كلمة الله.

**س ٤٣: هل من تعارض بين القول الوارد في (يع ١: ٢) "احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة"، وقول الرب لبطرس وللتلاميذ في (لو ٢٢: ٤٠) "صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة"؟**

**ج:** بداية يجب أن نعرف أن هناك نوعين من التجارب، نوع من يد الرب يرسله لأولاده ويسمح به والغرض منه تزكية إيمانهم ونموهم وتمكينهم لكي يصلوا إلى حياة ناضجة، وهذا يحدث في حالة احتمالهم لهذه التجارب وخضوعهم لمعاملات الله من خلالها وهذا واضح من خلال الآيات الواردة في (يع ١: ٢–١٢)، لكن هناك نوعًا آخر من يد إبليس والذي يقصد به أن يوقع المؤمن في فخاخ عندما يبتعد عن الله وعندما يسقط ويفعل إرادة إبليس وهذا ما تكلم عنه يعقوب أيضًا (١: ١٣– ١٥)، فهذا فيه سقوط في الخطايا والشرور، والله بريء منه لأن الله غير مجرّب بالشرور، فطالما الشرور ليست من طبيعته فليس من المنطقي أن يسمح بها في حياة أولاده، وهذا النوع من التجارب هو ما حذر الرب تلاميذه منه؛ لأنه كان يرى أن التجارب مجهزة من إبليس لهم ولبطرس، بالذات عندما تهيأت الظروف للتجربة وفعلاً سقط بطرس وكان سقوطه مريعًا.

مما سبق، بالفهم للفصل الواضح من هذين النوعين من التجارب نفهم أن الآيتين المشار إليهما يتكلمان عن نوعين مختلفين من التجارب: نوع من يد الرب وهذا نفرح بسببه لأن نتائجه مباركة، ونوع آخر من يد العدو وهذا ما نصلي لكي يحفظنا الرب منه.

**س ٤٤: "انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأني أقول لكم إن ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السماوات" (مت ١٨: ١٠). ما المقصود بهذه الآية؟**

**ج:** يقصد الرب أنه يجب أن يكون اهتمامنا بالصغار في مستوى معاملة الله

لهم، فهناك ملائكة معينون لرعاية الأطفال، ولهم حق المثول أمام الله. ويجب أن يرتفع رنين هذه الكلمات بكل قوة في المجتمعات التي تستهين بالأطفال أو تتجاهلهم. فإذا كان لملائكتهم حق المثول أمام الله، فأقل ما نعمله هو أن نسمح للأطفال بالاقتراب منا بسهولة بالرغم من حياتنا البالغة الازدحام.

(التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.)

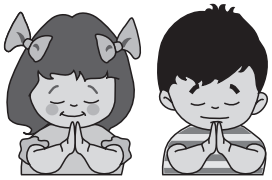

## المجموعة الثانية: أسئلة روحية

### س ٤٥ : هناك أوقات أشعر فيها بالجفاف مع أنني في تلك الأوقات عندما أراجع نفسي لا أجد أية خطية ظاهرة. هل من تفسير لحالتي؟

ج: يجب أن نفرق بين الأوقات التي نشعر فيها بالفتور بسبب الوقوع في الخطية ونتيجة لذلك نُحزن الروح القدس ونفقد التعزية، وبين الأوقات الأخرى التي فيها نفتقد للتعزية لا لحزن الروح القدس بل لتدريب روحي يقصد الرب من ورائه أن نكون أكثر قربًا منه؛ لأنه غالبًا في هذه الأوقات التي نشعر فيها بالجفاف نكثر من الصلاة والنشاط الروحي ظنًا منا أنه ربما فقدان التعزية راجع للتقصير في هذه الأمور، وهذا كله يقود إلى تعميق الجذور. فعند انتهاء هذه الفترة ترجع التعزيات لكن بصورة أعمق. وربما الرب يريدنا أن ننضج في علاقاتنا معه فلا تصبح التعزية هي الغرض من وراء اقترابنا منه، بل نقترب منه لذاته سواء كان ذلك في صلاة أو خلوة؛ لهذا يجب أن نفرق بين حالة يرجع فقدان التعزية فيها إلى سبب عندي وهو الوقوع في الخطية وهذه الحالة يمكن أن تُسمى بالفتور الروحي التي غالبًا فيها تصبح أوقات الشركة والصلاة ثقيلة على الجسد. والحالة الأخرى وهي الجفاف الروحي التي يرجع فقدان التعزية فيها لا لأسباب فينا بل لأسباب ترجع لتدريبات الرب معنا، وفي هذه الفترة لا نجد صعوبة في الصلاة أو الدرس لكن بدون تعزية.

**وفي أوقات الجفاف هناك أمران آخران يجب علينا ملاحظتهما:**

١ – التدريب على التعامل مع الله عن طريق الإيمان فقط، سواء كانت المشاعر حارة أو جافة "لأن الذي يأتي إلى الله يؤمن (وليس فقط يشعر أو لا يشعر) أنه موجود".

٢ – اختبار إجهاد وهزال الإناء الخزفي سواء جسمي أو نفسى، أو الدورة المزاجية في حياة الإنسان التي أحيانًا ما تجعله جاف العواطف وأحيانًا ملتهب العواطف، مهما كانت الحالة الروحية.

**س ٤٦: هل من تعارض بين الثقة في النفس والاتضاع؟**

ج: هناك ثقة في النفس ناتجة عن التدريب على الشيء، الذي يُقلل تدريجيًا من التوتر الذي يكون موجودًا في الممارسات الأولى، مثل الفرق بين الذي يتعلم قيادة السيارة وبين الذي مارسها سنوات، وهذا النوع يجعل الشخص الذي يمارس الشيء أكثر ثباتًا من الناحية الإنسانية وهذا لا يتعارض مع الاتضاع.

- المؤمن المسيحي مهما كانت إمكاناته الإنسانية وتدريبه، ينبغي أنه في روح الاتضاع وفي كل شيء أن يمتلئ بالقول الإلهي "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا" وبالتالي يعتمد على الرب وليس على تدريبه الشخصي.
- لكن هناك ثقة ذاتية فطرية في كيان الإنسان، توهمه دائمًا بأهمية وعظمة إمكاناته وضرورته، وتجعله يمتلئ بنفسه وهذه عين الكبرياء.
- الاتضاع الحقيقي ليس هو أن الشخص يفكر في نفسه رديئًا، ولكن أن يعرف أنه لا يستحق حتى التفكير في نفسه وأن كل ما لديه من إمكانيات أو قدرات هي عطية من إله كل نعمة.

**س ٤٧: الطموح والنجاح كلمات داخل أعماقنا كشباب، هل هذا يتعارض مع القناعة والرضى بمشيئة الرب؟**

- الفكر الإلهي الدائم والثابت في حياة المؤمن هو النجاح وأن "كل ما يصنعه ينجح" (مز ١ : ٣)، وأن يكون "ناجحًا وصحيحًا في كل شيء" (٣يو١ : ٢) سواء روحيًا أو زمنيًا، وهذا يتوافق مع مشيئة الله، وإذا كان الطموح مقصودًا به مزيد من

النجاح في المكان الذي وضع الرب المؤمن فيه، فهذا لا يتعارض مع مشيئة الله بل يتوافق تمامًا معها، ويدل على وجود الله في حياة الشخص.

• أما الطموح الذي يعني عدم الاكتفاء والرغبة المتزايدة في الامتلاك وفي الارتفاع فهذا لن يتوقف أبدًا وينطبق عليه القول لأن "كل مَنْ يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا" (يو ٤ : ١٣). وهذا الطموح غالبًا ما يقود إلى التمرد وعدم الخضوع لمشيئة الله، والخضوع لسيطرة رغبات الإنسان الجامحة (أم ٢١ : ٤).

للمزيد راجع الأفكار المدرجة في موضوع "الطموح" في الباب الثالث رقم ٨٣، بالإضافة إليها ندرج النقاط التالية :

الطموح والقناعة لا تعارض بينهما فعندما قال بولس "فإني قد تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه" (في ٤ : ١١)، كان المعنى من وراء ذلك أنه ما كان ممكنًا أن يطمح في أي نجاح زمني ذلك المدعو رسولاً، والذي دُعي للتفرغ من عمله الزمني لخدمة الرب، وقد استمد القوة من المسيح ليشعر بالاكتفاء الداخلي وعدم تأثير الأمور الزمنية على حياته الشخصية.

وعندما قال: "فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما" (١تي ٦ : ٨) نفهم منها تحذير الرب لنا من الرغبة في أن يكون الثراء المادي والغنى الزمني هو هدف حياة المؤمن المسيحي لأن هذا له نتائج مريعة.

إذًا هاتان الآيتان لا تتعارضان مع الطموح والنجاح في حياة المؤمن وما يؤكد ذلك هو أن طموحه ما زال موجودًا ولكن في اتجاه آخر.

**س ٤٨ : بالرغم من أن لي شركة مع الله تنمو يومًا وراء يوم إلا أن ما يسبب لي ألمًا هو أنى لا أتذكر متى بالضبط بدأت علاقتي مع الله، وألاحظ أن كثيرين يعرفون هذا بالنسبة لعلاقتهم مع الله. هذا يولِّد فيّ أحيانًا بعض الشكوك. ماذا أفعل؟**

**ج:** ليس الجميع لهم ذات طريقة الرجوع للرب فالطريقة التي رجع بها نيقوديموس غير التي رجعت بها السامرية غير الطريقة التي رجع بها سجان فيلبي... إلخ، وهذا يقودنا ألا نضع اختبارات البعض مقياس لنا، فالله له طرق للتعامل مع كل شخص خلاف الآخر. من جهة أخرى هناك كثيرون نشأوا في أجواء

روحية فلم يلاحظوا التغيير الذي حدث في حياتهم؛ لأنه لم تكن هناك فجوة كبيرة بين الطابع السلوكي قبل وبعد الإيمان وهذا ربما نجده في تيموثاوس، لكن العكس تمامًا نراه في بولس الذي كان له موقف ووقت واضح فيه رجع للرب رجوعًا حقيقيًا فلا داعي للقلق من جانب صاحب السؤال طالما هناك يقينيات تبرهن على صدق علاقتك مع الله. أذكر مرة عندما سُئل أحد الخدام عن الوقت الذي بدأ فيه علاقة حقيقية مع الرب أجاب أنه لا يعرف متى لكنه أضاف "لأني عالم بمَنْ (وليس بمتى) أمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم" (٢تي١ : ١٢).

**س ٤٩ : أشعر بمرارة تجاه شخص أساء إليّ إساءة بالغة، وكلما أحاول أن أنسى يتجدد البركان في صدري في أقرب فرصة أراه فيها؟ فماذا أفعل؟**

**ج:** عدم تصفية الأمر مع الشخص الذي أساء إليك، وأيضًا مع الرب يؤدي إلى هذه المرارة.

– الكتاب شرح لنا طريق التصفية: طالما أنك متأكد من أنه أساء إليك وليس مجرد ظن "اذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما" فهذا اللقاء في مفرداته يخفف التوتر في داخلك ويقلل المرارة "إن سمع منك فقد ربحت أخاك" وهذا الشعور ينشئ فيك فرحًا وغفرانًا. وإن لم يسمع منك فهناك الخطوات الأخرى التي تكلم عنها الكتاب ويمكن اتباعها وفي جميع الأحوال ستعود عليك وعلى أخيك بالبركة. (اقرأ مت ١٨ : ١٥–١٧).

– مارس الشركة مع الرب ومع الكتاب ولا سيما في مسألة الغفران وتذكر كم غفر لك الرب رغم كل إساءاتك له. وتذكر القول الذي قاله "بل إلى سبعين مرة سبع مرات" (مت ١٨ : ٢١–٣٤).

**س ٥٠ : كيف أعرف مشيئة الله في حياتي؟ وكيف أختبرها؟**

**ج:**

١ – إن مَنْ يرغب في معرفة مشيئة الله سيهتم أولاً بمعرفة هذا الإله الذي يرغب في معرفة مشيئته. فهل أنت تحب الرب وبالتالي تجتهد في معرفته عن طريق كلمته؟ حيث "إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم" (يو ٧ : ١٧).

٢ – إن الكتاب يُعلمنا "أن سر الرب لخائفيه" (مز ٢٥ : ١٤) بل يقول لنا أن

الإنسان الخائف الرب يختار له الرب طريقه ويعلمه إياه (مز ٢٥ : ١٢)، فهل أنت تسلك وتعيش في مخافة الرب؟

٣ – أنت تهتم بمعرفة مشيئة الله وهذا حسن، لكن اسمح لي أن أسألك ماذا بعد أن يعلن الرب مشيئته لك. هل عندك استعداد لطاعته؟

طريق معرفة مشيئة الرب ليس بالصعوبة التي يتخيلها البعض، والصعوبة ناشئة إما عن مفهوم خاطئ عن مسئولية المؤمن ودوره في هذا الأمر، أو عن عدم استشارة الرب إلا في الأزمات الكبرى، وبالتالي عدم التعود على سماع صوته في قيادته للمؤمن في الحياة العادية، عندئذ يكون صوته وهدايته غريبين على المؤمن، فحتى لو تكلم الرب لا يميز المؤمن هل هذا صوته أم صوت آخر.

**وهذه بعض الخطوات التي ربما تساعد المؤمنين والمؤمنات على تمييز صوت الرب:**

١ – التسلح برغبة عمل مشيئة الرب وبإصرار مهما كان هذا الأمر مكلفًا، معتمدًا على نعمة الله وقوته. وهذا دور المؤمن الأساسي الذي يفتح له المجال لمعرفة مشيئة الله.

٢ – الاهتمام بأمور الله وخدمته ورغباته في الأمور البسيطة والكبيرة، وطلب قيادته وإرشاده والتصرف فيها بالاستناد على نعمة الله، والتدرب فيها لمعرفة الراحة الإلهية عند أداءها.

٣ – الوعي الدائم بوجود الله في كل جوانب الحياة، وإدخاله واستشارته في كل شيء روحي أو زمني، ثم التصرف ببساطة والثقة في أنه سيقودني خلال تصرفاتي طالما طلبت منه ذلك. وهذا الأمر يجعل عيني المؤمن على الرب في كل شيء وفي كل وقت.

٤ – الإرادة المكسورة: ووضع كل شيء أمام الرب بما في ذلك الرغبات الشخصية والميول، ثم التفرغ له ليُخضع أفكاري لتتوافق مع فكره، وليعمل مشيئته حتى ولو تعارضت مع ميولي.

في هذه الحالة سيقوم هو بإعلان مشيئته حيثما يطلبه المؤمن، فهذه مسئوليته التي وعد أن يقوم بها، أنه هو الذي يعلن مشيئته وليس المؤمن هو الذي يعرفها "أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك، عيني (أو بعيني التي) عليك" (مز ٣٢ : ٨).

**س ٥١: كيف أعرف موهبتي الروحية؟**

**ج:** لكل عضو في جسد المسيح عمل محدد، ولكي تستطيع معرفة عملك كعضو في جسد المسيح عليك بالطبع أن تكون في شركة عميقة مع بقية أعضاء الجسد في اجتماعك المحلي، ثم لابد أيضًا أن يكون الاجتماع من النوع الذي يعطي الروح القدس الحرية ليستخدم المؤمنين كما يشاء (١كو ١٢ : ١١ و١٢)، ويبقى عليك بعد هذا أن تكون طاهرًا لكي تكون مستعدًا لكل عمل صالح (٢تي ٢ : ٢١)، وأيضًا محبًا للكتاب لتكون متأهبًا لكل عمل صالح (٢تي ٣ : ١٧).

**س ٥٢: أخجل من الشهادة لزملائي عن المسيح مع أني أشتاق لهذا، ماذا أفعل؟**

**ج:** من جهة الشهادة للآخرين:

١ – اهتم بحياتك العملية أمام زملائك وسيرتك بينهم. فلا تكن ملومًا في شيء، لكي تكتسب جرأة على الشهادة لهم.

٢ – انفصل عن شرورهم ولا تكن في شركة معهم (علاقة وثيقة). وهذا لا يمنع أن تظهر محبتك لهم وتقديم العون لهم كلما أتيحت لك الفرصة، لأن هذا سيُفسح المجال ويخلق الفرص للحديث معهم عن المسيح.

٣ – لا تكن كثير الانتقاد لتصرفاتهم سواء من وراء ظهورهم أو في وجودهم، وأفسح المجال لحياتك التقوية ومخافتك للرب لتوبخ شرورهم.

٤ – كلما ازدادت معرفتك بكلمة الله كلما اتسع المجال لك أكثر واكتسبت ثقة أكثر في الحديث عن الرب.

٥ – تذكر أن الله هو الذي يعمل ويخلص وهو ليس عنده مانع أن يخلّص بالقليل أو الكثير (١صم ١٤ : ٦)؛ لذلك لا تحتقر أية كلمات أو أية أفكار بسيطة يمكن أن تقولها في دقيقة أو دقيقتين وتكون قد اختبرتها عمليًا، ولا تربك نفسك بتقديم مواعظ كاملة.

٦ – اطلب من الرب معونة قبل كل حديث تُعينك للتغلب على خجلك. ومن يدري ربما هو نقطة ضعفك التي سمح لك الرب بها ليجعلك تختبر ما اختبره بولس إذ قال له الرب "قوتي في الضعف تكمل" (٢كو ١٢ : ٩).

**س ٥٣: أنا مؤمن لكني محروم من التعزيات لأني أفعل الخطية، ولم أعد أحس بتبكيت عليها، وأعلم أن المؤمن ينبغي ألا يعيش في الخطية، فماذا أفعل؟**

**ج:** من المؤكد أن المؤمن لا يعيش في الخطية؛ قد يزِّل ويسقط، لكنه سرعان ما يقوم ثانية. إن حالتك تتطلب أخذ خطوة جدية للرجوع للرب من كل قلبك؛ يكفي إدراكك أنك في مكان غير صحيح لتأخذ هذه الخطوة. اترك مصادر السقوط وابتعد عنها كما فعل الابن الذي كان ضالاً. كذلك اطرح الفشل وثق أن أباك السماوي ينتظرك، وأن دم يسوع المسيح ابنه يطهرك من كل خطية.

**س ٥٤: أبحث بجدية عن طريق الخلاص، وهناك مَنْ عرضوا عليّ طرقًا لم أستطعها. وآخرون عرضوا طرقًا سهلة لم أقتنع بها. ماذا أفعل؟**

**ج:** صديقي العزيز.. أود أن أسألك: هل تبحث عن طريق أم عن طرق؟ إن هؤلاء وأولئك قدموا لك طرقًا، لكن الخلاص له طريق واحد لا طرق، وطريق الخلاص هو المسيح نفسه الذي قال "أنا هو الطريق" (يو ١٤: ٦)؛ لذا يا صديقي لا تنتظر مني أو من غيري وصفًا جديدًا لطريقة جديدة تخلصك، لكن أسرع الآن وارفع قلبك للمسيح المخلص وقل له "أنت الطريق وأنا الحائر. خلصني لأني أحتاج إليك" وثق بإيمان أن دمه سيغسل كل خطاياك ويعطيك الحياة الأبدية فورًا.

**س ٥٥: أرفض الله تمامًا لأنه لا يحبني. عندي أدلة كثيرة على ذلك وليس عندي دليل واحد عكس ذلك؟**

**ج:** وأنا أوافقك تمامًا على رفض هذا الإله الذي لا يحبك، لكني بكل يقين أؤكد لك أن هذا الإله الذي لا يحبك ليس هو الله الحي الحقيقي أبا ربنا يسوع المسيح، الذي أحبك وبذل ابنه الوحيد لأجلك. لذلك أنا أدعوك لتأتي الآن وتتعرف عليه وعندها ستعرف أنه أحبك بلا حدود ويحبك إلى المنتهى- اقرأ (يو ٣: ١٦؛ رو ٥: ٨ و١٠؛ ١يو ٤: ٨ – ١٠).

**س ٥٦: أشعر باكتئاب بعد العودة من حضور الفرص الروحية، فهل لذلك علاج؟**

ج: تعتبر الفرص الروحية فترة خلوة خاصة مع الرب، يحصل فيها المؤمن على قوة خاصة؛ لكن عندما يرجع مرة أخرى إلى العالم يقابل الأعداء الكثيرين، الذين يحاولون إفشاله، وسلبه هذه القوة بطرق متنوعة. ولذلك علينا أن نكون مستعدين لهذه الحرب؛ بحفظ أنفسنا في شركة مستمرة مع الرب، والابتعاد عن مصادر السقوط. وهكذا نتمتع، ونستمر في التمتع بالفرح والقوة الروحية.

**س ٥٧: كيف يمكن للمؤمن التمييز بين صوت الضمير وصوت الروح القدس؟**

ج: الضمير هو الصوت الداخلي في كل إنسان، والذي كثيرًا ما يتأثر بطريقة التربية والمجتمع الذي نعيش فيه؛ ولذلك يمكن أن يكون خادعًا أو مشوهًا. أما صوت الروح القدس، الذي يسكن في أولاد الله، فهو يتفق تمامًا مع ما جاء في الكتاب المقدس.

**س ٥٨: أحيانًا يكون الكذب هو الطريق الوحيد لحل مشاكلي، فماذا أفعل؟**

ج: مكتوب "اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه"؛ لذلك لا يجوز إخفاء الحقيقة مهما كان السبب، ولكن علينا أن نقولها بالأسلوب الصحيح الصالح للبنيان.

**س ٥٩: أشعر دائمًا بعدم الرضا عن حالتي الروحية، وأن هناك مستوى أرقى مما أنا فيه. ومما يزيد حالتي سوءًا أن كلمة الله واختبارات الآخرين تؤكد أن هناك مستويات أرقى من الصلاة واستجاباتها، وكذلك فهم كلمة الله. فلماذا لا أختبر أنا ذلك؟**

ج: سؤلك متعلق بالنمو الروحي، وأنا أوافقك اهتمامك بهذا الأمر، فالحياة الروحية تشبه إلى حد كبير حياتنا الجسدية، فكما أننا نولد أطفالاً صغارًا ثم ننمو تدريجيًا حتى نصل إلى مرحلة البلوغ والنضوج، هكذا أيضًا في حياتنا الروحية

نحن نولد أطفالاً في عائلة الله، نتمتع بكل مقومات الحياة الروحية، لكن مع مرور الزمن نتوقع أن ننمو ونصل إلى النضج الروحي. وكما أن استمرار الطفولة الجسدية في الحياة البشرية هو مؤشر إلى وجود خلل في جسم الإنسان، كما أن ذلك يعطله ويحرمه من التمتع بالحياة وتحقيق الغرض من وجوده فيها؛ هكذا أيضًا حياتنا الروحية. وردًا على تساؤلك دعني أقدم لك بعض الأفكار المفيدة عن النمو والنضوج الروحي:

### معوقات النمو والنضوج الروحي:

١ – قراءة كلمة الله ودراستها، إنها الغذاء الرئيسي للحياة الروحية فهي كالطعام والشراب لجسم الإنسان اللذان بدونهما لا يمكن أن يستمر حيًا (١بط ٢ : ٢).

٢ – حياة الصلاة والشركة المستمرة مع الرب، فهي تشبه الهواء الذي يتنفسه الإنسان فيتجدد دمه ويجدد القدرة على الحياة (يو ١٥ : ٥؛ ٢بط ٣ : ١٨).

٣ – تطبيق ما نتعلمه روحيًا في حياتنا اليومية، ثم التقدم إلى أعماق جديدة راغبين في الطعام الروحي القوي (عب ٥ : ١٣ و١٤).

٤ – الشركة العملية مع المؤمنين كجسد واحد، والاستفادة من العطايا والمواهب التي أعطاها الرب للكنسية (أف ٤ : ١١ – ١٦؛ ١يو ١ : ٣).

٥ – الابتعاد عن مصادر الأمراض الروحية، وأخذ الحذر منها، وحفظ النفس في حالة الطهارة والنقاوة العملية (٢كو ٧ : ١؛ ٢تي ٢ : ٢٠ – ٢٣).

### مظاهر النضوج الروحي:

١ – العمق في العلاقة والشركة مع الرب يسوع المسيح، وأن يتحول هو إلى حقيقة واقعية في حياتي اليومية (٢كو ٣ : ١٨؛ ١يو ٢ : ١٣).

٢ – الدخول إلى عمق المعرفة الروحية وإدراك أفكار الله السامية من جهتنا (أف٣ : ١٤ – ١٩).

٣ – التمتع بشركة المؤمنين كأعضاء الجسد الواحد، وأخذ الدور الصحيح في الخدمة بحسب الموهبة التي أخذتها من الرب (١كو ١٢ : ١ – ١٤).

**س ٦٠: عندما أبدأ في الصلاة الفردية أشعر بعدم تركيز وتشتُّت في أفكاري، وتدور في رأسي أفكار كثيرة لا حصر لها. وعندها أشعر بضيق شديد لأنه من المفترض أنني في حضرة الرب. فلماذا أنا في هذه الحالة؟ وهل هناك من حل؟**

ج: إن وقت الخلوة مع الرب هو من أعظم الأوقات التي يتمتع بها المؤمن في حياته، وله تأثيره الخاص في تقدمه ونموه الروحي؛ لذلك فلا عجب أن نجد هناك معطلات كثيرة لحرمانه منه. **فعدو الخير إبليس لا يهدأ ولن يترك المؤمن ليتمتع بالبركة والقوة الروحية؛ لذلك يعمل الآتي:**

١ – يهيج الظروف التي حولنا من مشغوليات أو شوشرة أو مشاكل مختلفة (أف ٦: ١٢).

٢ – يهيج الجسد الذي فينا بكل ما فيه من رغبات واهتمامات أو مخاوف وتطلعات. وهذه تعتبر سهامًا ملتهبة؛ لأنها تشتت الفكر وتحرمنا من قوة التركيز (أف ٦: ١٦، ١٧).

**لكن ما هو الحل؟ أقترح الآتي:**

١ – ابدأ فرصتك بفترة هدوء أولاً أمام الرب، بمعنى وضع فاصل ذهني بينك وبين كل ما يدور حولك وداخلك من أفكار تشغلك (مز ١٣١: ٢).

٢ – دع فكرك ينشغل بالله كشخص قريب منك تريد أن تتحدث معه. إذا كانت خلوتك في المساء، استرجع ما عمله في حياتك في هذا اليوم، وفكر فيما تريد أن تسأله عنه (في ٤: ٨).

٣ – لا تستسلم لأي سهم يرميه العدو في فكرك في هذه اللحظات، ولا حتى تنشغل به، بل تحول مباشرة إلى الرب بدون أي انزعاج (أف ٦: ١٣).

**س ٦١: أسرح عندما أقرأ الكتاب وأنام في الصلاة، ماذا أفعل؟**

دعني أسألك كيف تقرأ الكتاب؟؟ كن رجلاً جادًا في دراسته ولن تسرح أبدًا. أما من جهة الصلاة فأنا أعتقد أنك لا تنام في الصلاة لكنك تصلي وأنت نائم، لذلك حاول أن تجرب الصلاة وأنت مستيقظ. اقرأ (مت ٢٦: ٤١؛ ١بط ٤: ٧).

**س ٦٢: مع أني مؤمن ومتأكد من هذا إلا أني فقدت شهيتي تمامًا لقراءة الكتاب والصلاة وحضور الاجتماعات بالرغم من أني كنت أحبها من قبل.. ماذا أفعل؟**

ج: أنت تعاني من فقدان الشهية، وهذا ليس مرضًا لكنه أعراض (مظهر) مرض، وكما أن هناك الكثير من الأمراض الجسدية التي تؤدي إلى فقدان الشهية، كذلك توجد أمراض روحية تؤدي إلى فقدان الشهية الروحية وأسبابها تتشابه مع الأمراض الجسدية. **وسأذكر لك بعض الأمثلة، ثم أقدم العلاج الذي أرجو أن تتناوله باستمرار ليتم الشفاء:**

١ – حالات الحمى المختلفة: تشترك معظم حالات الحمى في وجود ميكروب صغير أو كبير وصل إلى الدم، فأوجد نوعًا من التسمم تسبب في رفع درجة الحرارة، وأدى إلى فقدان الشهية. ومن الناحية الروحية، فإن وجود خطية معينة تتمسك بها يؤدي إلى فقدان الشهية الروحية كالاستسلام للأفكار الجنسية أو إقامة علاقة عاطفية أو المعاشرات أو الكذب... إلخ. هذه عينة من خطايا كثيرة لا تريد الاعتراف بها والتوبة عنها لتُغفر لك وتتطهر منها.

٢ – التعود على الأطعمة عديمة القيمة الغذائية (الرمرمة): توجد بعض الأطعمة جذابة في طعمها، لكنها عديمة القيمة الغذائية، إذا أكلها الطفل أفقدته شهيته للأطعمة جيدة القيمة واللازمة لنموه. وكذلك كثير من المؤمنين يسمحون لأنفسهم بتناول وجبات من هذا النوع مُلذة للجسد عديمة القيمة، لكنها مضرة للروح، تفقدهم شهيتهم للأطعمة الروحية. كأن يستثقل دراسة كلمة الله ويستسهل القصص، الجلوس أمام التليفزيون، قضاء ساعات مع الجرائد بمختلف أنواعها، قضاء ساعات مع أصدقاء في الأحاديث الفارغة... إلخ.

٣ – حالات التسمم الغذائي: وجود أي نوع من السموم في الطعام يفقد المرء شهيته. كذلك قبولك لتعاليم غير صحيحة كتابيًا لا تعطي المسيح قدرة ولا تشغل النفس به بل تشغل الشخص بنفسه، وإن كانت منحرفة ولو قليلاً عن كلمة الله تفقدك الشهية للطعام الجيد النقي.

٤ – الريجيم أو الخوف من السمنة: إن السمنة تنتج من الأكل دون بذل جهد وهي تؤدي إلى أمراض خطيرة. وكثير من المؤمنين يأكلون الطعام الروحي،

لكنهم لا يفعلون شيئاً ولا يخدمون فيصابون بالنفخة الروحية. فتجدهم كثيري الانتقاد للآخرين، يشعرون أنهم أفضل المؤمنين، تنقصهم المحبة والتقوى في حياتهم. وهؤلاء يسببون عثرة لبعض الشباب الصغير الذي خوفًا من الوصول إلى حالتهم يفضلون عمل ريجيم روحي فيفقدون شهيتهم للطعام.

**العلاج:**

١ – احترس من الخطية في مختلف صورها، واعمل فحصًا دوريًا عند الرب قائلاً له: "اختبرني يا الله واعرف قلبي، امتحني واعرف أفكاري، وانظر إن كان فيّ طريق باطل واهدني طريقًا أبديًا" (مز ١٣٩ : ٢٣ و٢٤). فالاعتراف بالخطية والتطهر منها يجعل دماءك نقية وشهيتك مفتوحة.

٢ – احذر الرمرمة مهما تكن لذيذة، وعوّد نفسك على الطعام الجيد حتى إذا لم يعجبك مذاقه، ففي النهاية ستقول مع المرنم: "ما أحلى قولك لحنكي أحلى من العسل لفمي" (مزمور ١١٩ : ١٠٣).

٣ – احذر التسمم الروحي والتعاليم الفاسدة. امتحن الأرواح (١يو ٤ : ١)، امتحن كل شيء (١تس ٥ : ٢١)، افحص الكتب بنشاط كل يوم لترى صحة التعليم (أع ١٧ : ١١).

٤ – حوّل نظرك عن المؤمنين المترهلين من السمنة إلى الرب يسوع، وثق أن الخطأ ليس في طعامهم؛ لكن فيهم هم. وكُل أنت كثيرًا، وانفق كثيرًا في العيشة بأمانة والخدمة، لكي تكون رياضيًا ناجحًا وصحيحًا في كل شيء. وأخيرًا أقول لك: "فاذكر من أين سقطت وتب واعمل الأعمال الأولى" (رؤ ٢ : ٥).

## س ٦٣: عند حضوري الاجتماعات الروحية المفتوحة كيف أختبر إرشاد الرب في طلب ترنيمة أو في صلاة؟

**ج:** كونك حريصًا على التحرك في العبادة بحسب إرشاد الروح القدس هذا حسن، لكن لنحترس لأن كثرة المشغولية بهذا الأمر قد يأتي بنتيجة عكسية وهي الإحجام عن المشاركة نهائيًا. فالذات التي تقود أحيانًا إلى الظهور والتسرع قد تقود في أحيان أخرى إلى التباطؤ والإحجام، أما عن اختبار إرشاد الرب فلو أحسست

ولو ببادرة أن الرب يرشدك بروحه للصلاة صلِّ ولا تتردد، وهذا الاختبار سينمو مع مرور الأيام وسيزداد العمق الروحي، وسوف يكون هناك بسبب التمرن الأحاسيس الروحية المدربة للتمييز في هذه الأمور.

**س ٦٤: "فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد" (في٤: ١٩) أفهم من هذه الآية أن الرب مسئول عن سداد كل احتياجي، لكن ما يحيرني: لماذا أغلب احتياجاتي غير مسددة؟**

**ج:** يجب أن نفرق بين الاحتياجات الحقيقية وبين الرغبات. فالذي وعد الله بسداده هو الاحتياجات وليس الرغبات، وهو الذي يزن كل الأمور ليحدد هل هناك احتياج حقيقي هام للإنسان لكي يحقق قصد الله في حياته أم هو مجرد رغبة من رغبات نفس الإنسان. الاحتياج الحقيقي لابد لله أن يسدده ولن يعدم وسيلة لكي يقوم بهذا. هناك بعض الأمور التي يرى الله –العالِم بكل شيء– عدم أهميتها في الوقت الحالي والتي تقول عنها أنها احتياجات.

## المجموعة الثالثة: مشاكل عمرية

لنا ملاحظة بخصوص الأسئلة التي تمثل مشاكل عمرية أنها أسئلة تمثل احتياجات حقيقية لشريحة كبيرة من المخدومين، لكن للاستفادة منها يُراعى أن يترك الخادم المجال لروح الله ليستخدم ما يناسب الحالات أو الحالة التي أمامه، فلكل حالة ظروفها الخاصة، ونحن لا يمكننا هنا تناول أية حالة من جميع الزوايا.

**س ٦٥: دائمًا أشعر بأنني في خلاف مع أسرتي، دائمًا يفهمونني خطأ، وقد لا يفهمونني بالمرة حتى أنني دائمًا أفضِّل الوجود خارج المنزل مع أصدقائي وأجد في قول الكتاب "أعداء الإنسان أهل بيته" (مت١٠: ٣٦) عزاء لحالتي، هل أنا على حق؟**

**ج:** بالرجوع إلى القرينة نفهم أن هذه الآية تنطبق على أشخاص رجعوا للرب

وبقية أفراد الأسرة خارج دائرة الإيمان، فهذا الأمر يسبب مقاومة واضطهاد للشخص المؤمن في طريق إيمانه بالرب وبالتالي تطبيقها على حالتك ليس في محله.

كما أن وجودك خارج المنزل بصفة مستمرة قد يكون نوع من التمرد الذي يشوه صورة شهادتك المسيحية وسط أهلك، فلا يصلح أن تهرب من المكان الذي وضعك فيه الرب كشهادة، حتى لو كان مؤلمًا بالنسبة لك. فيوسف كان في السجن وسط المسجونين وهذا الوسط من أصعب الأوساط، لكن الرب أقامه شهادة رائعة هناك.

كذلك أرجو أن لا تترك انطباعًا لدى أهلك بتَرفعك عليهم وأنهم أردياء في نظرك، ولا يليق بإنسان مثلك الاختلاط بهم، فالمسيحية ليست كبرياء بل اتضاع وتحمل.

**س ٦٦: أنا طالب جامعي غير راضٍ تمامًا عن المجتمع الذي نشأت فيه، وفي ذهني فكرة عن مجتمع مثالي أسمع عنه وأريد أن أقضي بقية حياتي فيه؛ لذلك أُفكر في الهجرة. هل هذا يتعارض مع فكر الله؟ أرجو النصيحة، حيث أن الوضع الاقتصادي هناك أفضل، لكن التخوف من أن تكون الحياة الروحية هناك ضعيفة والإغراءات كثيرة؟**

**ج:** الحقيقة إن رفضك للمجتمع الذي أنت فيه لا يعالجه الهجرة؛ لأن كل مجتمع له سلبياته كما أن له إيجابياته، فربما تصطدم في المجتمع الجديد بأمور تجعلك ترفض هذا المجتمع وتندم على قرار اتخذته، وربما يُكلفك هذا الكثير.

أما عن الهجرة فهناك أكذوبتان شائعتان ذكرتهما في سؤالك في صورة مخاوف:

١ – أن الحياة روحيًا هناك ليست أقل كما ذكرت، فهناك أشخاص هاجروا وأصبح لهم من الخدمة والتأثير المبارك الذي لم يكن لهم في وطنهم الأصلي، فهذا الأمر يرجع لتوجه الشخص في طريقة حياته.

٢ – الظروف الاقتصادية ليست بالشكل الوردي الذي تحلم به، فالبطالة في كل بلاد العالم. فهناك كثيرون بلا عمل ومع مستواهم التعليمي والدراسي قبلوا أشغالاً لا تناسبهم، خلاف أن التهديد الوظيفي موجود هناك فقد يفقد أي موظف عمله بدون مقدمات. المهم هل الهجرة بحسب مشيئة الله أم لا؟ فالهجرة ليست شرًا، لكن المهم أن تتأكد من مشيئة الله.

٣ – كن واقعيًا فلا تُضيّع أفكارك في خيال غير مُجدٍ إن لم تتحقق من أن هذه هي مشيئة الرب من جهة حياتك، ولا يخفى عليك أنك إن تحققت من أن هذه هي مشيئة الرب لك في الهجرة يجب أن يكون الطريق الذي تسلكه في ذلك يتفق مع كلمة الله سواء من جهة السفر أو الحصول على عمل.

**س ٦٧: أنا فتاة عمري ٣٠ سنة ولم أرتبط حتى الآن وهذا يسبب لي ضغطًا من المجتمع والبيت أيضًا، مع أنني لي علاقة مع الله وأهلي كذلك، لكنني أقع تحت ضغط عندما يتقدم للزواج بي شخص ليس له علاقة مع الله فيبدأ أحدهم يمدح في أخلاقه أو ممتلكاته، وآخر يشعر بآلامي وأشواقي الروحية فيقول أنكِ سوف تجذبينه للعشرة مع الرب. أحيانًا أخرى تكون الضغوط عندما يتقدم لي شخص لا يناسبني ولا أشعر تجاهه بأية راحة، وبذلك لن نكون سبب سعادة أحدنا للآخر. من فضلك جاوبني من أرض الواقع في ظل نظرة مجتمع خاطئة لكل مَنْ تأخر في سن الزواج، حتى أنهم يطلقون على مَنْ يتأخر في الزواج ألقابًا تجرح، وفي ظل سعي الشباب المؤمنين إلى الجمال الخارجي دون الجوهر الداخلي، وهل من رسالة إلى أهلي تناسبهم وتناسب أهل كل مَنْ هن في ظروفي؟**

**ج: هذه الإجابة بقلم د.عادل حليم :**

أرى بداخلك بعض القلق بخصوص الموعد المناسب للارتباط، وقد يكون هذا راجعًا إلى الفكر السائد في مجتمعنا حول "زواج البنت"، فكثيرون يظنون أن هدف الحياة الرئيسي عند البنت هو أن تُوفق في الارتباط برجل مناسب تستمد قيمتها كإنسان من انتمائها للرجل! لقد بالغ الكثيرون في التركيز على هذه الفكرة، حتى ترسب في الأذهان أن الفتاة التي تبلغ سن معينة دون أن تتزوج، فقد فقدت الكثير من مقومات حياتها! وكأن الزواج هو المجال الوحيد الذي يعطي الشابة أهميتها! وهذا يدفع بعض الأسر إلى الإلحاح الشديد على ابنتهم كي تقبل الارتباط بشخص قد لا يتناسب معها، خوفًا من ضياع فرصة الزواج!

إذًا لا داعي للقلق أيتها الأخت العزيزة فالزواج موضوع مصيري، ومسئولية بالغة

الحساسية، لذا يحتاج إلى قدر كبير من التروي والتأني في الاختيار حتى ولو استغرق ذلك بعض الوقت.. من الناحية الأخرى ينبغي أن تنفتحي على المجتمع، وأن تتعاملي مع الجميع في حياتك العائلية والعملية والكنسية بلا تكلف ولا تصنُّع..

ولا تقبلي الارتباط بشاب تقدم لخطبتك إلا بعد دراسة كافية لشخصيته، كما ينبغي أن تتأكدي أن هناك ارتياحًا داخليًا نحوه، وتناسبًا وتوافقًا بينكما في القيم والمبادئ الأساسية، واتجاهات وأهدافًا مشتركة في الحياة، مع مراعاة البعد الروحي كأساس مهم جدًا في تحقيق حياة زوجية مسيحية.

**وكانت إضافة د: عصام عزت:**

- هناك مفاهيم اجتماعية كثيرة خاصة بزواج الفتيات بعضها صحيح والبعض الآخر خاطئ، هذه المفاهيم يتأثر بها حتى المؤمنين والتي تعتبر أن الزواج هو مسألة حياة أو موت بالنسبة للشابة، وأن الأهل لا يطمئنون عليها أو يستريحون من جهتها إلا بالزواج، كذلك تعتبر أن هناك سنًا معينًا بعده تقل فرص الزواج بالنسبة للبنات. وهذه المفاهيم واحدة حتى وإن اختلفت نسبتها من مجتمع لآخر، وهي التي عادة ما تكون سبب الضغط النفسي على الشابة، واستعجال الزواج بالنسبة للأهل.
- بالنسبة لكِ أنتِ مؤمنة وكذلك أهلِك، وبالتالي زواجك يجب أن يكون مبنيًا على مبادئ كلمة الله الثابتة التي تُعلِمنا أن الله مهتم بكل تفاصيل حياة المؤمن صغيرة أو كبيرة، وعنده تعيين إلهي لكل شابة مؤمنة ولكل شاب مؤمن، فالمؤمنون يجب أن يطمئنوا على هذا الأساس.
- المبدأ الذي لا تساهل فيه بالنسبة للمؤمنين هو "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" فهذا أمر لا تساهل فيه مهما كانت الضغوط النفسية أو المبررات والتعليلات.
- لكن في نفس الوقت أرجو ألا يكون في ذهنك قياسات ومواصفات معينة متصلبة غير مرنة بها توافقين على أن هذا الشخص هو فتى أحلامك، فالاستغراق في الأحلام والمواصفات الوردية أحيانًا يصطدم مع الواقع، وغالبًا ما تتعطل معرفة

مشيئة الله في هذا الأمر. الراحة مهمة جدًا في قبول الشخص، لكن النظرة بمنظار واحد وثابت يُعطل الوصول لهذه الراحة. اتركي الباب مفتوحًا إذا تقدم لك أي شخص مؤمن وتَلّمسي من الرب أن يقود أفكارك بطريقته، وأنت خاضعة لمشيئته. وتأكدي من أنه سيقودك، واختياره لك سيكون متوافقًا مع كيانك الإنساني وميولك مع داخلك وخارجك، وداخل الطرف الآخر وخارجه.

**س٦٨: ما التعليق الكتابي على الفكر المتداول في مجتمعنا أن الزواج قسمة ونصيب؟**

**ج:** كلمة "قسمة ونصيب" في مفهوم الناس قد تعنى السلبية والاسترخاء وهذا ليس بحسب فكر الله من جهة الإنسان.

- الله أعطى الإنسان إمكانات من عقل وإرادة ليستخدمها، ثم يجني ثمار استخدامه لها، فالذي يزرع بركات سيحصد بركات والذي يزرع أشواكًا يحصد أشواكًا.
- كما أن هذه الكلمة "القسمة والنصيب" تجعل الإنسان يُلقي بنتائج سوء اختياره على الله، ويحاول أن يبرر نفسه ويتخلص من المسئولية. وهذا مبدأ ليس من كلمة الله، فالإنسان مسئول تمامًا عن نتائج اختياره.
- الإنسان الذي يستند على الله في أمور حياته، مثل الزواج، ويخضع لمشيئته ويطلب معونته، يحتاج لأن يستعمل إمكاناته التي وهبها الله له، والله سيقوده من خلالها، فقيادة الله لنا ليست قيادة بصير لأعمى، بل قيادة بصير لبصير، إنه يريني الطريق ويجعلني أختارها وأفرح بها. فبدونه لا أستطيع أن أرى الطريق، كما أنه لن يجبرني على المسير فيها إن كنت أرفض، لكن استنادي عليه يجعلني أرى الطريق، وتتوافق إرادتي مع إرادته "سبيل الصديقين كنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل" (أم ٤: ١٨).

**س٦٩: أنا شابة لم أبلغ ١٧ سنة أتمتع بقدر من الجمال، تقدم للزواج مني شخص ذا إمكانات مادية عالية، ولكنه يكبرني بعشر سنوات. من يوم تقدُّمه لي وأنا في جحيم مع أهلي لأنني أرغب في أن أكمل تعليمي وغير مهيأة بالمرة لهذه الخطوة حاليًا، لكن كل إقناعات**

**أهلي لي أن هذا الشخص فرصة لا يجب أن تضيع لأنها لن تتكرر. هل من رد أقدمه لأهلي يخرجني من هذه الورطة؟**

**ج:** النظر للزواج على أنه فرصة يقلل من قيمة الزواج ويجعله تجارة، الزواج مشروع إلهي، من ورائه قصد إلهي لبركة الزوجين والأطفال، وبالتالي ينبغي أن ننسى أن الزواج فرصة.

العنصر المادي ليس كل شيء في الزواج، لكن هناك أمور أخرى تعتبر أهم مثل مشيئة الله. هل هذا هو الشخص المعين لك من الله، القبول النفسي للشخص، سهولة التعامل مع الشخص والفرح في التفاهم معه. طالما أن هناك فرصة لاستكمال تعليمك حاولي عن طريق حكمتك أو بمساعدة أحد أفراد الأسرة المؤثرين الحكماء إقناع أهلك باستكمال التعليم، وعدم المشغولية بالزواج في هذه المرحلة، فلا زالت سنوك صغيرة. وبعد انتهاء التعليم ستكون فرصتك في الزواج أفضل طالما أن هذا هو القصد الإلهي في حياتك.

لم تتكلمي في سؤالك سوى عن الجمال والأمور المادية والتعليم والشهادة، أين الإيمان؟ أين التقوى؟ أين مشيئة الله؟ فهذه الأمور أهم جدًا، وهي التي تحدد الزواج الصحيح.

**س ٧٠: ألا من كلمات معزية ومشجعة لشبان وشابات يشعرون بالنقص، واحد لأنه أقصر من أقرانه، وآخر لأنه يتلعثم في الكلام، وآخر لعيب جسدي فيه، وآخر لبدانته، وآخر لنحافته الشديدة، وأخرى لدمامة شكلها مما يعرضهم لسخرية الآخرين بالكلام الصريح أو التلميحات؟**

**ج:** كل إنسان سواء مؤمن أو غير مؤمن، ضعفاته ونقائصه، وكذلك مزاياه وحسناته، والله لم يعطِ لأي شخص مهما كان كل شيء، أو يحرم شخص من كل شيء. وقد تكون هذه النقائص ظاهرة مثلما ذكرت في الشكل أو الطول أو الوزن، أو طريقة الكلام، وقد تكون خفية لا يراها الآخرون، مثل الخوف، أو الطبع أو خلافه.

• الله إله التعويضات عندما يسمح بنقص في حياة شخص فهو يعوض بشيء آخر مثل أن يكون متقدمًا دراسيًا، أو محبوبًا من الآخرين، أو حكيم في أفكاره... إلخ.

• الشعور بالنقص لا يأتي بالضرورة نتيجة نقص فعلي، فكثيرون من الذين عندهم عيوب فعلية لا يشعرون بالنقص، وكثيرون ممن يشعرون بالنقص ليس لديهم عيوب ظاهرة، لكن هذا الشعور يأتي من مشغولية الشخص الكثيرة بنفسه، ولا سيما مشغوليته بنقاط ضعفه، ومقارنة نفسه بالآخرين في هذه الناحية.

• الله دائمًا يرى المؤمن كاملاً وبلا عيوب مطلقًا؛ لأن المؤمن أصبح في المسيح، فالله يراه كاملاً مثلما يرى المسيح، والمؤمن إذا نظر لنفسه نفس نظرة الله سيفرح لأن الله هو الذي يُقيّمه تقييمًا صحيحًا.

• عندما يأتي الرب ستختفي فعليًا كل نقائص الجسد؛ لأنه سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده.

• انشغل بكل ما يخرجك خارج نطاق التفكير في نفسك، ولا سيما في نقائصك، اطلب من الرب أن يشغل ذهنك خارج هذه الدائرة.

• اشكر الله على ما منحك من مزايا وهى كثيرة إن تذكرتها، وكل يوم فيها جديد. وتأكد أن الله يحبك كما أنت ويُقدّرك كما أنت.

**هذه الإضافة بقلم د. عادل حليم:**

**من جهة طول القامة أو قصرها:** إن الفرد لا يقيمه الناس بطوله أو قصره بل بمدى ما يحدثه من تأثير في الآخرين، وما ينقله إليهم من مشاعر دافئة.. فالشخصية الاجتماعية المرحة المنفتحة على الآخرين قادرة أن تحقق ذاتها مهما كان طول الشخص، فالعبرة بالروح والحيوية. لا تستسلم لشعور النقص أو صغر النفس.. حقق ذاتك بشكل أفضل، وسوف يقتنع بك الآخرون من خلال بريق شخصيتك الذي سوف يطغي على كل صفات جسدية مجردة.

فما تحتاجه الآن هو أن تثق أن قيمة الإنسان ليست في مقاييس جسمه بل في شخصيته، وأهمية دوره في المجتمع، ومحبته للآخرين.. لذلك حاول أن تتصرف

في تعاملك مع الآخرين بصورة طبيعية عادية دون أن تضع في اعتبارك أي نقص في الصفات الجسدية، بل حاول أن تتجاهله وتنمي عوضًا عنها مقاييس أعلى. وتأكد أن الناس سوف يحكمون عليك من كلامك وتصرفاتك ومواقفك الإنسانية، فتلك هي الأهم والأثبت والأبقى.

**من جهة عدم قبول الشكل**: أنتِ تجدين صعوبة في قبول الذات بسبب عدم الرضا عن ملامح الوجه، ولن أقول لكِ ألا تهتمي بالجمال الخارجي بل أقول إنه بمقدورك أن تصبحي أكثر جمالاً، إذ يمكنكِ أن تطوري إحساس الآخرين بجمالك، وأظن أن المعلومة التالية سوف تكون ذات فائدة خاصة:

- غالبًا ما يتولد إحساس الناس بجمال شخص ما نتيجة إدراكهم لحضوره الشخصي ككل، وبالتالي يتأثر تقييمهم لمدى جماله من خلال التفاعل معه ككيان عقلي وجداني أخلاقي روحي جسدي ككيان واحد، وليس لمجرد الإعجاب بجمال جزء ما من كيانه.
- جمال الجسد إذًا جزء من الجمال الكلي للشخص، والذين يهتمون بتنمية قدراتهم العقلية (بالقراءة والحوار...) واكتساب خبرات التعامل الراقي مع الآخرين، والتدريب على الاهتمام الشخصي بالآخرين، وإبداء مشاعر المحبة المعطاءة تتولد لديهم جاذبية خاصة للآخرين تفوق مَنْ هم أجمل جسمانيًا.
- في العلاقات الشخصية نلاحظ أن الجاذبية أهم من الجمال الجسدي، وكذلك في اختيار شريك الحياة، فكم من شباب يُعجبون بفتيات لأنهم انجذبوا إلى شخصياتهن التي تشع حضورًا متميزًا بغض النظر عن شكل الوجه أو الجسم بالمقاييس المجردة للجمال.

> **الخلاصة:** عندما يسعى الشخص لتطوير شخصيته، وتنمية علاقاته بالآخرين، ولا يعتزل الناس بل يتفاعل معهم، ويهتم بحياته الروحية، عندئذ سوف يشع منه حضورًا متميزًا أجمل من الجمال.

## س ٧١: أنا شاب في السنة الأولى في إحدى الكليات النظرية التي لم أكن أتوقع دخولها على الإطلاق، لكن ظروف التنسيق ومجموع الثانوية

**العامة هو الذي وجهني إليها مع أنني كنت أحلم بما يسمونها كليات القمة، أعلم أنني في حالة تذمر وغير راضٍ عن مشيئة الرب، لكن السؤال لماذا اختار الله لي ما لست أريده؟**

ج: ليس بالضرورة أن يكون اختيار الله لنا مطابقًا لما نسميه ميولنا أو رغباتنا فغالبًا رغبات الإنسان جامحة تريد أعلى شيء تسمع عنه، وبالتالي مَنْ من طلبة الثانوية العامة لا يرغب في كليات القمة.

- الله الذي عملنا، صنعنا بإمكانات محددة، كما يريد هو، منها الإمكانات الذهنية، فهو من ناحية لا يطالبنا بأكثر من هذه الإمكانات، لكن من ناحية أخري يريد أن تُخضع هذه الإمكانات سواء الأهل، أو الماديات، أو المواهب، أو العقل لمشيئته فيما أعطانا ونشكره عليه، فهذه هي قمة البركة بالنسبة لنا. فهو يعرف الخير لنا، واختيار ما يرى هو أنه الصالح بالنسبة لنا؛ **لأنه يعلم النهاية من البداية.**
- إذا خضع المؤمن لمشيئة الله وشكره على ما أعطاه، وشكره أيضًا على ما حرمه منه لكنه أعطاه للآخرين، واستخدم ما أعطاه الله له من إمكانات أفضل استخدام، عندئذ سيختبر هذا المؤمن "إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رو١٢).

**س ٧٢: تعودت على شرب المنبهات الكثيرة أثناء المذاكرة حتى أنني لا أستطيع الاستغناء عنها. بعيدًا عن أضرارها الصحية هل هذا نوع من العبودية وبالتالي يعتبر خطية؟**

ج: الإسراف في أي شيء، بما في ذلك الأكل، ضار صحيًا. أليس صحتك هامة لك وللرب.

- طالما أنك عاجز عن الامتناع عنها فهي فعلاً مسيطرة، وهذا نوع من العبودية التي تحتاج إلي تحرير.
- التحرير لا يحتاج إلا إلى قرار جريء يتم تنفيذه بمعونة الرب والشركة معه، بعدها سيستريح الشخص من العبودية ويستريح ضميره من التأنيب.

**س ٧٣: مشكلتي حب الاستطلاع على أخبار الآخرين، لو سمعت طرف حديث تجدني أُكثر من الأسئلة عن الموضوع المطروق بهدف معرفتي لمعلومات أكثر عنه، ربما تتعجب من أن هذا الموضوع لا يهمني بالمرة. أحيانًا أشعر من نظرة الآخرين لي أو من أسلوب ردهم أنني متطفل. هل من علاج؟**

ج: لصاحب هذا السؤال أقول: ضع نفسك مكان الشخص الآخر ما هي مشاعرك إن رأيت أحدهم يتعامل معك بنفس الطريقة فهل هذا لا يضايقك؟! بالإضافة إلى أنه نوع من التطفل والفضولية التي تحتاج إلى التوبة عنها أمام الرب وطلب معونة منه للترفع عنها.

**س ٧٤: أنا شخص صريح جدًا لا أعرف الكذب ولا اللف والدوران، وما في قلبي على لساني، أحيانًا هذا يجرح الآخرين. ما الحل؟**

ج: الصراحة شيء، وجرح الآخرين شيء آخر. فالصراحة وحدها لا تكفي لممارسة سلوكيات روحية واجتماعية صحيحة.

- تحتاج إلى حكمة لتُحسن استخدام صراحتك وتتعلم ما الذي تقول، وما الذي لا يُقال، ولمن تقول، ومتى تقول.
- تحتاج إلى ضبط نفس لتُفكر قبل أن تقول أي شيء.
- تحتاج إلى اللطف والرقة في مراعاة مشاعر الآخرين "وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم هكذا أيضًا بهم".

**س ٧٥: أنا شابة في المرحلة الجامعية مشكلتي هي الغيرة من زميلاتي، إذا سمعت أن أحدهم يمتدح إحداهن أشعر بالألم، وأتمنى أن يكون هذا المدح لي، وهذا يحدث أيضًا إذا رأيت أخرى ترتدي ملابس مميزة، أو جميلة شكلاً، أو ناجحة. أعلم أن هذه المشاعر خاطئة هل من نصيحة؟**

ج: الغيرة في حد ذاتها ليست خطية. فكل شابة تتمنى أن يكون عندها أفضل

الممتلكات، وأن تتحلى بأفضل الصفات، وأن تكون جذابة، فلا تديني نفسك عليها. لكن المهم أن لا تتحول إلى خاصية جسدية يستخدمها الجسد، فتكدر حياتك وتزيد بغضك للآخريات.

- تحتاجين إلى أن تتعلمي كيف تتعاملين مع نفسك وكيف تفكرين عندما تهجم عليك مشاعر الغيرة.
- انظري إلى الإيجابيات التي مَنّها الله لك واشكري الله عليها. فالله لا يمنع الكل ولا يمنح الكل.
- صلِّ لأجل الشخصيات التي تغارين منها، اشكري الرب لأجلهن، واطلبي لهن المزيد من البركة، عندئذ سيعوضك الله بفضائل روحية في الزمان.
- عندئذ أيضًا سيوجه الرب نظرك إلى أنك كاملة في المسيح وليس فيك نقص، بل مثلك مثل بقية المؤمنين نظير المسيح تمامًا. هكذا يراك الله. وكذلك في الأبدية سيكون جميع المؤمنين.

**س ٧٦: أنا من أسرة معظم أفرادها غير مؤمنين، ومشكلتي أنني أرى تصرفاتهم وإذ هم يؤمنون بالسحر وتأثيره على كل مجالات الحياة، حتى أن مَنْ تحدث له مشكلة يقول: "إن هناك مَنْ عَمِل له عمل"، ويبتدئ بالذهاب إلى السحرة ويدخل في دوامة ليست لها نهاية. والسؤال هو: ما هي الردود الكتابية لمن يؤمنون بهذه الأمور؟ وهل السحر يؤثر على المؤمنين؟**

**ج:** السحر من عمل إبليس، ومَنْ يعملون في هذه المجالات هم أداة ممتلكة من إبليس يحركها بسهولة لتنفيذ إرادته. وإن كان السحر يؤثر على غير المؤمنين فهو لا يؤثر على المؤمنين إطلاقًا "ليس عيافة على يعقوب و لا عرافة على إسرائيل. في الوقت يقال عن يعقوب وعن إسرائيل ما فعل الله" (عد ٢٣ : ٢٣)، ولا ينبغي على المؤمنين أن يذهبوا للأشخاص أو للأماكن التي تُمارس فيها هذه الأمور (تث ١٨ : ١٠-١٤؛ ١صم ١٥ : ٢٣؛ خر ٢٢ : ١٨).

هناك مَنْ يعملون بالسحر ويمارسونه، وهؤلاء أداة تتعامل مباشرة مع الشيطان. هم دائرة مقربة لإبليس وجنوده، وأداة ممتلكة في يديه يستخدمهم ليُدهش بهم

الآخرين، ويحقق بهم مأربه من هذا الطريق مثل سيمون الساحر (أع ٨). وأيضًا يُهلك بواسطتهم الآخرين.

لكن هناك مَنْ هم مخدوعون ويؤمنون بالسحر وقوته فيلجأون إليه. وهؤلاء ينبغي تحذيرهم أن الاستمرار في هذا الطريق نهايته مؤلمة، وتمنع تعاملهم مع الله، بالأولى عليهم أن يلجأوا لصاحب السلطان الأعظم ويتعاملوا معه، فيحررهم من هذه الأفكار.

**س ٧٧: أنا شاب أعيش في إحدى القرى في أسرة معظمها غير مؤمنين، مشكلتي أنني أرى تصرفاتهم وإذ هم يؤمنون بالحسد بمعنى أنهم يخشون على الأولاد الصغار من أن يراهم الآخرون لئلا يحسدونهم، أو يخشون على ممتلكاتهم الزراعية أو الحيوانية، وإذا حدث شيء رديء سريعًا ما يقولون أن فلان رآهم وحسدهم، وإذا قلت لهم إن هذا الفكر غير صحيح والكتاب ينفي ذلك يقولون أن الحسد ذُكر في الكتاب مرارًا مما يدل على أنه موجود. هل من رد؟**

ج: الحسد هو رغبة زوال ما عند الآخرين من خير نتيجة الغيرة الشديدة. وهو واحد من خصائص الجسد البغيض ومن أعماله (غل ٥: ١٩–٢١).

- هو واحد من المعتقدات الخاطئة التي يسيطر بها الشيطان على النفوس وعلى أمزجتهم، والاعتقاد بالحسد أحيانًا للأسف يؤثر على أمزجة ومشاعر المؤمنين فيؤدى إلى مخاوف وهمية.
- الاعتقاد في قوة الجسد هو اعتقاد خاطئ فهو لا يؤثر مطلقًا في الشخص الذي يتجه إليه، فليس هناك ما يسمى العين الحسودة التي تؤذي. إلا إذا قام الذي يحسد بالإيذاء الفعلي المادي للحسود من كثرة الغيرة المرة. مثل يوسف: حسده إخوته ثم باعوه، وأيضًا الرب يسوع "أسلموه حسدًا"، فالحسد يعطي قوة مدمرة للذي يحسد "ومَنْ يقف قدام الحسد" (أم ٢٧: ٤).
- ولكن الحسد يجعل الذي يقوم به يتقد من الداخل ويعيش في قلق وتوتر من كثرة الغيظ "نخر العظام الحسد" (أم ١٤: ٣٠).

**س ٧٨: مشكلتي التردد دائمًا، أفكر مليون مرة قبل أن أتخذ أي قرار، وأسال كل مَنْ أقابله لمعرفة رده. وحتى بعد أن آخذ قرارًا تجدني سريع الندم وخاصة في الحالات التي يوجد فيها بدائل، وهذه الأمور تُضيّع مني الوقت والطاقة والفرص والتركيز. ما سبب ما أنا فيه؟ هلَ النشأة أم غير ذلك؟ وما هي الأمور التي إذا راعيتها لتخلصت من هذا الشعور؟**

**ج:** التردد قد يكون سمة شخصية عند البعض بسبب عوامل كثيرة في الفرد أو في البيئة والنشأة، وهو يختلف من شخص لآخر، وله حدوده المقبولة التي تجعل الشخص يؤكد على الشيء للاطمئنان عليه، وهو هنا يحمى صاحبه من التسرع والاقتحام. وهناك شخصيات كثيرة هكذا، ولكن إذا زاد عن الحد المقبول ووصل إلى حد إعاقة صاحبه عن ممارسة حياته من كثرة الوساوس. وتحول إلى "رجل ذو رأيين متقلقل في جميع طرقه" في هذه الحالة أصبح مشكلة تحتاج إلى حل.

إذا كان ليس مجرد عادة، لكنه نابع من وسواس قهري شديد، والشخص لا يستطيع مقاومة هذا الوسواس، في هذه الحالة يحتاج إلى علاج طبي ويفضل استشارة الطبيب. أما إذا كان مجرد تردد كعادة ربما يحتاج إلى بعض التدريبات الروحية والنفسية فقط.

**نفسيًا:** يحاول الشخص أن يتخذ قراراته مبكرًا، حتى لو كان القرار خاطئًا، متسلحًا بنية عدم استشارة الآخرين مهما كان. ويتدرب على ذلك مبتدئًا من الأمور البسيطة مثل شراء أشياءه الخاصة أو غير ذلك. متدرجًا إلى القرارات الأكثر أهمية. وربما له صديق واحد فقط يثق في رأيه، من الممكن أن يرجع له أحيانًا مرة أخرى في الأمر. هذا أمر يأتي بالتدريج وليس مرة واحدة.

**روحيًا:** اتخاذ الرب كالصديق بالنسبة للمؤمن والقرب الشديد منه واستشارته وطلب وجهه في كل شيء، يعطي جرأة شديدة في مواجهة أمور الحياة ويغير العادات ويزيل المخاوف ويجعل المؤمن بعد أن يطلب وجه الرب يتخذ القرار والرب يضمن النتائج حتى ولو كان قرار الشخص خطأ، طالما أن ضميره صالح وأنه طلب الرب فحتى لو أخطأ فالرب يعرف أن يستخدم هذا الخطأ للخير "ذو الرأي الممكن تحفظه سالمًا لأنه عليك متوكل" (إش ٢٦ : ٣).

**س ٧٩: دائمًا أُعلق كل ضعفاتي أو طباعي الغير مرغوب فيها على النشأة، أي أن أهلي قصروا في تهذيبي، وهذا يجعلني حانق على أهلي من جهة، ومتيقن أن حالتي غير قابلة للإصلاح من جهة أخرى، لأن هناك أمورًا تأصلت داخلي ولن تُمحى، ما الرد؟**

**ج:** هناك طريقتان لتبرير الخطأ أو الأشياء غير المقبولة:

**الطريقة الأولى:** هي أنني لست مسئولاً، ولا ذنب لي أني وُجدت في هذا الجو، الآخرون مسئولون فهم ربوني هكذا. والاستمرار في هذا الجو من التواكل والتبرير للنفس لا يؤدي إلى علاج مطلقًا من الناحية النفسية والإنسانية. ولا يؤدي إلى التوبة روحيًا.

**الطريقة الثانية:** هي أنني مسئول، حتى لو لم أكن مسئولاً عن حدوث الشيء فأنا مسئول عن سوء استخدامه، وعن الاستمرار فيه طالما أن الله أعطاني التقييم أن هذا خطأ. وهذه الطريقة تؤدي للوقوف مع النفس وتقييم الموقف، واتخاذ خطوات علاجية صحيحة بمعونة الله الذي يقف في صفي في هذه الحالة.

قد تكون هناك عيوب في تركيبة الشخص النفسية مثل الخوف الشديد، أو المزاج العصبي ورد الفعل السريع والغضب، والشعور بالنقص... إلخ، فالعلاج في هذه الحالة لن يكون بزوال هذه العيوب، لكن تكون هذه العيوب نفسها مجال لدخول الرب في الحياة لتعلُّم ضبط النفس من ناحية، والضعف البشري من ناحية أخرى، وأيضًا حسن استخدام هذه الصفات بعينها عندما توضع بين يدي الرب، وفي هذه الحالة لنا وعد الرب "سيُخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة"؛ لذلك اقترب من الرب وهو سيقودك إلى العلاج.

فلهذا لا يجب أن يُعلِّق الإنسان ضعفاته على الظروف ولا على الأشخاص، لكن يجب أن يدرك الشخص صاحب السؤال أن الإنسان بمقدوره التغير لو أراد، فيستطيع بنعمة الرب أن يُغير من واقعه. فمع أننا لا ننكر أهمية النشأة الصحيحة لكي يكون لنا أبناء أصحاء، لكن لو طبقنا هذا على داود الذي عانى في طفولته من احتقار إخوته وتجاهل أبيه، بالإضافة لعمله كراعي غنم، وهذا لا يتناسب إطلاقًا مع طفولته، ومع ذلك نما نموًا صحيحًا؛ وذلك لأنه كان يتمتع بعلاقة صحيحة مع الله فكان شخصًا ناضجًا صالحًا في نظر الله لأن يقود مملكة إسرائيل.

**س ٨٠: دائمًا اسمع من المحيطين بي أنني متسرع في القرارات وردود الأفعال، ودائما يحذرونني من النتائج الوخيمة لذلك، ولا سيما في الأمور الهامة، مع الوقت بدأت أسمع لهم وأشعر فعلاً بتهوري، وهناك من المواقف والقرارات المتعجلة التي تؤيد ذلك، ماذا أفعل لكي أكون متريثًا؟**

ج: هناك مراحل نمو في حياة الإنسان يتدرج فيها نحو النضوج، منها مرحلة يكون فيها متسرعًا ويتخذ قرارات كثيرة خاطئة وهو لا يدري. ثم تليها مرحلة يدرك فيها تسرعه وأخطاؤه وتكون هذه بداية العلاج. ثم يتبعها بالتدريج تحكمه في نفسه.

واحد من التدريبات النفسية والروحية الهامة هي أن الشخص يتحكم في نوازعه وفي أفكاره، وأن يُقيِّم كل ما يرد على ذهنه قبل أن يكون له رد فعل "هدّأت وسكّت نفسي كفطيم نحو أمه" (مز ١٣١ : ٢). وهذا واحد من علامات النضج وضبط النفس. هذا يأتي بالتدريج ووعي الشخص الدائم بما يحدث في أفكاره.

**س ٨١: أعاني ويعانى مَنْ حولي بأنني لا أثق في أحد، ودائمًا حريص وأفترض سوء النية في الآخرين، باختصار أنني دائمًا سيئ الظن بالآخرين. ولكي أفسر حالتي بأكثر وضوح أذكر أنني لم أكن كذلك لكنني تعرضت لمواقف من أعزاء لم أكن أتوقعها أفقدتني الثقة في أي شخص. ما العلاج لحالتي؟**

ج: هناك أحداث تترك بصمات عميقة في النفس، تُغير من السلوك ومن النظر إلى الآخرين، ويكون من الصعب إزالتها. ونحن كبشر نميل لتعميم هذه المواقف على الكل.

☜ التعميم شيء خاطئ سواء في النظرة الإيجابية وحسن الظن بالجميع، أو في النظرة السلبية وسوء الظن في الجميع وافتراض سوء النية وفقدان الثقة.

☜ أحيانًا يريد الرب أن يُعرفنا مَنْ هو الإنسان، سواء في أنفسنا عندما نرى ما فينا، أو في الآخرين، وعندئذ قد يسمح أن نفقد ثقتنا في الآخرين. ولا سيما إذا كنا من الصنف الذي يُعوِّل على الإنسان كثيرًا، ويُسلم زمام أمره له، ويُعلّق آمالاً

كبيرة عليه. فيسمح الرب بهذه الأمور لكي يفطمنا عن البشر.

☜ عندما يكون الرب هو الصديق "محب ألزق من الأخ" ونرى الفرق بينه وبين الآخرين، ستكون لنا النظرة المتزنة، التي تضع كل شيء في مكانه، ونُحسن الظن في الآخرين وفي دوافعهم، فلا نظن السوء ونلتمس لهم الأعذار. لكي يكون الرب هو الوحيد الذي نستأمنه في كل شيء.

**س ٨٢: هذه الأيام نسمع عن أمراض لم نكن نسمع عنها قبل ذلك مع تقدُّم الطب، هناك أمراض تؤدي بحياة الكثيرين في شهور وربما أيام. مشكلتي أنه مع كل المآسي التي أراها في قريبين أو بعيدين أشعر بالقلق على نفسي، فمع أي إرهاق ينتابني الظن أنه ربما هذه بداية جلطة أو شلل نصفي، لدرجة أنني أحيانًا أذهب للطبيب وأسبقه بالقول أخشى أنني أعاني من... وإذ بالطبيب يُفاجأ بكلامي وبعد التشخيص تكون المفاجأة هي أن الفحوصات تُثبت أنني سليم جسمانيًا. فما النصيحة لمن يعاني من أوهام مثلي؟**

**ج:** هناك حالة نفسية اسمها شعور كاذب بالمرض، وفيها الشخص يتوهم أن عنده أمراض وهو غير مصاب بها، وكلما سمع عن مرض يتوهم أنه مصاب به، وينتقل من مرض إلى مرض. وهذه الحالة تزداد مع التوتر والقلق والمخاوف والشعور بعدم الأمان.

- إذا كانت هذه الحالة في الحدود الطبيعية التي لا تمنع الشخص من ممارسة حياته، ولا يقضي وقته مترددًا على عيادات الأطباء ومعامل التحاليل والفحوص المختلفة، فيمكن التعامل معها عن طريق التعامل مع النفس وإقناعها أنه مجرد شعور ليس له أساس من الصحة.
- إذا زاد هذا الشعور عن حده، وأصبح الشخص يتوهم أنه مصاب بأي مرض يسمع عنه فهذا يحتاج إلى استشارة طبية نفسية.
- العنصر الروحي مهم جدًا في العلاج وأيضًا في الوقاية، فمن العلاقة الصحيحة مع الله يستمد الشخص معونة تكفي لإزالة التوتر، ويستمد مشاعر الأمان والسلام الإلهي الرائع، والمفاهيم الصحيحة أنه بين يدي الرب، وحياته بين يدي إله

صالح يهتم حتى بشعور رؤسنا، ويمسك زمام الحياة، وشعرة واحدة لا تسقط إلا بإذنه.

**س ٨٣: أنا شاب في المرحلة الثانوية أشعر بالامتنان لشخص كان سبب تقربي للرب وللشركة في الاجتماعات الروحية، هذا الشخص هو قائد اجتماع إعدادي، ولا أخفي عليك أنني كنت أتخذه قدوة، وكنت ألاحظه جيدًا في الكنيسة، وفي البيت وفي الصلاة وكل شيء لا تلمنى هذه طبيعة سني أحب أن يكون لي قدوة"، لكن ما يعثرني حاليًا أنني لاحظت تخلفه الواضح روحيًا هذه الأيام، من الإهمال للاجتماعات الروحية، ومن الهزال الواضح في حياته حتى أنه في المرات القليلة التي يحضرها يتميز بالسلبية، وعندما سألت أحدهم عن ذلك أجاب أنه بسبب عمله الزمني، وآخر قال ظروف عاطفية أو ارتباط، أنا متعثر لسقوط قدوتي. فهل من نصيحة؟**

**ج:** القدوة مهمة جدًا في مراحل عمرية معينة، وأيضًا في مراحل روحية ففي المرحلة الأولى من الحياة الروحية، لا يعرف المؤمن الحديث أن يقتدي بالرب مباشرة. فتكون له قدوة بين المؤمنين الأكبر منه، كما قال بولس لمؤمني تسالونيكي وكانوا أحداثًا "متمثلين بنا وبالرب".

- النضوج يجعل النفس تتعامل مع الرب مباشرة، ويكون هو القدوة التي نسير وراءها.
- الرب يريد أن يفطمنا إذا تعلقنا بالمؤمنين الأكبر منا بحجة القدوة.
- الرب يريد أن لا نستكثر أي شيء على البشر مهما كانوا فلا نعظمهم، ولنعرف مَنْ هو الإنسان.

**س ٨٤: فشلت في أمر كنت أقوم به، وحاليًا أشعر بالفشل يملأني فلا أسعى للمبادرة في أي شيء جديد خوفًا من مزيد من الفشل. هل من علاج؟**

**ج:** الطبيعي أننا كبشر هناك أمور ننجح فيها، وهناك أمور نفشل فيها،

وأيضًا مرات ننجح ومرات أخرى نفشل في نفس الشيء لأسباب كثيرة. وأحيانًا يسمح لنا الرب أن نفشل في أشياء اختبرنا فيها قمة النجاح سابقًا؛ لنختبر أن ما كنا نستطيعه بالفطرة قبل الإيمان، حتى بعد الإيمان نحتاج لمساعدته فيه ولا نستطيع عمله بدونه.

– ميلنا للتعميم يجعلنا نخاف من اختبارات الفشل، فنتردد قبل التجربة التالية وهذا شيء طبيعي.

– ينبغي بعد أي فشل أن نعيد تقييم أمورنا: هل ما فشلنا فيه هو شيء غير مناسب لتركيبتنا وإمكاناتنا، وبالتالي نتعلم أن نحسن الاختيار في المرات القادمة؟ أو أنه كان شيئًا مناسبًا لنا لكننا تناسينا أن نستند على الله في هذا الأمر، وبالتالي نتعلم من هذا الفشل أننا بدونه لا نقدر أن نفعل شيئًا حتى ولو كنا متدربين عليه وهو مناسب لنا. نحن نتدرب ونقوم بما علينا ولكن التوفيق هو من عند الرب.

**س ٨٥: أنا شاب غير راضٍ تمامًا عن المستوى المادي للأسرة التي نشأت فيها، وعن أهلي، ومتمرد على ظروف رتبتها يد القدير، هل هذا الشعور مؤقت سيأتي وقت وينتهي أم أحتاج إلى الإصلاح في الوقت الحالي؟**

ج: إذا تركنا الزمام للنفس البشرية للتذمر والتمرد على واقع نحن نعلم أن الله هو الذي وضعنا فيه، فلن تكون هناك حدود للصورة التشاؤمية السوداء، وليس هناك حدود لتذمر الإنسان الذي يقوده إلى شعور بالظلم والعجز، وهذا طريق مدمر نفسيًا وغير بناء وهدام روحيًا.

– تذكر دائمًا أن الرب هو الذي وضعك في هذا المكان، في هذه البلد، في هذه العائلة، في هذه الكلية، في هذه الظروف.

– ليكن لك إيمان أن الله الحكيم في يده كل شيء، فاشكره على كل شيء.

– النظرة للإيجابيات غير المادية، والتي قد تُحرم منها أسر توفرت عندها الماديات يجعلك تشكر الله جدًا وترفع نفسيتك.

**س ٨٦: في ظل التحديات الاقتصادية والبطالة وندرة فرص العمل إذ أرى مَنْ تخرّجوا من نفس كليتي بدون عمل، وأن مَنْ يعمل فإنه يعمل في مجالات غير تخصص دراسته ولا تناسبه من حيث المستوى. تفكيري كطالب في هذه الأمور يجعلني أشعر بالقلق على المستقبل الذي لا يوجد فيه بصيص أمل، وهذا يقود لعدم الجدية في المذاكرة؟**

**ج:** يجب أن تعلم أن كل المطلوب منك هو أن تقوم بما عليك في المرحلة الحالية من حياتك، فأنت طالب اجتهد في دراستك مستندًا على الرب. لا تربك نفسك بالغد لأن التفكير الكثير في الغد سيفقدك قوتك للقيام بعمل اليوم.

ما لم تتعلم أن تشكر في الوقت الحالي وتتعامل مع نفسك بطريقة صحيحة، سوف يزداد تمردك وتذمرك. وأعلم أن موقفك لن ينصلح تلقائيًا.

**س ٨٧: ما مخاطر حب المراهقة أو التعلق العاطفي الذي لا ينتهي بالزواج؟**

**ج:** لنحذر من أي علاقة الغرض منها الترفيه، لأن هذه العلاقة لها ضررها ليس في الحاضر فقط بل في المستقبل أيضًا، فهذا الحب يترك حفرة عاطفية خاصة للشخص المحبوب تنطبع في العقل الباطن بصوته وملامحه وشخصيته... إلخ، وعندما يرتبط هذا الشخص بآخر لن يكفى هذا الآخر لملء هذه الحفرة العاطفية، فعند ظهور الشخص المحبوب مرة أخرى ولا سيما في أوقات ضعف هذا الشخص تشتعل من جديد بل تستيقظ الميول الرديئة التي كانت قبلاً.

بالإضافة إلى ذلك أن هذه الميول كثيرًا ما كانت سبب تأخر دراسي للكثيرين، وأثرت على كل نواحي ومجالات الحياة. فالنصيحة التي نقدمها هي أن يحفظ الشاب نفسه بمعونة الرب من هذه الأمور، لا سيما وهو يمر بسنوات فيها يتحدد كل منهج حياته الزمني.

وعليه أيضًا أن يشغل طاقاته الذهنية والنفسية بكل ما هو يبني. فخدمة الرب والمجالات الروحية، والاجتهاد دراسيًا، من أفضل الطرق لاستغلال هذه الطاقات.

**س ٨٨: الأفكار الشريرة تلاحقني، فما العمل؟**

**ج:** الأفكار يعطيها لي العقل الباطن حسب ما قمت بتخزينه من أفكار مسبقة؛ لذلك يجب أن أحترس من مدخلات العقل الباطن، كما أنه في بعض المرات نكون غير مسئولين عن مجيء الأفكار إلينا، فقط مسئوليتنا عندما تقترن الإرادة بالفكر، ويتم هذا عند الترحيب بالأفكار وقبولها؛ لأنه عادة ما يقدم العدو الفكرة أو الأفكار في صورة عرض هزيل ضعيف، إذا رحب الإنسان به نما وصار ثعلبًا كبيرًا يفتك ويفسد الكروم الجيدة، ولكن إذا رفض الإنسان هذه الأفكار المعروضة من أول وهلة فهو بهذا يقطع كل الفرص أمام العدو الذي يبغي سقوطه.

من جهة أخرى قالوا: أن العقل الكسلان هو معمل للشيطان. فعندما نشغل عقولنا بكل ما هو مفيد لن يجد العدو أية فرصة لمحاربتنا في الفكر "كل ما هو حق. كل ما هو جليل. كل ما هو عادل. كل ما هو طاهر. كل ما هو مُسر. كل ما صيته حسن. إن كانت فضيلة، وإن كان مدح، ففي هذه افتكروا" (في ٤: ٨).

**س ٨٩: أنا شاب مؤمن أدرس بالفرقة الثالثة بكلية الهندسة– قسم اتصالات، لي علاقة بالرب يسوع، فلقد سلمته حياتي وقبلته ربًا ومخلصًا منذ ٧ سنوات، أي عندما كنت في أولى ثانوي عام. مشكلتي ببساطة هي أنى إلى الآن لم أستطع تكوين صداقة مع أي من الجنس الآخر في الكلية– تخيل بالرغم من أني في قسم اتصالات، لكن كل اتصالاتي بالجنس الآخر فاشلة. أحيانًا أرى بعض زملائي يُكوّنون الكثير من العلاقات بسهولة ويتعاملون مع الجنس الآخر بطلاقة، مما جعلني أشعر أنني شخص غير طبيعي. فما التعليق على حالتي؟**

**ج: كانت إجابة د. عصام عزت:**

- أن تكون لك رغبة في تكوين علاقة مع الجنس الآخر، فهذه رغبة عادية لكل مَنْ في سنك. لكن هناك فرق بين أن تتعامل معهم، وبين أن تكوّن علاقة حميمة وصداقة معهم.
- لا يوجد ما يمنعك من التعامل معهم، لكن هذا التعامل لا بد أن يكون تعامل عام مع الجميع سواء، لذلك تعامل في النور دون أن تخجل من أن يراك أحد

أو يرى ما تفكر فيه، كذلك ليكن تعاملك وقور متناسب مع حدود المجتمع الذي تعيش فيه، فهذا كله مرضي أمام الله.

- التعامل الخاص أو ما تسميه الصداقه الحميمة هذا لا يمكن أن يحدث دون أن يصاحبه علاقة حب. والقصد من الحب بين الشاب والشابة لا بد أن ينتهي بالزواج. وبما أن الزواج لا يصلح في هذه المرحلة العمرية لأن وقته لم يحِن بعد، بالتالي لا تتجاوب مع رغبة تكوين علاقات حميمة مع الجنس الآخر، فهذا قد يقودك إلى منحدر يشغل طاقاتك وتفكيرك ويؤثر سلبيًا على دراستك، وعلى أخلاقياتك وعلى علاقتك بالله.
- إذا كان التيار العام من حولك هو تكوين هذه العلاقات، فليس بالضرورة أن يكون التيار العام صحيحًا، فأحيانًا بالنسبة للذين يريدون أن يكون أمناء في علاقاتهم مع الله يسبحون ضد التيار. فاشكر الله أنه حفظك من هذه العلاقات.
- الشخص الناضج هو الشخص الذي يعرف أن يضبط نفسه ويتحكم في نزعاته الداخلية، ولا ينجرف في تيار الآخرين مهما عملوا.

**وأضاف الأخ إميل رمزى:**

حيث أن لك علاقة حقيقية بالرب؛ لذلك يجب أن يكون دستور حياتك هو ما يقوله الرب وليس ما يفعله الآخرون من حولك، فالمؤمن الحقيقي يجب أن يعيش متميزًا في هذا العالم كالنور وسط الظلمة لذلك عليك أن تتذكر:

- المشاعر العاطفية قد وضعها الله فينا لا لاستخدامها مع أي شخص هنا وهناك، بل لكي نحفظها للتمتع بها مع شريك الحياة الذي يعطيه الله لنا.
- فتح مشاعرنا قبل الوقت سيجعلنا نخسر الكثير، وسيبدد كل طاقاتنا في جميع مجالات الحياة، ويحرمنا من النجاح الحقيقي وخاصة في هذه المرحلة الهامة.
- هذه المرحلة من العمر هي مرحلة بناء الشخصية وما يضيع منها في الانشغال بالتمتعات الوقتية سيصعب تعويضه مستقبلاً.
- عليك أن تسمع لقول الكتاب: "لا تشترك في خطايا الآخرين. احفظ نفسك طاهرًا" (١تي ٥ : ٢٢). "أما الشهوات الشبابية فاهرب منها" (٢تي ٢ : ٢٢).

**س ٩٠: ولدت في عائلة مؤمنة تخدم الرب، ونشأت منذ الصغر في الاجتماعات، وعرفت الكثير عن الرب، وظننت أني أخذته مخلصًا لي، هكذا أوحى إليّ بعض الأخوة؛ لأني عشت كما يروق لهم، لكني الآن في حيرة من أمري فليس عندي دليل واحد يؤكد إيماني بالمسيح، فلم أشهد تغيرًا في حياتي لأني منذ البداية تربيت كما يعيش المؤمنون، والآن كيف أستطيع أن أثبت لنفسي –ولنفسي فقط– إيماني من عدمه؟**

**ج:** لصاحب هذه المشكلة أقول:

**أولاً:** أهنئك على صراحتك وحسن تعبيرك عن مشكلتك وإخلاصك في أن تعرف حقيقة نفسك. ويا ليت كل قارئ يسأل نفسه بصدق إن كان قد حصل على خلاص الله بالمسيح يسوع أم لا. ثم إني أدعوك لتشكر الرب لأجل نشأتك في عائلة مؤمنة، ولأنك تربيت كما يعيش المؤمنون فهذا امتياز عظيم ربما لم تدرك أبعاده بعد لكنك حتمًا ستدركها فيما بعد.

**ثانيًا:** يجب أن تعرف أن الذين خلصوا لم يكونوا كلهم كبولس الذي قبل المسيح وتغير في لحظة محددة وبطريقة واضحة، فهناك أيضًا تيموثاوس الذي كان منذ الطفولية يعرف الكتب المقدسة والذي بلا شك نشأ كما نشأت أنت. وإنه لأمر معروف أن معظم المؤمنين الذين نشأوا هذه النشأة لا يتذكرون متى ولا كيف قبلوا المسيح مخلصًا لهم، وأكثرهم اجتاز نفس المشكلة وعبروا منها سالمين.

**ثالثًا:** من المعروف أن كل شاب في بداية مرحلة الشباب يعمل جاهدًا لينال رضى المجتمع الصغير الذي يعيش فيه، ويشعر بالأمان والقبول طالما أن مجتمعه هذا راض عنه، فلا تدِن نفسك كثيرًا؛ لأنك عشت كما يروق للمؤمنين، فعندما تنضج روحيًا ونفسيًا ستعيش كما يروق للرب فقط.

**رابعًا:** لا داعي لأن ترتبك بالبحث في ماضيك عن أدلة تؤكد لك هل حدث تغيير في حياتك أم لا. ومالنا بالماضي، **دعنا نفحص حالة اليوم من خلال الأسئلة الآتية التي أرجو أن تجيب عنها بإخلاص:**

١ – هل تشعر الآن باحتياجك لله ولا تتخيل أن تعيش حياتك ولا أبديتك بدونه؟

٢ – هل توافق على ما أعلنه الله في الكتاب أنك بدون المسيح فاسد جدًا وشرير، ومذنب تستحق دينونة الله العادلة جزاء ما ارتكبته من آثام؟

٣ – هل تقبل محبة الله لك المعلنة في موت المسيح نيابة عنك، وتثق في كفايته لغفران خطاياك؟

٤ – هل زادتك الأيام اقتناعًا بفساد تكوينك القديم (الجسد) وأنه (الجسد) لا يحب ولا يستطيع أن يخضع لله؟

٥ – هل تشتاق لحياة النصرة على الجسد وبالتالي تعيش صراع بين الجديد والقديم؟

٦ – ما هو شعورك الآن إذا تخيلت نفسك أنك غير مؤمن، وأنك كنت تخدع نفسك طوال الماضي؛ هل يصيبك هذا بالحزن الشديد والشعور بالضياع والخوف؟ إذا كانت إجابتك بنعم على هذه الأسئلة فأنا لا أشك أنك مؤمن، وإن كانت بلا فأنا أيضًا لا أشك في أنك لا زلت في خطاياك. أما إن كانت بعض الإجابات نعم وبعضها لا فأعد المحاولة مرة أخرى مصليًا.

**س ٩١: أنا طالب عمري ١٨سنة، متفوق في دراستي، تعرفت بالرب منذ عدة سنوات. مشكلتي هي الخجل فأنا أعاني من عدم القدرة على مواجهة الناس وأشعر داخليًا أن كل الناس واخدة بالها مني وهذا يجعلني أُفضِل أن أكون بمفردي. وإذا حاولت الاندماج مع أية مجموعة ألاحظ أنهم لا يتجاوبون معي. فما الحل في نظركم؟**

ج: الحقيقة أن الخجل هو عاطفة من عشر عواطف أساسية تتكون من اندماجها معًا بقية العواطف البشرية. وبالطبع لا بد من توافره إلى حد ما في كل إنسان. ولو تخيلت معي أن الناس جميعًا ما عادوا يخجلون لصارت الحياة مهزلة كبرى. لكن تختلف درجة الخجل من الرجال إلى النساء ومن عمر إلى آخر، بل ومن شخص إلى آخر في نفس العمر. ومن المعروف أن أكثر مراحل العمر تميزًا بالخجل هي مرحلة المراهقة التي غالبًا ما تكون في بداية العشرينيات. ولا يعتبر الخجل مشكلة إلا إذا أعاق صاحبه عن مزاولة أشياء هامة في الحياة كالذهاب لكليته أو عمله أو حضور الاجتماع وخدمة الرب... إلخ. وكثيرًا ما يكون الخجل هو الأسلوب الذي

يواجه به الشاب شعوره بالنقص في ناحية أو أكثر من نواحي الحياة، ففي هذه الحالة يُقيِّم الشاب نفسه من خلال ردود أفعال الآخرين تجاه تصرفاته ويشعر أنه أقل منهم، وعندما لا يجد التقدير الذي يتوقعه منهم في معاملتهم معه يقول لنفسه: "آه هذا ما كنت أخشاه فأنا لست كفوًا للاندماج مع الناس والأفضل لي أن أنسحب لأوفر على نفسي مزيدًا من الإحراج"، وهكذا تزداد المشكلة يومًا بعد يوم؛ لكن يبقى أن الخجل كمشكلة نفسية هو من أسهل المشاكل في علاجها، وكثيرًا ما يحدث التحرر من الخجل دون مساندة من أحد. **والآن أقدم لك بعض النصائح:**

١ – اهتم بجدية شديدة بشركتك مع الرب، ليكن ضميرك طاهرًا وقلبك مشغولاً بالمسيح، وادرس كلمته باجتهاد واشبع بها، وحينئذ ستتشبه بسيدنا الذي لم يكن – تبارك اسمه – مشغولاً بنفسه أبدًا أو بتقدير الناس له، بل على العكس كان دائم التفكير في الآخرين في محبة شديدة لهم وتعب دائم لأجلهم، وأعتقد أن هذا أعظم علاج للخجل.

٢ – بالنسبة لشعورك أن كل الناس (واخدة بالها منك) هو مجرد شعور، لكنه ليس الواقع؛ لأن كل واحد من الناس لديه ما يكفيه من مشاغل أو مشاكل (ليأخذ باله منها)، فأنت لست مركز الكون لكي يتفرغوا لك، فاطرد هذا الفكر من ذهنك فيختفِ عندك هذا الشعور.

٣ – إن حكمك على الناس أنهم لا يتجاوبون معك إذا حاولت الاندماج معهم، يوضح أنك من النوع الذي يتوقع النتائج السريعة ولذلك تفشل. فالاندماج والصداقة لا يتولدان من لقاء بل من مواقف متعددة وعِشرة طويلة.

٤ – حاول أن تكتب قائمة بالمواقف التي تسبب لك الخجل متدرجة من الأقل إلى الأكثر حرجًا بالنسبة لك، ثم ابدأ بمواجهة المواقف التي تسبب لك خجلاً قليلاً نسبيًا وكرر المواجهة مرة ومرات مصليًا إلى أن تنتصر فيها لتنتقل للأكثر صعوبة وهكذا، وأخيرًا أقول لك: كلما قل تفكيرك في نفسك كلما أرحتها منك واسترحت أنت منها.

**س ٩٢: هناك الكثيرون من الشباب يشكون من الفتور الروحي وسهولة الهزيمة أمام الإغراءات وعبّر واحد منهم عن المشكلة فقال "أنا مؤمن**

**في المرحلة الثانوية أريد أن أرضي الرب لكنني عاجز وبمجرد أن أسترد صحتي الروحية أعود بسرعة لأسقط أمام إغراءات الخطية.. ماذا أفعل؟**

**ج:** إن أسباب الضعف الروحي متعددة، فهناك أسباب تعليمية أي نتيجة نقص التعليم الكتابي الصحيح، وأسباب شخصية أي مرتبطة بالشخص صاحب المشكلة: كالإهمال أو الكسل أو اللامبالاة، وهناك أسباب مرتبطة بالمناخ الروحي الذي يعيش فيه الشخص... إلخ، وبالطبع لن نستطيع أن نتحدث عن كل هذه العوامل لكن سنلمس بعضها لمسًا خفيفًا:

**أولاً:** من الجميل أن نشعر بالحزن لهذه الحالة، بل وكلما تعمق فينا الحزن لسبب ضعفنا كلما لاح لنا طريق الانتصار. لكن لنحذر من اليأس والشعور بالفشل فهذا سلاح فتاك للعدو، وكثيرًا ما يهمس العدو الشرير في أذن المؤمن المهزوم قائلاً: "لا أمل في حياة الانتصار"، لكن هذه أكذوبة كبرى من أكاذيبه المتقنة. فالضعف قد يطول والهزيمة قد تتكرر، لكن هذا ليس نهاية المطاف، فالرب في كتابه رسم لنا طريقًا للانتصار، وقد يمر وقت حتى نمسك ببداية هذا الطريق، لكننا حتمًا سنصل طالما أننا عقدنا العزم على هذا، ووطدنا الثقة في كفاية قائدنا، واعلم يا صديقي أنه قد سبقنا الملايين بل وحولنا الآن ملايين المؤمنين بلغوا هذا الطريق وساروا فيه رافعين الرؤوس فرحين.

**ثانيًا:** يجب أن تحدد بوضوح ما هو الغرض الذي تريد الوصول إليه ثم تعدد المعوقات التي تعوقك عن تحقيق هدفك. فمثلاً إن كان غرضك هو ظهور حياة المسيح فيك (غل ٢: ٢٠)، وأن تحمل رائحة معرفته في كل مكان (٢كو ٢: ١٥) (وأنا أعتقد أن هذا أهم غرض نحيا لأجله)، لكي تنير في ظلمة هذا العالم، فلن يهدأ العدو عن مقاومتك وإضعافك روحيًا، وجعلك شيئًا مهملاً لا تأثير له. وللأسف فأنت كثيرًا ما تستجيب لهمساته أو تنسحب بعد أية هزيمة. وهذا أقصى ما يتمناه الشيطان؛ لذلك قم الآن وانفض عنك مشاعر اليأس والفشل التي ملأك بها العدو، وعُد من جديد والبس سلاح الله الكامل، واقبل التحدي معلنًا انتصارك في المسيح.

**ثالثًا:** يجب في البداية أن تحسم مسألة في غاية الأهمية عليها ستتوقف نتيجة

معركتك، وهي مسألة مركزك أمام الله ومدى قبوله لك ورضاه عنك. فقد استشعرت من سؤالك أنك تسير في طريق خطأ سار –وللأسف– فيه من قبلك الكثيرون، وهو تصورك أن قبول الله لك ورضاه عنك إنما هو طريق طويل مملوء بالجهاد والسعي، إذا قطعته بنجاح حزت رضى الله، وإن فشلت سيغضب عليك ويشمئز من هزيمتك. كلا يا عزيزي فالأمر في المسيحية ليس هكذا فعمل المسيح في موته على الصليب وفي قيامته –إن كنت قد قبلته وأمنت به بكل قلبك– جعلك كاملاً ومقبولاً ومحبوبًا جدًا كقبول المسيح لدى الله تمامًا. ربما يدور داخلك الآن صراع بين القديم والجديد، فالطبيعة الجديدة التي نلتها بالولادة من الله لها رغباتها المقدسة والتي تجد نفسك عاجزًا عن تلبيتها، وفي الوقت نفسه لا زالت في داخلك رغبات الجسد (الطبيعة القديمة) الجامحة الفاسدة وتجد نفسك عاجزًا عن إيقافها. كل هذا يحدث مع كل المؤمنين لكنه لا يؤثر أبدًا على مسألة قبول الله لك، فالله راضٍ عنك في المسيح– اذهب وارتم في حضنه بخطاياك وضعفاتك وصراعك، وستجد عنده العلاج. لا تظن أن مجهودك وقداستك هما اللذان سيهبانك القبول لديه فهو يقبلك فقط في المسيح. هيا الآن انظر للمسيح مصلوبًا لأجلك، واسأل الله وقل له: هل هذا المجيد المصلوب لأجلي يكفيك لتقبلني؟ وبلا شك ستكون الإجابة التي يعلنها الروح القدس في أعماقك ومن المكتوب: نعم إنه يكفي بل يزيد. **والآن دعني أسألك بعض الأسئلة، وأرجو أن تجيب عنها بصراحة:**

١ – ماذا يمثل الكتاب المقدس بالنسبة لك؟ اقرأ (مز ١١٩) ولاحظ كيف تتحدث كل آياته تقريبًا عن كلمة الله، وانظر ماذا يجب أن يكون الكتاب بالنسبة للمؤمن؟

٢ – ما هي حدود علاقتك بالمؤمنين؟ اقرأ (مز ١٦: ٣؛ ١١٩: ٦٣).

٣ – ما هي حدود علاقتك بغير المؤمنين؟ اقرأ (٢أي ١٨؛ ١٩: ١ – ٣؛ ٢كو ٦: ١٤–١٨).

٤ – هل أنت مؤمن مصلٍ؟ اقرأ إنجيل لوقا وضع خطًا تحت العبارات التي قيل فيها عن الرب يسوع أنه كان يصلي.

**س ٩٣: أنا مستعبد لعادة شريرة جدًا ولا أطيق نفسي عندما أعملها. حاولت بكل الطرق. صمت وصليت وعاقبت نفسي ولم أفلح. هل هناك أمل؟**

**ج:** نعم بكل تأكيد يوجد أمل. لكن مشكلتك أنك تنتظر هذا الأمل من داخلك كأن يحدث مثلاً نمو في قدراتك فتقوى على مواجهة هذه العادة، أو أن تبرز بصورة معجزية إمكانية جديدة داخلك تمكنك من الانتصار، أو أن تكتشف فجأة انصلاح حال الجسد الفاسد الذي فيك أو غير ذلك من آمال، ولذلك خاب ظنك. لكن الأمل الذي أؤكد لك وجود مصدره خارجك تمامًا هو المسيح. ليس كما كنت تتوقع أن يعينك ويقوى قدراتك للانتصار على نفسك كلا بل هو يريدك أن تنصرف تمامًا عن نفسك مقتنعًا بفشلها في هذا الأمر ثم يريدك أن تعيش في أجواء روحية (في الروح) مركزها المسيح. ففي هذه الأجواء يعمل الروح القدس –بقوته فيك محررًا إياك من قوة الخطية الساكنة فيك.

إن طريق الحرية في المسيح ليس بالمجهود الشخصي، بل بالإدراك القلبي أن إنساننا القديم قد صُلب مع المسيح، ثم الامتناع عمليًا عن تقديم أعضائنا كأدوات للخطية، متسلحين بقوة الروح القدس العامل فينا.

**س ٩٤: عمري ١٦ سنة، أرغب بشدة أن يكون مظهري وبالذات ملابسي مثل زملائي في المدرسة، أسرتي تعترض قائلة لي أنت مؤمن ويجب أن تكون لك شخصية مختلفة عن غير المؤمنين. أريد أن أطيعهم ولا أستطيع. ماذا أفعل؟**

**أجاب د. ماهر صموئيل:**

**ج:** الحقيقة أني سررت لرغبتك في إطاعة أسرتك، وسررت بأسرتك لحرصها على أن يكون مظهرك لائقًا بك كمؤمن. وأريد الآن أن أوضح لك جانبًا هامًا في هذا الموضوع:

**أولاً:** أرجو أن تعلم أن كل زملائك من فتيان وفتيات في هذا العمر (مرحلة المراهقة) يشعرون برغبة شديدة في تقليد زملائهم والتشبه بهم من حيث مظهرهم وأسلوب كلامهم، تسريحة شعرهم... إلخ. وبالتالي فهؤلاء الذين تريد أن تتشبه بهم هم يشعرون بذات الرغبة في أن يتشبهوا بالآخرين.

**ثانيًا:** هل فكرت معي لماذا هذه الرغبة الشديدة؟ ولماذا يشعر الفتى بالرضى عن نفسه إذا حقق تلك الرغبة؟ ويشعر بالخجل من نفسه إذا استعصى عليه تحقيقها؟ هل لاقتناع فكري بزملائه وبالتالي بمظهرهم؟ أم لفائدة عملية يحققها من وراء تقليدهم؟ أم ماذا؟ في الواقع أنه لا لاقتناع ولا فائدة فمثلاً ما الفائدة العملية للفتاة عندما ترتدي ملابس قصيرة تحد من حركتها وتقيدها في جلستها؟! أو ما هي الجاذبية التي يكتسبها الفتى إذا ارتدى الجينز مقطوعًا عند الركبة؟! أو ما هو الجمال الذي يبدو في شاب يقص شعره بالطريقة الحديثة المأخوذة عن عبدة الشيطان في الغرب؟ بالطبع لا فائدة ولا جمال ولا جاذبية ولا أية قيمة راقية في هذا أو ذاك. إذًا لماذا؟؟ لقد أجمع المختصون بدراسة هذه المرحلة من العمر أن السبب الوحيد لهذه الرغبة الشديدة هو "الشعور بالنقص" لكن كيف؟ هذا لأن الشعور بالنقص يجعل الفتى أو الفتاة يقارن نفسه بزملائه، ودائمًا يجد نفسه أقل في شيء ما ربما في الوسامة، الذكاء، الغنى، العائلة... إلخ. وعندئذ يشعر بالألم والضيق من نفسه بل ربما يحتقرها ويتصور أن زملاءه ينظرون إليه ويعاملونه على أنه أقل منهم (كما ينظر هو لنفسه)، وعندما يبدأ في تحدي هذا الشعور محاولاً الانتصار عليه غالبًا ما يسلك أسهل الطرق وهو أن يتشبه بزملائه في كل شيء ليريح نفسه من عناء الشعور أنه أقل. وربما نلاحظ هذا أنه كلما فعل أو امتلك شيئًا يجعله أكثر تشبهًا بهم يخرج ليسير بينهم مختالاً بنفسه عاملاً ضجة حوله راغبًا في لفت الأنظار إليه، وكأنه يريد أن يقول انظروا إليّ ها أنا قد صرت مثلكم، أنا لست أقل منكم. هذا هو يا صديقي السبب وراء هذه الرغبة الشديدة التي عندك والآن ربما تقول لي **وماذا بعد أن فهمت السبب ماذا أفعل؟ أقول لك:**

١ – إن فهمك سبب هذا الشعور ينبغي أن يجعلك تسلك طريقًا صحيحًا لعلاج هذا الشعور بدلاً من التشبه بزملائك في كل شيء وهكذا تقل عندك هذه الرغبة.

٢ – سلح نفسك بكل ما هو جاد وله قيمة عملية وروحية؛ لكي تتخلص من هذا الشعور.

٣ – عندما تدرك أبعاد قيمتك كإنسان في المسيح ستشعر بالعظمة الحقيقية التي أعطاها الرب لك بالنعمة. وبالتالي ستصلي لأجل الناس، لكي يكونوا مثلك لا أن تكون أنت مثلهم (أع ٢٦ : ٢٩).

**ثالثًا:** إن هذا المنظر العصري الذي ترغب فيه، كثيرا ما يخفي وراءه كمية كبيرة من الجهل والتخلف وعدم النضوج، بينما كم من أناس مظهرهم بسيط بلا أي تكلُّف لكن وراء هذا المظهر نفوسًا راضية ناضجة لا تشعر بالنقص.

**رابعًا:** الله يتوقع منا وقد صرنا أولادًا له أن تكون نظرتنا إلى الأمور أرقى من ذلك. وبالطبع ليس هذا معناه ألا يهتم المؤمن بملابسه فيهمل مظهره. فالهندام غير المرتب ليس من التقوى في شيء، فليكن مظهرك بسيطًا ينُم عن ذوق سليم ونفس مستريحة هادئة لا تشعر بالنقص فتجري في لهفة لتتشبه بالآخرين، بل في شعور بعظمة ما هي عليه تؤثر في الآخرين ليتشبهوا هم بها. اقرأ من فضلك الأجزاء التالية: (دا ١؛ رو ١٢ : ٢؛ أف٤ : ١ و١٧؛ ١بط ٤ : ٤ و٥).

**ويضيف د. عصام عزت على الإجابة السابقة قائلاً:**

ما دمت لاحظت رغباتك الإنسانية الصحيحة في أن تتشبه بزملائك، فإنك إذا تأملت نفسك بأكثر عمق ستجد في داخلك رغبات تُعبر عن الطبيعة الجديدة التي فيك. الأهم من التشبه بزملائك (مع أن هذا ميل طبيعي) هو التشبه بالرب الذي قال "تعلموا مني" (مت ١١)، عندئذ سيكون فيك حنين أن تكون ملابسك هي التي قال عنها الكتاب "فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات وتواضعًا ووداعة وطول أناة" (كو ٣ : ١٢). أنت تريد أن تطيع والديك وهذا حسن، لكن الأهم من ذلك هو أن تطيع الكتاب. فإذا أفسحت له المجال ستنفذ بكل سرور القول "ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم" (رو ١٢ : ٢).

لك رغبة في التشبه بالآخرين، لكن رغبات الطبيعة الجديدة هي أن تكون أنت قدوة ليتشبه الآخرون بك سواء في المظهر أو في السلوك. انظر ما قاله الرسول لمؤمني تسالونيكي وكانوا حديثي الإيمان: "حتى صرتم قدوة لجميع الذين يؤمنون" (١تس ١ : ٧). شيء آخر ألفت نظرك إليه، إذا أطعت رغباتك الإنسانية لكي تعالج الشعور بالنقص، فهذا الشعور لن يعالج بل ستكون أكثر عطشًا بعد تنفيذه، لتنفيذ رغبات أخرى. أما إذا أطعت رغبات الحياة الإلهية فستنعم بالسعادة وراحة القلب واستقرار الضمير وهذا سيقودك لمزيد من النمو الروحي.

**س ٩٥: أشعر أن مَنْ حولي لا يقدرونني ولا يعرفون قيمتي، مع أن لديّ إمكانيات أفضل من غيري. ماذا أفعل لأقنعهم بقيمتي؟**

**ج:** الحقيقة أن المشكلة ليست في مَنْ حولك، لكنها في مفهومك أنت لقيمة الإنسان. فالإنسان بدون الشركة مع الله والعيشة لأجل الغرض الذي أوجده خالقه لأجله ليست له قيمة على الإطلاق. بل هو ضائع في الأوهام الآن، وينتظره الضياع الأبدي عن قريب. لذلك أنصحك ألا تفعل شيئًا لتقنع الذين حولك بقيمتك بل انصرف عن المشغولية بنفسك فهي مضيعة للوقت، وأعط المسيح مكانه في حياتك كمخلصك وسيدك، وكن في شركة معه لتكتشف شخصيته وإمكانياته هو، وعندما تتلذذ بصداقته ومحبته لك وتختبر مشيئته في حياتك ستشفى نفسك تمامًا، وتصبح لك قيمة حقيقة دون أن تلهث وراء ذلك.

**س ٩٦: لي صديق مُقرب جدًا لي ممن يحضرون الاجتماع، اكتشفت مؤخرًا أنه يحضر الكنيسة لأغراض في نفسه، ورغم أنني لم أوافقه في البداية غير أنني بدأت أشابهه الآن. هل أتركه لحاله أم أحاول أن أرده عن طريقه؟**

**ج:** تذكر قول الكتاب"اتبع البر... مع الذين يدعون الرب من قلب نقي" فإن لم تر حياة التقوى الصحيحة في صديقك يجب التوقف عن هذه الصداقة، حتى لا يكون فخًا لإضعافك روحيًا، ولا داعي للمساومة في هذا الأمر.

**س ٩٧: هل النجاح اجتهاد أم إيمان؟**

١ – لنعلم أن العمل ترتيب إلهي من قبل دخول الخطية إلى العالم. والرب يحب العمل والاجتهاد ويكره الكسل والاسترخاء، وأنصحك بالرجوع لسفر الأمثال لتقرأ بعض المواضع التي تريك هذا مثل: (أم ١٠: ٤ و٥؛ ١٢: ١١ و١٤ و٢٤ و٢٧؛ ٢٦: ١٣ – ١٦؛ ٢٨: ١٩)، ولاحظ أن الاجتهاد والأمانة في العمل لهما مكافأة من عند الرب. وعليه فإن كان لك عمل الآن كطالب فهو الجد في الاستذكار والنجاح في الامتحان. فهيا إلى العمل طالبًا رضى الرب بمزيد من الاجتهاد.

٢ – إن فترة الامتحانات رغم صعوبتها –إن أحسنا الاستفادة منها– لها فوائد روحية بالإضافة إلى فوائدها الزمنية المتمثلة في النجاح، ومن هذه الفوائد

العديدة: فيها نتعلم ضبط النفس وقمع الأهواء، إذ نتنازل عن رغبات كثيرة وهوايات مختلفة كنا نسمح لأنفسنا بها في بداية العام. وضبط النفس هذا سيفيدك العمر كله في مواقف مختلفة. هي فترة فيها نشعر بالخوف والضعف وعدم الكفاءة، فنلقي بأنفسنا على الرب في الصلاة لنستمد منه الطمأنينة والمعونة، وبالتالي نتدرب على الصلاة. ثم إن الشخص الذي يتمرس على الاجتهاد في دروسه يصبح مهيئًا للاجتهاد في الحياة الروحية.

٣ – لاحظ أنك ستشعر بكثير من المخاوف مثل أنك لن تستطيع إكمال مناهجك أبدًا، أو أنك ستنسى كل شيء عند الامتحان، أو تمرض يوم الامتحان، أو أنك ستظلم في التصحيح والدرجات إلى أخر مثل هذه المخاوف فلا ترتبك؛ لأن هذه كلها مخاوف طبيعية ونافعة تدفعك لمزيد من الاجتهاد، فقط احذر من أن تزداد عن حدها لئلا تؤذيك. واعلم أن زمام كل الأمور في يد الله، فعقلك وأنت تستذكر، وصحتك يوم الامتحان، ويدك وأنت تكتب، وقلم المصحح، وورقتك في الكنترول كلها في قبضة الله تمامًا. ولن يحدث شيء البتة دون سماحه، فلماذا الارتباك؟

٤ – اهتم في هذه الفترة بشركتك مع الله وسكب نفسك أمامه؛ لكي لا تكون سريع الإثارة، أو تقع فريسة للأوهام والمخاوف. لكن في ذات الوقت احذر الإفراط في حضور الاجتماعات والانغماس في الأنشطة الروحية كنوع من الهروب من الاستذكار.

٥ – اهتم بصحتك الجسدية فلا تهمل طعامك ولا تفرط في الأكل، أَكثِر من الخضراوات، قلل من المنبهات، ولا تنس الحمام اليومي والاستذكار بملابس الخروج وممارسة بعض التمرينات الخفيفة. ولا تنس أن السهر مُضّر والأفضل أن تستيقظ مبكرًا.

٦ – أخيرًا أقول لك: لا تندم على ما فات من تقصيرات، فهذا ليس وقت حساب بل وقت عمل واجتهاد، ولنؤجل حساب أنفسنا لما بعد الامتحانات. وثق أن الرب بالنعمة يستطيع أن يعلو فوق كل تقصيراتك ليهبك ما لا تستحقه.

**س ٩٨: أنا شاب في الثانوية العامة وكلما اقترب موعد الامتحان أشعر بأنني أنسى ما أذاكره فأقرأ الكتاب المقدس ولكن لا يحدث أي تأثير بل أشعر بالخوف كما كان تمامًا، فماذا أفعل؟**

**ج:** أرجو أن تعرف أن مشكلتك هذه ليست خاصة بك وحدك، بل يشترك

معك فيها كثيرون. وهذا الشعور بالنسيان والخوف شعور طبيعي، ناتج عن الضغوط الكثيرة التي تحيط بك في هذه المرحلة، وروح المنافسة الشديدة، والشعور بأن نتيجة هذه المرحلة هي التي ستحدد مستقبلك. إذًا ما هو الحل لهذه المشكلة؟ **أرجو أن تقرأ الخطوات التالية بتركيز:**

١ – ثق تمامًا في خطة الله من جهة حياتك، واعلم أنها صالحة ومرضية وكاملة. فنحن غير متروكين للصدف أو الظروف لتتحكم في حياتنا، بل نحن موضوع اهتمام أبينا السماوي (اقرأ رو ١٢ : ٢؛ أف ٢ : ١٠).

٢ – ثق في أمانة الله الكاملة من جهتك. فإن كان لم يشفق على ابنه الوحيد، بل بذله لأجلك على الصليب؛ لكي يخلصك من أعظم وأصعب مشكلة في حياتك ويجعلك ابنًا له، فهل يبخل عليك باحتياجاتك هنا على الأرض سواء الحالية أو المستقبلية؟ (اقرأ لو ١٢ : ٢٧ – ٣٢؛ رو ٨ : ٣١ و٣٢).

٣ – عندما يهاجمك الشعور بالخوف والقلق، لا تتجاوب مع هذه المشاعر وتبدأ بالتفكير في حالتك ومستوى تحصيلك الدراسي، وتقييم الوضع بالمنطق العقلي، وهكذا تُدخِل نفسك في دوامة ليس لها نهاية، بل توقف عن هذا التفكير وخذ مخاوفك بالكامل واذهب إلى أبيك السماوي، متفكرًا فيما قلناه سابقًا، ساكبًا قلبك أمامه، واطرح هذه المخاوف عنده، واتركها هناك شاكرًا له أنه مهتم بكل أمورك، ودعه يملأ قلبك وفكرك بسلامه الحقيقي (اقرأ فيلبي ٤ : ٦ – ٨).

٤ – لا تكثر من الاستماع إلى ما يردده الطلبة حولك من مستوى تحصيلهم أو إنجازاتهم أو حتى فشلهم، بل ركز مجهودك وفكرك في دراستك أنت وتحصيلك الشخصي، وابتعد عن عمل المقارنات بينك وبين غيرك. اعتبر أن ما تعمله في دراستك هو للرب شخصيًا؛ لذلك افعله بكل أمانة، واعلم أن المكافأة ستأتي من عنده هو وحده. اقرأ (كو ٣ : ٢٣ و٢٤) وقل واثقًا من كل قلبك "إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني" (نح ٢ : ٢٠).

**س ٩٩: أنا شاب مؤمن طالب بالثانوية العامة أشعر بالخوف الشديد كلما اقترب موعد الامتحان. لم أنته بعد من استذكار كل المواد– أشعر أني أنسى ما أقرأه، ولا أعرف كيف أُنظم وقتي، أحاول أن أطمئن نفسي بآيات من الكتاب ولا أنجح... ماذا أعمل؟؟**

ج: بلا شك أن الثانوية العامة بنظامها الحالي تشكل عبئًا نفسيًا كبيرًا على

الطالب وأسرته، لكني أريدك أن تعلم أن هذا العبء ليس لكثرة موادها أو لصعوبة هذه المواد بل لعوامل أخرى كثيرة أهمها تفكيرك الدائم بالكلية التي سوف تلتحق بها، وماذا سيقول الناس عنك إذا لم تحصل على مجموع كبير، وهل ستتفوق على أقرانك أم سيتفوقون هم عليك؟ وغيرها من أفكار لا قيمة لها تستهلك وقتك وطاقتك وتملؤك بالمخاوف. لذا أنصحك ألا تفكر في هذه الأمور ووجِّه طاقتك وتفكيرك فقط مستودعًا المستقبل والكلية ونظرة الناس وكل شيء بين يدي أبيك السماوي الذي يختار لك أعظم شيء. وأود أن أؤكد لك أن الشعور بالخوف كلما اقترب موعد الامتحان هو شعور طبيعي جدًا يعاني منه حتى أكثر الطلبة تفوقًا وهو ليس طبيعيًا فقط بل أنه لازم أيضًا ليدفعك للمزيد من الجد والاستذكار. أما من جهة شعورك أنك تنسى ما تقرأه فيجب أن تعرف أن هناك فرقًا كبيرًا بين النسيان والشعور بالنسيان. فالمخ يسجل كل شيء قرأته أو سمعته أو وقعت عليه عيناك وقد تشعر أنك نسيته والحقيقة عكس ذلك. فعند وقت الحاجة الملحة سيسعفك مخك بالمعلومة التي تريدها. فقط تذكر أن مخ الإنسان يشبه جهاز التسجيل فلابد أن تكون عملية التسجيل جيدة لكي يكون الاسترجاع جيدًا، لذا احرص أن تسجل معلوماتك في جو هادئ وبطريقة مرتبة لكي تستطيع الاسترجاع (أي التذكر) بطريقة جيدة. وإذا شعرت ليلة الامتحان أنك نسيت كل شيء فلا تخف فهذا الشعور ناتج من خوفك من الامتحان وليس لأنك نسيت فعلاً فأنت لا تنسى لكنك تشعر بالنسيان. **والآن أقدم لك بعض النصائح العملية البسيطة:**

١ – لابد من عمل جدول توزع فيه المواد على الفترة الباقية على الامتحانات تعطي فيه كل مادة حقها، وتهتم أكثر بالمواد التي أهملتها. وبعد أسبوع أو أسبوعين تعمل جدول آخر تمزج فيهما المادة المستحبة مع غير المستحبة على أن تقيّم نفسك في نهاية كل فترة وتراعي أخطاؤك في الفترة التالية.

٢ – إن أفضل ساعات الاستذكار في اليوم هي من الرابعة حتى الثامنة صباحًا ومن الخامسة حتى العاشرة مساءًا – في هذه الساعات يكون المخ في أفضل استعداد للاستذكار.

٣ – أعط جسمك حقه من النوم (٨ ساعات يوميًا)، لا تستذكر وأنت جائع أو معدتك متخمة، ويفضل أن تأخذ حمامًا قبل جلوسك على مكتبك، وألا تجلس للاستذكار بملابس النوم.

٤ – لا تكثر من تناول الشاي والقهوة ويمكن استبدالها بالنعناع والينسون.
٥ – أسلوب الاستذكار: إن أفضل أسلوب اتفق عليه المتخصصون هو قراءة الجزء المراد استذكاره كله مرة واحدة قراءة عادية كقراءة الجرائد، ثم تعيد قراءته وتكتب في ورقة جانبية أهم النقاط الرئيسية وليكن هذا في الفترة المسائية. ثم في الصباح تعيد قراءة الجزء بتدقيق وتأن مع حفظ ما يحتاج للحفظ، واحتفظ في النهاية بورقة أنيقة مكتوبة بخط جيد فيها أهم نقاط الموضوع التي ستعينك ليلة الامتحان.
٦ – احذر من السرحان فهو وسيلة للهروب من جو الاستذكار؛ لذا أجّل ما تريد أن تسرح فيه لوقت الراحة وتغلّب عليه بأن تقرأ بصوت مسموع.
٧ – أعط نفسك راحة لا تزيد عن ١٥ دقيقة بين كل مادة وأخرى.
٨ – حدد وقتًا معينًا في كل يوم للشركة مع الرب فيه تقرأ جزءًا من كلمة الله، ثم تصلي راكعًا أمام أبيك السماوي لكي يعطيك المعونة والفهم. وثق أن الرب يسوع يشعر بمخاوفك، وهو لن يتركك أبدًا، وثق أنه في الامتحان سيكون بجوارك (اقرأ عب ١٣ : ٦ و٨).
٩ – إن فترة الامتحانات رغم ثقلها إلا أنها مفيدة روحيًا لأنك تتعلم فيها قمع رغباتك والتخلي عنها وهذا تدريب نافع؛ لذا اجتهد أن تنجح في هذا التدريب.
١٠ – أخيرًا أقول لك إن أباك السماوي أعدّ لك مستقبلاً رائعًا؛ لأنه يحبك وسيعطيك بالنعمة أكثر مما تفتكر فلا تخف، بل افرح لأنك في المسيح تضمن الحاضر والمستقبل والأبدية.

**س ١٠٠: أنا مؤمنة ولكني أشعر أنني مختلفة كثيرًا عمن حولي في تصرفاتهم واهتماماتهم، فهل هذا وضع طبيعي؟ وهل عليّ أن أندمج معهم أم ماذا أفعل؟**

أرجو منك قراءة (٢كو ٦ : ١٤ – ١٨). المؤمن الحقيقي مختلف عن أهل هذا العالم، وكلما اختلطنا بالعالم اكتشفنا أكثر أننا مختلفون عنه؛ ولذلك علينا أن نحفظ أنفسنا طاهرين بتمسكنا بشركتنا المستمرة مع الرب، والابتعاد عن مصادر الشر؛ وهكذا نتمتع بحياة قوية مثمرة. بل إن اختلافنا هذا في حد ذاته سيكون شهادة للرب.

# الباب الثالث

# موضوعات

بالإضلفة إلى الموضوعات المدرجة في هذا الباب وعددها ١٢٥ موضوعاً يمكن الاستفادة من ٤٠ موضوعاً في الباب الأول فصل المؤتمرات الروحية تحت عنوان نماذج لرؤية المؤتمرات (ص ١٠٥ –١١٥ من هذا الكتاب)

# المحتويات

## أولاً: موضوعات عن الرب يسوع


١ – الرب يسوع في صباه..... ٢١٥
٢ – التجارب من إبليس ..... ٢١٦
٣ – الروح القدس في حياة الرب..... ٢١٧
٤ – الخادم الحقيقي في إنجيل مرقس..... ٢١٧
٥ – الخادم التاعب ..... ٢١٩
٦ – شريعتك في وسط أحشائي ..... ٢١٩
٧ – طاعة المسيح ..... ٢١٩
٨ – الاتزان..... ٢٢٠
٩ – تواضع المسيح..... ٢٢٠
١٠ – حنان المسيح ..... ٢٢٠
١١ –نعمته ورقته ..... ٢٢١
١٢ – المسيح القدوس ..... ٢٢١
١٣ –صبر المسيح ..... ٢٢١
١٤ –تقوى المسيح..... ٢٢٢
١٥ –النذير الحقيقي ..... ٢٢٣
١٦ – الشعور بالوحدة في حياة المسيح ..... ٢٢٣
١٧ – رثاء المسيح ..... ٢٢٣
١٨ -حكمة الرب ..... ٢٢٤
١٩ - المسيح المرفوض..... ٢٢٤
٢٠ – أهيه الذي أهيه ..... ٢٢٥
٢١ – يهوه..... ٢٢٦
٢٢ – المسيح.. ابن الله ..... ٢٢٦

٢٣ – وحدانية الله ..... ٢٢٨
٢٤ – كُلي العلم ..... ٢٢٩
٢٥ – الغيرة ..... ٢٢٩

## ثانيًا: الروح القدس وعمله

٢٦ –سكنى الروح القدس في المؤمن ..... ٢٣٠
٢٧ –الروح القدس كالختم والعربون والمسحة ..... ٢٣١
٢٨ – الروح القدس وحياة الصلاة ..... ٢٣٢
٢٩ – بالروح تميتون أعمال الجسد ..... ٢٣٣
٣٠ – السلوك بالروح القدس..... ٢٣٤
٣١ – شهادة الروح القدس لنا ..... ٢٣٥
٣٢ – من ثمر الروح.. الفرح ..... ٢٣٥
٣٣ – من ثمر الروح: السلام ..... ٢٣٦

## ثالثًا: شخصيات كتابية

٣٤ – يعقوب والغربة ..... ٢٣٦
٣٥ – دروس في الخدمة: من حياة موسى ..... ٢٣٧
٣٦ – رجل الله الذي من يهوذا ..... ٢٣٩
٣٧ – بنى ركاب ..... ٢٤٠
٣٨ – قصة قديمة ..... ٢٤٠
٣٩ – ورأيتم عاقبة الرب..... ٢٤٢
٤٠ – الأمانة الفردية.. دانيال..... ٢٤٢
٤١ – درس من الأعماق: الشعور بالضعف..... ٢٤٤
٤٢ – رجل عظيم.. المعمدان ..... ٢٤٤
٤٣ – أبفرودتس والتكريس..... ٢٤٥
٤٤ – تيموثاوس ..... ٢٤٦

## رابعًا: موضوعات كتابية


٤٥ – الله يسأل ..... ٢٤٧
٤٦ – اتبعني ..... ٢٤٨
٤٧ – نبوة بلعام ..... ٢٤٨
٤٨ – تشبيهات الخادم ..... ٢٤٩
٤٩ – الحكمة ..... ٢٥٠
٥٠ – الحكمة الأرضية والحكمة السماوية ..... ٢٥١
٥١ – أفرايم اختلط بالشعوب ..... ٢٥٢
٥٢ – دراسة في سفر راعوث ..... ٢٥٢


## خامسًا: دعامات للحياة الروحية


٥٣ – كيف تقرأ ؟ هل لديك كتاب مقدس؟ ..... ٢٥٥
٥٤ – كيف تقرأ ؟ القراءة المنتظمة ..... ٢٥٦
٥٥ – كيف تقرأ ؟ وقت القراءة ..... ٢٥٦
٥٦ – امتيازات المؤمن ..... ٢٥٧
٥٧ – الثبات في المسيح ..... ٢٥٨
٥٨ –مخافة الرب ..... ٢٥٩
٥٩ – الأمور التي بها نمجد الله ..... ٢٥٩
٦٠ – كيفية سماع صوت الرب ..... ٢٦٠
٦١ – مقومات القرار الصحيح ..... ٢٦١
٦٢ – اختبار العتق ..... ٢٦٢
٦٣ – الخلوة الفردية ..... ٢٦٣
٦٤ – أساليب إبليس في الحرب ..... ٢٦٤
٦٥ – مقارنات بين المؤمن والنبات ..... ٢٦٦
٦٦ – أبواب على سور حياتنا ..... ٢٦٧
٦٧ – علاقتك بالله وعلاقتك بأخيك ..... ٢٦٨

٦٨ – المحبة للآخرين ..... ٢٦٩
٦٩ – وأنتم باذلون كل اجتهاد ..... ٢٦٩
٧٠ – حاجتنا إلى السهر ..... ٢٧٠
٧١ – الله هو أبي ..... ٢٧٢

## سادسًا: موضوعات شبابية

٧٢ – العالم ..... ٢٧٣
٧٣ – تأثير العالم ..... ٢٧٣
٧٤ – عدم محبة العالم – غلبة العالم ..... ٢٧٤
٧٥ – إنترنت نعم إنترنت لا ..... ٢٧٥
٧٦ – القبول ..... ٢٧٨
٧٧ – الفجوة بين الأجيال ..... ٢٨٠
٧٨ – الغرائز ..... ٢٨١
٧٩ – فترة الخطوبة ..... ٢٨٣
٨٠ – العلاقة مع الجنس الآخر: ..... ٢٨٥
٨١ – المشكلة الشبابية.. أضرارها وعلاجها ..... ٢٨٨
٨٢ – اذكر خالقك في أيام شبابك ..... ٢٩٢
٨٣ – الطموح ..... ٢٩٣
٨٤ – حيل الأهواء ..... ٢٩٥
٨٥ – أيام شبابك ..... ٢٩٧
٨٦ – كونوا رجالاً ..... ٢٩٧

## سابعًا: بدع معاصرة

٨٧ – شهود يهوه ..... ٢٩٩
٨٨ – السبتيون الأدفنتست ..... ٣٠٠

## ثامنًا: موضوعات متنوعة


٨٩ – كيف نودع عامًا ؟ ..... ٣٠١
٩٠ – كيف نستقبل عامًا جديدًا ؟ ..... ٣٠٢
٩١ – نصائح في بداية العام الدراسي ..... ٣٠٣
٩٢ – بماذا تفتخر ..... ٣٠٥
٩٣ – التعب الباطل ..... ٣٠٥
٩٤ – التعب الذي ليس باطلاً ..... ٣٠٦
٩٥ – الحرية المزيفة والحرية الحقيقية ..... ٣٠٦
٩٦ – الخطية ..... ٣٠٧
٩٧ – الخطية ونتائجها ..... ٣٠٩
٩٨ – الروح الناموسية والروح الفريسية ..... ٣٠٩
٩٩ – التجارب ..... ٣٠٩
١٠٠ – القلق والخوف ..... ٣١٠
١٠١ – لسنا عاملين حسنًا ..... ٣١٣
١٠٢ – أسباب الألم ..... ٣١٣
١٠٣ – فوائد الألم ..... ٣١٤
١٠٤ – هذا يكون عظيمًا ..... ٣١٥
١٠٥ – اتجاه منحنى الحياة ..... ٣١٦
١٠٦ – فكر الله من جهة المال ..... ٣١٨
١٠٧ – الوزنات ..... ٣١٩
١٠٨ – دروس من الخلائق العجماء: الطاعة ..... ٣٢١
١٠٩ – كونوا بسطاء كالحمام ..... ٣٢٢
١١٠ – الحياة الشريفة ..... ٣٢٣
١١١ – تطهير أحاديث النفس الداخلية ..... ٣٢٣

## تاسعًا: موضوعات تبشيرية


١١٢ – مَثَل العذارى ..... ٣٢٥
١١٣ – الغني الغبي ..... ٣٢٦
١١٤ – الحكمة العظيمة ..... ٣٢٦
١١٥ – لماذا تخاصمه؟ ..... ٣٢٨
١١٦ – الحكمة تنادي ..... ٣٣٠
١١٧ – الجحيم ..... ٣٣١
١١٨ – مياه العالم ..... ٣٣١
١١٩ – لاودكية ..... ٣٣٢
١٢٠ – مشكلة الإنسان بعد السقوط ..... ٣٣٢
١٢١ – الساعة الأخيرة ..... ٣٣٣
١٢٢ – تعالوا إلى العرس ..... ٣٣٤
١٢٣ – سنة العتق ..... ٣٣٥
١٢٤ – شفاء العمي ..... ٣٣٦
١٢٥ – لمن أنت ؟ ..... ٣٣٧

الباب الثالث

# موضوعات

هذا الباب يحتوي على موضوعات لاجتماعات الشباب مدرجة كعناوين، ومعها بعض النقاط والشواهد المساعدة حتى يتسنى للمسئولين والخدام تقديمها. وهدفنا من وراء عرض هذه الموضوعات هو اتساع آفاق الخدام والمسئولين لتشمل بعض الاحتياجات الحقيقية والعديدة بدلاً من الانحصار في موضوعات محدودة.

وقد راعينا أن نضع في البداية الموضوعات التي تتكلم عن الرب يسوع، ثم الموضوعات التي تتكلم عن الروح القدس وعمله، ثم شخصيات كتابية، ثم بعض الموضوعات الكتابية، ثم دعامات للحياة الروحية، ثم موضوعات شبابية، ثم بدع معاصرة، وموضوعات متنوعة، وأخيرًا بعض الموضوعات التبشيرية.

## أولاً: موضوعات عن الرب يسوع

### ١ الرب يسوع في صباه

**(لو ٢: ٤١ – ٥٢)**

• في السن المبكر كانت له اهتمامات مقدسة تختلف عن اهتمامات أقرانه في العمر.

• أخذ مركز المتعلم وسط الشيوخ؛ لأنه ما كان يليق به أن يُعلمهم كصبي وهم شيوخ؛ لذلك كان يسمعهم ويسألهم.

• كان "مسرعًا في الاستماع مبطئًا في التكلم"، فكان يسمع الشيوخ ويسألهم.

• كان عارفا بالكتب المقدسة منذ الطفولية التي جعلته أكثر من الشيوخ فطنة (مز ١١٩: ١٠٠).

• كان يدرك علاقته بالآب "ينبغي أن أكون فيما لأبي".

• كان طائعًا لوالديه "كان خاضعًا لهما".

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول من مجلة نحو الهدف عدد٧ ص ٢٦ لخادم الرب الأخ محب نصيف.)

## ٢ التجارب من إبليس

**(مت ٤: ١– ١١)**

**أولاً: في البرية.. تجربة شهوة الجسد:** قال له إبليس: "إن كنت ابن الله".. أراد العدو أن يشككه في صلاح الله ومحبته. أي إذا كنت ابن الله فلماذا أنت في هذه الحالة؟ وأراد منه أن يتصرف مستقلاً عن الله قائلاً له: "قل لهذه الحجارة أن تصير خبزًا"، لكن ما أروع رد الرب الذي نفهم منه أنه يتغذى على كل كلمة تخرج من فم الله.

**ثانيًا: على جناح الهيكل.. تجربة تعظم المعيشة:** قال له إبليس: "اطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك". نفهم من هذه التجربة أن إبليس يعرف الكتاب، ولكن هنا اقتبس النص غير كامل وأخذ منه ما يخدم أغراضه، والسهم من وراء هذه التجربة هو أن يكون للرب الشهرة والافتخار أمام الناس الذين سيرونه وهو يطرح نفسه لأسفل ولا يصاب بأذى، وبالتالي يكون قد خرج عن مشيئة الله.

**ثالثًا: على الجبل.. تجربة شهوة العيون:** أراد إبليس أن يبهره ببريق العالم، لكن الرب يسوع لم ينبهر بهذا البريق وقال له: "مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه

وحده تعبد".

**دروس:** استخدم الرب سيف الروح.. كلمة الله للانتصار على العدو، وكذلك واجه التجارب مصليًا وممتلئًا من الروح القدس.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لكتاب "تحديات وانتصارات" لخادم الرب فريد ذكى.)

## ٣ الروح القدس في حياة الرب

١ – في الولادة (لو ١ : ٣٥).
٢ – في المعمودية نزل عليه الروح القدس كحمامة (مت ٣ : ١٦).
٣ – مُسح بالروح القدس (أع ٤ : ٢٧).
٤ – خُتم بالروح القدس (يو ٦ : ٢٧) الختم يعني المصادقة الكاملة من الله الآب على كماله الشخصي.
٥ – الروح القدس ملأه (لو ٤ : ١)، ظل ممتلئًا من الروح القدس بصفة دائمة وكان الروح يحركه ويستخدمه في كل أيام خدمته على الأرض.
٦ – كان يقتاد بالروح (لو ٤ : ١، ١٤).
٧ – به كان يصنع المعجزات ويخرج الشياطين (متى ١٢ : ٢٨).
٨ – به قام من الأموات (رو ٨ : ١١)، "مماتًا في الجسد ولكن محييً في الروح" (١بط٣ : ١٨).

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني من نحو الهدف عدد ٢١ ص ٢٢ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ٤ الخادم الحقيقي في إنجيل مرقس

• إنجيل مرقس لا يذكر بداية الرب ولا أصله (لا توجد سلسلة نسب في إنجيل مرقس)، فلا يهم السيد عندما يشتري العبد ما هو أصله قدر معرفته كيف يخدم. ونحن هل نعظم أنفسنا في الخدمة أم هدفنا إكرام الرب بخدمة مستترة؟!
• (أصحاح ١ : ٢١) كان خارجًا من محضر الآب، فالصلاة كانت لها لذة عظيمة عنده عالمًا أنها مصدر قوة خدمته، فخدمته تنبع منها، وحتى نوعية خدمته تتحدد أمام عرش النعمة، لذلك خدمته كان لها تأثير خاص، فعندما علّم بهتوا من تعليمه، وكان هناك شخص به روح نجس صرخ وخرج منه.

• (أصحاح ١ : ٢٩) لا وقت عنده للراحة، حيث بعدما دخل بيت سمعان شفى حماته المحمومة. وهكذا الخادم الحقيقي حياته فيها الخدمة تلو الأخرى، فمرة شبه الرب هذا بشخص يخدم سيده في الحقل وعندما رجع الي البيت قال له سيده "أعدد ما أتعشى به وتمنطق واخدمني" (لو ١٧ : ٧ – ١٠). فلا وقت للتراخي في عمل الرب.

• (أصحاح ١ : ٣٧) قالوا له التلاميذ "الجميع يطلبونك"، رد الرب: "لنذهب إلى القرى المجاورة". إماتة كل الرغبات البشرية، فهو لا يبحث عن تقدير الناس، ولا عن المكان الذي سيُحمل فيه على الأكتاف، بل المكان الذي فيه سيُكرم الله.

• (أصحاح ١ : ٤٠ و٤١) لمس الأبرص: يعرف احتياج المخدومين فهذا الأبرص كان يحتاج إلى تلك اللمسة التي حُرم منها كثيرًا، وهكذا الخدمة المؤثرة تشبع احتياجات المخدومين الحقيقية.

• (أصحاح ٢) الخادم واهتمامه بالكلمة: في هذا الأصحاح الذي ابتدأ بالقول أنه كان يخاطبهم بالكلمة (عدد ٢)، انتهي أيضًا بموقف فيه رد بالمكتوب على المقاومين (عدد ٢٥)، فهكذا الخادم الحقيقي لا بد أن تكون عنده الأرضية الكتابية التي يقف عليها صامدًا في خدمته.

## معوقات الخادم (أصحاح ٣) :

• (٣ : ٢) صاروا يراقبونه هل يشفي الرجل ذي اليد اليابسة في السبت؛ لكي ما يشتكوا عليه.

• (٣ : ٢١) لما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه؛ لأنهم قالوا أنه مختل العقل.

• (٣ : ٢٢) الكتبة والفريسيون قالوا: إن معه بعلزبول، وأنه برئيس الشياطين يُخرج الشياطين. كان رد فعل الرب عندما تربصوا له في بداية الأصحاح أنه نظر إليهم بغضب، لا لأنهم أهانوه بل كان هذا الغضب لأجل غلاظة قلوبهم، فكان هذا الغضب لمجد الله لا لأجل نفسه. وأمام انتقاد الأهل والكتبة والفريسيين لم ينزو بنفسه تاركًا لهم المكان عازفًا عن الخدمة، لكنه بهدوء وباتساع أفق كان يوضح للكتبة أن كل مملكة منقسمة لا يمكن أن تثبت، وهكذا لا يمكن أن يكون ما يصنعه راجع لعمل شيطاني.

• (أصحاح ١٤ : ٣٢ – ٣٦) الخادم عندما يمتلئ بالأحزان: سكب شكواه قدام الله

فلم يشكُ همومه للبشر بل لله مصليًا "يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك. فأجز عني هذه الكأس. ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت". فالله أخيرًا وجد إنسانًا ليس فقط يوصيه ألا يأكل من شجرة، بل يقدم له كأس غضب فيرد على الله "لتكن لا إرادتي بل إرادتك". فيا لروعة هذا الخادم فجدير بنا أن نتعلم منه.

## ٥ الخادم التاعب

- "تعب من السفر وجلس هكذا على البئر"، وكلمة تعب هنا تعني أنه تعب لدرجة لم يقدر معها أن يخطو خطوة أخرى.
- لم يكن لديه يوم راحة ولا وقت للراحة، وفي زحمة الخدمة لم يكن لديه وقت للأكل (مر ٣: ٢٠).
- مرة خدم كل اليوم وفي نهاية اليوم اقتربوا إليه لكي يُشفوا من أمراضهم. مع احتياجه للراحة، لكنه مع ذلك شفاهم (مر ١ : ٣٢). وفي اليوم التالي قام وخرج إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني من نحو الهدف عدد١٢ ص ٧ و٨ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ٦ شريعتك في وسط أحشائي

- هذه الآية التى وردت في مز ٤٠ : ٨ تنطبق على الرب أيام تجسده، كيف كان يعيش بالشريعة ويسلك ويتكلم بها.
- اذكر عشرين موقفًا من الأناجيل الأربعة أشار فيها الرب إلى مواقف أو أحداث أو أشخاص أو آيات من العهد القديم بالاستعانة بالكتاب المقدس بالشواهد. اذكر الشاهد المقابل في العهد القديم وحاول أن تخرج بدرس تتعلمه من حياة الرب في ذلك.

## ٧ طاعة المسيح

**(إش٥٠: ٥ و٦؛ لو ٢٢: ٤٢؛ يو ٨: ٢٩؛ ١٠: ١٧ و١٨؛ ١٤: ٣١؛ ١٨: ١١؛ في ٢: ٨)**

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول من نحو الهدف عدد٣ ص ٢٦ بقلم الأخ/ محب نصيف.)

## ٨ الاتزان

• ظهر الاتزان والتجانس في حياة الرب في كل صفاته فلم تطغَ صفة على صفة.
• ظهرت الوداعة في يو ٨: ٤٩، والغيرة المقدسة في يو ٢: ١٤ – ١٧.
• ظهر اللطف في يو ٨: ٢، والصرامة في توبيخ الكتبة والفريسيين.
• اهتمامه بالأمور العظيمة في إقامة ابنة يايرس، والأمور الصغيرة في أمره أن تُعطى لتأكل (مر ٥: ٤١ –٤٣).
• الكَرَم والتدبير (يو ٦: ١٢)، أشبع الجموع وقال اجمعوا الكسر.
• كان يهتم بالجموع والأفراد (مر ٦: ٣٤).
• الخدمة والخلوة (لو ٥: ١٦) كان يعتزل ليصلي مثلما كان يجول يصنع خيرًا.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني لنحو الهدف عدد١٦ ص ٢١ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ٩ تواضع المسيح

مع أنه العظيم (١مل ٨: ٢٧؛ ١تي ٦: ١)، لكنه وُلد في مذود (لو ٢: ٧)، ولم يكن له مكانًا يُسند فيه رأسه (مت ٨: ٢٠)، كان يبيت في الجبال (لو ٢١: ٣٧)، ولم يكن معه أموال (لو ٨: ٣)، كان خادمًا للتلاميذ (لو ٢٢: ٢٧)، غاسلاً أقدامهم (يو ١٣: ٤ و٥)، استعار مرة سفينة ليُعلّم منها (لو ٥: ٢ و٣)، ومرة احتاج أتان (مت ٢١: ٢ و٣)، واستعار عُلّية ليصنع فيها الفصح (مر ١٤: ١٢ و١٥)، وأخيرًا دُفن في قبر مستعار.

هل لنا هذا الدرس في الاتضاع فنردد أمام الرب "يا رب لم يرتفع قلبي ولم تستعلِ عيناي ولم أسلك في العظائم ولا في عجائب فوقي" (مز ١٣١: ١).

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول من نحو الهدف عدد٦ ص ٢٣ و٢٤ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٠ حنان المسيح

من المرات التى ورد فيها الكلام عن حنان الرب يسوع نرى أنه: أزال انزعاجهم في مت ٩: ٣٦؛ شفى برصهم في مر ١: ٤١؛ شاركهم أحزانهم في يو ١١: ٣٥؛

أقام موتاهم في لو ٧ : ١٤, ١٥ ،شفى مرضاهم في مت ١٤ : ١٤ ؛ أشبع جوعاهم في مت ١٤ : ٢٠ ؛ سدد ديونهم في مت ١٨ : ٢٧ ؛ علّم جُهالهم في مر ٦ : ٣٤ ؛ فتح أعينهم في مت ٢٠ : ٣٤ ؛ ضمد جراحاتهم في لو ١٠ : ٣٣ ؛ رد ضلالهم في لو ١٥ : ٢٠).

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول من نحو الهدف عدد ٤ ص ٧ و٨ بقلم الأخ/ محب نصيف.)

## ١١ نعمته ورقته

لقد تميز الرب بمشاعر إنسانية راقية وسامية ، إنه الشخص الوديع الذي خلت حياته من كل خشونة ، فهو لم يجرح أحدًا قط، فنراه في (يو ٨ : ٦) ظل منحنيًا إلى أسفل لئلا يجرح مشاعر المرأة التي أُمسكت في ذات الفعل ، أو أولئك الذين انكشفت حالتهم في نور محضره. ونظر فقط لبطرس ولم يكلمه وقت الإنكار لئلا يجرحه ؛ لأنه إذا كلّمه لاتضح أنه يعرف الرب وبالتالي يظهر كذبه أمام الآخرين. دافع عن نفسه بأنه ليس به شيطان ولم يدافع عن أنه ليس سامريًا لئلا يجرح السامريين.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول لنحو الهدف عدد١٠ ص ١٨بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٢ المسيح القدوس

شهد عنه الملاك أنه قدوس قبل ميلاده (لو ١ : ٣٥). وكذلك شهد عنه كل من: إبليس (مر ١ : ٢٤)، الرب نفسه (يو ٨ : ٤٦)، يهوذا (مت ٢٧ : ٤)، بيلاطس (مت ٢٧ : ٢٤)، هيرودس (لو ٢٣ : ١٥)، امرأة بيلاطس (مت ٢٧ : ١٩)، اللص (لو ٢٣ : ٤١)، قائد المئة (لو ٢٣ : ٤٧)، بطرس (١بط ٢ : ٢٢)، بولس (٢كو ٥ : ٢١)، يوحنا (١يو ٣ : ٥).

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول من نحو الهدف عدد٢ ص ١٢و١٣ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٣ صبر المسيح

- لقد حُرم من أبسط الحقوق الطبيعية ، لكنه لم يشكُ أو يتذمر.
- احتمل جفاء الناس وجحودهم (مز ١٠٩ : ٤ و٥).

• عاش مرفوضًا وكان الرفض جارحًا، لكنه لم يكُف عن العطاء (يو ٥ : ١٦).
• رغم الخدمة المتفانية فإن النتائج كانت مفشّلة (إش ٤٩ : ٤).
• احتمل بصبر كل التجريح والتجديف والكلمات الصعبة التي نطق بها عليه خطاة فجار (مز ٣ : ٦؛ مت ١٣ : ٥٤ – ٥٧؛ مر ٣ : ٢١ و٣٠؛ لو ١١ : ١٥؛ يو ١ : ٤٦؛ ٨ : ٤٨؛ ٩ : ٢٤؛ ١٠ : ٢٠).
• احتمل كل أنواع الإهانات والآلام صابرًا صامتًا (مز ٣٨ : ١٣؛ إش ٥٣ : ٧؛ مت ٢٧ : ١٢؛ ١بط ٢ : ٢٣).

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني من نحو الهدف عدد٢٤ ص ٢١ – ٢٣ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٤ تقوى المسيح

"لن تدع تقيك يرى فسادًا" (مز ١٦ : ١٠).

"سُمع له من أجل تقواه" (عب ٥ : ٧).

**سمات التقوى:**

١ – العيشة في محضر الله (مز ١٦ : ٨)
٢ – مخافة الرب في السر والعلن (مز ١٧ : ٣ و٥)
٣ – من الناحية السلبية ظهرت التقوى في أنه لم يفعل شيئًا ليس في محله، وكذلك لم يجلس في مشورة الأشرار (مز ١ : ١).
٤ – من الناحية الإيجابية: "عمل كل شيء حسنًا" (مر ٧ : ٣٧).
٥ – ظهرت تقواه في خضوعه لله أبيه.
٦ – كانت التقوى مكلفة جدًا له.
٧ – ظهرت تقواه في انفصاله عن الشر وفي التصاقه بالقديسين (مز ١٦ : ٣).
٨ – ظهرت تقواه في التصاقه بالهيكل ومحبته لبيت الله على الأرض.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني من نحو الهدف عدد١ ص ١٩ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٥ النذير الحقيقي

• لا يشرب خمرًا (سفر العدد ٦ : ٣).. أي لا يتلذذ بأفراح العالم ومسراته. فلم يشارك الرفقة بهجة العيد بل كان في الهيكل فيما لأبيه (لو ٢ : ٤٩).

• يرخي شعره (عدد ٦ : ٥).. أي الخضوع، ففي (لو ٢ : ٥١) كان خاضعًا لأبويه، وكان خاضعًا لأبيه أيضًا في أمر الصليب (لو ٢٢ : ٤٢).

• لا يتنجس لميت: عاش منفصلاً عن الخطاة أدبيًا مع أنه كان يقترب منهم بنعمة الله المخلصة ومحبته.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني من نحو الهدف عدد١٧ ص ٢٠ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٦ الشعور بالوحدة في حياة المسيح

"سهدت وصرت كعصفور منفرد على السطح" (مز ١٠٢ : ٧)

عاش بلا رفيق أو أنيس، لم يجد مَنْ يفهمه أو يشعر به مع أنه كان دائمًا الصديق الحنون والخل الوفي لكل المحتاجين، وتوجد مواقف كثيرة توضح عدم فهم المحيطين به له، نذكر منها:

• (مت ١٦ : ٢٢) عدم فهم بطرس لقصد الله من وراء الصلب.

• (لو ٩ : ٤٦) التلاميذ داخلهم فكر مَنْ فيهم يكون الأعظم في الوقت الذي كان يعلن فيه عن صلبه، وفي وقت صلبه تركوه وهربوا (يو ١٦ : ٣٢) فكان وحيدًا في مواجهة الآلام.

• إن كنت تعاني من الوحدة اقترب من شخص الرب يسوع الذي تألم من الوحدة وهو يستطيع أن يقف بجوارك.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثالث من نحو الهدف عدد٢٣ ص ٩–١١ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٧ رثاء المسيح

☹ عندما جاء قوم وقالوا ليايرس "لا تتعب المعلم ابنتك ماتت"، قال له الرب: "لا تخف أمن فقط" (مر ٥ : ٣٦)، وعندما وصل للبيت قال لا تبكوا.

☹ كذلك تحنن على أرملة نايين وهي تبكي ابنها الوحيد وقال لها: "لا تبكي" فتلامس بحنانه مع هذه الأرملة وكفكف دموعها.

☹ في بيت عنيا (يو ١١) ما أروع القول "بكى يسوع"؛ لأنه لم يحتمل أن يرى دموع أحبائه، فبكي مشاركة لهم في أحزانهم، فكان لحنانه ودموعه أجمل الأثر في نفوس أحبائه.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني من نحو الهدف عدد١١ ص ٦-٨ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٨ حكمة الرب

**في طفولته:** "كان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئًا حكمة" (لو ٢ : ٤٠)، في خدمته تميز بالحكمة (مر ٦ : ٢ و٣)، في مواجهته للأعداء كان حكيمًا (مت ١٢ : ٣- ١٣)، وكذلك في موقف المرأة التي أمسكت في ذات الفعل (يو ٨ : ٢-١١)، وفي موقف الجزية التي تُعطى لقيصر (مت ٢٢ : ١٥ - ٢٢)، وفي موقف السؤال بأي سلطان تفعل هذا ومَنْ أعطاك هذا السلطان رد السؤال بسؤال بكل حكمة (مت ٢١ : ٢٣ - ٢٧)، ظهرت الحكمة في عدم مواجهته شر وحقد اليهود بل كان ينسحب من المشهد (مت ١٢ : ١٤ و١٥؛ يو ٨ : ٥٩)، وكان يتصرف التصرف المناسب في الوقت المناسب فلم يندم على أي موقف.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني من نحو الهدف عدد٢٢ ص ٢٠ بقلم الأخ محب نصيف.)

## ١٩ المسيح المرفوض

**(يو ١ : ١٠و١١)**

هذه الآيات توضح لنا أن الرب جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله. وهو لم يُرفض من خاصته فقط، لكن توجد صور أخرى لرفضه تألم منها المسيح وهي:

- حاول هيرودس قتله وهو صبي (مت ٢).
- محاولة أهل الناصرة طرحه من على الجبل (لو ٤).

شواهد توضح صور رفضه التي وصلت أحيانًا إلى القتل: (مت ١٢ : ١٤؛ مر ٥ : ١٧؛ لو ٨ : ٣٧؛ يو ٥ : ١٦-١٨؛ ١٠ : ٣٠ ٣١، ٣٩).

نجد في مثل الكرامين أن المرموز إليه هو المسيح، فهو الذي أرسلوا وراءه سفارة وقالوا: "لا نريد أن هذا يملك علينا" (لو ١٩: ١١ – ١٤)، في المحاكمة فضلوا عليه باراباس (يو ١٨: ٤٠). ومع كل صور رفضه هذه لكنه كان رائعًا في ردود أفعاله، فلم يظهر منه ما ظهر في آخرين. **وفيما يلي توضيح لذلك:**

١ – إرميا الوديع ثار عندما رُفض (إر١٨: ١٨) لكن الرب بكى على أورشليم وهي في أشد حالات رفضها له (لو ١٩: ٤١).

٢ – إيليا الشجاع خار عندما رُفض (١مل١٩). مع أن المسيح أيضًا طلبوا نفسه ليأخذوها، لكنه لم يخُر مثلما حدث مع إيليا، وإن كانت الخدمة (أيام إيليا) ظاهريًا لم تثمر فالرب عانى أيضًا من خدمة غير مثمرة، لكنه حمد الآب قائلاً: "أحمدك أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك" (مت١١).

٣ – يفتاح تكبّر عندما رُفض (قض١١)، أما السيد فكان متضعًا (مت١٢: ١٤).

٤ – داود تولدت فيه روح الانتقام (١صم ٢٥) ومرة هرب إلى أرض الأعداء (١صم٢٧)، لكن الرب رفض اقتراح تلميذيه بأن تنزل نار من السماء لتحرق السامريين الذين رفضوه.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى المجلد الثاني لمجلة نحو الهدف العدد١٨ ص ٧ والعدد١٩ ص٢١ بقلم الأخ/ محب نصيف.)

## ٢٠ أهيه الذي أهيه

**(خر ٣: ١٤)**

"أهيه الذي أهيه" بمعنى أنا أكون الذي أنا أكون، هذه العبارة قالها الرب يسوع كثيرًا: "أنا هو الباب" (يو ١٠: ٩)، "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤: ٦)، "أنا هو الراعي الصالح" (يو ١٠: ١١)، "أنا هو خبز الحياة" (يو ٦: ٣٥)، "أنا هو نور العالم" (يو ٨: ١٢)، "أنا الكرمة الحقيقية" (يو ١٥: ١)، "أنا هو القيامة والحياة" (يو ١١: ٢٥)، ونلاحظ كفاية الرب لنا في كل أطوار الحياة، وفي أي ظرف وأي احتياج نسمع قول الرب لنا "أنا هو...".

## ٢١ يهوه

✍ يهوه يرأه (تك ٢٢ : ١٤)، الله يرى ويُعلن ذاته أنه أعظم.
✍ يهوه نسّي (خر ١٧ : ١٥) "الرب رايتي" أي هو مصدر خلاصي ونصرتي.
✍ يهوه شلوم (قض ٦ : ٢٤) الرب سلام، وهو الذي يعطي السلام لشعبه.
✍ يهوه شمّه (حز ٤٨ : ٣٥) الرب هناك مرتبطًا بشعبه ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع للمجلد الخامس لمجلة نحو الهدف العدد ٤٨ ص١٦ بقلم الأخ إميل رمزي.)

## ٢٢ المسيح.. ابن الله

(هذه الدراسة مستقاة من كتاب بعنوان: "ما معنى المسيح ابن الله؟")

**أولا: معاني وشهادات:** معنى ابن الله أي المعلِن لله أو الله مُعلنًا في ذاته وصفاته. بنوة المسيح لله ليست بنوة مجازية مثل ابن مصر أو ابن النيل. بنوة المسيح لله بنوة فريدة حيث ذُكر عنه أنه "الابن الوحيد" (يو ١ : ١٨؛ ٣ : ١٦؛ ١يو ٤ : ٩).

اصطلاح **ابن الله** دارج في العهد القديم ولو كنا في أيام الرب ما كنا بحاجة لإيضاح معنى ابن الله، وعندما قال لهم الرب عن نفسه إنه ابن الله قاوموه لشخصه، ولم يكن اعتراضهم على اللقب لأنهم كانوا ينتظرون ابن الله (مر ١٤ : ٦١).

- **شهادات تابعيه عنه أنه ابن الله:** نثنائيل (يو١ : ٤٩)، مرثا (يو١١ : ٢٧)، بطرس (مت١٦ : ١٥ – ١٧؛ يو٦ : ٦٧ – ٦٩)، التلاميذ (مت١٤ : ٣٣)، قائد المئة (مت٢٧ : ٥٤).
- **شهادات الابن عن نفسه:** (مت٢٦ : ٦٣ و٦٤؛ يو٣ : ١٦– ١٨؛ ١٠ : ٣٦).
- **أزلية الابن:** يجب أن نفرق بين بنوة المسيح الأزلية باعتباره ابن الله، وبنوته في الزمان باعتباره ابن الإنسان (مز٢ : ٧؛ لو١ : ٣٥؛ يو٣ : ١٧).

**ثانيًا: صفات وامتيازات المسيح الإلهية التي ينفرد بها لأنه الله:**

١ – أزليته وأبديته: (مي ٥ : ٢؛ يو١ : ١؛ ٨ : ٥٨).
٢ – وجوده الذاتي: (يو ١ : ٢)، لم يستمد وجوده من آخر.

٣ – عدم تغيره: (ملا ٣: ٦؛ يع١: ١٧؛ عب ١: ١١؛ ١٣: ٨).
٤ – قدرته على كل شيء: (رؤ ١: ٨).
٥ – علمه بالخفيات وبكل شيء: (مت ١٧: ٢٧؛ مر٢: ٥ – ٨؛ ١٤: ١٢– ١٦؛ لو ٧: ٣٩؛ يو ١: ٤٧ – ٥٠؛ ٤: ١٨).
٦ – الحضور في كل مكان: (مز ١٣٩: ٧ – ١٠؛ مت ١٨: ٢٠؛ يو ٣: ١٣).
٧ – قداسته المطلقة: (لو ٢٣: ٤٧؛ يو ٨: ٤٦؛ ١٨: ٣٨؛ ٢كو٥: ٢١؛ عب٧: ٢٦؛ ١بط ٢: ٢٢؛ ١يو ٣: ٥).
٨ – الإيمان به: (يو٣: ١٦ و٣٦؛ أع ١٦: ٣١).
٩ – السجود له: (مت ٩: ١٨و١٩؛ مت ١٤: ٣٣؛ يو ٩: ٣٥ – ٣٨).
١٠ – العبادة أو الصلاة باسمه: (يو ١٤: ١٣و١٤؛ ١٦: ٢٣ و٢٤؛ أع٧: ٥٩ و٦٠).
١١ – من أعماله الإلهية.. الخالق: (يو١: ٣؛ كو١: ١٦ و١٧؛ عب١: ٢).
١٢ – من أعماله الإلهية.. غافر الخطايا: (مر٢: ٥؛ لو٧: ٤٨؛ أع١٠: ٤٣).
١٣ – من أعماله الإلهية.. يقيم الموتى:
• روحيًا: متى العشار (مت ٩)؛ زكا (لو ١٩)؛ المجدلية (لو٧)؛ السامرية (يو ٤).
• جسديًا: ابنة يايرس (مر٥: ٤١ و٤٢)، ابن أرملة نايين (لو٧: ١٤و١٥)، لعازر (يو١١: ٤٣و٤٤).
١٤ – من أعماله الإلهية.. الدينونة: (يو٥: ٢٢و٢٧؛ أع١٠: ٤٢ – ٤٣؛ أع ١٧: ٣٠ و٣١؛ ٢تي ٤: ١).

## ثالثًا: من أسماء وألقاب المسيح

١ – **الكلمة:** دُعي كلمة الله لأنه المعبِّر عن "ذات الله"، والكلمة (كما هو متعارف عليها بيننا) هي التي تعلن عن صاحبها أو تُعبِّر عنه وتحمل معها شخصيته بما فيها من مكانة ونفوذ. والابن هو الكلمة منذ الأزل (يو١: ١ – ٣)، وهذا يتمشى مع الأمر المسلّم به أن الله لم يكن صامتًا أو عاطلاً في الأزل، بل كان له نشاط فكري ذاتي وهذا ما عبّر عنه الوحي بالقول "قال الله".

٢ – **صورة الله:** أي ذات الله (كو١ : ١٥؛ عب١ : ٣).

٣ – **الله يهوه:** (مت١ : ٢٣؛ أع٢٠ : ٢٨؛ عب١ : ٨).

٤ – **القدوس:** (رؤ ٣ : ٧؛ لو١ : ٣٥؛ إش٦ : ٣).

٥ – **يهوه أو الرب أو أنا هو:** في العهد القديم ذُكر عن الله "أهيه" (خر ٣ : ١٤)، أما في العهد الجديد قال الرب عن نفسه مرارًا: "أنا هو"، وهي تحوي ذات المعنى (يو٦ : ٣٥؛ ٨ : ١٨؛ ١٠ : ٩ و١١؛ ١١ : ٢٥؛ ١٤ : ٦).

٦ – **يسوع:** معناه الله المخلص (مت١ : ٢٠و٢١)، ودُعي اسمه "يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم".

٧ – **المسيح:** أي الممسوح حسب الشريعة اليهودية للتعيين الإلهي في وظيفة رسمية كالملك والنبي والكاهن (مز٢٠ : ٦؛ يو١ : ٤١؛ ٤ : ٢٥؛ أع٢ : ٣٦).

٨ – **عمانوئيل:** بعد أن كنا لا نستطيع الاقتراب من الله (خر ٣ : ١ – ٥)، أتى عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا.

## ٢٣ وحدانية الله

نحن لا نستطيع أن ندرك الله بعقولنا، وإن كان جزء كبير من خليقته لا نستطيع أن ندركه، فكم وكم يكون الله مصدر هذه المخلوقات (أي ١١ : ٧ – ٩؛ ٣٦ : ٢٤). فالطريق الوحيد لكي نعرف الله هو أن يتنازل الله بنفسه ليُعلن لنا ذاته. ولأن الله صالح ويُسر أن يكون في علاقة مع الإنسان، فقد أعلن ذاته لنا في الكتاب المقدس، ثم في شخص ربنا يسوع المسيح (الله الظاهر في الجسد).

يؤكد الكتاب المقدس على وحدانية الله، وهذه بعض الشواهد من العهد القديم والجديد على السواء تعلن أن الله واحد: (تث٤ : ٣٩؛ ٦ : ٤؛ إش٤٤ : ٦ و٢٤؛ ٤٥ : ٥ و٢١؛ ملا ٢ : ١٠؛ مر١٢ : ٣٢؛ يو٥ : ٤٤؛ رو٣ : ٣٠؛ ١كو٨ : ٤؛ غل٣ : ٢٠؛ ١تي ٢ : ٥؛ يع٢ : ١٩).

وحدانية الله جامعة : وحدة جامعة وليست مجردة، بمعنى أن الله واحد مثلث الأقانيم، وهذه الأقانيم متميزة في الأعمال وغير مستقلة كلٌ عن الآخر.

الآيات التالية تتكلم عن الله الواحد المثلث الأقانيم: (تك١: ١ و٢٦؛ ٣: ٢٢؛ مز٤٥: ٦، ٧؛ إش٦: ٨؛ ٤٨: ١٢ و١٦؛ مت٣: ١٦ و١٧؛ ٢٨: ١٩؛ يو١٤: ١٦ و١٧ و٢٦؛ ٢كو١٣: ١٤؛ غل ٤: ٦؛ عب١: ٨؛ ١يو٢: ٢٠؛ يه ٢٠).

**ولكن هل يقول الكتاب عن كل أقنوم إنه الله؟**

نعم وهذه بعض الأمثلة:

- لاهوت الآب: (٢كو١: ٣؛ يع٣: ٩).
- لاهوت الابن: (يو١: ١؛ ١تي٣: ١٦؛ عب١: ٨).
- لاهوت الروح القدس: (أع ٥: ٣ و٤؛ ١كو ٢: ١٠).

## ٢٤ كُلي العلم

الرب يسوع.. الله الظاهر في الجسد كان يعرف أفكار المحيطين به، وكان يعرف المواقف، وما يجري في أماكن أخرى، ويعرف أسماء الأشخاص والمواقف التى حدثت معهم في الماضي دون أن يكون قد أخبره أحد بها (يو١: ٤٨؛ ٥: ٦) ويعرف الأمور التى سوف تحدث في المستقبل. **والشواهد التالية توضح ذلك:** (مت٩: ٣ و٤؛ ٢٦: ٢٠ – ٢٣؛ لو٧: ٣٦ – ٤٧؛ ٨: ٤٦؛ ٩: ٤٦ و٤٧؛ يو١: ٤٢ و٤٧؛ ٤: ١٧ و١٨؛ ٢٠: ٢٥ و٢٦).

الدرس المستفاد من وراء هذا هو: أن نحترس من كل أفكار خاطئة نسمح لها أن تملك على أذهاننا فالرب يعرفها تمامًا، وهى من الخطايا التى تعطل شركة المؤمن. اقرأ من فضلك هذه الآيات أيضًا ولاحظ أضرار خطايا الفكر (مز ١٣٩: ٢؛ أم ٢٤: ٩).

## ٢٥ الغيرة

- الغيرة تنتج عن شخص يتقد حماسًا، والرب يسوع مثال لنا في الغيرة، حيث يكتب عنه في ميلاده: "غيرة رب الجنود تصنع هذا" (إش ٩: ٧).
- في تطهير الهيكل مرتين (يو٢: ١٣ – ١٧؛ مت ٢١: ١٢ و١٣): المرة الأولى كانت في بداية خدمته، والمرة الثانية في نهاية خدمته. وفي هاتين المرتين نرى صورة رائعة لثبات غيرته؛ فكثيرًا ما ابتدأ البعض بغيرة حسنة ولكن سريعًا ما انطفأت غيرتهم بل صارت رمادًا.

• صنع سوطًا (يو ٢ : ١٥) لكنه لم يؤذ به أحدًا، فالغيرة لا تعنى إهانة الآخرين.
• تذكر التلاميذ المكتوب عنه "غيرة بيتك أكلتني" (مز ٦٩ : ٩)، فحياته وتصرفاته تُظهر للجميع غيرته.
• قال: "أنه مكتوب بيتي بيت الصلاة يُدعى لجميع الأمم"، ما أحلى أن تكون التصرفات الناتجة عن غيرتنا لها أساس كتابي.

**نوعا الغيرة:** الغيرة المرة، والغيرة الحسنى: **الغيرة المرة** هي التى ليست حسب المعرفة (رو١٠ : ٢)، هي الغيرة الجسدية التى ظهرت في شاول عندما قتل الجبعونيين (٢صم٢١ : ٢)، الغيرة من نجاح الأشرار (مز ٧٣ : ٣)، الغيرة للطائفة الدينية كالصدوقيين (أع٥ : ١٧)، الغيرة على تقليدات الآباء (غل١ : ١٤)، الغيرة من نجاح الخدام الآخرين (عدد١١ : ٩).

**الغيرة الحسنى:** غيرة لكلمة الله (مز١١٩ : ١٣٩)، غيرة المحبة (إر٢ : ٢)، غيرة لبيت الرب (يو٢ : ١٧)، غيرة للمواهب الروحية وبنيان الكنيسة (١كو ١٤ : ١٢)، غيرة ضد الشر (٢كو ٧ : ١١)، غيرة للعطاء (٢كو ٩ : ٢)، غيرة للأعمال الحسنة (تي ٢ : ١٤)، غيرة للصلاة (كو ٤ : ١٣).

# ثانيًا: الروح القدس وعمله

## ٢٦ سكنى الروح القدس في المؤمن

الآيات التالية تتكلم صراحة عن أن الروح القدس يسكن في كل المؤمنين كأفراد: (يو١٤ : ١٦ و١٧؛ أف٤ : ٣٠).

في العهد القديم كان الروح يحل على بعض الأشخاص لأداء مأموريات خاصة ثم يفارقهم، أما في العهد الجديد فهو يسكن في كل المؤمنين حتى الضعفاء منهم، فالمؤمنون في كورنثوس كانوا جسديين ومع ذلك تمتعوا بسكناه. والمؤمنون في غلاطية رغم أنهم بعيدون عن التعليم الصحيح إلا أن الروح كان ساكنًا فيهم أيضًا (١كو ٦ : ١٩– ١٢ : ١٣؛ غل ٣ : ١).

**التأثير العملي لهذه الحقيقة:** الساكن فينا هو الروح القدس، وبالتالي يجب أن نراعي مطالب قداسته. وذات الروح يقودنا إلى حياة القداسة.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لكتاب عمل الروح القدس في المؤمن الفصل الثاني للأخ/ يوسف رياض.)

## ٢٧ الروح القدس كالختم والعربون والمسحة

### أولاً: الختم بالروح القدس (أف ١: ١٣ و١٤)

- **الختم يفيد الكمال:** كون الله أعطانا هذا الروح كختم، فهذا معناه أنه مصادق على كمالنا في المسيح (عب١٠ : ١٤).
- **الختم يفيد الضمان:** رغم أن هناك أختامًا أخرى في الكتاب، لكن هنا أمام سلطان الله كانت ضعيفة (دا ٦ : ١٧؛ مت ٢٧ : ٦٢ – ٦٦). لكن ما أروع ختم الله لنا بالروح القدس، أية قوة أعلى منه بل مَنْ يستطيع أن يخطفنا من بين يديه؟
- **الختم يفيد الملكية..** ختمنا لأننا ملكه: "أساس الله الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم. يعلم الرب الذين هم له" (٢تي٢ : ١٩).
- **مدة الختم:** ليوم الفداء (أف ٤ : ٣٠).
- **التأثير الأدبي لذلك:** نحن أرض ليست للبيع ولا للإيجار وليست مشاعًا بل إننا ملكه شعب اقتناء (١بط٢ : ٩)، شعبًا خاصًا (تي٢ : ١٤).

### ثانيًا: عربون الروح القدس (٢كو ١: ١٢ و٢٢)

**المعنى الأول لكلمة عربون:** جزء من الثمن يضمن جدية المتعاقد في إتمام ما بدأه. كم هو معزٍ أن الله لم يطلب منا عربونًا لإثبات جدية توبتنا بل بالعكس هو أعطانا عربون ميراثنا، وإذا كان العربون هو الروح القدس من هذا نفهم أن الروح القدس سيكون لنا في السماء وبواسطته سنتمتع بما لنا في السماء.

**المعنى الثاني:** خاتم الخطبة، اقرأ للتأمل خطبة رفقة لإسحق بواسطة العبد في تك ٢٤، وقصة الجاسوسين لما أتيا للشعب من ثمر الأرض (عدد ١٣).

**الفرق بين الختم والعربون:** الختم بالنظر إلى ما تم في الماضي، والعربون بالنظر

لما سيتم في المستقبل. الختم يملؤنا بالثقة من جهة ضمان مركزنا الأبدي. والعربون يملؤنا بالفرح إذ يجعلنا نتذوق شيئًا من بركات المستقبل والميراث المرتقب. لنا باكورة الروح (رو٨ : ٢٣) أي أن باكورة أفراح السماء يقدمها الروح الآن للكنيسة.

### ثالثًا: مسحة الروح القدس

- **المسحة والقوة:** (أع١٠ : ٣٨) كانت مسحة الرب يسوع لأداء العمل الذي كلفه به الله، والله أعطاه القوة الإلهية لإتمام هذه المأمورية. القوة في مفهومها الإيجابي هي قوة في تأدية الشهادة للمسيح (أع ٤ : ٣٣) وفي مفهومها السلبي تظهر في تحمل الآلام (كو١ : ١١).
- **المسحة والمعرفة:** (١يو٢ : ٢٠ و٢٧) أعطى لنا ملكة التمييز بين الحق والضلال، أعطانا القدرة على الفهم، لكن مع ذلك نحتاج للاجتهاد لكي نمتلك. بلغة الشعب بعد عبوره الأردن: كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته.
- **المسحة والفرح:** (مز ٤٥ : ٧؛ أع ١٣ : ٥٢).
- **التأثير العملي للمسحة:** تبعث الفرح في قلوب المتألمين، حتى نستطيع أن نعزي كل مَنْ هم في ضيقة.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى كتاب بعنوان عمل الروح القدس في المؤمن الفصول من الثالث إلى الخامس بقلم الأخ/ يوسف رياض.)

## ٢٨ الروح القدس وحياة الصلاة

لاشك أن الصلاة هي أحد الأمور المهمة في علاقتنا مع الله، بالرغم من أنه لا توجد وصية في العهد القديم تدعو إلى الصلاة إلا أن كل القديسين في الكتاب كان لهم حياة الصلاة.

**الصلاة في الروح** (يه٢٠) معناها أن يُنشي الروح القدس فينا الرغبات المقدسة لما نطلبه، وأن يعطينا القوة للطلب، وهذا يقودنا للاجتهاد للطلب حسب مشيئته، ومشيئته معلنة في المكتوب. فدائمًا الصلاة والكلمة مقترنتان (أف٦ : ١٨؛ عب٤ : ١٢ و١٦).

**الصلاة في الروح تحمينا من خطرين:** الأول هو الطقسية الميتة. والثاني هو رفع الكلفة في الصلاة بأسلوب يخلو من التوقير.

**الروح يعين ضعفاتنا:** الضعف الناتج من الجهل حيث أننا لا نعلم ما هو الأفضل بالنسبة لنا، أو بالنسبة للآخرين أو بالنسبة لمجد الرب. "لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي"، أو هو الضعف الإنساني الناتج لهشاشة أوانينا حيث أجسادنا لم تُفتدَ بعد، أو الضعف الناتج نتيجة الانحناء تحت وطأة التجارب. أو الضعف الناتج من الشعور بعدم الاستحقاق أو عدم الأهلية.

**يشفع فينا بأنّات:** الأنّات هي عبارة عن صلوات لا يُنطق بها، يُنشئها الروح القدس في داخلنا ويتولى ترجمتها كصلاة صحيحة إلى الله أبينا. ويشفع في القديسين بحسب مشيئة الله.. أي بما يتوافق مع الله.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى كتاب عمل الروح القدس في المؤمن الفصل الرابع عشر بقلم الأخ/ يوسف رياض.)

## ٢٩ بالروح تميتون أعمال الجسد

- للجسد معنيان: الأول الجسد المادي الذي هو عبارة عن اللحم والدم، والمعنى الثاني هو تلك الطبيعة الجانحة للخطية نتيجة السقوط. عدم الفهم لهذا الفارق قاد البعض إلى التصوف والزهد.
- في المؤمن طبيعتان مختلفتان في كل شيء، الطبيعة العتيقة التي تحركها الخطية الساكنة فينا، وهذه لا إصلاح لها مطلقًا. والطبيعة الجديدة التي لا قوة لها لمواجهة الطبيعة القديمة وهذا هو سر الصرخة: "مَنْ ينقذني". الإنسان لديه مشكلة مزدوجة: أنه لا يريد، وحتى إن أراد لا يقدر (رو ٥: ٦ و١٠)، والله حلّ المشكلة الأولى بأن أعطاه الطبيعة الجديدة التي تريد، وحل المشكلة الثانية بأن أعطاه الروح القدس الذي يستطيع.
- سر الصراخ والمذلة في رو ٧ هو الخطية الساكنة فيّ، وسر النصرة والهتاف في ص ٨ الروح القدس الساكن فيّ.
- الواجب العملي إزاء هذا هو أن نستخدم إمكانيات الروح العظمى، وبه نميت

أعمال الجسد، ويتم ذلك عندما نسلك بالروح ولا نوجد في مجال يحزنه، بل نوجد في المجال الذي يشبعه فتكون النتيجة الفرح والنصرة.

- قصة توضيحية: قصة النسر والخنزير: لنتصور نسرًا مربوطًا بخنزير فسوف تكون النصرة والغلبة لمن يتم تغذيته وسوف تكون الهزيمة لمن نمنع عنه الطعام.
- "إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون"، بمعنى أنكم سوف تتمتعون بالحياة وتظهرون سماتها.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى كتاب عمل الروح القدس في المؤمن الفصل الثامن بقلم الأخ/ يوسف رياض.)

## ٣٠ السلوك بالروح القدس

**(غل ٥: ١٦ – ٢٦)**

- الحرب في رومية ٧ بين الطبيعتين، لكن الحرب هنا في غلاطية ٥ فهي بين الطبيعة الساقطة (الجسد) والروح أي الروح القدس.
- عندما نسلك بقوة الروح ونوجد في المجال الروحي والمناخ الذي يتوافق معه حتمًا ستكون النصرة للروح على الجسد.
- السلوك بالروح معناه أن الروح يُسيطر عمليًا على حياتي، ويتحكم في قراراتي ولا أفعل إلا ما يريده، وأواظب على وسائط النعمة المختلفة. ولكي أسلك بالروح يعني ألا أحزنه بالخطية.
- الحرب بين الروح والجسد حرب لا هوادة فيها، حرب يريد فيها الجسد أن تكون له السيادة، وأن تظل أنت عبدًا ذليلاً له، بل يريد أن يأخذ في حياتك مكان الرب نفسه، لكن ما يطمئن أن هذه الحرب هي للرب (خر ١٧: ١٦).
- الروح في غلاطية ٥ أقوى من الجسد، وفي يع ٤: ٥ و٦ أقوى من العالم، وفي ١يو ٤: ٤ أقوى من الشيطان.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى كتاب عمل الروح القدس في المؤمن الفصل التاسع بقلم الأخ/ يوسف رياض.)

## ٣١ شهادة الروح القدس لنا

١ – يشهد لنا أن الله لن يذكر خطايانا ولا تعدياتنا فيما بعد (عب ١٠ : ١٥ و١٧)، لقد غفرت خطايانا وإلى الأبد.

٢ – يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله (رو ٨ : ١٦)، لنا هذا المقام مع ما لهذا المقام العظيم من كرامة وإعزاز.

٣ – يشهد أن لنا حياة أبدية (١يوه : ٦ – ١٣)، لنا ذات نوع حياته التي تؤهلنا للشركة معه.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى كتاب عمل الروح القدس الفصل السابع عشر بقلم الأخ/ يوسف رياض.)

## ٣٢ من ثمر الروح.. الفرح

الفرح الذي يعطيه الرب هو فرح غير مبني على أسباب خارجية، وغير مرتبط بالظروف، بل هو فرح حقيقي لا ينطق به ومجيد، فرح يعطيه الرب.

**أمور تجعل المؤمن يفرح:**

١ – الفرح بشخص الرب: (مز١٠٤ : ٣٤؛ إش٦١ : ١٠؛ في ٤ : ٤).

٢ – الفرح بخلاص الرب: (خر١٥؛ مز٣٥ : ٩؛ إش٦١ : ١٠).

٣ – الفرح بكلام الرب: (مز١٩ : ٨؛ إر١٥ : ١٦).

٤ – الفرح بروح الله الساكن فينا: من ثمر الروح "فرح" (غل٥ : ٢٢).

٥ – الفرح بحضور الرب: (مز ١٣٣ : ١؛ يو ٢٠ : ٢٠).

٦ – الفرح بشعب الرب: (مز ١٦ : ٣؛ ٢تي١ : ٤).

٧ – الفرح بإحسانات الرب: (مز ٦٦ : ٦).

٨ – الفرح بعظائم الرب وعمله: (مز ١٢٦ : ٣).

٩ – الفرح بصنع مشيئة الرب: (مز٤٠ : ٨).

١٠ – الفرح بمجيء الرب: (رؤ ١٩ : ٧).

## ٣٣ من ثمر الروح: السلام

هو الشعور بالاطمئنان والأمان حيث لا توجد مخاوف من اليوم أو غدًا أو من الناس. سلام غير مبني على الظروف حلت أو حلكت بل نختبره حتى في الظروف المعاكسة؛ لأنه "سلام الله الذي يفوق كل عقل".

**هناك سبعة أنواع من السلام نختبرها:**

١ – أساس السلام: "فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (رو ٥ : ١).

٢ – سلام من جهة الشيطان وحربه ضدنا: (أي١ : ١٠؛ رو ١٦ : ٢٠).

٣ – سلام في العالم: (مز٤٦ : ١؛ ٩١ : ١).

٤ – سلام من جهة الاحتياج: (مز٣٤ : ١٠؛ في٤ : ٦ و١٩).

٥ – سلام من جهة الناس وبغضتهم: (تك٥٠ : ٢٠؛ إش٥٤ : ١٧؛ أع١٨ : ٦).

٦ – سلام رغم الآلام والتجارب: (٢مل٤ : ٢٦؛ أع١٦ : ٢٥).

٧ – سلام وقت الرقاد: (مز٤ : ٨؛ ١١٦ : ١٥؛ ١تس٤ : ١٤).

# ثالثًا: شخصيات كتابية

## ٣٤ يعقوب والغربة

**بالإيمان تغرب:** من سمات حياة الإيمان أنها تشجع على حياة الغربة، وظهر هذا في حياة إبراهيم وإسحق ويعقوب؛ إذ سكنوا في خيام (عب١١ : ٩). إن الشعور بالغربة رغم وجوده في جميع المؤمنين، لكن تتفاوت نسبته من مؤمن لآخر، وفي المؤمن نفسه من وقت لآخر، ولحكمة الرب لكي يُعمق فينا هذا الشعور سمح بوجود أمور في العالم تغاير الطبيعة الجديدة التي فينا.

هناك أوقات نسي فيها يعقوب أنه غريب وسكن في سكوت (تك ٣٣ : ١٧)، وهناك جلب المتاعب لنفسه ولغيره، لكن سما الإيمان مرة أخرى قبل نزوله إلى مصر فطلب إرشاد الرب، وقدم ذبائح للرب في بئر سبع، فقال له الرب: "لا تخف من النزول لمصر"، وهذا يدل على أنه كان خائف، **وكان خوفه من الآتي:**

١ – تأثير مركز ابنه عليه في مصر؛ إذ هو المتسلط على كل الأرض.. أي خاف من **تعظم المعيشة**.

٢ – خاف من طعام مصر؛ لأنه كان بمثابة عثرة للشعب في البرية.. أي خاف من **شهوة الجسد**.

٣ – خاف من تأثير جمال مصر عليه، حيث أثرت في وقت سابق على لوط عندما رأى سدوم كجنة الرب كأرض مصر.. أي خاف من **شهوة العيون**.

وعندما نزل إلى مصر ووقف أمام فرعون رد على سؤال فرعون كم سني **حياتك**، بالقول" سني **غربتي**" مصححًا السؤال لفرعون ومعترفًا أمامه أنها غربة. وعند موته أوصى يوسف بعدم دفنه في مصر، رغم تميُّز مصر بفن التحنيط ونحت أفضل القبور، وكأنه بهذا **أراد ليس فقط أن يعيش غريبًا بل أيضًا يموت غريبًا**.

## ٣٥ دروس في الخدمة: من حياة موسى

١ – أخذ الخدمة بتكليف من الرب لا من البشر "هلم فأرسلك" (خر٣ : ١٠).

٢ – تدرب أنه لا شيء (خر ٣ : ١١؛ ٤ : ١٠)، عندئذ كان استخدام الرب له رائعًا، فلم تعطله الذات بعد ذلك حتى في المواقف التي أهين فيها (العدد ١٢).

٣ – علمه الرب من البداية درسين في منتهى الأهمية للخدمة وهما مراعاة قداسة الله في الحياة (خر ٣ : ٥)، وتطبيق الحق على أنفسنا وعدم التساهل فيه قبل أن نطبقه من خلال الخدمة على النفوس (خر ٤ : ٢٥).

٤ – إن كان بولس في بداية تعامله مع الرب تعلم أنه عندما يضطهد المؤمنين فهو بذلك يضطهد الرب نفسه، فتعلم الكثير عن حقيقة أن المؤمنين هم أعضاء جسد

المسيح. هكذا موسى فقد تعلم من خلال ظهور الله أيضًا في مشهد العليقة المتقدة بالنار وهي لم تحترق –وهي هنا ترمز للشعب في حالته الضعيفة والنار ترمز إلى الحضور الإلهي وسط هذا الشعب– تعلّم أنه مهما تكن حالة هذا الشعب من ضعف فالله يعلن أن هذا الشعب هو شعبه وهذا ما قاله موسى ورده أمام الرب في مواقف ضعف للشعب أيضًا.

٥ – كان رجل الصلاة حتى أنه ذكرت عنه عبارة لم تذكر عن غيره في كل الكتاب "يكلم الرب موسى وجهًا لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" (خر٣٣: ١١). وكم يحتاج كل خادم إلى فرص طويلة يقضيها أمام الرب في الصلاة.

٦ – استخدم الرب إمكانيات موسى العادية وصنع بها أعظم الأمور: "فقال له الرب ما هذه في يدك. فقال عصا" (خر ٤: ٢)، فالرب لا يحتاج إلى حكمة المصريين حتى لو تهذبنا بها بل يستطيع أن يستخدمنا بإمكانياتنا العادية عندما نضعها في يده، عندئذ سيعمل بها أمورًا غير عادية.

٧ – كان يشعر بآلام المخدومين: "خرج إلى إخوته لينظر في أثقالهم" (خر٢: ١١)، فلم تُجمد أمجاد قصر فرعون أحشاءه وقلبه الراعي تجاه إخوته.

٨ – موسى كان له تأثيرًا مباركًا على يشوع الذي قاد الشعب بعد موته، وهو في هذا يؤمن بسياسة الصف الثاني التي عاشها بعده إيليا عندما رافقه أليشع، وعاشها الرب عندما درب التلاميذ، وعاشها بولس عندما كان تيموثاوس رفيق له في الخدمة.

٩ – امتد تأثير خدمته حتى بعد موته: فحقًا لم يخدم الرب في حياته فقط، بل كان مؤثرًا حتى بعد موته "وإن مات يتكلم بعد".

١٠ – تحقق فيه كلام الرب الذي قاله بعدها بآلاف السنين "إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب" (يو١٢: ٢٦). لقد أشرف الرب بنفسه على دفنه. لأنه "عزيز في عيني الرب موت أتقيائه" (مز١١٦: ١٥)، حتى رغبة موسى المقدسة بدخول الأرض التي لم يعطها له الرب في حياته، أعطاها له في ظهور مُشرف له مع إيليا عندما ظهرا مع الرب نفسه على جبل التجلي.

## ٣٦ رجل الله الذي من يهوذا

- أرسله الرب في مهمة أتمها على أكمل وجه (١مل ١٣ : ١ – ٥ و٨).
- رفض عطايا الملك طاعة لقول الرب، عالمًا أيضًا خطر العالم الشديد، ليس فقط في تهديده بل في عطاياه ومداهنته.
- الله أمره ألا يأكل ولا يشرب، بمعنى ألا يكون في شركة معهم، لكي يشعروا بخطئهم.
- تصرف بعدم حكمة بعد تحقيق الانتصار حيث جلس تحت البطمة، لقد ظن أن الحرب انتهت مع العدو ونسي أنه في ميدان جهاد، وأعطى لنفسه هدنة مع أن إبليس لا يأخذ هدنة في حروبه معنا، فجاءته التجربة، لكن قبل أن تأتيه كان قد سمح لنفسه بالبقاء في مجالها.
- صدّق كلام النبي الشيخ ولم يطلب تأكيدًا من الرب عن كلامه، وصدق كلامًا لا يُصدق، لأنه هل يُغيّر الرب فكره؟ وحتى إذا كان يريد أن يعطي رأيًا آخر لكان أعطاه له مباشرة دون حاجة لاستخدام نبي شيخ غير منفصل ولم يكن أهلاً لأن يرسله الرب لأداء المهمة التي نحن بصدد التأمل فيها.
- كونه أكل فهو بهذا نقض جزء من كلام الرب الذي أرسله به، فإذا تساهل الله معه في تعديه فهو يعطي فرصة للقول بعدم مصداقية باقي الرسالة عند سامعيها مع أنها صادقة، لهذا تدخل الرب بالقضاء السريع ليعطي دليلاً على صدق أقواله التي أرسلها والتي حتمًا ستتم. وهكذا فهل إذا تساهل الله معنا في مطاليب قداسته سنصدقه من جهة وعده بالمجيء؟
- النبي الشيخ ذهب وراءه وكذب عليه لأنه شعر أن الموقف الذي حدث كان فيه أكبر توبيخ له على عدم انفصاله، لأن الله استخدم مَنْ هو في مكان آخر ولم يستخدمه هو؛ لذلك أراد أن يوقع برجل الله وذلك بأن يرجع رجل الله إلى المدينة لكي يوهم نفسه بأنه في الوضع السليم.
- الله مد يد التأديب للرجل الذي من يهوذا حيث سمح له بأن يصادفه أسد يقتله هو دون حماره! وهكذا دائمًا لنا المبدأ الإلهي أن "ابتداء القضاء من بيت الله".

## ٣٧ بنى ركاب

**(إر ٣٥)**

– أوصاهم أبوهم ألا يشربوا خمرًا وأن يسكنوا في خيام، لم يتناقشوا في الوصية رغم أن شرب الخمر كان من ضمن بركات العهد القديم، لكنهم قبلوا وصية أبيهم بطاعة كاملة دون أي شعور بالحرمان.

– أراد الرب أن يكون الدرس المستفاد من حياة هؤلاء درسًا عمليًا، فأمر إرميا أن يأخذهم لبيت الرب وليضع أمامهم طاسات مملؤة خمرًا فلم يهابوا المشهد، وكان لهم رأي واضح وهو طاعة وصية أبيهم من القلب دون إعطاء أية فرصة لأي صوت آخر.

– لم يكن تنفيذهم للوصية يتم بطريقة فرّيسية دون فهم، والدليل عندما جاء جيش الكلدانيين تركوا سكن الخيام إلى حين وأتوا ليسكنوا في أورشليم.

– وجد الله من طاعتهم وإخلاصهم في تنفيذ وصايا أبيهم مجالاً لتوبيخ شعبه لأجل عدم إطاعة وصاياه، فهل لنا أن نتعلم هذا الدرس ونطيع وصايا الرب لنكون موضوع مدحه بدلاً من أن نكون موضوع لتوبيخه (تث ١١ ؛ ٢٨).

## ٣٨ قصة قديمة

**(٢مل٤ : ٨ – ٣٧؛ ٨: ١ – ٦)**

**امرأة عظيمة:**

١ – مضيفة للغرباء: "وفي ذات يوم عبر أليشع إلى شونم. وكانت هناك امرأة عظيمة فأمسكته ليأكل خبزًا" (عب١٣ : ٢ ؛ ١بط ٤ : ٩).

٢ – استقبال دائم وليس موسميًا: "وكان كلما عبر يميل إلى هناك ليأكل خبزًا. فقالت لرجلها: فلنعمل عُلية على الحائط صغيرة".

٣ – مميزة: "فقالت لرجلها: قد علمت أنه رجل الله، مقدس الذي يمر علينا دائمًا"، بالمفارقة مع امرأة صرفة صيدا التي فهمت ذلك بعد وقت طويل، "فقالت المرأة لإيليا: هذا الوقت علمت أنك رجل الله، وأن كلام الرب في فمك حق" (١مل١٧ : ٢٤).

٤ – ليست متظاهرة في ضيافتها: "فلنعمل عُلية على الحائط صغيرة"، فالعُلية صغيرة ثابتة وعالية، عكس سمعان الفريسي (لو٧: ٤٤ – ٤٦).

٥ – عملية في ضيافتها: "ونضع له هناك سريرًا وخوانًا وكرسيًا ومنارة"، فهي تتميز بالبساطة مع التقدير دون تعظم معيشة (١يو٢ : ١٦).

٦ – الاكتفاء رغم عمق الاحتياج: "فقالت: إنما أنا ساكنة في وسط شعبي" (٢كو٩ : ٨ – ١١).

٧ – الوقار والحياء: "فدعاها فوقفت في الباب". "كذلك يجب أن تكون النساء ذوات وقار، غير ثالبات، صاحيات، أمينات في كل شيء" (١تي٣: ١١).

٨ – التواضع: "فقالت: لا يا سيدي رجل الله! لا تكذب على جاريتك!" (١بط ٥: ٥؛ يع٤: ٦و١٠).

٩ – تتمتع بهدوء عظيم: "ومات. فصعدت وأضجعته على سرير رجل الله"، "زينة الروح الوديع الهادئ، الذي هو قدام الله كثير الثمن" (١بط٣ : ٤).

١٠ – بها يثق قلب زوجها: "فقال: لماذا تذهبين إليه اليوم؟ لا رأس شهر ولا سبت". فقالت: "سلام. وشدت على الأتان" (أم ٣١: ١١).

١١ – تتمتع بالسلام: فقالت: "سلام"، "وقل لها: أسلام لك؟ أسلام لزوجك؟ أسلام للولد؟ فقالت: سلام" (في٤: ٧ و٩).

١٢ – قوية ونشيطة: "وشدت على الأتان، وقالت لغلامها: سق وسر ولا تتعوق لأجلي في الركوب إن لم أقل لك" (أم ٣١).

١٣ – لم تبادل جيحزي العنف بعنف: "فتقدم جيحزي ليدفعها"، "غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمة بشتيمة" (١بط٣ : ٩).

١٤ – كلامها منضبط: "فقالت: هل طلبت ابنًا من سيدي؟ ألم أقل لا تخدعني؟" (أم١٠: ١٩؛ يع ٣).

١٥ – لم تكتف بالعكاز: "فقالت أم الصبي: حي هو الرب وحية هي نفسك إني لا أتركك، فقام وتبعها"، فالحل في المسيح نفسه وليس في الأمور المتعلقة به (لو١٠: ٤٠ – ٤٢).

١٦ – شكرت قبل أن تأخذ: "قال: احملي ابنك. فأتت وسقطت على رجليه وسجدت إلى الأرض، ثم حملت ابنها وخرجت" (١تس٥ : ١٨).

١٧ – طاعة وبركة: "فأعطاها الملك خصيًا قائلاً: أرجع كل ما لها وجميع غلات الحقل من حين تركت الأرض إلى الآن".

## ٣٩ ورأيتم عاقبة الرب

"قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب." (يع ٥ : ١١)

أيوب مع أنه أعظم بنى المشرق، وبشهادة الرب كان رجلاً كاملاً ومستقيمًا، يتقي الله ويحيد عن الشر، إلا أن الله سمح له بتجارب متنوعة، كان للقدير رأي فيها؛ إذ كانت العاقبة من الرب وليس من طريق آخر. وفيما يلي صور عاقبة الرب:

١ – "بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيناي".

٢ – "أرفض (نفسي) وأندم في التراب": عرف حقيقة نفسه (قارن مع حالة أيوب في أي ٢٩ : ٧).

٣ – تغيرت شخصيته حيث كان وهو في قمة قروحه يصلي لأجل أصحابه (أي ٤٢ : ١٠)، ذاك الذي على مدار الأصحاحات السابقة صدهم بالكلام، فمرة قال لهم: هل من نهاية لكلام فارغ؟ ومرة أخرى قال حيوانات الغابة تعرف ما تعرفون، لكننا هنا نراه بعد التجربة يصلي من أجلهم.

٤ – أخذ مزيدًا من الإعلان بل أخذ إعلانًا سابقًا لأوانه (إعلان القيامة والخلود)، ففي أصحاح١٠ سأل: إن مات إنسان أفيحيا بعد؟ واستنتج وقتها وقال نعم وأنتظر إلى أن يأتي بدلي، وتحقق من هذا عندما أعطاه الله ضعف كل ما فقده، أما الأولاد فأعطاه الله بعددهم فقط لأن الأولين لم يفقدوا بل هم أحياء عند الرب.

## ٤٠ الأمانة الفردية.. دانيال

✌ كان دانيال مثالاً للأمانة الفردية في وقت فشلت فيه الأمانة الجماعية التي بسببها سمح الرب بالسبي.

✌ دانيال من النسل الملكي، لذا كان من الصعب على نفسه أن يؤخذ مسبيًا؛ لكنه أدرك أن هذا تأديب الرب لشعبه لأجل ابتعاده عنه وفشله في الشهادة له، فخضع ليد الرب المؤدبة، ووضع على قلبه أن يعيش شاهدًا لهذا الإله في أرض السبي.

**صور الأمانة في حياة دانيال:**

١ – سلك بالانفصال عن نجاسات آلهة الأمم، في الوقت الذي كان فيه بعيدًا عن أورشليم والهيكل والذبائح، وبعيدًا عن أي رقيب يمنعه من الشر.

٢ – تفوق في عمله بروحه الفاضلة، حيث كان يعمل لا بروح روتينية بل من القلب كما للرب، كان يؤدي عمله بحب وحماس وإبداع (كو ٣: ٢٢ – ٢٤). كما تفوق في عمله بسبب دقته وأمانته، فكان دقيقًا في عمله، وذا كفاءة عالية حيرت كل المتربصين له (دا ٦: ٤).

٣ – عندما سمح الرب بامتحان هذا الإيمان تزكى، حيث تمسّك بشريعة إلهه إلى النهاية واضعًا المال والسلطة والمركز والنجاح في كفة، والرب وشريعته في الكفة الأخرى، ولم يكن الاختيار صعبًا على دانيال. فما يراه الآخرون جبلاً يصير أمام الإيمان الحقيقي سهلاً.

٤ – كان الشيطان يبغي أن يتخلى دانيال عن إلهه ويطلب من الملك، مثلما فعل الذين كانوا يعبدون آلهة الأوثان وطلبوا من الملك لا من آلهتهم. لكن دانيال كان يعلم أن آلهة الوثن لا تسمع ولا ترى، أما إلهه وهو الإله الحي. قرر دانيال أن يضحي بحياته عوضًا أن يضحي بالشركة مع الرب لمدة شهر، وهذا ما جعل الكل يتساءل عن مَنْ هو هذا الإله الذي يجعل دانيال يضحي بحياته ومركزه من أجله، وهذا ما جعل داريوس يشهد عن هذا الإله حتى قبل أن يتحقق الإنقاذ (دا ٦: ١٦ و٢٠).

٥ – كان دانيال يصلي ثلاث مرات في اليوم (دا ٦: ١٠)، بهذه الصلاة كان يتمم صلاة سليمان عند تدشين الهيكل (٢أي ٦: ٢٤ و٢٥)، وهذا ما قاله عنه المشتكون أنه "يطلب طلبته"، أكيد كانت هذه الطلبة هي رجوع الشعب وبناء الهيكل من جديد شهادة للرب، وهذا ما لا يريده العدو. ومعاصرة دانيال

لأمر كورش بالعودة لأورشليم لبناء الهيكل، هذا الأمر كان بمثابة إكرام الرب لإيمانه (٢أي ٣٦: ٢٢ و٢٣).

٦ – كانت أمانته سببًا في إفساد خطة العدو، بل وتحولت هذه المحاولات إلى تمجيد للرب، حيث أنقذ الرب دانيال من جب الأسود، وقد كتب الملك داريوس إلى كل سكان الأرض ليشهد عن إله دانيال (دا ٦: ٢٤ و٢٥).

٧ – أكرم الرب أمانته بأن استمر نجاحه (دا ٦: ٢٨)، فقد تعاقبت الممالك والملوك وبقي دانيال ناجحًا بالرغم من سقوط أعظم الملوك.

## ٤١ درس من الأعماق: الشعور بالضعف

الشعور بالمسكنة والضعف في ذواتنا من أهم الدروس الروحية، أما الكبرياء فهي مكرهة للرب، وثقيلة على الآخرين ومدمرة لصاحبها. ومن خلال كلمة الله نتعلم أن بالدخول في الأعماق والاقتراب أكثر من الرب يعطينا أن نعرفه أكثر، بالإضافة لمعرفة ذواتنا على حقيقتها، **والأمثلة التالية توضح ذلك:**

١ – **أيوب** قبل أن يرى الرب كان معجبًا بنفسه (أي ٢٩: ٧)، لكن بعد أن رأى الله رفض نفسه وقال" أرفض وأندم في التراب" (أي ٤٢: ٦).

٢ – **إشعياء** قبل أن يرى السيد كانت كلماته "ويل للشعب..."، وذلك في كل الأصحاحات الخمسة الأولى من سفره وفي أصحاح (٦: ١) رأى الرب فتغيرت اللغة وقال "ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين وساكن بين شعب نجس الشفتين".

٣ – **بطرس** على الشاطئ كان ينادى الرب "يا معلم" وكان يشعر بالأهلية لدخول الرب سفينته، لكن بعد أن رأى معجزة صيد السمك الكثير بناء على أمر الرب وانكشفت حالته أمام عينيه، قال للرب: "اخرج من سفينتي يا رب لأني رجل خاطئ".

## ٤٢ رجل عظيم.. المعمدان

### أولاً: حياته

– فريد في حياته وهو في الرحم (لو ١: ١٥؛ ٢: ٤٤).

– فريد في معيشته، ملبسه، مأكله (مر١ : ٦).

– فريد في تأثيره (مت٣: ٥؛ مر١ : ٥).

– فريد في إنكاره لذاته (مر١ : ٧؛ يو٣: ٣٠).

### ثانيًا: إرساليته

– تهيئة الطريق أمام الرب وإعداد الشعب لقبول المسيح كالمسيا المنتظر (إش٤٠ : ٣؛ ملا ٣ : ١). الأمر الذي ميزه عن سائر الأنبياء الذين قبله.

– إنذار غير التائبين بالغضب الآتي (مت٣: ٧؛ لو٣: ٧).

### ثالثًا: الدروس المستفادة

– إنكار الذات (يو١ : ٢٣؛ يو٣: ٢٦ – ٣٠)

– حياة الانفصال (مت٣: ١).

– معرفة بشريتنا الهشة (لو ٧: ١٩).

– الالتجاء إلى الرب حينما تهاجمنا الشكوك (لو٧: ١٩).

– معرفة مقامنا كأعضاء في جسد المسيح (لو٧: ٢٨).

## ٤٣ أبفرودتس والتكريس

**(في ٢: ٢٥ – ٣٠)**

١ – أبفرودتس معنى اسمه جمال، فالتكريس يطبع صفة الجمال على الشخص المكرّس (تك ٢٧ : ٣؛ خر ٢ : ٢؛ ١صم ١٦ : ١٢؛ ١٧ : ٤٢).

٢ – مشاعره: كان مغمومًا لأن الإخوة علموا أنه مريض ولم يفرح لأنهم سمعوا بمخاطرته، فنرى هنا التكريس ذي المشاعر الجميلة فكان يهمه شعور الإخوة أكثر حتى من مرضه.

٣ – أبفرودتس والجندية (٢تي ٢ : ٣).

٤ – أبفرودتس والمخاطرة: "قارب الموت مخاطرًا بنفسه"؛ فالمخاطرة بالنفس أسمى أنواع المخاطرة (٢صم ٢٣ : ١٩).

٥ – أبفرودتس والرحمة: هو نظير كل خادم يعتمد على رحمة الله كل يوم (عب ٤: ١٦).

٦ – أبفرودتس والإكرام: ليكن مثله مكرمًا عندكم (في ٢: ٢٩)، وكم سيكون له الإكرام أمام كرسي المسيح أيضًا.

## ٤٤ تيموثاوس

"لا يستهن أحد بحداثتك" (١تي ٤: ١٢)

– تيموثاوس اسم يوناني معناه المكرم من الله أو عزيز عند الله.

– أسرته: أبوه يوناني وثني (أع ١٦: ٣)، لكن أمه أفنيكي كانت يهودية؛ لكنها صارت مؤمنة بالمسيح، هي وجدته علماه منذ الطفولية أن يعرف الكتب المقدسة (٢تي ٣: ١٥).

– إيمانه: من المؤكد أنه آمن عن طريق كرازة الرسول بولس؛ لذلك يدعوه الابن الحبيب والأمين، والابن الصريح في الإيمان (١تي ١: ٢).

– رفقته مع الرسول بولس في بيرية (أع ١٧: ١٤)، وطوال الرحلة حتى أثينا (١تس٣: ١ – ٦)، وفي كورنثوس (١تس ٣: ١ – ٦).

– سُجن مع الرسول بولس في سجنه الأول برومية (كو١: ١؛ فل٢؛ في١: ١) وفي رسالة العبرانيين يتضح أنه سجن وأُطلق.

**بعض صفاته:**

١ – حديث السن (١تي ٤: ١٢).

٢ – مريض: ولم يكن متذمرًا حيث خدم بكل أمانة (١تي ٥: ٢٣).

٣ – رجل دموع: (٢تي ١: ٤) كان رقيق العواطف.

٤ – محتقر: ولكنه لم يكن يُهدد (١كو ١٦: ١٠ و١١).

٥ – إيمانه عديم الرياء (١تي ١: ٢).

# رابعًا: موضوعات كتابية

## ٤٥ الله يسأل

**س١:** أين أنت؟ (تك ٣) هل أنت في المسيح أم ما زلت في خطاياك؟

**س٢:** أين أخوك؟ (تك ٤) هل تحرص على أن يكون أخوك في المسيح؟

**س٣:** ما اسمك؟ (تك٣٢) هل أنت يعقوب المتعقب أم إسرائيل المؤتمِر من الرب؟

**س٤:** ما هذه التي في يديك؟ (خر٤) لا تحتقر إمكانياتك حتى ولو بسيطة لعمل الرب.

**س٥:** لماذا لم تخشيا أن تتكلما على عبدي؟ (العدد١٢) هل تسقط في هذه الخطية البغيضة وهي إدانة الآخرين؟

**س٦:** اسأل ماذا أعطيك؟ (١مل٣: ٥ – ١٥) سؤال فاحص يكشف رغبات القلب، حقًا إنه امتحان.

**س٧:** مالك ههنا؟ (١مل١٩ : ١٣) هل أنت في المكان الصحيح أمام الرب؟

**س٨:** مَنْ أرسل ومن يذهب من أجلنا؟ (إش ٦ : ١ – ٩) هل نلبي رغبة قلب الرب بالطاعة في خدمته؟

**س٩:** ما للتبن مع الحنطة؟ (إر ٢٣ : ٢٨) هل هناك فاصل واضح في الأمور تحكمه كلمة الله الصادقة؟

**س١٠:** إن كنتُ أبًا فأين كرامتي؟ وإن كنت سيدًا فأين هيبتي؟ (ملا١ : ٦) هل نعتبر الرب في الحياة؟

**س١١:** هل أعوزكم شيء؟ (لو ٢٢ : ٣٥) هل تشعر برعاية الرب الأمينة في تدبير الأعواز؟

(لدراسة هذا الموضوع في سلسلة ننصح بالرجوع إلى المجلد الرابع لمجلة نحو الهدف الأعداد من ٣٥ – ٤٦ بقلم الأخ/ إميل رمزي.)

## ٤٦ اتبعني

**(لو ٩: ٥٧ – ٦٢)**

تبعية الرب تعنى الالتصاق والاعتشار به، وجاءت هذه الكلمة عن كالب أربع مرات. ومن خلال ثلاثة أشخاص أرادوا تبعية الرب **نتعلم بعض الدروس**:

**الأول:** "يا سيد أتبعك أينما تمضي"، فكان رد الرب عليه: "للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار، أما ابن الإنسان فليس له أين يُسند رأسه"، أراد تبعية الرب طمعًا في الراحة أو المُلك؛ لكن الرب صحح مفاهيمه وكأنه يقول له: اجلس واحسب النفقة فمن يتبعني سيتبعني في رحلة آلامي.

**الثاني:** الرب هو الذي بادره بالقول "اتبعني"، ربما رأى فيه أشواقًا؛ لذلك رد الشخص وقال: "ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبى" (ويبدو أن أباه كان قد قارب الموت ويريد أن يقضي معه وقتًا إلى أن يموت ثم يدفنه ويأتي للرب)، قال له الرب: "اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم، وأذهب أنت وناد بملكوت الله". التطبيق العملي لنا في ذلك هو أن أمور العالم ميتة فلا ننشغل بها عن دعوتنا العظمى، وهي أن نكون سفراء عن المسيح.

**الثالث:** قال للرب "أتبعك ولكن ائذن لي أولاً أن أودع الذين في بيتي"، فكان رد الرب: "ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر للوراء يصلح لملكوت الله، فالعواطف والعلاقات هي التي عطلت هذا الشخص. عظيم أليشع الذي قدم البقر الذي كان يحرث به محرقة، حتى لا يعود للحرث مرة أخرى. وكذلك مريم التي كسرت قارورة الطبيب لئلا تحتفظ فيها بطيب لآخر.

## ٤٧ نبوة بلعام

نطق بلعام بأربع نبوات من خلال التأمل فيها نجد الكثير من الفوائد:

**النبوة الأولى:** "هوذا شعب يسكن وحده وبين الشعوب لا يُحسب" (عدد ٢٣: ٩).. انفصال وتميز الشعب عن الشعوب الأخرى.

**النبوة الثانية:** "لم يبصر إثمًا في يعقوب ولا رأى تعبًا في إسرائيل" (عدد ٢٣ : ٢١).. عينا الرب بمحبة رأتا الشعب بلا عيوب.

**النبوة الثالثة:** "ما أحسن خيامك يا يعقوب، مساكنك يا إسرائيل كأودية ممتدة، كجنات على نهر، كشجرات عود غرسها الرب" (عدد ٢٤ : ٥ و٦).. جمال المؤمنين في عيني الرب.

**النبوة الرابعة:** "أراه ولكن ليس الآن. أبصره ولكن ليس قريبًا. يبرز كوكب من يعقوب، ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك كل بني الوغى" (عدد ٢٤ : ١٧).. نبوة عن شخص الرب يسوع.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لكتاب بعنوان "نبوة بلعام" بقلم الأخ/ رشاد فكرى.)

## ٤٨ تشبيهات الخادم

١ – الوكيل: (٢تي ٢ : ٢).

٢ – الجندي: يشترك في احتمال المشقات (٢تي ٢ : ٣)، والجندي لا يرتبك بأعمال الحياة (٢تي ٢ : ٤)، هدفه إرضاء القائد (٢تي ٢ : ٤)، والقائد هو مثله الأعلى (٢تي ٢ : ٩)، والصبر هو أهم سماته (٢تي ٢ : ١٠).

٣ – الرياضي: (٢تي ٢ : ٥). الرياضي يجب أن يتدرب (١تي ٤ : ٨)، ويقمع جسده (١كو ٩ : ٢٦ و٢٧) ويطرح كل ما يعيقه (عب١٢ : ١).

٤ – الفلاح:

– الفلاح يحب أن يعمل دون كسل (أم٢٤ : ٣٠ – ٣١).

– الفلاح يحتاج للصبر والوقت الكافي (يع٥ : ٧).

– الفلاح يفرح ويشبع من تعب نفسه (١كو٩ : ٧).

– الفلاح يثق في قدرة الله على الإنماء "الله الذي ينمي" (١كو ٣ : ٧).

– المكافأة حسب التعب (١كو ٣ : ٨ و٩).

(٥) عامل البناء (٢تي ٢ : ١٥).

(٦) إناء للكرامة (٢تي ٢ : ١٩ – ٢٢).

(٧) العبد (٢تي ٢ : ٢٣ – ٢٦): العبد يهرب من الشهوات الشبابية (٢تي ٢ : ٢٢)، ويتبع البر والمحبة والسلام (٢تى٢ : ٢٢)، يرافق الذين يدعون الرب من قلب نقي (٢تي ٢ : ٢٢)، يتجنب المباحثات الغبية والسخيفة (٢تي ٢ : ٢٣)، ولا يخاصم (٢تى٢ : ٢٤)، ويترفق (٢تى٢ : ٢٤)، ويؤدب بالوداعة المقاومين (٢تي ٢ : ٢٥،٢٦).

## ٤٩ الحكمة

◇ الحكمة النازلة من فوق (يع٣ : ١٥).

◇ الحكمة الأرضية النفسانية الشيطانية (يع٣ : ١٥).

◇ ارتباط الحكمة بمخافة الرب : (أم ٢ : ١ و٢).

◇ ارتباط الحكمة بكلمة الله : (أم ٢٨ : ٧؛ مز ١١٩ : ٩٨ و٩٩).

◇ ارتباط الحكمة بالسلوك والعمل : (يع٣ : ١٧).

**سمات الحكمة :**

١ – مخافة الرب هي بغض الشر (أم ٨ : ١٣).

٢ – السالك باستقامة يتقي الله (أم ٢٤ : ٢).

٣ – مخافة الرب هى الحيدان عن الشر (أم ١٦ : ٦ و١٧).

**نتائج مخافة الرب :**

١ – في مخافة الرب ثقة شديدة (أم ١٤ : ٢٦؛ دا ٣ : ١٦).

٢ – "القليل مع مخافة الرب خير من كنز عظيم مع هم" (أم ١٥ : ١٦).

٣ – مخافة الرب تزيد الأيام (أم ١٠ : ٢٧).

٤ – سر الرب لخائفيه (مز ٢٥ : ١٤؛ ٣٤ : ٧؛ ٣٣ : ١٨؛ ٣١ : ١٩).

## ٥٠ الحكمة الأرضية والحكمة السماوية

**(يع ٣: ١٣ – ١٨)**

**الحكمة:** هي كيفية التصرف الصحيح في مواقف الحياة المختلفة.

**سمات الحكمة النازلة من فوق:**

١ – طاهرة: نقية من كل خطية وخالية من الأغراض الشخصية.

٢ – مسالمة: فيها روح الوداعة والسلام، بعيدًا عن المخاصمات والمهاترات.

٣ – مترفقة: طويلة الأناة حيث بهدوء وبصبر تربح الآخرين.

٤ – مذعنة: تجعل صاحبها عنده قابلية لمراجعة النفس وتصحيح موقفه إذا وجد رأيًا آخر أفضل.

٥ – مملوة رحمة: حانية رقيقة تشعر بآلام الآخرين، وتحترم مشاعرهم، وتحنو عليهم، وتحتمل أخطاءهم.

٦ – مملؤة أثمارًا صالحة: تجعل صاحبها مصدر شبع لكل المحيطين به، مملوءًا من ثمر الروح القدس.

٧ – عديمة الريب: خالية من الشك والوسوسة؛ إذ فيها يعرف الإنسان فكر الرب في قراراته فلا مجال إذن للتردد.

٨ – عديمة الرياء: ليس فيها غش أو كذب ولا التواء، فما يُظهره الإنسان في العلن يطابق ما يحياه هذا الإنسان في السر.

**أما الحكمة البشرية فهي:**

١ – أرضية: نابعة من العقل الترابي المهتم بالأرضيات.

٢ – نفسانية: نابعة من الانفعالات والغرائز والعواطف والعادات والاتجاهات الخاطئة التي تموج بها النفس.

٣ – شيطانية: أي مقودة بروح إبليس العامل في أبناء المعصية.

## ٥١ أفرايم اختلط بالشعوب

**(هو ٧: ٨–١٠)**

من خلال عدم انفصال أفرايم عن شعوب الأرض ونتائجه المريرة، لنا بعض التحذيرات، وهناك خمس نتائج مرة لعدم الانفصال:

١ – **صار خبز ملة لم يُقلب:** أي له لونين، غير واضح الهوية.

٢ – **رُش عليه الشيب وهو لا يعلم:** أى أنه فقد نضارته الروحية.

٣ – **أكل الغرباء ثروته:** (عمرة، طاقته، وقته)، الغرباء قد يكونون الأصدقاء أو أي أمور تافهة.

٤ – **أُذلت عظمته إسرائيل في وجهه:** ضاعت هيبته ووقاره، والمثال على ذلك داود فذات اللحية التى نزل عليها دهن المسحة نزل عليه ريقه الذي كان يسيله عندما كان في أرض الأعداء عند ملك أخيش.

٥ – **صار كحمامة رعناء بلا قلب:** المظهر من الخارج حمامة، لكن من الداخل بلا قلب وبلا علاقة حقيقية مع الله.

٦ – **ترك بيت الرب:** الغريب أنه ذهب لمصر جنوبًا ولأشور شمالاً ولم يذهب لأورشليم التي هي في الوسط.

٧ – **عبد الأوثان:** وفي الأصحاح التالي تزداد النتائج سوءًا حيث كره الصلاح وعبد أوثانًا، وأكثر من مذابح الخطية.

## ٥٢ دراسة في سفر راعوث

بعض الأسئلة الاسترشادية التي تصلح كمفاتيح مناقشة وتأمل في فرص دراسة سفر بين الشباب، يُنصح بتوزيع ورق بهذه الأسئلة على الجميع في الأسبوع السابق ليوم المناقشة، مع الاستعانة بالتفسيرات المتاحة، وإن كنا نقترح الاستعانة بتفسير هاملتون سميث.

## أصحاح (١)

س١ : ما هو طابع أيام سفر القضاة؟ ولماذا حدث جوع في بيت لحم؟

س٢ : ما هي المبررات التي خدع بها عائلة أليمالك أنفسهم وهم في الطريق إلى موآب؟

س٣ : ما معنى كل من : أليمالك، نعمي، محلون، كليون، بيت لحم، راعوث؟ وما هو تعليقك على اسم أليمالك وكونه يسمي ولديه بهذين الاسمين؟

س٤ : لماذا بدأ التأديب بأليمالك ولم يكن لنعمي؟ وهل خضعت نعمي للتأديب؟

س٥ : ما هو الأفضل : قبلة عرفة أم التصاق راعوث؟ مع المقابلة بين خروج إبراهيم وخروج راعوث؟ وبين إيمان إبراهيم وإيمان أليمالك في تجربة الجوع الذي حدث في الأرض؟

س٦ : ما هي المعاملات الإلهية وراء إرجاع نعمي إلى بيت لحم؟

س٧ : ما هي الأسباب التي جعلت نعمى تُقنع الموآبيتين بالرجوع إلى موآب وعدم مرافقتهما لها؟ وماذا نتعلم من ذلك؟ اذكر خمس حجج ذكرتها نعمي لهما.

س٨ : ما المقصود من :

أ – "أهذه نعمي"؟

ب – "هكذا يفعل الله وهكذا يزيد"؟

ج – "رجعت راعوث" (ع ٢٢)، رغم أنها أصلاً من موآب وليست من بيت لحم؟

س٩ : ما هو الأمر الذي أثّر في راعوث عن إله إسرائيل، وهى في بلاد موآب الذي جعلها تدعوه إلهي وتأتي لتحتمي تحت ظله؟

## أصحاح (٢)

س١ : ما هو الأمر الذي تعلمته راعوث في حقل بوعز عن إله إسرائيل؟

س٢ : ما هي الصفات الشخصية لبوعز من خلال هذا الأصحاح في موسم حصاد الشعير؟

س٣ : حقل بوعز فيه إشارات إلى اجتماع العبادة. وضح؟ في هذا الاتجاه اذكر إلى ماذا يشير كل من : الغلمان، الحصادين، الحنطة، الغلام الموكل على الحصادين؟

س٤ : ما التحريض العملي وراء كل من : لا تذهبي لتلتقطي في حقل آخر، أوصيت الغلمان ألا يمسوكِ، خبطت ما التقطته، أحضرت الحنطة إلى نعمى، لازمي فتياتي، اشربي مما استقاه الغلمان، أين التقطت اليوم وأين اشتغلت، قليلاً ما لبثت في البيت (وما معنى البيت).

## أصحاح (٣).. أصحاح الشركة

س١ : هل ترى تغييرًا في المستوى الروحي لنعمي بمقارنة (١ : ٩) مع (٣ : ١)؟

س٢ : ما هي النصيحة للشيوخ وللأحداث من خلال هذا الأصحاح؟

س٣ : لو قلنا أن شروط الشركة هي : اغتسلي، تدهني، البسي ثيابك، انزلي إلى البيدر. وضح المعنى الروحي لكل كلمة.

س٤ : ما معنى كل من : اكشفي ناحية رجليه، أكل، شرب، وطاب قلبه؟

س٥ : في نصائح بوعز لراعوث ترجم روحيًا الكلمات الآتية :

أ – اضطجعي إلى الصباح.

ب – لا يُعلم أن المرأة جاءت إلى البيدر.

س٦ : أ – قالت نعمي لراعوث : مَنْ أنتِ يا بنتي؟ هل نعمي لا تعرف راعوث؟ وضح المعنى الروحي.

ب – قالت نعمي لراعوث : "الرجل لا يهدأ حتى يتمم الأمر اليوم". ما ارتباط هذا بالشركة مع الرب وتوقعنا لمجيء الرب؟

س٧ : حصلت راعوث من حقل بوعز على إيفة شعير (أصحاح ٢)، وحصلت من بيدر بوعز على ستة من الشعير وأعطتها لحماتها. هل من تعليق؟

## أصحاح (٤)

س١ : إلى مَنْ يشير كل من : الوليّ الأول، الوليّ الثاني، عشرة رجال في باب المدينة؟

س٢ : اقرأ (لا٢٥ ؛ تث ٢٥ ؛ عدد ٣٥) واستخرج أربعة أعمال للولي، ووضح تطبيقها على الرب يسوع.

س٣ : خلع الولي الأول حذائه؟ ما معنى هذه العادة مع تطبيقها على الناموس؟

س٤ : تذمرت نعمي على معاملات الله في أصحاح ١ : ١٣ ، وترنمت عن معاملات الله ومعها الشيوخ والنساء في أصحاح ٤ : ١١ و١٤ وضح سبب حدوث هذا التغيير؟

س٥ : هل من تعليق على معاني الأسماء في سلسلة النسب التي اختتم بها السفر؟

س٦ : "لأن جميع أبواب شعبك تعلم أنك امرأة فاضلة" بالربط مع (أمثال ٣١) اذكر كيفية تطابق صفات المرأة الفاضلة في أمثال ٣١ على راعوث هنا؟

# خامسًا : دعامات للحياة الروحية

## ٥٣ كيف تقرأ؟ هل لديك كتاب مقدس؟

من أهم سمات الشعوب المتحضرة هو ولعهم بالقراءة. ولا شك أن صناعة الكتاب وتوزيعه من أهم الأنشطة في عالمنا المعاصر؛ لذلك أريد أن تكون لديك ملكة القراءة، لكن يبقى السؤال المهم: ماذا تحب أن تقرأ؟ هناك مَثَل ألماني معناه إن الإنسان هو ما يأكله. وكثيرًا ما يتردد هذا القول: أرني مكتبتك، أقول لك مَنْ أنت. وأعظم شيء يمكن للإنسان أن يقرأه هو "الكتاب المقدس". قال العالم الكهربائي الشهير فاراداي "لماذا يضل الناس وعندهم هذا الكتاب المبارك يهديهم؟" ولقد قال الله ليشوع القائد الذي تعيَّن خلفًا لموسى: "لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهارًا وليلاً، لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه، لأنك حينئذ تُصلح طريقك وحينئذ تفلح" والآن: هل لديك كتاب مقدس؟ أنا لا أقول هل في منزلك كتاب مقدس، بل هل أنت تمتلك نسخة شخصية للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد؟ هذه هي البداية الصحيحة أن يكون لك كتابك الشخصي الذي تحرص على القراءة فيه دائمًا؛ وتدوّن فيه ملاحظاتك، وتأخذه معك إلى

الاجتماعات الروحية والندوات. وكما أن الجندي في المعركة لا يترك سلاحه قط، هكذا المسيحي لا يجب أن يترك الكتاب المقدس قط.

(مقتبسة من مجلد نحو الهدف العدد ١٧ ص ٧ بقلم الأخ يوسف رياض.)

## ٥٤ كيف تقرأ؟ القراءة المنتظمة

نريد أن ننبه الجميع إلى أهمية القراءة المنتظمة (بالتتابع)، للوصول إلى أكبر فائدة من قراءة الكتاب المقدس، فلا يصح أن تقرأ الكتاب كيفما اتفق، بل يجب أن يكون لديك أسلوب معين وطريقة محددة للقراءة. وأعتقد أن أبسط طريقة وأكثرها نفعًا هي أن تبدأ بقراءة السفر أصحاحًا يلي أصحاح، حتى تنتهي منه في قراءة متتابعة. يحتوي الكتاب المقدس على ١١٨٩ أصحاحًا. فإذا قرأنا بمعدل ٣ أو٤ أصحاحات كل يوم (٣أصحاحات كبيرة أو ٤صغيرة)، سيُمكننا أن نكمل قراءة الكتاب المقدس كله في عام واحد. وكثيرون وجدوا بركة عظمى في إتمام قراءة الكتاب المقدس مرة كل سنة. وإن كانت الكمية ليست لها الأهمية الأولى، بل ينبغي أن نقرأ بتمعن وتركيز وفهم. وستساعدنا القراءة المنتظمة جدًا على الفهم؛ لكي ما نتابع قصد الروح القدس من هذا الجزء، ونفهم الجزء في ضوء الكل والنص في ضوء القرينة. بهذا الأسلوب نضمن ألا ننسى جزء من كلمة الله لأن "كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع... لكي يكون إنسان الله كاملاً" (٢تي ٣: ١٦ و١٧). وكما في الحياة الطبيعية قد يصاب الإنسان بسوء تغذية إذا أهمل تمامًا أنواعًا من الأطعمة التي تحتوي على عناصر غذائية معينة، هكذا في الحياة الروحية إذا أهملت باستمرار جزء ما من كلمة الله. ولقد كانت هذه هي الطريقة التي استخدمها المسيح مع تلميذي عمواس إذ ابتدأ من موسى (الأسفار الأولى في الكتاب) ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب.

(مقتبسة من مجلد نحو الهدف العدد٢٢ ص ٣٠ بقلم الأخ يوسف رياض.)

## ٥٥ كيف تقرأ؟ وقت القراءة

تُرى كيف تقرأ كتابك المقدس؟ ما هو الوقت الذي تصرفه في هذه القراءة الممتعة والنافعة؟ نقدم لك فيما يلي نصائح ثلاثية:

**(١) "اعكف على القراءة"** (١تي ٤ : ١٣). وكلمة اعكف بمعنى داوم، فهناك خطورة من القراءة الموسمية، أو القراءة غير المنتظمة. لكنك ستجد بركة كبرى لو كرست وقتًا لقراءة الكتاب المقدس بصفة منتظمة وثابتة.

**(٢) القراءة اليومية:** وأننا نتذكر هنا أهل بيرية الذين "قبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا" (أع ١٧ : ١١)، وإذا كان الإنسان كما يقولون هو ابن عادته، فسعيد هو الإنسان الذي تتملكه عادة قراءة الكتاب المقدس يوميًا. إن وقتًا حوالي ٢٠ دقيقة يكفي لقراءة أصحاح بتركيز والتأمل فيه. وهذا سيعود عليك حتمًا بالبركة العظمى.

**(٣) القراءة في الصباح:** مطلوب من المؤمن أن يلهج في كلمة الله نهارًا وليلاً (مز١ : ٢). بالطبع لن يكون بوسع الشاب أن يقرأ الكتاب في كل النهار وطول الليل، لكنه يقدر أن يقرأ في وقت معين؛ ثم ينشغل به بقية اليوم. ومع أنه لا يوجد وقت محدد للقراءة، لكن بصفة عامة أفضل الأوقات هو وقت الصباح. هكذا كان المسيح "يوقظ كل صباح، يوقظ لي أذنًا لأسمع كالمتعلمين" (إش٥٠ : ٤). وكان التقاط المن قديمًا في البرية يتم قبل أن تحمى الشمس لئلا يذوب (خر ١٦ : ٢١)، وهو ما ينطبق بلا شك على قراءة الكتاب المقدس.

(مقتبسة من مجلد نحو الهدف العدد١٩ ص ٢٧ بقلم الأخ يوسف رياض.)

## ٥٦ امتيازات المؤمن

- شريك الطبيعة الإلهية (٢بط ١ : ٣ و٤).
- العضوية في جسد المسيح (١كو ١٢ : ١٣).
- الميراث السماوي (١بط ١ : ٣ – ٥).
- الضمان الأبدي (يو١٠ : ٢٦ – ٢٩).
- الاقتراب إلى الله (أف ٢ : ١٣؛ ١بط٣ : ١٨؛ عب١٠ : ١٩ – ٢٣).
- سكنى الروح القدس (غل٣ : ٢؛ أف١ : ١٣).
- البنوة لله (يو ١ : ١٢).

- الحياة الأبدية (يو ٣ : ١٦).
- التقديس (عب١٠ : ١٠).
- السلام مع الله (روه : ١).
- التبرير (روه : ٩).
- غفران الخطايا (أف١ : ٧؛ أع١٠ : ٤٣).
- لا دينونة عليه (يو ٣ : ١٨).
- الفداء (رو ٣ : ٢٣ و٢٤).
- التمجيد (رو ٨ : ٣٠).

## ٥٧ الثبات في المسيح

**(يو ١٥)**

الثبات في الرب مثل ثبات أغصان الكرمة في الكرمة، فالأغصان هنا هم المؤمنون والكرمة هي المسيح، ومعنى الثبات هو الالتصاق بالرب والاعتشار به، ومعنى الثمر في المثل هو إظهار صفات المسيح حيث نجد الغصن يعطي الثمر بدون مجهود منه، فقط عليه الثبات في الكرمة والتغذي على عصارتها، وبالتالي ستظهر تلقائيًا صفات الكرمة أو صفات المسيح، وعمل الكرام واضح من القول: "كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه (أي يرفع المؤمن بالرقاد)، كل غصن يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر"، والتنقية بالمعاملات الإلهية هدفها نزع الأمور المعطلة؛ لكي يكثر الثمر، وشهوة الآب أن يرى صفات المسيح فينا؛ فهذا هو المخطط الإلهي لكي يرى كثيرين مشابهين صورة ابنه يأتون بثمر ويأتون بثمر أكثر ويدوم ثمرهم.

**بركات الثبات في الكرمة:**

- الإثمار الذي يمجد الآب "بهذا يتمجد أبي".
- "تطلبون ما تريدون فيكون لكم".
- السلوك كما سلك الرب "مَنْ قال أنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضًا" (١يو ٢ : ٦).

## ٥٨ مخافة الرب

"بدء الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس فهم" (أم ٩ : ١٠).

ما معنى مخافة الرب؟! هي الحيدان عن الشر (أم ١٦ : ٦).

متى وأين أكون في مخافة الرب؟! هل في الاجتماع، أم في وسط المؤمنين وأمام الناس أم في كل الأوقات؟ "كن في مخافة الرب اليوم كله" (أم ٢٣ : ١٧).

كيف أخاف الرب؟

١ – الحكم على الذات فيما هو ظاهر أو خفي.

٢ – التعقل والحكمة والفهم في كل تصرف (أم ٩ : ١٠).

٣ – أتكل على الرب في كل المواقف (دا ٣ : ١٧).

ما هي مكافأة الرب لمن يخافوه؟ يوسف في بيت رئيس الشرط (تك ٣٩)، والقابلتين في (خر١ : ١٥– ٢٢)، أيضًا (أم ٢٢ : ٤).

ما الفرق بين أن أخاف الرب، وأن أخاف من الرب؟ سيمون خائف من الرب (أع ٨ : ٢٤)، كرنيليوس خائف الله (أع ١٠ : ٢٢).

**خوف الرب:** هو أنى أحيد عن الشر لأن إلهي يكرهه، وهذا يمنعني من السقوط في الخطية، ويُعلمني أن أعمل ما يمجده (١كو ١٠ : ٣١).

**خوف من الرب:** هو أن أحاول الحيدان عن الشر لأني أخشى غضب الله، وعندما أسقط أكون في انتظار تأديب، يُعلمني الخوف من الرب أن أسأل أهذا يليق أم لا يليق؟

## ٥٩ الأمور التي بها نمجد الله

"ادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني" (مز ٥٠ : ١٥).

"ذابح الحمد يمجدني (السجود) " (مز٥٠ : ٢٣).

**الثقة في وعد الله** (عب١٠ : ٣٥).

- **التكريس:** "اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم وأرواحكم التي هي لله" (١كو ٦: ٢٠).
- **الشهادة:** "لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت ٥: ١٦).
- **الإثمار:** "بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير" (يو ١٥: ٨).
- **الخدمة:** "إن كان أحد يخدم فكأنه من قوة يمنحها الله، لكي يتمجد الله في كل شيء بيسوع المسيح" (١بط ٤: ١١).

## ٦٠ كيفية سماع صوت الرب

من الأمور المعزية أننا نتعامل مع إله متكلم وليس إله صامت، ويتكلم بطرق متنوعة منها:

١ – عن طريق الكلمة المكتوبة: من خلال كلمة الله التي عندما سطرت بالوحي ذكر فيها مرارًا "هكذا يقول الرب". فلنا صوت ورأي الرب الواضح من جهة كل شيء.

٢ – عن طريق إرشاد الروح القدس الذي يقودنا قيادة باطنية نختبر فيها إرشاد الرب (٢تي ١: ٧).

٣ – عن طريق أعمال العناية الإلهية التي من خلالها يتكلم الله، فيستطيع أن يتكلم من خلال الظروف، لكن كل ما في الأمر أننا يجب أن نميل بآذاننا لنسمعه وبحاجة للتأمل في فكر الرب من وراء كل الظروف.

٤ – عن طريق المرشدين الذين لهم من الخبرة الروحية والحياتية، ولهم فكر الرب في الأمور حتى أنهم دائمًا يعطون النصيحة والإرشاد (١كو ٤: ١٥؛ عب ١٣: ٧ و١٧ و٢٤).

## ٦١ مقومات القرار الصحيح

"ذو الرأي الممكن تحفظه سالمًا لأنه عليك متوكل" (إش ٢٦ : ٣).

"يا رب تجعل لنا سلامًا لأنك كل أعمالنا صنعتها لنا" (إش ٢٦ : ١٢).

**القرار الصحيح هو الذي:**

١ – يطابق أفكار الله بحسب المكتوب (كلمة الله تحتوي على الخطوط العريضة لكل شيء وفيها الإرشاد الإلهي).

٢ – يستقي مصدره من أفكار الله في عرش النعمة والصلاة.

٣ – يأخذ صاحبه فترة مناسبة وكافية للتأكد منه حسب أهميته.

٤ – لا يكون فيه ما يُعثر الآخرين بل يسبب راحة للآخرين.

٥ – يثق صاحبه في الأبواب المفتوحة حوله، ويتحسس الطريق، ويطلب من الرب تأكيده على كل خطواته بلا تردد.

٦ – يشعر صاحبه بسلام داخلي تجاه ما يفعله.

**معوقات:** الخلفيات التي عندنا والتي تستقي جذورها من مبادئ العالم، ومحاولة إرضاء الناس، والرغبات الشخصية في حالة اختلافها عن إرادة الرب.

**دور الله في حالة انحرافي عن الطريق الصحيح:** بالتطبيق من خلال حياة شمشون، فالله عنده حواشات إلهية حاول بها أن يمنعه عما هو مزمع أن يفعله، أما عند مطابقة قراري لمشيئة الله فهناك مصادقات للقرار من أعمال العناية الإلهية.

**ملاحظات هامة:**

- في أحرج المواقف عليّ أن أرتمي على الرب لكي يضمن الخطوات، وبالصلاة والرجوع للمكتوب أعرف فكره، حيث أن مشيئة الله لا يمكن أن تناقض المكتوب. ولا يمكن أن يرشدني الله إلى شيء مخالف لأمر أعطى عنه وصية صريحة.
- اختبار إرادة الله يسبقه التكريس (رومية ١٢). فيجب أن أكون قريبًا دائمًا من فكر الله، وفى علاقة صحيحة معه كل الأوقات وليس في وقت الاحتياج فقط.
- لا يجب التخطيط بمعزل عن الله (يع٤)، فالتفكير ليس خطأ، لكن التفكير

بمعزل عن الله والاستقلال عنه هو التفكير الخاطئ. والبعض لا يستقل عن الله نهائيًا بل يلجأ لله للمصادقة على ما خططه ويستعين بإمكانياته.

✍ "إن ثبتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم" (يو ١٥). في حالة ثبات فكر المسيح فينا لا يجعلنا نطلب خطأ بل يكون هدفنا تمجيد الرب الذي لا يمكن أن يقود الإنسان إلى شيء لا يمجده. لذلك يجب أن نتكل على صلاح الله وحكمته التي تقودنا بمهارة.

✍ أخيرًا علينا أن نسأل أنفسنا هذه الأسئلة قبل اتخاذ القرارات:

١ – مَنْ أنا؟ الإجابة على هذا السؤال ستساعدنا علي اتخاذ القرار، وسنجد ما هي الأسس التي على أساسها سنأخذ القرار. هل الإجابة هي أنا ابن لله، أنا مواطن سماوي، أنا سفير للرب يسوع. إذا كانت إجابتك هكذا ستجد أن قراراتك ستخرج متوافقة مع هذه الهوية التي لك.

٢ – ما هي أولوياتي؟ إجابة السؤال "مَنْ أنا" هو الذي يحدد أولوياتي.

## ٦٢ اختبار العتق

المؤمن بعد الولادة من فوق يختبر التحرير "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا"، لكنه حتى بعد الإيمان قد يظل يصارع مع بعض الضعفات، فهو هنا يناظر لعازر الذي مع أنه أخذ حياة بعد الموت وقام من القبر؛ لكنه ظل مربوطًا، فكان يحتاج إلى تحرير، فكانت كلمة الرب "حلّوه ودعوه يذهب". وهذا في التطبيق يرمز لعمل المعلمين حيث للحق دور عظيم في تحرير نفوس المؤمنين المغلوبين"وتعرفون الحق والحق يحرركم".

اختبار رومية ص٧ يمكن تطبيقه على شخص يصارع تحت الناموس.. ناموس وضعه لنفسه لكي يرضي به الله، ومن ثم يفشل هذا الشخص فشلاً ذريعًا ويصل لمرحلة ينفض فيها يده من نفسه.

لكنه ينطبق أيضًا علي المؤمن المغلوب الذي يظل يصارع مع خطاياه منتظرًا أن تأتى النصرة من داخله؛ وإذ به يكتشف أن العلاج لا يوجد سوى عند شخص خارجه فيصرخ إليه "مَنْ ينقذني من جسد هذا الموت؟"

فالمؤمن بعد الإيمان تكون فيه طبيعتان، القديمة الموروثة من آدم بكل رغباتها، والجديدة وهي الكيان الجديد طبيعة الله التي لها ذات رغبات الله "أبغضت الإثم وأحببت البر" بكل رغباتها، لكن الجديدة لا تقوى من ذاتها على القديمة فتحتاج لذلك إلى قوة الروح القدس لتحقيق النصرة.

**قصة وتشبيه:** رجل مالك بيت سَكَّن في بيته رجل أوكله على كل ما في البيت، لكنه حذره من فتح حجرة واحدة كان قد أغلق فيها على رجل مشاكس هو الساكن القديم، لكن الرجل الجديد لم يحترس للنصيحة كثيرًا. ومع الوقت أحسن الظن بالساكن القديم فمرة يرسل له طعامًا، ومرة أخرى يعطيه فرصة الخروج للتجول في البيت، وكان عندما يخطيء ذلك المشاكس لا ينتهره، إلى أن جاء يوم كان الرجل المشاكس هو المسيطر علي البيت والرجل الجديد لا صوت له ولا حرية؛ بل أصبح مكبلاً في بيت مع شخص لا يُطاق، ولأن الساكن الجديد أدرك خطأه عندئذ حاول بكل الجهد إرجاع الساكن المشاكس إلى حجرته، لكن كل مجهوداته باءت بالفشل أمام فظاعة الساكن المشاكس، فما كان من الساكن الجديد إلا أنه استعان بالمالك لإرجاع المشاكس إلى سابق عهده؛ ولأن هذا الطلب جاء بعد معاناة مريرة؛ لذلك ذهب إلى المالك وطلب بصراخ "مَنْ ينقذني من جسد هذا الموت".

أعتقد أن هذه القصة البسيطة تعبر لنا بوضوح عن الصراع بين الطبيعتين. ويفعل حسنًا كل شاب عندما يطلب النصرة من الرب، ويفسح المجال لقوة الروح العاملة فيه لإماتة الجسد ويكف عن محاولاته الذاتية لتحقيق النصرة.

## ٦٣ الخلوة الفردية

**معطلات الخلوة:**

١ – مشاغل العالم.

٢ – عدم وضع الخلوة في أولويات حياتي.

٣ – صعوبة الخلوة على الجسد.

**الشروط اللازمة لأخذ خلوة صحيحة:**

١ – المكان الصحيح داخل المخدع والباب مغلق (مت ٦ : ٦).

٢ – الوقت الصحيح باكرًا (مز ٦٣ : ١ ؛ أم ٨ : ١٧)، والرب يسوع خير مثال لنا؛ إذ كان يستيقظ باكرًا جدًا ويمضي ليصلي (مر ١ : ٣٥).

٣ – الوضع الصحيح: جاثيًا على ركبتي في احترام للرب.

**ما أعرفه من خلال الخلوة:**

١ – **معرفة فكر الرب:** من خلال (٢صم ٥ : ١٧– ٢٥) نرى داود كيف كان يستشير الرب.

٢ – **معرفة قلب الرب:** إبراهيم في تك ١٨ : ١٦– ٣٣؛ ومريم في يو١١ : ٣٥.

٣ – **معرفة حقيقة نفسي:** والمثال لذلك بولس في ٢كو ١٢ : ١ – ١٠.

**كيفية قضاء الخلوة:**

١ – **اجلس:** فلا فائدة من وراء السرعة (إش٣٠: ١٥– ١٧).

٢ – **اسمع:** انتظر حتى تسمع (٢صم ٥ : ٢٢ – ٢٥).

٣ – **اخضع:** يونان في يون ٤ : ١ و٢، والابن الأكبر في لو ١٥ : ٢٩ من الأمثلة الواضحة للتمرد.

**أمثلة لأناس قضوا خلوات طويلة:** يوحنا المعمدان في البرية، إيليا ٣,٥ سنة، موسى ٤٠ سنة.

## ٦٤ أساليب إبليس في الحرب

إبليس دائمًا ما يظهر لنا بصور عديدة وهي:

١ – **حية:** بمكر وحيلة يحاربنا مثلما أتى لحواء في تك ٣.

٢ – **أسد:** يأتي بشراسة وبقوة لكي ما يفتك بنا، مثلما فعل مع بولس في (أع ١٤ : ١١ – ١٣) أتى إليه كحية في عددي ١٢و ١٣، ثم كأسد في ذات الأصحاح عدد ١٩.

٣ – **ملاك نور** (٢كو ١١ : ١٤) : يضلل المؤمن عندما يتداخل حتى في المقدسات، فليس عنده مانع من أن يمارس المؤمن الممارسات الروحية، لكن بطريقة خاطئة ليست فيها أية علاقة مع الله.

## طرق إبليس في الحرب:

١ – **التشكيك:** يشكك المؤمن الحديث في خلاصه (والرد يكون بكلمة الله)، ويشكك المؤمن الضعيف في كلمة الله وصدقها، وكذلك في صلاح الله ومحبته عند التجارب (والرد يكون بأن "كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله") أو عندما يتأنى الله في إجابة الصلاة أيضًا (يكون الرد بالآية "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا معه أيضًا كل شيء"). مثال لهذا السهم ما عمله مع يوحنا المعمدان إذ أرسل للرب "أنت هو الآتي أم ننتظر آخر".

٢ – **التخويف:** يصور للمؤمن أشياء خاطئة وهو "الكذاب" (يو ٨ : ٤٤)، فجعل داود يتصور أنه سيهلك يومًا بيد شاول. ربما يخيف المؤمن من حدوث أمراض له قد لا تحدث له إطلاقًا. يُخيف بالتهديد وذلك نراه في مضمون الرسالة التي أرسلتها إيزابل لإيليا. لذلك يجب أن يكون شعارنا "في يوم خوفي أنا عليك أتكل" (مز ٥٦ : ٣).

٣ – **التجريب:** يأتي للمؤمن باعتباره "المجرِّب"، فمرة أغوى الشيطان داود ليحصي الشعب، وجرب بطرس بأن ينكر الرب رغم تحذيراته الكثيرة له، وجرب داود أيضًا بالشهوة وهو على السطح، وكذلك الأمر مع شمشون وعخان بن كرمي. في كل هذه الأمثلة يَسّر إبليس الجو الذي يُسهِّل السقوط في التجربة.

٤ – **التفشيل:** يجعل المؤمن يُصاب بالإحباط. وهذا السهم يصيب به الخدام؛ إذ يبث فيهم روح الفشل، فمرة قال العدو لنحميا عن طريق المقاومين "ما تبنونه إذا صعد ثعلب صغير يهدمه". يجب أن يكون شعارنا "الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح".

٥ – **الشكاية:** إبليس باعتباره المشتكي، يشتكي على المؤمن لدى الله (والرد على هذه الشكوى يكون "الله هو الذي يبرر، المسيح هو الذي مات بل بالحري قام الذي هو أيضًا عن يمين الله... يشفع فينا")، يشتكي على المؤمن ولدى ضميره وذلك أثناء الضعفات (الرد يكون بتأمل المؤمن في مقامه أمام الله)،

ولدى ضمير الآخرين ولاسيما الخدام ليُضعف شهادتهم لدى الآخرين (الرد بأن نسلم القضية للرب وهو سيُخرج كالنور برنا وحقنا مثل الظهيرة، وأيضًا بملاحظة سلوكنا لنقطع فرصة على المقاومين).

## ٦٥ مقارنات بين المؤمن والنبات

**(مر ٤ : ٢٨)**

**النبات يمكن تقسيمه لثلاثة أجزاء:**

١ – **النمو الجذري:** هذا النمو يكون عادة إلى أسفل حيث يبحث النبات عن المياه والغذاء ويمكن التعلم من خلال هذا النمو: (أ) سرية الشركة، (ب) التأصل والتعمق في فهم الحقائق حتى عندما تجيء الرياح والعواصف (التجارب) لا نسقط، وعندما تجيء البدع والهرطقات نُحفظ من تأثيرها. (ج) الاتصال بالينبوع: فالمؤمن الذي يتبع الرب من خلال آخرين عرضة للسقوط عندما يغيب هؤلاء الآخرون (مثال لوط)؛ لكن المؤمن الذي يسير مع الرب متمتعًا بالشركة معه هو الذي يثبت.

٢ – **النمو الخضري:** المتمثل في الأوراق والسيقان (صورة للشهادة أمام العالم الخارجي)، فيجب أن تكون لنا شهادة حسنة عند الذين هم من خارج لكي يروا أعمالنا الحسنة ويمجدوا أبانا الذي في السموات. والنمو الخضرى يحتاج إلى الابتعاد عن الأشواك، والأشواك من مثل الزارع نفهم أنها تعني همّ هذا العالم وغرور الغنى، ويجب أن تتعرض الأوراق للشمس والهواء النقي، صورة لوسائط النعمة المتمثلة في الاجتماعات الروحية والشركة مع المؤمنين.

٣ – **الثمار:** بعض النباتات لكي تثمر تحتاج لسنوات. وهذا يعلمنا أن لا نستعجل الخطوات فالثمر يحتاج للصبر (لو ٨ : ١٥). وثمر النبات مشبع للناس، وهكذا ثمر المؤمن مشبع لله أولاً وكذلك مشبع للناس، ومن هذا الثمر: ذبائح التسبيح (عب ١٣ : ١٥)، ربح النفوس (في٤ : ١)، العطايا المادية (في٤ : ١٧)، الأعمال الحسنة النافعة للحاجات الضرورية (تي ٣ : ١٤).

## ٦٦ أبواب على سور حياتنا

من (نحميا ٣) نتعلم الكثير من العشرة أبواب الموجودة بالسور، وترمز لأمور هامة في سور حياتنا.

١ – **باب الضأن:** الباب الذي كانت تدخل منه الذبائح، ويُكلمنا عن ذبيحة الصليب التي هي أساس اقترابنا إلى الله، وأساس تعاملنا معه.

٢ – **باب السمك:** يُكلمنا عن ماضينا عندما كنا تائهين في العالم ونعمة الله اعترضت طريقنا، ويُكلمنا أيضًا عن دورنا في ربح النفوس، ونلاحظ أن هذا الباب والباب السابق كانا يحتاجان إلى بناء لا إلى ترميم لأنهما أكثر الأبواب تعرضًا لهجوم إبليس (كفارة المسيح – ربح النفوس).

٣ – **الباب العتيق:** وهو يُكلمنا عن الإله القديم الذي هو ملجأ، ويُكلمنا عن عدم تغيُّر الله فهو الصادق في مواعيده ومحبته.

٤ – **باب الوادي:** يُكلمنا عن الاتضاع الذي يجب أن تتزين به حياتنا.

٥ – **باب العين:** يتكلم عن الروح القدس الذي هو قوة سلوك الحياة الجديدة، وقوة الخدمة ومصدر الثمر.

٦ – **باب الماء:** يرمز إلى كلمة الله التي هي نبع رسالة الله الشخصية لكل واحد منا.

٧ – **باب الدمن:** باب النفايات وهو يُعلمنا أنه يجب أن نتطهر من قاذورات الطريق أولاً بأول، وذلك عن طريق الصلاة كل يوم "اختبرني يا الله واعرف قلبي". وإن لم نفعل هذا يتم فينا القول: " الذباب الميت يُخمر ويُنتن طيب العطار".

٨ – **باب الخيل:** الخيل يُستخدم في الحروب ونحن في معركة وميدان حرب ولسنا في ملعب، وأعداؤنا ليسوا من دم ولحم بل هم الرؤساء والسلاطين مع أجناد الشر الروحية في السماويات، فيجب أن نعرف عدونا لأنه "كأسد زائر يجول ملتمسًا مَنْ يبتلعه هو" (١بط ٥ : ٨).

٩ – **باب الشرق:** الشرق في الكتاب المقدس يُكلمنا عن مصدر الشر؛ لذلك باب الشرق هو باب الشر. والمنافذ التي يدخل عن طريقها العدو إلينا هي العين

والأذن والفم فلهذا يجب أن نصلي لأجلها قائلين: "اجعل يا رب حارسًا لفمي. احفظ باب شفتي" (مز ١٤١ : ٣).

١٠ – **باب العد:** يُكلمنا عن المكافآت أمام كرسي المسيح، حيث هذا الباب هو الذي كان يستقبل فيه الملك جنوده الراجعين من الحروب ويكافئهم. وتأثير هذا الباب على حياتنا أنه بكوننا نضع أمام عيوننا كرسي المسيح فهذا يلمع حياتنا وسلوكنا.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى كتاب بعنوان "دروس عملية في سفر نحميا" بقلم الأخ عاطف إبراهيم.)

## ٦٧ علاقتك بالله وعلاقتك بأخيك

**(تك ١٣ : ٨ و٩؛ ١٤ : ١٣ – ١٦؛ ١٨ : ٢٠ – ٢٥)**

- إبراهيم سما في علاقته بالله فقدم ابنه، وسما في علاقته بأخيه فقدم نفسه.
- يجب أن نلاحظ أن الجسد الذي فينا لو تركنا له العنان ستظهر تلقائيًا أعماله الرديئة.
- عندما ندرس قائمة أعمال الجسد نجدها كلها تتلخص في كلمة واحدة وهي الأنانية.
- هناك وصيتان الثانية مثل الأولى بل هي على ذات القياس: "تحب الرب إلهك"، و"تحب قريبك كنفسك" (مر ١٢ : ٣٠ و٣١).

### كيف تسامى إبراهيم في علاقته بلوط:

١ – أدرك نعمة الله المتجهة إليه وهو عابد وثن، فعامل لوط ابن أخيه بالنعمة.

٢ – أدرك مسئوليته عن نمو ونجاح الآخر، وتذكر أنه عندما نزل إلى مصر كان قدوة سيئة أمام لوط، فشعر بمسئولية تجاهه. ونحن يجب علينا أن نبني أحدنا الآخر، وأن نعزي بعضنا بعضًا.

٣ – كان رجل الشركة مع الله، وبالتالي كانت له نظرة الله للأمور والعالم، فطلب من الله أن يصفح عن شر أهل المكان، فكان له قلب الله تجاه الخطاة. وكان له نظرة الله أيضًا للوط؛ إذ قال عنه أنه "بار" مثلما شهد الله عنه في (٢بط ٢ : ٧).

٤ – أخيرًا لا توجد علاقة صحيحة مع الله إلا وتُنتج علاقة صحيحة مع الآخرين، ولا يمكن أن يكون العكس.

## ٦٨ المحبة للآخرين

**"لا نحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق".**

**لماذا نحب الآخرين ؟** لأن الله أحبنا وأحبهم (يو ٣ : ١٦)، لأننا قد وُلدنا من الله (١يو ٣ : ١٤)، لأن محبة الآخرين وصية إلهية (يو ١٥ : ١٢).

**هل أُحب مَنْ يحبونني فقط؟** (متى ٥ : ٤٦ – ٤٨). هل المحبة هي أن أختار صديقًا يلازمني طول الوقت لنتبادل الأحاديث والهزل والمشاكل؟!

**تُرى ما هي مظاهر محبتنا لأصدقائنا؟** من قلب طاهر وبشدة (١بط ١ : ٢٢)، بلا رياء (رو ١٢ : ٩ و١٠ و ١٥)، كما أحبنا المسيح (١يو ٣ : ١٦).

**هل أتكلم عن الآخرين في غيابهم؟** (أخطائهم، إفشاء أسرارهم، ذمهم) (تي ٣ : ٢).

**هل أفرح بسقوط الآخرين؟** "المحبة لا تفرح بالإثم" (١كو ١٣ : ٦).

**هل أظن السوء فيهم وأفهم كلامهم بمعنى آخر؟** "المحبة لا تظن السوء"، هل أغضب بشدة عليهم وأتهمهم بعدم نفعهم في أي عمل عندما يقعون في الخطأ؟ هل أحسد أو أغير من الآخرين عندما أراهم أنجح مني (درجة أعلى في العلم)؟ هل في عدم مسامحتي للآخرين محبة؟ وإذا سامحت المرة بعد الأخرى أليس هذا ضعف شخصية؟ وهل المحبة تتطلب مني احتمال الإساءات والافتراءات والهزل والسخرية؟

## ٦٩ وأنتم باذلون كل اجتهاد

**ماهية الاجتهاد:** هو بذل الطاقة الجسمانية والعقلية –لحد التعب أحيانًا– في إتمام أمر معين، أو للوصول إلى هدف منشود.

**أهميته، نتائجه، مكافآته:** الغنى والشبع والنمو (أم ١٠ : ٤ و٥؛ أم ١٢ :

٢٧؛ ١٣ : ٤؛ أم ٢١ : ٥)، التفوق (أم ١٢ : ٢٤؛ ٢٢ : ٢٩)، تحقيق الهدف المنشود (٢تي ١ : ١٧).

**مظاهر الاجتهاد:** بذل الوقت والطاقة مع تصميم وعزيمة لا ترتخ للوصول إلى الهدف (٢تي ١ : ١٧؛ ٢بط ١ : ٥)، المبادرة في النشاط (٢كو ٨ : ١٧)، التعب الجسماني أو العقلي (كو ١ : ٢٩؛ أم ١٤ : ٢٣)، وحتى العرق أحيانًا (لو ٢٢ : ٤٤)، ضبط النفس لتركيز الطاقة للهدف أو للرؤيا المطلوبة (١كو ٩ : ٢٥؛ عب ١٢ : ١).

**مجالات الاجتهاد:** في الصلاة (لو ٢٢ : ٤٤؛ رو ١٥ : ٣٠؛ كو ٤ : ١٢)، في الكرازة بالإنجيل (في ١ : ٢٧ –٣٠؛ ٤ : ٣؛ ١تس ٢ : ٢)، لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح (أي في المتابعة والرعاية) (كو١ : ٢٨ و٢٩)، في حياة التقوى وإظهار صفات الله فينا (٢بط ١ : ٥– ٩)، لأجل الإيمان المسلّم مرة للقديسين (في إعلان الحق والدفاع عنه) (يه٣)، في التدبير (رو ١٢ : ٨؛ تي ٣ : ١٣). لنحفظ أنفسنا بلا دنس في العالم (٢بط٣ : ١٤)، ضد الخطية (عب ١٢ : ٤)، في احتمال الآلام (عب ١٠ : ٣٢)، في كل ما يختص بأمور الله وعمله وبيته (عز ٧ : ٢٣؛ إر ٤٨ : ١٠)، في السلوك بالإيمان (١تي ٦ : ١٢)، في المحبة والرعاية والاهتمام (كو ٢ : ١؛ ٢كو ٧ : ١٢؛ ١تس ٢ : ١٧).

**شروط الاجتهاد:** ضبط النفس (١كو ٩ : ٢٥)، قانونيًا (٢تي ٢ : ٥)، بالصبر (عب ١٢ : ١)، بدون تكاسل أو تراخٍ (رو ١٢ : ١١).

## ٧٠ حاجتنا إلى السهر

**أولاً:** مفهوم السهر: المراقبة المستمرة والدقيقة للنفس، ليكون كل ما فيها يتوافق مع مشيئة الله في حياتنا، فنُحفظ من اندفاعات الجسد وهجمات العدو وإغراءات العالم، فنكون في الحالة التي تليق بعروس تُزف إلى عريسها.

**ثانيًا:** مفهوم السهر ما بين العهدين: العهد القديم: انتظار المسيا آتيًا لكي ما

يملك على الأرض (مت٢٤: ٤٢ و٤٤؛ لو٢١: ٣٦؛ أع١: ١١). العهد الجديد: انتظار الرب يسوع آتيًا من السماء ليأخذنا إلى السماء (أف٥: ٢٧؛ في٣: ٢٠).

**ثالثًا:** لماذا يجب أن نسهر؟

١ – لأنها وصية الرب أيام تجسده (مت٢٤: ٤٢ – ٤٤).

٢ – لأنها وصيته من قمة المجد "كن ساهرًا" (رؤ ٣: ٢).

٣ – لأنها وصية الروح القدس بواسطة الرسل (أع٢٠: ٣١؛ ١بط ٤: ٧؛ ٥: ٨؛ ٢بط ٣: ١٢).

٤ – لأن السهر وصية مقترنة بالتطويب (مت٢٤: ٤٦؛ لو١٢: ٣٧).

٥ – لأنه بداخلنا طبيعة فاسدة تعطل عمل الله (رو٧: ١٨؛ غل ٥: ١٧)، ولذا نحتاج للسهر ضدها.

٦ – للحماية من تجارب العدو (مت٢٢: ٤٣).

٧ – السهر يعطي قوة في التجارب التي يسمح بها الله (مر١٤: ٣٨).

٨ – لأن عدونا ساهر على محاربتنا فنحن ينبغي أن نكون ساهرين كذلك (١بط ٥: ٨).

٩ – لكي تكون الكنيسة في حالة استعداد وانتظار كل حين لمجيء الرب (مت٢٤: ٤٢؛ ٢٥: ١٣؛ حب ٢: ١ – ٣؛ إش ٢١: ١).

**رابعًا:** بركات السهر: يشبع قلب الرب (نش٢: ١٤)، التمتع بالرب الذي يظهر ذاته للمؤمن (يو١٤: ٢١)، مقاومة العدو والانتصار عليه (١بط ٥: ٨ و٩)، كبح جماح الجسد والسلوك بالقداسة، المكافأة من يد الرب (مت ٢٤: ٤٥ و٤٦؛ لو١٢: ٤٤).

**خامسًا:** أنواع السهر: السهر على ما بداخلنا (الجسد)، السهر على ما حولنا (العالم، الشيطان)، الترقب لمجيء الرب بأحقاء ممنطقة وسرج موقدة.

**سادسًا:** مخاطر عدم السهر: تجارب تصيب المؤمن: من يد الرب (١كو ٥: ٥؛ رؤ ٣: ٣)، من يد الشيطان (١بط ٥: ٨)، النوم بين الأموات (أف٥: ١٤).

**سابعًا:** صفات المؤمن الساهر: مصليًا (مر١٤: ٣٨)، شاكرًا (كو ٤: ٢)، مستعدًا لمجاوبة كل مَنْ يسأله (١بط ٣: ١٥)، منتصرًا (١بط ٥: ٨ و٩)، مطوبًا (لو ١٢: ٣٧).

**ثامنًا:** إن السهر الروحي هو حاجة كل المؤمنين في كل الأجيال، وهو حاجة الكنيسة الملِّحة في آخر أيام تغرُّبها على الأرض، حيث كثر الشر بصورة لم يسبق لها مثيل، وازدادت هجمات العدو في وقت أصبح مجيء الرب للكنيسة قاب قوسين أو أدنى الأمر الذي يدعونا إلى أن نعيش بالبر والتعقل والتقوى منتظرين تحقيق الرجاء المبارك بأحقاء ممنطقة وسرج موقدة. وها هو صوت الرب من قمة المجد لكل مؤمن "كن ساهرًا" (رؤ ٣: ٢).

**محفزات السهر:**

١ – الاهتمام بدراسة النبوات خير محفز على السهر (حب٢: ١ – ٣).

٢ – الازدياد في الرجاء، ومحبتي لظهور المسيح (رو ١٥: ١٣؛ ٢تي ٤: ٨).

٣ – الاجترار المستمر على ما سمعته وتعلمته (أع٢٠: ٣١).

٤ – المعرفة الكتابية العميقة لأعداء المؤمن الثلاثة (الجسد – العالم – الشيطان).

٥ – الالتصاق بالمؤمنين وملازمة الاجتماعات الروحية بقدر الطاقة.

## ٧١ الله هو أبي

النفس السليمة يجب أن تتمتع بالشبع بالعواطف الرئيسية النابعة لها من الأبوة والأمومة والأخوة والصداقة، وهذه الأمور نجدها في علاقتنا مع الله، فنجد فيه الأبوة (رو ٨: ١٥)، والأمومة (إش ٤٩: ١٥؛ ٦٦: ١٣)، والأخوة (يو٢٠: ١٧)، والصداقة (أم ١٨: ٢٤)؛ لهذا فالعلاقة مع الله تضمن لنا النمو النفسي الصحيح.

# سادسًا: موضوعات شبابية

## ٧٢ العالم

بحسب كلمة الله نفهم أن هناك أربعة مفاهيم عن العالم:

١ – **العالم المادي (الخليقة):** (يو١ : ٣) من هذه الآية نفهم أن العالم هو مكان تواجدنا الحاضر بالجسد. دورنا تجاهه أن نتأمله ونُعظّم صانعه (مز ٨ : ٣؛ مز١٠٤ : ٢٤).

٢ – **العالم هو البشر الذين أحبهم الله:** (يو٣ : ١٦)، ويجب أن نحبهم نحن أيضًا كما أحبهم الله.

٣ – **العالم كنظام شيطاني يحتفظ بالإنسان بعيدًا عن الله:** فالخطية أبعدت الإنسان عن الله، والعالم احتفظ بهذا الإنسان بعيدًا عن الله (يع٤ : ٤؛ ١يو٢ : ١٥)، فهو مجموعة من الأشياء اخترعها الشيطان رئيس هذا العالم (يو١٢ : ٣١؛ ١٤ : ٣٠؛ يو١٦ : ١١)، لكي يجد فيها الإنسان تعويضًا بعيدًا عن الشركة مع الله، لذلك كل واحد له عالمه وقد يكون هذا العالم بالنسبة لك هو الموبايل أو الإنترنت أو العمل... إلخ، فعالمك الخاص هو ما يستحوذ على قلبك وعلى تفكيرك وكيانك ويحتفظ بك بعيدًا عن الله. ودورنا تجاه العالم أن نبغض كل ما يقودنا بعيدًا عن الله فهو كنظام نبغضه.

٤ – **العالم باعتباره الاهتمامات الدنيوية:** (١كو ٧ : ٣٢ – ٣٥)، مستلزمات الحياة التي تُفرض علينا بسبب وجودنا على الأرض. دورنا تجاهه أن نحتمل ونواجه هذه الالتزامات عالمين أن لنا الكثير من المعونات.

(المجلة الإلكترونية فيلادلفيا العدد ٢٠، تقديم الأخ ماهر صموئيل.)

## ٧٣ تأثير العالم

حياة المؤمن على الأرض محدودة، ولحياته خطة عظيمة سبق الله وأعدها (أف٢ : ١٠)، هذه الخطة إذا نفذها المؤمن ستكون حياته مثمرة ومؤثرة، لكن لنحذر من أخطر شيء يبعدنا عن خطة الله في حياتنا، ويعطلنا عن أن نكون مؤثرين. هذا الشيء هو العالم.

## كيف نستخدم العالم؟

بداية نسأل أنفسنا هذا السؤال: هل لنا غرض في الحياة؟ فإن لم يكن لنا غرض في الحياة سنحياها كيفما اتفق، لكن مَنْ له غرض ثمين يرخص لأجله كل شيء، وأسمى غرض ممكن أن نحيا له هو أن نعيش مكرسين للرب. فالغرض من الشيء هو الذي يحدد الوقت والأهمية والأولوية والطريقة التي نستعملها لاستخدامه.

## مدى تأثير وسائل الإعلام على المؤمن؟

وسائل الإعلام بكل تأكيد لها تأثير، لكن غرضي وهدفي سيحددان إطار تعرضي لوسائل الإعلام. ونحن حين نتعرض لوسائل الإعلام يجب أن نعرف أن هناك فارقًا بين الثقافة والرفاهية، فالثقافة تؤدي إلى اتساع الأفق والوعي ومعرفة أساليب تفكير الغير والتواصل معهم، أما وسائل الترفيه فهدفها تمتع وإشباع الإنسان.

فمن الخطورة تعريض الذهن –وهو كالفيلم الحساس– لأفكار أناس أشرار لا علاقة لهم بالله، ولهم أفكار فاسدة، فإن كانت وسائل الإعلام تؤثر على البشر جميعًا فكم يكون تأثيرها خطير على المؤمن الذي يبتغي حياة التكريس وخدمة الرب؛ لهذا يجب أن نشغل ذهننا بما هو حسن (في٤: ٨)، ونبتعد عن مؤثرات هذه الأمور.

(المجلة الإلكترونية فيلادلفيا العدد ٢١، تقديم الأخ ماهر صموئيل.)

## ٧٤ عدم محبة العالم - غلبة العالم

"لا تحبو العالم ولا الأشياء التي في العالم، إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب" (١يو ٢: ١٥). نفهم من هذه الآية أن محبة العالم هي عرض لمرض هو عدم محبة الرب؛ لأن مَنْ يمتلئ قلبه بمحبة الرب سيكون الرب شبعه و"النفس الشبعانة تدوس العسل".

ومحبة العالم نراها في شخص يجوع ويجري وراء شيء هام بالنسبة له، وإبليس أوجد تشكيلة من الأمور المختلفة بحيث تناسب الجميع: فواحد يجري وراء الشهوات، وآخر وراء المناظر المختلفة، وثالث يريد أن يكون موقر في أي مكان

يوجد فيه، هذا معناه أن عنده تعظم المعيشة التي من صورها أيضًا الرغبة في امتلاك شيء لا يمتلكه الآخرون للافتخار به.

### هل العالم عدو؟

نعم فمحبة العالم عداوة لله، ومَنْ أراد أن يكون محبًا للعالم فقد صار عدوًا لله.

### كيف نغلب العالم؟

من (١يوه : ٤) نتعلم أننا نغلب العالم بالإيمان، فالإيمان يربطنا بالعالم الآخر الذي هو المسيح، بالإيمان أيضًا نرى قيمتنا في عيني الله كأبناء محبوبين فلا نطلب قيمة أخرى في أي شيء من هذا العالم. ويمكن تطبيق هذا الكلام بصورة عملية أكثر هي أن كل ما يشدنا لعالمنا الجديد نُكثر منه.

### ما هو دورنا تجاه الأمور التي تتسرب إلينا من العالم؟

نحن معرضين طالما نحن سائرين في هذا العالم لأن تتسرب بعض أموره إلينا، فما علينا سوى تجديد الذهن (رو ١٢ : ٢)؛ وذلك عن طريق كلمة الله الحية الفعالة.

(المجلة الإلكترونية فيلادلفيا العدد ٢٢ ، تقديم الأخ ماهر صموئيل.)

## ٧٥ إنترنت نعم إنترنت لا

هل للمؤمن أن يستخدم الإنترنت أم لا؟ إن كان لا فلماذا؟ وإن كان نعم فما حدود ذلك؟

### ما هي شبكة الإنترنت؟

يمكن تعريف الإنترنت INTERNET بمنتهى البساطة على أنها شبكة عملاقة يتصل بها عدد يُقدّر بملايين الآلاف من الشبكات الصغيرة في مختلف أنحاء العالم. وقد نشأت فكرة الإنترنت في السبعينيات من القرن الماضي لمواجهة احتمال تعرض منشآت الكمبيوتر، التي تحوي معلومات حربية هامة لخطر التدمير إذا قامت حرب نووية. ثم اتسع استخدامها للأغراض العلمية والأكاديمية في بداية التسعينيات.

وسرعان ما تطور الأمر ليمكن استخدام الشبكة للمستخدم العادي، وليتمكن الكثيرون أيضًا من وضع صفحاتهم على الشبكة. ومع تطور البرامج المساعدة للتعامل مع الإنترنت تزايد عدد المستخدمين حتى صار يُعد بعشرات الملايين في شتى بقاع الأرض.

**المدينة الافتراضية:** ويمكنك تخيل شبكة الإنترنت على أنها مدينة كبيرة جدًا مترامية الأطراف تزداد اتساعًا كل يوم. شوارع هذه المدينة متشعبة ومختلفة الأطوال والأشكال، والمدينة تحوي كل شيء يمكنك أن تجده في المدينة الطبيعية؛ ففيها أكشاك بيع الصحف والمجلات، وفيها المكتبات (منها المسيحية) ومراكز الأبحاث، وأيضًا المدارس والمعاهد العلمية، كذلك المتاجر والنوادي الرياضية؛ وللأسف فإن فيها أيضًا ملاهي ليلية وأماكن إباحية وأنشطة غير مشروعة متعددة. وبهذه المدينة أماكن عامة، والغالبية مسموح فيها بالدخول للجميع للاطلاع على ما فيها، كما أن هناك أماكن خاصة لا يسمح بالدخول فيها إلا لفئات معينة خاصة بناء على كلمة مرور PASSWORD. وأنت حين تدخل إلى الإنترنت فقد وصلت إلى هذه المدينة الافتراضية. والوقت الذي تقضيه متصلاً بالشبكة ففيه أنت تجوب شوارع المدينة، ومن الممكن أن تدخل أي مكان عام فيها، وتجوب في أرجائه متفحصًا محتوياته، والقرار هو لك أن تختار المكان المناسب الذي ترتاده، تمامًا كما أنك تختار المكان الذي تدخله وأنت تسير في الشارع. فيمكنك الاستفادة من وقت اتصالك بالإنترنت بزيارة بعض المواقع التي تقدم مادة روحية جيدة قد تكون سبب بركة لك، كما يمكنك الاستزادة من المعلومات في بعض المجالات التي تهمك، كما يمكنك الاطلاع على أخر الأخبار وأحدث التطورات العلمية والتكنولوجية والأجهزة الحديثة.

**لكن احذر:**

فهناك الكثير من الأماكن الإباحية الرديئة التي قد يُغريك الشيطان أو تحركك الطبيعة القديمة لأن تذهب إليها، وبدخولك إلى تلك الأماكن تخسر طهارة ذهنك، وتوقع نفسك في تجارب شهوانية لا داع لها. ومما يزيد من خطورة الموقف أنك في الغالب تكون بمفردك أكثر الوقت الذي تجوب فيه خلال الشبكة، ولكن لا تنس أن الله رقيب، وليكن موقفك أمام أي شر أو أي أمر مثير للشهوات هو موقف يوسف الذي قالها بفعله قبل لسانه وفي غيبة كل رقيب: "كيف أفعل هذا الشر العظيم

وأخطئ إلى الله؟" وضع في ذهنك دائمًا أنه وإن كانت "كل الأشياء تحل لي، **لكن** (ضع مائة خط تحت كلمة "لكن") ليس كل الأشياء توافق" (١كو٦ : ١٢). لذا دقق في الأماكن التي تبحر إليها عبر الإنترنت واذكر أن الكتاب يوجهنا إلى أن نبتعد لا عن الشر فقط بل يؤكد القول "امتنعوا عن كل شبه شر" (١تس٥ : ٢٢). فابتعد إذًا عن كل ما يشتبه في أنه لا يليق بك كمؤمن بالرب يسوع، الذي يعلم أن حياتك بما فيها عيناك اللتان تشاهدان وفكرك الذي ينشغل بل ويداك اللتان تتحركان على جهاز الكمبيوتر لتتصفحان الموقع هي ملك للرب يسوع، وينبغي أن يحفظها مقدسة له.

**زمن الإبحار:**

القضية الثانية في هذا الموضوع هي أن الإنترنت من مهددات الوقت بشكل مرعب، فإنك قد تجلس أمامها على اعتبار أنك ستقضي أقل من نصف ساعة في الإبحار، فإذا بك تكتشف، من عداد الزمن، أنك قد قضيت عدة ساعات على الشبكة. وهنا دعني أُذكرك بقول الكتاب: "انظروا كيف تسلكون بالتدقيق، لا كجهلاء بل كحكماء. مفتدين الوقت" (أف٥ : ١٥ و١٦)، وليكن لسان حالك قول موسى: "إحصاء أيامنا هكذا علمنا فنؤتى قلب حكمة" (مز٩٠ : ١٢).

**الإنترنت والإدمان:**

أنتقل إلى خطر آخر من مخاطر شبكة الإنترنت وهو الإدمان. أذكر شابًا قال لي قريبًا: "أنا لا استطيع أن أحتمل يومًا يمر دون أن أبحر في الإنترنت"، يكفي هنا أن أذكرك بمبدأ آخر هو أن "كل الأشياء تحل لي لكن (ومرة أخرى ضع خطًا تحت "لكن") لا يتسلط عليّ شيء" (١كو٦ : ١٢). فلا تسمح لشيء ما أن يستعبدك بشكل أو بآخر، فالمسيح يريدك حرًا بكل معاني الكلمة.

**المبدأ الثالث:** لقد ذكرتُ في عرض كلامي مبدأين لابد أن أُكمل بثالثهما وهو قول الكتاب: "كل الأشياء تحل لي ولكن ليس كل الأشياء تبني" (١كو١٠ : ٢٣). ليكن هدفك من كل مكان تزوره وأي وقت تقضيه على الإنترنت أن يحقق لك بنيانًا على المستوى الروحي أو العلمي أو الثقافي. أحسن استخدام ذلك الوقت، واذكر أن وقتك هو عملة حياتك الوحيدة، فلا تُضيعه فيما لا يبني. ولابد أن أشير هنا

إلى شيء يصرف فيه الكثير من الشباب وقتًا طويلاً على الإنترنت، وهو الدردشة (Chatting) أو دعني أسميها الثرثرة؛ فهل ترى فيها فائدة حقيقية.. احكم أنت وكن أمينًا ولا تنس كم تستهلك من الوقت.

(بقلم الأخ عصام خليل مقتبسة من نحو الهدف المجلد الخامس العدد ٥٦ ص ١٤ و١٥.)

## ٧٦ القبول

من أكبر المعطلات في حياة المؤمن هو شعوره بالرفض لنفسه أو لواقعه في أمور غير متغيرة ولا يمكن تغييرها، فحري به قبولها بدلاً من رفضها. **ومن أمثلة الظروف الغير متغيرة وغالبًا لا يكون لنا يد فيها الآتي:**

١ – **الأبوان:** مَنْ منا اختار أبويه؟ فكون الله اختار أن نولد عن طريق هذين الأبوين، فبالتأكيد هذا يتمم قصده من جهة حياتنا.

٢ – **زمن وجودنا:** فنحن لم نحدد في أي عصر نولد، لكن الذي رتب لنا ذلك هو الرب؛ ليتمم قصده بنا في هذا الوقت بالذات (أس ٤ : ١٤).

٣ – **نوع الجنس:** الله هو الذي حدد نوع الجنس لكل منا، وعلى كل واحد أن يقبل جنسه؛ لأن هذا التميز له دور في تنوع الأدوار في الحياة، فدور الرجل يختلف عن دور المرأة، وكلاهما مهم لسير الحياة على الأرض. فقبول الشخص لكون الله خلقه من هذا الجنس هو قبوله للعمل والمهام الخاصة بذات الجنس.

٤ – **إخوتي:** نحن لم نختر إخوتنا؛ لكن الله رتب بحكمة لكل واحدٍ إخوته، فمهما يكون فيهم من صفات أو طباع فهذا من صميم خطة الله في حياتنا، بل سيستخدمهم الله بشخصياتهم وطباعهم حتى الصعبة منها في تحقيق قصده في حياتنا (تذكر كيف استخدم الله إخوة يوسف بشرِهم في تحقيق قصده في حياة يوسف).

٥ – **رتبتي بين إخوتي:** رغم أنه كثيرًا ما يحظى البكر بنصيب أكبر من بقية إخوته في الرعاية والاهتمام، لكن ما نريد أن ننوه عليه هو أنه قد يكون هناك شخص في أسرة عدد أفرادها كبير، وقد يكون هو الأصغر ولا يحظى بقدر كبير من

الرعاية، ومع ذلك يكون الله قد أعد خطة عظيمة لهذا الشخص واستخدامًا عظيمًا أيضًا. راجع حياة داود كيف كان هو الأصغر بين إخوته في أسرة عدد أفرادها كبير، لكن كانت لله مقاصد رائعة من جهة حياته؛ إذ أصبح ملكًا وراعيًا لشعب إسرائيل.

٦ – **ملامحي الطبيعية:** الله حدد ملامحي الطبيعية قبل أن أُولد فمن المهم أن أقبل هذه الملامح بشكر باعتبارها تُعبّر عن محبته وقدرته الخلاقة (خر٤: ١١؛ مز ١٣٩: ١٤ – ١٦؛ إش ٤٤: ٢؛ ٤٥: ٩). حتى العاهات التي وُلدت بها أو تلك الناتجة عن إهمال الآخرين أو إساءاتهم (اقرأ القصة الواردة في ٢صم ٤: ٤) يستطيع الله أن يستخدم الكل لما فيه تحقيق قصده في حياتي.

٧ – **قواي العقلية:** الله منحني قوى عقلية وبما أن لله قصد خاص في حياتي، فقد خلقني ولي قوى وقدرات عقلية تتناسب مع تحقيق هذا القصد في حياتي.

**من علامات الرفض:**

**الأفعال الظاهرة:** كمحاولات ستر العاهات، ومجاراة الأزياء، والتطرف في انتقاد الذات والآخرين. ومن هذه الأعراض ما يشمل المواقف الباطنية وهى تتجلى في انعدام القدرة على الثقة في الله، وفي الخجل المفرط أو الجرأة الزائدة، وفي مقارنة النفس بالآخرين مع التمني ما للآخرين للنفس، والخوف من الفشل.

**عوامل تساعد على القبول:**

١ – يجب أن ندرك أننا في نظر الله أشخاص متميزون بخصوصية بالغة، وأنه يحبنا وقد خلقنا لقصد فريد.

٢ – علينا أن نقبل الآخرين ونغفر أخطاءهم كما أن المسيح قبلنا مسامحًا لنا بجميع الخطايا.

٣ – من الأمور الغالية على قلوبنا في علاقتنا بالله أننا مقبولون عنده "في المحبوب"، وأن مخططه الإلهي أن نكون مشابهين صورة ابنه.

٤ – بالإضافة للصفات الجسدية يجب توافر الصفات الشخصية والخصال الروحية فهي تمثل جانبًا هامًا في شخصية الإنسان، فعلينا أن نتحلى بحياة التقوى فهي حياة ذات قيمة عند الله والناس (مر ٦: ٢٠؛ لو ٢: ٥٢).

٥ – علينا باكتشاف مواهبنا وأوجه تميزنا؛ لأن هذا هام في إحساس كل منا بدوره وأهميته في الحياة.

## ٧٧ الفجوة بين الأجيال

**(١بط٥: ١– ٥؛ ٣: ٨ و٩؛ رو١٥: ٥)**

**أسباب هذه الفجوة:**

١ – كل جيل لا يعرف ما يطلبه منه الكتاب.

٢ – قلة الشركة الحقيقية: الشركة شكليًا موجودة؛ لكن عمليًا قلّت، حتى الزيارات اقتصرت على المناسبات والمجاملات.

٣ – قلة الروحانيين في وسطنا أي المتلئين من الروح القدس. لدينا المتلئون بالعلم والحماس، لكن الروحيين قليلون.

٤ – هناك عدو هدفه وجود انقسامات وسط الكنيسة وهو يغذي هذه الانقسامات بطرق متنوعة: "زارع خصومات بين أخوة".

**دور الشيوخ في الجماعة:**

١ – راعي يقدم الطعام المناسب للخراف الصغيرة.

٢ – طبيب يستخدمه الرب في علاج أمراض روحية تظهر وسط المؤمنين.

٣ – مدبر ومرشد وقائد (عب ١٣)، كلمة مرشد هنا بمعنى قائد.

٤ – يُشجع كالأب ويُحنو كالأم وأحيانًا يُحذر (١تس٢: ٧ – ١١).

٥ – تقديم القدوة للمؤمنين: "اذكروا مرشديكم"، "انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم".

٦ – لا يستأثر بكل الخدمات ولا يسود على الأنصبة، حيث نجد أن فريق العمل مع بولس معظمهم شباب مثل تيموثاوس، تيطس، مرقس.

**دور الأحداث:**

١ – ندرك أن الله أوجد الشيوخ ونعترف بوجودهم ونُقدِّرهم (١تس٥: ١٢).

٢ – نقتنع أن دورهم موجود ولا نستطيع أن نقوم به، "نعتبرهم" أي نُقدرهم من أجل عملهم.
٣ – نكرمهم ليُحسبوا أهلاً لكرامة مضاعفة (١تي٥ : ١٧).
٤ – نخضع لهم ونُطيعهم (١بط ٥ : ٥ ؛ عب ١٣).

**ماذا نفعل عند وجود تعارض في وجهات النظر؟**

الشباب يجب أن يخضع بمحبة دون أنين، ويجب عليه التواجد مع الكنيسة والمشاركة في الاجتماعات التدبيرية، وعلينا أن نعترف بالفجوة العمرية وأن هناك اختلاف في طريقة التفكير، **وكذلك يجب أن تتجنبوا ثلاثة أخطار أنتم معرضون لها كشباب وهي**: (١) الاستقلالية التي تشرخ وحدة الجماعة، (٢) العناد والتمسك بالرأي، (٣) الانسحاب تمامًا لأنكم أعضاء ولكم دور في الاجتماع المحلي. لذلك اعتبر الشيخ من أجل سنه، ولا تزجر شيخًا بل عظه كأب.

(ملخص خدمة للأخ فريد ذكى من أحد لقاءات العاملين ننصح بالرجوع لها في باكدج شرائط بعنوان "ارع غنمي".)

## ٧٨ الغرائز

الغريزة: هي استعداد فطري في كيان الإنسان يعمل تلقائيًا لإشباع ما في داخل الإنسان.

### أنواع الغرائز:

**أولاً: غرائز إنسانية**

(١) عضوية مثل الأكل والشرب ويستحيل الحياة بدونها.
(٢) غرائز نفسية اجتماعية للحفاظ على الكيان الإنساني مثل ممارسة المحبة والشعور بالتمييز، ومنها الغريزة الجنسية وهي أقوى الغرائز النفسية.

**ثانيًا: غرائز الطبيعة الساقطة**

(١) العصيان.
(٢) الأنانية.

(٣) فعل الإثم والخطية.

**ثالثًا: غرائز الطبيعة الجديدة:** تدخل إلى الإنسان بالإيمان وهي محبة القداسة، الرغبة في إرضاء الله، الخضوع لله، التوافق الفكري مع الله.

**عمل الغرائز الإنسانية:**

١ – الطبيعي أن يستجيب الإنسان لنداء الغرائز الإنسانية حسب الظروف المواتية وقوة النداء.

٢ – وجود الغريزة فرصة لتدريب الإرادة للتحكم فيها وإشباعها بطريقة صحيحة وفي وقت مناسب.

٣ – لأن الإنسان كله أصبح مبيعًا تحت الخطية (رو٧: ١٤)، أصبحت لذلك الغرائز الإنسانية لا تعمل بمفردها بل أن غرائز الطبيعة القديمة لشراستها تحاول استخدام الغرائز الإنسانية البريئة لخدمتها.

٤ – وجود الاحتياج الذي تنادي به الغريزة ليس مبررًا لإشباعها بأي طريقة.

٥ – عند اختلاط الغرائز الإنسانية بغرائز الطبيعة القديمة فإنها تخضع لمبدأ: كل ممنوع مرغوب، "ولكن الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية أنشأت فيّ كل شهوة" (رو ٧: ٨).

**دور المؤمن في الصراع مع الغرائز:**

**أولاً: اهرب من:**

١ – اعلم أن جناحي الحمامة أقوى من فكي الأسد.

٢ – اهرب من أن تغذي كيانك الداخلي بما يستثير غرائزك (عينك وأذنك وأفكارك).

٣ – لتكن في حياتك اهتمامات أخرى، واحرص ألا يكون جو الغريزة هو المحور الوحيد والرئيسي لحياتك.

٤ – اهرب من الفراغ والعزلة؛ "لأن المعتزل يطلب شهوته" (أم ١٨: ١).

٥ – اهرب من أن يشكل هذا الموضوع في خلوتك الحديث الرئيسي بينك وبين الرب.

**ثانيًا: اهرب إلى:**

١ – محضر الرب هو مكانك وملاذك في هذا الصراع.

٢ – خصص الجزء الأكبر في خلوتك في الحديث عن الأمور الإيجابية.

٣ – مارس هواياتك المفضلة وخصص وقتًا لها.

٤ – إذا كنت من الذين عندهم نداء الغريزة قوي فلن تكفيك فترة الشركة العادية.

**ثالثًا: احذر:**

١ – احذر من أن تجلس وتنوح أمام السقطة، لكن استخدم العلاج سريعًا وانهض من سقطتك واعترف بخطيئتك.

٢ – أحذر لان العدو يريد بعد السقطة استسلامًا أو فترة استرخاء، لا تعطه فرصة. (مي ٧: ٨).

٣ – احذر –وأنت تعترف بالخطية التي سقطت فيها– أن تناقش الرب فيها بالتفصيل.

٤ – اعلم أن الحالة الروحية السامية هي المزيد من المشغولية بالمسيح والشبع به، وهذه الحالة تجعلك تحتقر الشهوات وتتسامى فوق الغرائز، لكن احذر حتى في هذه الحالة؛ فالجسد لن يصمد، وسيحاول استدراجك لتحويل نظرك من على المسيح إلى هذه الغرائز.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لمجلة نحو الهدف الأعدد ٥٩ – ٦٤ بقلم د.عصام عزت)

## ٧٩ فترة الخطوبة

كلمة خطبة مشتقة من الخطابة إذ يتكلم الجميع في مصارحة بناءة. وفترة الخطبة ليست فترة اختبار كل للآخر بل هي فترة تجهيز، وليست هي فترة تأثير وتغيير كل للآخر بل هي فترة اكتشاف وقبول، وهي ليست فترة إشباع الغرائز الجسدية لأنه ليس وقتها بل هي فترة تقارب.

**لماذا فترة الخطوبة؟**

☺ هي فتره انتقالية من مرحلة العزوبية إلى مرحلة الزواج.

☺ هي فترة تعارف وتقارب.
☺ هي فترة تأكيدات لقرار الارتباط.
☺ هي فترة تقارب نفسي وذهني لكي ما تكون لهم أفكار مشتركة.
☺ هي فترة تقارب أيضًا بين الأسرتين.

**مدة فترة الخطوبة:**

يجب أن تكون فترة كافية لتُحقق الغرض الذي تكلمنا عنه، ويجب أيضًا ألا تكون طويلة مما يجعلها روتينية، وبالتالي تكون لإبليس الفرصة من خلالها لرمي سهامه الملتهبة.

**مدى العلاقة في هذه الفترة:**

خروج الخطيبين معًا في أماكن عامة مفتوحة؛ لكي يفكرا معًا في تدبير أمور حياتهما (هذا في حالة سماح التقاليد الاجتماعية أو الأسرية بذلك، وخلاف ذلك يجب الخضوع للتقاليد). جميل للخطيبين أن يكون لهما خدمة كنسية وشركة روحية في الصلاة ودراسة كلمة الله.

**هل لو حدثت خطوبة لا بد أن تنتهي بالزواج أم من الممكن إنهاؤها؟ وما الأسباب التي تدعو لإنهائها؟**

الخطوبة مرحلة انتقالية فهي ليست زواجًا فمن الممكن إنهائها؛ إذا تأكدنا أننا نسير في طريق خاطئ.

**مخاطر تهدد الخطوبة وقد تؤدي لإنهائها:**

١ – وجود غيرة شديدة من الطرفين تجاه بعضهما، أو من أحدهما فقط تجاه الآخر؛ فقد يتصرف أحدهما تصرفات بحسن نية أو بحسب الذوق العام، لكن هذه التصرفات يفهمها الشخص الذي يغار على أنها خيانة. هذه الغيرة مصدرها الأنانية البغيضة.

٢ – سبب آخر هو التعلق المريض من أسرة أحد الخطيبين بابنهم أو بابنتهم لدرجة أنهم يتصورون أن الشخص القادم سينتزع ابنهم أو ابنتهم منهم، ويتملك هذا الشعور منهم، والنتيجة صدور تصرفات عفوية تُحركها هذه الأفكار تُفهم على

أنها عداوة للطرف القادم لأسرتهم.

٣ – محاولة كل طرف التحري بالسؤال المباشر أو غير المباشر عن ماضي الطرف الآخر.

٤ – الاختلاف حول الأمور المادية؛ لذلك يُفضل الاتفاق على كل التفاصيل من قبل تتميم الخطوبة.

**أسباب إنهاء الخطوبة:**

☹ ظهور اتجاهات لم تكن ظاهرة سابقًا تؤدي إلى عدم راحة أي الطرفين؛ فيجب علينا أن نقف ونعيد النظر في الخطوبة.

☹ إذا ظهرت أمور لم تكن معروفة قبل ذلك، على سبيل المثال: أمراض قد تؤثر على الحياة الطبيعية مستقبلاً، فمن الأفضل أن نُعيد التفكير في الأمر ونستشير أصحاب الخبرة؛ لأن إنهاء الخطوبة الغير واضحة مشيئة الله فيها أفضل بكثير جدًا من زواج فاشل.

☹ إنهاء الخطوبة له من الآثار السلبية على الخطيبين حيث ينعكس في تردد وقلق يبدو بوضوح عليهما في خطوتهما التالية، هذا خلاف الجروح النفسية لكلا الخطيبين. وله تأثير على علاقة العائلتين. وكثرة إنهاء الخطوبة في هذه الأيام ينم عن التسرع وعدم استشارة الرب في أخطر قرار.

**من فضلك خذ تأكيدات من الرب قبل أخذ هذا القرار لما له من أهمية. ضع في اعتبارك الأهداف الحقيقية للخطوبة ولا تنساق وراء الشهوات. في حالة أية مشكلة بينكما تعاليا بها إلى الرب وإن لم تصلا لحل اطلبا مشورة المرشدين.**

(ننصح بالرجوع للمجلة الإلكترونية فيلادلفيا العدد ١٣ عن فترة الخطوبة للأخ/ إميل زمزى.)

## ٨٠ العلاقة مع الجنس الآخر:

هناك صراع داخل الشباب بين ميل لهذه العلاقة، وبين رفض هذه العلاقة لرفض المجتمع لها. وهناك طرق خاطئة في التعامل مع الجنس الآخر:

١ – انقطاع تام وهروب ونتيجة ذلك هي الكبت.

٢ – المبالغة في التهريج أمامهم أو المبالغة في التعبير عن الأمور الروحية.

**لا تنزعج من الميل للجنس الآخر لأنه طبيعي، ونلخص أسبابه في النقاط التالية:**

١ – الغريزة الجنسية.

٢ – تحقيق الذات، حيث أن هناك تجد مَنْ يهتم بك.

٣ – الفراغ الروحي؛ لأن الارتباط الشكلي بالمسيح لا يكفي لأن يملأ هذا الفراغ.

٤ – ضياع الهدف الأسمى.

٥ – الحرمان العاطفي في النشأة أو في داخل الأسرة.

٦ – الأصدقاء وتأثيرهم.

٧ – الكتب والمجلات (مصادر القراءة).

**نصائح فيما يخص العلاقة مع الجنس الآخر:**

١ – تعامل في جو المجموعة ولا تتعامل بطريقة فردية، وعامل كل المجموعة معاملة واحدة؛ وذلك حرصًا على نفسك وعلى الآخرين أيضًا.

٢ – احذر فهناك مَنْ يقوم بالتأثير فقط دون ميول منه؛ لأنه يرى في ذلك إرضاء لغروره.

٣ – اسلك سلوكًا طبيعيًا بسيطًا غير مبالغ فيه وسط المجموعة؛ لأن هذا يدل على النضوج.

٤ – اطرد أية أفكار نجسة تراودك في تعاملك مع المجموعة.

**مقاييس توضح لك هل هناك ميول أم لا، والإجابة بنعم تدل على وجود ميول:**

١ – هل تتضايق (تتضايقين) إذ رآك أحد تجلس (تجلسين) معها (معه).

٢ – هل تتضايق (تتضايقين) لجلوس ثالث معكما.

٣ – هل تتوقع (تتوقعين) مجيئها (مجيئه) بلهفة وشوق.

٤ – هل تفكر (تفكرين) فيها (فيه) بعد لقاءها (لقاءه).

٥ – هل تختلق (تختلقين) الأسباب لمقابلتها (لمقابلته).

٦ – هل إن لم تتقابلا فترة تشعر (تشعرين) بأن شيئًا ما ينقصك.

٧ – هل تشعر (تشعرين) بالضيق عندما تجلس (يجلس) مع شخص آخر.

**سمات هذا الحب:**

١ – في السن الصغير دائمًا ما يكون الانجذاب جنسيًا. فقد نرى شخصًا يرتبط بواحدة لا تتناسب معه إطلاقًا.

٢ – حب مثالي: يرى كل المميزات في المحبوب ولا يرى العيوب أبدًا.

٣ – حب خيالي: مرتبط بأحلام اليقظة التي تكثُر في هذه الفترة.

٤ – حب اندفاعي.

٥ – حب سريع التغيُّر.

**مشاكل هذا الحب:**

١ – يؤثر على النجاح الدراسي.

٢ – التفكير في هذا الأمر يعطي وقود للصراع الجنسي.

٣ – دائما ما تتغير وجهة النظر في المحبوب عند النزول إلى أرض الواقع.

٤ – ضياع الطاقة، فلا يجد الشخص المُحب الوقت للشركة مع الرب والعيشة للغرض السامي وهو العيشة للمسيح.

**ماذا عن الحب من أول نظرة ؟**

هو حب جنسي لأن هذا المحب لم يتكلم مع الطرف الآخر، ولم يتعامل معه، ومع ذلك تعلق به، فهذا إعجاب بالجسد فقط.

**ما هو الحب الحقيقي؟**

هو موقف إرادي ناتج عن تفكير واقتناع، وقبل وأثناء التفكير والاقتناع يجب أن تتذكر أن التواجد في محضر الله لطلب الإرشاد هو أهم خطوة في الأمر كله.

**أنواع الحب:**

١ – حب الأيروس EROS (الحب الطفولي أو الشهواني): حب طفولي يجعل الطفل يشعر أن ذاته هي محور الكون. وهو لذلك يريد أن يمتلك كل شيء.

قد يعبُر الإنسان المراحل العمرية ويستمر معه هذا الحب بأنانيته التي تجعله ينظر للجنس الآخر كشيء يُمتلك ويُستخدم ويُستهلك ثم يستغني عنه. ينظر أيضًا للجنس الآخر على أنه مجال للإشباع الجنسي إشباعًا بيولوجيًا بحتًا؛ لذلك يمكن أن نسميه حبًا شهوانيًا (٢صم ١٣ : ١٥).

٢ – حب الفيلو philia (الحب الإنساني الطبيعي أو الحب الرومانسي): حب بين البشر بصفة عامة فيه تبادل للمشاعر الرقيقة. يتميز هذا الحب عن النوع السابق أن فيه خروج من الذات وفيه قدر من العطاء. لكن من عيوبه أنه يطغي على صوت العقل؛ لذلك أحيانًا يتجاهل فروق جوهرية خطيرة في المحبوب. وفيه التقلب والتغير، فهو يتغير بتغير الظروف (من أمثلته حب يعقوب لراحيل تك ٢٩ : ١٨).

٣ – حب الأغابي: AGAPE (الحب الإلهي أو الحب المسيحي أو الحب الحقيقي) (١يو٣: ١٦)، هو حب ليس بالكلام واللسان بل بالعمل والحق.

**من خصائص هذا الحب:**

١ – البذل والعطاء من أجل الآخرين، دون انتظار للمقابل أو ثمن البذل.

٢ – حب حقيقي ثابت لا يتغير بتغير ظروف الحياة، بل يزداد قوة ومتانة عبر الأيام.

٣ – حب يتجه إلى شخص (الآخر) بكل ما للآخر من مدلول إنساني سامٍ.

٤ – حب ناضج واعٍ يعتمد على اتزان العقل مع العاطفة.

## ٨١ المشكلة الشبابية.. أضرارها وعلاجها

ترددت كثيرًا أن أكتب نقاط مختصرة عن هذا الموضوع المؤثر، فنسبة غير قليلة من المخدومين أسرى هذه العادة، ولها من التأثير الواضح على تخلفهم الدراسي والروحي ما يجعلني مضطرًا للكتابة عنه، ولأن الواقع يعترف بها ولا ينكرها، ولسبب أنه في الأوقات الأكثر تحفظًا في الماضي كتب لنا خادمان فاضلان عنها بكل صراحة هما الأخ نبيه إسحق في كتيب "مشكلة الشباب"، والأخ عوض سمعان في كتاب "المشكلة الشبابية.. أضرارها وعلاجها"، كل هذا أعطاني شجاعة أن

أكتب نقاط مختصره مما كتبه خدام الرب، راجيًا أن يعطي الرب اهتمامًا من الخدام المعاصرين بإعطاء مزيد من الضوء على هذا الموضوع المؤثر، إلا أنني أنصح إخوتي العاملين في الخدمه بين الشباب بعدم التطرق لهذه الأمور إلا قليلاً ويكون التطرق إليها فقط لأجل إعطاء مزيد من النور على مخاطر هذا الأمر على حياة المخدومين، وبعض الإرشادات العملية لحياة النصرة؛ لأن كثرة الحديث عن هذه الأمور له من الأضرار ما يزيد على الفوائد.

تسمى بالعادة السرية وعن طريق ممارستها يسقط الشاب في انحرافات جنسية تكون لها من الآثار المدمرة له نفسيًا وروحيًا واجتماعيًا، ودائمًا ما تصحبها تصورات نجسة؛ لذلك فهي خطية زنا، وهي لا تروي الغريزة بل تزيدها عطشًا "كل مَنْ يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا"، والتوتر أيضًا يقود للسقوط فيها؛ لكنها لا تعالج التوتر بل تزيده حدة مما يقود أيضًا للسقوط فيها أكثر، وهكذا يدخل الشاب في حلقة مفرغة.. توتر يقود إلى سقوط، هذا السقوط يؤدي إلى التوتر النفسي أيضًا، فمن ثم يحدث سقوط آخر... وهكذا. ترجع خطورة هذه الخطية عن أية عادة أخرى أن هذه العادة يقودها شيء من داخل الإنسان وهي الغريزة الجنسية. مع ممارستها تصبح عادة أي أن الذي يتحكم في عملها حكم العادة وليس الإرادة؛ لذلك قد تجد بعض الشباب المغلوبين منها يمارسونها رغم عدم رضاهم عنها وعدم حبهم لها.

**أضرارها النفسية:**

١ – تجعل الشخص يفقد احترامه لنفسه، ويشعر بعدم احترام الغير له.

٢ – تسبب المخاوف فيصبح أسير العادة بل أكثر تعرضًا من غيره للوساوس والأوهام، ومن ثم يهيج ويضطرب ويكتئب وييأس لأقل الأسباب.

٣ – السقوط فيها سبب من أسباب الغباوة والشرود وتبلد الذهن، وعدم القدرة على تركيز الفكر في الموضوعات الهامة، والكسل والتراخي في أداء الأعمال التي قد يُكلف بها.

٤ – تجعل مَنْ يُستعبد لها في صراع بين أحلام اليقظة وبين الواقع الذي يعيش فيه.

٥ – لها الكثير من الأضرار الجسدية فهي تقود للإرهاق الجسدي، ولها أضرارها الاجتماعية فهي تؤثر على تواصل الشاب مع المحيطين به، وتجعله يسلك بانطوائية، ولها أضرارها الروحية؛ إذ تجعل فاعلها يشعر بالذنب، وحتى في مشاركته الروحية يشعر بأنه ممثل، ولأنها خطية فهي تُحزن الروح القدس فيقضي الشاب أيامه بين سقوط وقيام، سقوط وتوبة ورجوع... كل هذا يؤثر على بنيانه الروحي.

**أسباب السقوط فيها:**

١ – **الفراغ والخمول والوحدة:** هناك حكمة يقينًا هي صائبة تقول: "العقل الكسلان معمل للشيطان"؛ لذلك ننصح إخوتنا الشباب بأن يشغلوا أذهانهم بكل ما هو نافع (في ٤: ٨)، وليخلقوا لأنفسهم برامج لملء وقت الفراغ ولا سيما وقت الأجازة الصيفية، وليتجنبوا جو الوحدة وذلك بالسعي نحو الأنشطة التي فيها تفاعل مع الآخرين، وليحذروا من الكسل والخمول، وعلى الشاب أن يبدأ برنامجه اليومي بمجرد استيقاظه سواء برنامجه الروحي أو الزمني، ولا يعطي لإبليس فرصة أن يجربه، وعندما تسيطر عليه أية أفكار شريرة عليه بتغيير وضعه ومكانه فورًا.

٢ – **أصدقاء السوء:** من أخطر الطرق التي يعرف بها الشاب هذه العادة أصدقاء السوء؛ إذ يأخذ منهم معلومات فيها الكثير من صور الانحراف، ويتلقى المعلومات الجنسية بصورة خاطئة مشوهة؛ لذلك ننصح الآباء بالمصارحة مع أبنائهم وإعطائهم المعلومات الكافية والتي تناسب سنهم عن الغرائز الجنسية ودورها، بدلاً من أن يأخذها الشاب من أماكن أخرى بطريقة مشوهة. وهذا الدور من الممكن أن يقوم به الخادم بين الشباب وإن كان على فترات متباعدة كما ذكرت.

٣ – **الانطواء على النفس:** فالذين ينطوون على أنفسهم، كثيرًا ما يتجهون إلى ذواتهم ليستقوا منها لذّاتهم.

٤ – **الفقر والتعاسة والحرمان:** قد يسبب الحرمان ونقص الترفيه في إقدام البعض على هذه العادة ليرفهوا بها عن أنفسهم، حتى ولو كان هذا العمل مؤذيًا لهم.

٥ – **الإفراط في تدليل الآباء للأبناء وإجابتهم لجميع مطالبهم بسهولة:** هذا يجعل الشاب ينشأ وهو لم يتعلم الصبر، وضبط النفس، وتأجيل الرغبات حيث أن كل ما يطلبه يجده؛ لذلك يكون تعامله مع الغريزة الجنسية بهذه الطريقة أيضًا فلا يؤجل رغبته، بل يسعى لإشباعها حتى وإن كان بهذه الطريقة المنحرفة.

٦ – **التظاهر بمظهر الكبار:** ربما البعض يسقط فيها ظانًا أنه بهذه الأمور يكون قد انضم إلى عالم الكبار.

**وفيما يلي إجابة على بعض التساؤلات المتعلقة بهذا الموضوع:**

**س ١: كوننا نعتبر هذه العادة خطية فهذا يجعل الشاب يشعر بالذنب، وهذا الشعور يدمره نفسيًا. هل من تعليق؟**

**ج:** لا نقدر أن نقول عنها سوى إنها خطية، فقياسها في ضوء الكتاب المقدس لا نفهم منه سوى هذا، وهي خطية زنا أيضًا إذ يقترن السقوط فيها بالاشتهاء والفكر الدنس، أما عن خطورة هذا التقييم على الشباب المغلوبين منها فأعتقد أنه أقل ضررًا من خداعهم بالقول أن الأمر طبيعي لا خطأ فيه مع أنه خطأ. فعندما يعلم الشاب أن هذا الأمر فيه خطية ليس ضد نفسه وجسده فقط، بل إلى الله الذي وضع نظامًا لكل شيء، وأيضًا ضد مطاليب قداسة الله، سوف يراجع هذا الشاب خطواته ويطلب من الرب معونة لحياة النصرة.

**س ٢: هناك بعض الأشخاص جهازهم العصبي حاد فهل هذه الطريقة تصبح مناسبة للتنفيس عن هؤلاء؟**

**ج:** الذين يسقطون في هذه الخطايا غالبًا هم أنفسهم الذين يشعلون نيران الشهوة داخلهم، وذلك بالتفكير فيها والانشغال بها، فهناك رأي يقول: "القوة غير الطبيعية في الغريزة الجنسية ترجع في الغالب إلى المغالاة في إرضاء هذه الغريزة".

**س ٣: هناك إحصائية تقول أن نسبة الذين يقعون فيها ٩٩٪ وبالتالي فالوضع عام على الكل. فما التعليق؟**

**ج:** هذه النسبة خاطئة، وهدف إبليس منها تضليل البعض بها مما يجعل ضمائرهم

تتقوى وهم يمارسونها، فلا يشعرون بأية مذنوبية، وهذا يقودهم لأن يكونوا مغلوبين من هذه العادة (حتى المؤمن من الممكن أن يكون مغلوبًا، فالكتاب ذكر عن لوط أنه كان مغلوبًا من سيرة الأردياء ٢بط ٢ : ٧).

فالنسبة السابق ذكرها مضللة لأنه من الإحصائيات المذكورة عن بعض الشباب في الغرب وجدت النسبة حوالي ٦٦٪. حتى لو كانت النسبة كبيرة لماذا لا يجتهد الشاب أن يكون من ضمن الذين يحفظون أنفسهم طاهرين؟

## ٨٢ اذكر خالقك في أيام شبابك

### جامعة ٢١

"قبل أن تأتي أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول ليس لي فيها سرور"، وهي أيام الشيخوخة والضعف والمرض حيث يفقد الإنسان كل إحساس بالبهجة والفرح والرغبة في العمل والطموح والحركة. ووصف الكتاب الشيخوخة من كل ناحية لكي يعمق فينا كشباب ضرورة استثمار وقت الشباب. **وفيما يلي هذا الوصف:**

- تظلم الشمس (حرارة الشباب) والنور (الذهن)، والقمر (الجمال)، والنجوم (الشهرة والصيت).
- ترجع السحب بعد المطر: مرض يلي مرض.
- فيه تتزعزع حفظة البيت: اليدان تضعفان ولا تقويان على عمل شيء.
- تبطل الطواحن لأنها قد قلت: الأسنان تضعف وربما تتساقط حتى أن الأسنان الموجودة لا تقوى على مضغ الطعام.
- تظلم النواظر من الشبابيك: العينان يصيبهما الضعف أو العمى لدرجة غلق الجفون نهائيًا (التطبيق من خلال إسحق في تك ٢٧ : ١؛ وعالى في ١صم٤ : ١٥).
- تغلق الأبواب في الأسواق: يغلق الفم ويصبح الإنسان صامتًا صمت القبور.
- ينخفض صوت المطحنة: ثقل الأذن (التطبيق من خلال برزلاي الجلعادى في ٢صم ١٩ : ٣١ – ٣٩).
- يقوم لصوت العصفور: لا يتمتع بنوم عميق وساعات نومه تصبح قليلة لسبب القلق والأرق.

- تحط كل بنات الغناء: تضعف حنجرته.
- يخافون من العالي وفى الطريق أهوال: مخاوف وهمية لدى الإنسان في هذه السن.
- اللوز يزهر: الشعر يشيب مخبرًا بقرب النهاية.
- الجندب يستثقل: الجراد كطعام خفيف لكنه للشيخ يصبح ثقيلاً، أو الجندب مع خفة وزنه يصبح ثقيلاً لا يمكن للشيخ أن يحمله.
- الشهوة تبطل: لا دور للشهوات إذ أصبح لا صوت لها (شهوات جيدة أو رديئة).
- النادبون يطوفون في السوق: ترقبًا لموت هذا الشخص.
- قبل ما ينفصم حبل الفضة: قبل ما يفسد ويبطل بالموت الحبل الشوكي المتصل بالمخ والذي تتفرع منه الأعصاب.
- أو ينسحق كوز الذهب: موت المخ المشار إليه بالذهب هنا وكوز الذهب يشير إلى الجمجمة.
- تنكسر الجرة على العين أو تنقصف البكرة عند البئر: الدورة الدموية تتوقف، والقلب يتوقف عن العمل، وهكذا يتجلط دم الإنسان.

**والآن:** التحريض هنا "اذكر خالقك" ولم يقل اذكر الله وذلك لكي يُعمق فينا الشعور بأن حياتنا مصدرها الله؛ لذلك فهو جدير بامتلاكها ويستحق أن نذكره.. **في الصلاة:** "يا ذاكري الرب لا تسكتوا ولا تدعوه يسكت" (إش٦٢: ٦، ٧). **في قراءة الكلمة:** حيث نستطيع من خلال كل آية في الوحي أن نتلامس مع الله. **في صنع ذكراه:** "اصنعوا هذا لذكري" (لو ٢٢: ١٩).

## ٨٣ الطموح

معنى الكلمة لغويًا: "التطلع الدائم للأحسن والأفضل لتحقيق الغرض والنجاح المنشود" أو هو "الهدف الذي يضعه الشخص أمامه في مجال من المجالات بما له من قيمة ونفع بالنسبة له وبالنسبة للآخرين، فيسعى الشخص الطموح بالوسائل المشروعة والعوامل المساعدة على تحقيق هذا الهدف وهذا الغرض".

**بعض المبادئ في الطموح:**

١ – يجب أن أعرف فكر الرب، وماذا يريد لي في الوقت الحاضر لأعمله وأتممه في أي مجال من مجالات الحياة روحيًا وزمنيًا.

٢ – أن يكون التحرك في حدود الإمكانيات التي أودعها الرب في أيدينا سواء إمكانيات عقلية، أو طاقات معينة أو مهارات مكتسبة، فهذه المهارات يقصد الرب من ورائها توجيه دفة الحياة.

٣ – يجب أن نعرف أن النجاح مصدره الله "إله السماء يعطينا النجاح".

**ما هو الفرق بين الطموح ومحبة العالم:**

◆ محبة العالم تتبلور في اعتناق المؤمن لمبادئه ونظرياته وسلوكياته بدلاً من اتخاذ كلمة الله دستورًا للحياة.

◆ ومحبة الأشياء التي في العالم التي هي شهوة الجسد: وذلك بأن يكون الإنسان تحت سيطرة الحواس والرغبات الإنسانية فلا يعطي أهمية للأمور الروحية؛ إذ تصبح هذه الأمور الجسدية هي هدفه.

◆ شهوة العيون: هي السعي لحب الامتلاك وعند الامتلاك تصبح هذه الأمور موضع الافتخار.

◆ تعظم المعيشة: الافتخار الكاذب وادعاء امتلاك أشياء لا يملكها الشخص في الحقيقة، أو إحساس هذا الشخص بأهميته وأنه لا يمكن الاستغناء عنه.

**هل هناك خطورة من أن يتحول الطموح إلى طمع؟**

نعم من الممكن، لكن لو كان المؤمن حريصًا على الشركة الفردية التي من خلالها يشبع بالرب، وحريصًا أيضًا على الصلاة التي من خلالها يضع طموحاته أمام الرب منتظرًا مشورته، وحريصًا على تمجيد الرب بشهادة حية من واقع نجاحه في المجال الموجود فيه، في هذه الحالة لا تكون هناك خطورة للسقوط في الطمع.

**ما هي ملامح الشخصية الطموحة؟**

١ – الثقة بالنفس والاقتناع بالقدرات والإمكانات لدرجة أن هذا الشخص يقدم على الأمور بدون تردد.

٢ – الإصرار والمثابرة والعزيمة التي لا تلين.

٣ – التجرد من الأحلام والالتزام بالواقع، فيعيش هذا الشخص في أرض الواقع لا في قصور الأحلام.

**هل الطموح يتحقق دفعة واحدة؟ وهل هناك حدود للطموح؟**

الطموح والنجاح يتحققان بالتدريج، أما عن حدود الطموح فيجب أن يصل المؤمن إلى حالة من الاكتفاء، والشعور بأن ما حققه هو ما كان يرجوه، هذا في أي مجال حتى إن كانت لا توجد حدود لهذا المجال.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لرسالة الشباب المسيحي عددي مارس ومايو ٢٠٠٤ بقلم الأخ/ جوزيف وسلي.)

## ٨٤ حيل الأهواء

إبليس له الكثير من الدهاء والمكر في حروبه مع المؤمن، فقد لا يحارب في كل المرات كأسد بل مرات يحارب كحية، ومرات أخرى ليس عنده مانع أن يظهر في صورة ملاك نور. وسنتناول في الملاحظات التالية الثياب الخادعة التي يأتي بها إبليس للمؤمنين:

١ – **ثوب الخبرة:** يقود الشاب للخطية بمبرر الخبرة أي لكي يكون عنده خبرة بالأمور ويخفي عنه أن "مَنْ يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا" (يوع : ١٣)، فالدافع الحقيقي هنا هو قيادة الطبيعة العتيقة للشاب لفعل الشر (التي يجب إماتتها) وليس مجرد حب الاستطلاع فقط.

٢ – **ثوب الحذر:** يجعل الشاب يقترب من مشاهد الشر ويقنعه أنه لا ضرر من ذلك طالما هو متحفظ منها، ويخفي عنه أن معظم النار من مستصغر الشرر، وأن طريق الانحدار يبدأ بخطوة (إبراهيم في تك١٢ : ٩؛ دينة في تك ٣٤).

٣ – **ثوب المدنية:** يخدع الشاب بأن عدم الاطلاع على هذه الأمور هو نوع من التأخر والرجعية، ويخفي أن الانغماس في الشهوات أساس التأخر والتخلف أيضًا.

٤ – **ثوب المرح والتسلية:** يخدع الشاب باتخاذ هذه الأمور هدفًا للتسلية والنكات، ويخفي أن وصية الكتاب الصريحة أن القباحة وأقوال السفاهة والهزل يجب أن لا يكون لها مجال بيننا (أف ٥ : ٣ و٤).

٥ – **ثوب أحلام اليقظة:** طالما أن الواقع والمجتمع يرفض مسايرة هذه الأمور بممارستها فعلاً، فليس من العيب مسايرتها في الفكر أو الخيال وهذا ليس بشر، فمن أفكر فيه هو شريكة (أو شريك) الحياة المستقبلي. ويخفي أن مبدأ الكتاب هو: "فكر الحماقة خطية" (أم ٢٤ : ٩).

٦ – **ثوب النصح:** في كل مرة تضغط الخطية على الشاب ينصحه الشيطان بتلبية ندائها هذه المرة فقط ليستريح. ويخفي عليه أن الراحة الحقيقية في الابتعاد عنها، فضلاً على أن في المرة الواحدة التي يستسلم فيها المرء للخطية تزيده ميلاً إليها وتجعله أسرع في تلبية ندائها في كل مرة يتعرض لها بعد ذلك.

٧ – **ثوب القداسة:** يهمس في أذن الشاب أن الله قدوس، وطالما فكرت في الشر –سواء فعلته أو لم تفعله سيان– فأنت قد أخطأت، ليسهل عليه السقوط، ويخفي عنه أنه ربما الأفكار التي تطرق باب ذهن الشاب ما هي إلا نوع من تجارب العدو، وإذا رفضها الشاب لا يوجد أي ضرر منها عليه. ولا ننسى أيضًا أن الرب نفسه طُرحت عليه تجارب من العدو.

٨ – **ثوب قضاء الله:** يخدع بالقول أن الله لن يغفر بل هو قاضٍ وعليك بانتظار عصا التأديب الموجعة فلا داعي للاقتراب منه بعد السقوط، ويخفي أن عدل الله هو الذي يطالب بالغفران لنا وليست فقط محبته ورحمته، وذلك في كل مرة نعترف فيها للرب بخطايانا، هذا لأن مطاليب عدل الله اكتفت في الصليب (١يو١ : ٩).

٩ – **ثوب المداهنة:** يخدع بالقول أن المولود من الله لا يمكن أن يسقط (١يوه : ١٨) فلذلك لا داعي لهذا الحذر الشديد. ويخفي أن هذا الامتياز يقابله مسئولية فذات الآية نفهم منها أن المولود من الله لا يخطيء بل يحفظ نفسه (وذلك بالاتصال الحقيقي بالله) والشرير لا يمسه.

١٠ – **ثوب النعمة:** الله سوف يغفر فطالما أن الخطية لها علاج عنده لا ضرر منها خلاف أن الله الآن يعاملنا بالنعمة، ويخفي أن ذات النعمة تُعلمنا ليس فقط ألا نعمل الشرور بل ننكرها أي نقطع صلتنا نهائيًا بها (تي ٢ : ١١، ١٢).

١١ – **ثوب خدمة الرب أو الخدمات الإنسانية:** الدافع الظاهري هو خدمة الرب لكن يخفي وراءه الطريقة غير الطاهرة في التعامل مع أفراد الجنس الآخر.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لكتاب "ساعة التجربة وسبل النجاة منها" الفصل الثالث بقلم خادم الرب عوض سمعان.)

## ٨٥ أيام شبابك

- أيام القوة (مز ١٠٣ : ٥؛ أم٢٠ : ٢٩).
- أيام فيها ندرس كلمة الله (مز١١٩ : ٩؛ مت ١٩ : ٢٠).
- أيام القرارات الهامة ولا سيما اختيار شريك الحياة (أم ٥ : ١٨؛ إش ٦٢ : ٥؛ ملا ٢ : ١٤ و١٥).
- أيام باطلة فهي فترة حتمًا ستنتهي (جا ١١ : ١٠)، فنفعل حسنًا عندما نحسن قضاءها بالعيشة للرب.
- أيام الخدمة الروحية: (مر ١٤ : ٥١؛ أع ٥ : ١٠؛ ٧ : ٥٨).
- أيام الذكاء والمعرفة: (أم ١ : ٤).

## ٨٦ كونوا رجالاً

**الرجل هو الذي:**

- نضج روحيًا وزمنيًا ويعيش في أرض الواقع وليس في أرض الخيال.
- يُقيّم الناس والظروف والأحداث التقييم السليم.
- يعرف امتيازاته دون غرور، ويعرف نقاط ضعفه دون فشل.
- يتحمل المسئوليات والأعباء والصدمات دون كلل.
- يستطيع أن يقف وحده حتى ولو تخلى عنه الجميع.
- يتخذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح وبالطريقة الصحيحة.

**كيف نصبح رجالاً:**

١ – الطعام: التغذي على كلمة الله، والاستفادة من المواهب الروحية.

٢ – الجو النقي: وذلك من خلال الخلوة مع الله والصلاة.

٣ – التدريبات الروحية: عندما نأخذها من يد الرب.

٤ – عامل الزمن: وذلك لأن النمو يحدث تدريجيًا فلا توجد قفزات في الأمور الروحية.

**سمات الرجولة:**

١ – عدم السطحية والرغبة في الدخول للعمق.

٢ – اختفاء الصغائر المرتبطة بحياة الطفولة.

٣ – اختفاء الأنانية، ومحبة الأخذ، والتدليل، وكذلك تعلُّم العطاء.

٤ – اختفاء المشغولية بالذات وحب المديح ولفت الأنظار.

٥ – عدم الاضطراب والتأثر بكل ريح تعليم.

٦ – الثبات رغم تقلب الظروف.

٧ – الاتضاع سمة الرجولة؛ إذ يحسب الآخرين أفضل من نفسه، ويرى ما يفعله الآخرون لا ما يفعله هو.

٨ – احتمال المشقات والركض.

٩ – له الحواس المدربة للتمييز بين الخير والشر.

١٠ – يبحث عن خطة الله؛ حيث أن الناضج يبحث عن مشيئة الله في كل شيء.

١١ – الرجل أكثر تحفظًا وأقل اندفاعًا وتهورًا ويدرك كُلفة العصيان.

١٢ – يخاف من نفسه.

١٣ – ينتظر الرب ويصبر له ولا يتعجل الأمور.

١٤ – يعترف بأخطائه أمام الآخرين ولا يخجل، ويقبل النقد الموضوعي الهادف البناء.

١٥ – يضبط لسانه: إن كان أحد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل (يع ٣: ٢).

١٦ – محدد اللون والهدف.

١٧ – يُقدِّر قيمة الوقت ولا يُهدِّره بل يفتديه.

١٨ – يتحلى بروح الشكر لا التذمر، والقناعة والاكتفاء هما طابع حياته، وهو أيضًا يتعايش مع الإمكانيات القليلة دون شكوى أو تذمر.

١٩ – كالنخلة يزهو وله جذور، وإذا أتت إليه حجارة يجيب عليها بالثمر.

٢٠ – كالكرمة: يستند استنادًا قلبيًا على الله، شاعرًا بالضعف في ذاته.

# سابعًا: بدع معاصرة

## ٨٧ شهود يهوه

أساس عقيدتهم الآية الواردة في إش ٤٣ : ١٠ "أنتم شهودي يقول الرب"، فهم لا ينتسبون إلى المسيح بل إلى يهوه (اسم الله في العهد القديم). يؤمنون بمعتقدات ضد شخص الرب يسوع المسيح، **وفيما يلي بعض معتقداتهم:**

– فهم يقولون عنه أنه الملاك ميخائيل، وتناسى هؤلاء أن الملاك ميخائيل لم يجسر أن ينتهر إبليس (يه٩)، أما الرب يسوع فكان له سلطان على إبليس (مر١ : ٢٥– ٢٧).

– لا يؤمنون بلاهوت الرب يسوع المسيح، فهم يقولون عنه إنه إله وليس الله، وأن الله استخدمه في الخلق ولكنه ليس مصدر الخلق، ويرون أنه المخلوق الأول ليهوه، بكر كل المخلوقات، وبذلك هو غير أزلي. وليست له بنوة طبيعية من الله، وهم ضد التجسد ويقولون ما الحاجة إليه. فكان يمكن أن يظهر رجلاً كاملاً.

– يقولون إنه كان موجودًا في السماء، لكن الغرض الأساسي الذي جاء من أجله هو أن يشهد ليهوه.

– ينكرون قيامة المسيح بالجسد، وإنما فقط قام بالروح أما جسده فبقي في مكان مجهول في الأرض أو جسده قد فني، ولم يصعد المسيح إلى السماء بجسده لأنه جسد مشوه.

– وهم ضد مساواته للآب.

لا أحتاج أن أسرد الردود الكتابية الكثيرة للرد على هذه الجهالات لكن فقط أكتفي بآيتين الأولى في مز ٤٥ : ٦ قيل عن الرب يسوع "كرسيُّك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك" وذات الآية اقتبسها الرسول بولس في عب١ : ٨ وهي توضح بصورة قاطعة ألوهية المسيح. والآية الثانية التي توضح أن الرب يسوع مصدر الخلق وردت في (كو١ : ١٦).

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لكتاب شهود يهوه بقلم خادم الرب الأخ يوسف رياض، والسؤال رقم ٤٠ في باب الأسئلة في هذا الكتاب.)

## ٨٨ السبتيون الأدفنتست

معنى كلمة أدفنتست أي مجيئيون لأنهم ينتظرون المجيء الثاني ويعطون هذا الحدث أهمية قصوى، ولأنهم يؤمنون بتقديس يوم السبت أيضًا فأطلق عليهم السبتيون الأدفنتست. يؤمن السبتيون الأدفنتست بسبع ضلالات:

١ – "نبية الأيام الأخيرة" هذا عنوان كتاب كامل عن نبوات ألن هوايت التي أعلنها لها الله، وضمن أقوالها "قد رأيت"، "قد أُعلن لي"، "قد أُعطيت نورًا خاصًا"، "قد أعطاني الرب أن أقول". باختصار هذه المرأة تدّعى النبوة. (الرد: ١كو١٤ : ٣٤ – ٣٦؛ ١تي ٢ : ١١ – ١٤).

٢ – التهود والعودة للناموس: في كتاب مصير العالم ص١٩٥ تقول ألن هوايت "بدون حفظ الناموس لا يستفيد الإنسان شيئًا"، وجعلت الخلاص بالأعمال الناموسية والامتناع عن بعض الأطعمة التي حُرمت في الناموس (من كتاب مختصر قانون الكنيسة ص٧٩).

٣ – المسيح هو الملاك ميخائيل رئيس الملائكة، وقد لبس أيضًا طبيعة بشرية آثمة خاطئة مثل كل بني آدم (ولد بالخطية) وأنه عرضة للهزيمة أمام التجربة ("الكتاب يتكلم" ص ١٩٧ ، "كتاب يسوع وانتظار الإنسانية" ص٥٤).

٤ – إنكار كمال كفارة المسيح التي تمت على الصليب: حيث يدّعوا أن الكفارة والمصالحة لم تتم كاملة على الصليب.

٥ – يضع المسيح خطايا المؤمنين في النهاية على الشيطان: هذا الادعاء مبني على

اعتبار خاطئ وهو أن الشيطان هو تيس عزازيل الذي توضع عليه الخطية في لاويين ١٦ : ٢٦.

٦ – بدعتي ملاشاة الأشرار ورقاد النفوس بالنسبة للذين يموتون سواء أبرار أم أشرار وتناسوا قول الكتاب "ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين" (رؤ١٤ : ١١).

٧ – حفظ السبت وتكفير مَنْ يتعبد يوم الأحد: وطبعًا الشيطان يقصد من وراء ذلك أن يمحو من ذاكرة المؤمنين قيامة المسيح من الأموات.

لا أحتاج أن أذكر الردود الكتابية الصريحة المذكورة في كلمة الله فقط أُذكّر إخوتي أنه يجب أن نتحذر في هذه الأيام الأخيرة من بدع مثل هذه يصوب فيها العدو سهامه ضد الإيمان بالرب يسوع وبعمله الكامل على الصليب.

(لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لكتاب بعنوان السبتيون الأدفنتست بقلم وهيب ملك)

# ثامنًا: موضوعات متنوعة

## ٨٩ كيف نودع عامًا؟

"كللت السنة بجودك وآثارك تقطر دسمًا" (مز ٦٥ : ١١)

**قراءات كتابية:** (تث ٨؛ مز١٢٤؛ إش٤٣ : ١ – ٧؛ مز ١٠٣)

الفرص التي نقضيها أمام الرب في نهاية العام لها بالغ الأثر على حياتنا الروحية للأسباب الآتية:

١ – فيها نشكر الرب على عطاياه التي منحها لنا خلال العام، وكل الأعوام السابقة سواء الروحية التي لا ندرك الكثير منها أو الجسدية التي زادت عن أن تُعد.

٢ – فيها نشكر الرب على الرعاية والحفظ حيث حفظنا سالمين إلى هذا الوقت.

٣ – في تلك الفرص نرفع الطلبات للرب لأجل عام جديد، ونعلن من خلال هذه الطلبات عن أشواقنا الروحية.

٤ – إن كان جزء من هذه الطلبات خاص بنا أو بأسرنا، لكن لا يفوتنا أن هذه الطلبات يجب أن تحوي الكثير مما يخص مجد الرب، فيجب علينا أن نوسع دائرة التعامل مع الله في الشكر والطلبات لتشمل ما يخص الرب وعمله، وما يخص الآخرين بالإضافة لما يخصنا سواء روحيًا أو زمنيًا.

٥ – من مميزات هذه الفرص أننا فيها نقف وقفة نراجع من خلالها الخطوات، ونلاحظ حياتنا، ونمتحن طرقنا أمام الرب. وهذا إن كان من الواجب أن يحدث خلال العام، لكنه من المفيد أن يحدث في نهاية العام أيضًا.

٦ – مهما يكن ضعف حالتنا لا يجب أن يتسرب إلينا روح الفشل "الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح"، وهو قادر أن "يخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة".

٧ – يجب ألا نأخذ على أنفسنا عهودًا؛ لأن الإنسان ضعيف في ذاته، ولكن لنترك للرب أن يضع أمامنا أهدافًا واضحة محددة لأيام قادمة، وإذ رغبنا في أن يعين الرب ضعفاتنا فلنصلِّ أن الرب يعطينا معونة لذلك.

٨ – هناك مواقف بارزة لا يمكن أن تُنسى حدثت خلال العام يجب أن تكون هذه موضوع شكر وتفاعل مع الرب في فرصة نهاية العام، أو بمعنى آخر يجب أن يُنصب عندها حجر معونة قائلين "إلى هنا أعاننا الرب" بحيث أنه في أي وقت إذ ننظر للوراء ونتذكر كل الطريق ننظر عددًا من أحجار المعونة تكون هذه مادة للشكر المستديم للرب.

## ٩٠ كيف نستقبل عامًا جديدًا ؟

١ – نرفع طلبة نُسلم فيها الأيام في يد الرب، فنحن لا نعلم ماذا يلده لنا الغد، لكننا نعلم الذي يحمل لنا الغد، والمستقبل المجهول لدينا غير مجهول لديه.

٢ – فلننس ما هو وراء فقد يكون هناك استخدام رائع لك من قِبل الرب، احترس من أن تخلد الانتصار، وتعيش على خدمة قمت بها في الماضي، أو نجاح تحقق بواسطتك أو حتى أيام شركة قضيتها مع الرب، فالرب يقصد لحياتك الأفضل سواء خدمة أو شركة.

٣ – يجب أن تضع في الاعتبار أن السنوات التي تُقضى في الشركة مع الرب لا بد أن تقود إلى مزيد من القوة "يذهبون من قوة إلى قوة" ومزيد من النضج والإدراك.

٥ – تجنب مصادر الضعف التي نبهك الرب إليها في مراجعتك لخطواتك في نهاية العام.

٦ – كن واضحًا مع نفسك في ما هو الذي تريد تحقيقه، ورتب أولوياتك بما يخدم تحقيق هذه الأهداف.

## ٩١ نصائح في بداية العام الدراسي

فيما يلي بعض النقاط التي يجب ملاحظتها عند بداية العام الدراسي:

١ – حاول أن تبدأ كل برامجك سواء اليوم نفسه أو المذاكرة بالصلاة؛ لأن هذا يستحضر قلبك أمام الرب الذي هو مصدر المعونة المتجددة ومصدر النجاح أيضًا (نح ٢ : ٢٠).

٢ – تنظيم الوقت والالتزام بأي ترتيب تضعه هو أمر هام جدًا لتحقيق النجاح، فلا يجب تأجيل المذاكرة لتتراكم ومن ثم يحدث الفشل والتأخر الدراسي.

٣ – ليكن لك المكان الخاص بالمذاكرة، ويراعى أن يكون هذا المكان جيد التهوية، وبعيدًا عن عوامل التشويش.

٤ – ليكن لك هدف واضح تبغي الوصول إليه بمعونة الرب، فهذا الهدف يُقوي العزيمة في الاجتهاد.

٥ – تذكر المثل الدارج وسط المجتمع "أن تمشي متمهلاً تصل بسرعة"؛ لأنه مرات تبذل جهدًا مضاعفًا في يوم وتصاب بالتراخي نتيجة التعب أيامًا.

٦ – تجنب مصادر ضياع الوقت: التليفزيون، النوم بكثرة، الكسل، أحاديث التليفون الطويلة، الأصدقاء، الكمبيوتر، الإنترنت.

٧ – تجنب المشاكل: ربما يحوي الجو الأسرى بعض المشاكل، تجنبها؛ لئلا تضيف إلى مشاكل الأسرة مشكلة جديدة وهي فشلك الدراسي.

٨ – احذر العلاقات العاطفية والتصورات النجسة: تجنب مثل هذه العلاقات لما فيها من إهدار للطاقات والوقت فيما لا يبني.

٩ – تجنب أحلام اليقظة، فالتعامل مع الواقع أفضل من الهروب إلى أرض الخيال، "الكلب الحي خير من الأسد الميت" (جا ٩: ٤).

١٠ – في مذاكرتك حاول قدر الإمكان استخدام الورقة والقلم؛ لأن هذا يعطي أكبر قدر من التركيز، كما أن تلخيص ما تذاكره يساعد على تثبيت المعلومات ويسهّل تذكُّرها من خلال هذه الملخصات.

١١ – تذكر أنك سفير للمسيح، وذلك خلال تواجدك وسط زملاء الدراسة. فليس المطلوب منك فقط أن تعظ، لكن المطلوب منك أن تشهد بحياتك عن الرب. فمراعاة السلوك والكلام والتصرفات هام جدًا، لكي تكون الحياة أكثر تأثيرًا. ولاحظ أنه لن يقدر أحد أن يصل إلى زملائك برسالة المسيح بقدر ما أنت تستطيع بحكم تواجدك معهم.

١٢ – فترة الدراسة ربما تُكوّن من خلالها بعض الصداقات فتختار الصديق الذي يبني، والذي يتوافق معك في الاتجاهات، وتجنب المعاشرات الردية التي تفسد الأخلاق الجيدة، **ولنا ملاحظات حول صديق الدراسة:**

– ليكن اختيارك له بعد وقت من خلاله تتضح لك معالم شخصيته فلا يوجد داع للتسرع.

– ليكن هذا الصديق أحد أفراد جنسك، فلا داعي للصداقة مع فرد محدد من الجنس الآخر.

– تذكر أن المحبة والعطاء هما أساس أية صداقة ناجحة، وليست المصلحة أو المنفعة الشخصية.

– هذا الصديق الذي تختاره هو مرآة لنفسك فتقبَّل منه النقد البنّاء.

– يجب التماس العذر له في حالة الخطأ فهو إنسان وليس ملاكًا، واقبله بعيوبه فلن تستطيع أن تُغير من طباعه.

– احتفظ ببعض أسرارك لنفسك، فصديقك اليوم قد يصبح عدوك غدًا.

## ٩٢ بماذا تفتخر

**(إر ٩ : ٢٣ و٢٤ ؛ ١كو ١ : ٢٦–٣١)**

• مدرسة العالم تعطي روح العَجْب والاعتداد بالذات لسبب **الامتيازات الجسدية:** مثل الذكاء الطبيعي، القوة، الجمال، الشهرة، المركز، الشخصية الجذابة، الشخصية القوية، العائلة، العلم (١كو ٨ : ١)، بالفلسفة (كو ٢ : ١٨)، بالمال والغنى (١تي ٦ : ١٨). أو **الامتيازات الروحية:** وهذا ما نراه في الفريسي الذي قال: "اللهم أنا أشكرك أني لست مثل باقي الناس..." (لو ١٨ : ١١).

• أيوب كان عنده هذا الضعف فكان يفتخر (أي ٢٩ : ١–١٦ ؛ أي٣٠ : ١)، والرب بحكمته وبمعاملاته كسر هذه النقطة فيه.

• لكي لا نفتخر إلا بالرب يعوزنا أن نشطب على كل ما هو في الإنسان الطبيعي من امتيازات، كما أن الرب شطب عليه (إش١ : ٥ و٦ ؛ ٢مل ٥ : ١ ؛ رو ٧ : ١٨).

• الله وضع نهاية للإنسان الطبيعي في الصليب، وكذلك المعمودية كممارسة فيها الإشهار لدفن الإنسان بكل امتيازاته وعيوبه على السواء.

• في الوضع الجديد "ومنه أنتم في المسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبرًا وقداسة وفداء حتى كما هو مكتوب مَنْ افتخر فليفتخر بالرب" (١كو ١ : ٣٠ و٣١).

• أما من جهة الافتخار لسبب المواهب الروحية: فالتحريض من كلمة الله "إن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ" (١كو ٤ : ٧)، أي لماذا تفتخر كأنك أنت صاحبه ولم تأخذه. فإن نجاح الموهبة يقود إلى مزيد من الاتضاع منا اعترافًا بالجميل، ولنتعلم من الخادم المثالي الذي عاش منكرًا لنفسه على طول الخط.

## ٩٣ التعب الباطل

✕ تعب السعي للغنى (أم ٢٣ : ٤).

✕ تعب القوى الذاتية (مز ١٢٧ : ٢).

- ✕ تعب بدون مشيئة الله (لو ٥ : ٥).
- ✕ تعب عدم الاكتفاء أو الامتلاء (جا ٦ : ٧).
- ✕ تعب الجهلاء (جا ١٠ : ١٥).
- ✕ تعب ترك المقادس (مز ٧٣ : ٣).
- ✕ تعب العلم الكثير والدروس الكثيرة (جا ١٢ : ٩ – ١٣).

## ٩٤ التعب الذي ليس باطلاً

- ✓ تعب الشغل في طريق الرب (١كو ٤ : ١٢).
- ✓ التعب لأجل حياة التقوى (١تي٤ : ٧ و١٠).
- ✓ التعب لأجل ربح النفوس (١كو١٥ : ١٠).
- ✓ تعب المحبة (رو١٦ : ٦؛ عب ٦ : ١٠).
- ✓ التعب في خدمة التدبير (١تس٥ : ١٢ و١٣).
- ✓ التعب في خدمة الكلمة (١تي٥ : ١٧).
- ✓ التعب في خدمة الفقراء (أف٤ : ٢٨).

## ٩٥ الحرية المزيفة والحرية الحقيقية

الله خلق الإنسان بإرادة حرة يختار بها طريقه وأسلوب حياته، لكن الله وضع له في الكلمة المكتوبة الكثير من النصائح والتحذيرات (تث ٣٠ : ١٥ – ٢٠). قد يظن الإنسان أن الحرية هي أن يفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها بغض النظر إن كان هذا يضايق الآخرين أو يتعارض معهم أو لا. أو قد يظن إنسان آخر أن الحرية الحقيقية هي العيشة فوق القانون والنظام فلا يخضع لقانون أو ترتيب ويعتقد أن خضوعه لأي نظام هو ضعف منه، ويحاول بكل الطرق كسر القوانين والهروب منها. قد يظن آخر أن الحرية الشخصية هي أن يعيش حياته كما يريد طالما أنه لا يضر أحد، فيحيا في الشر ملبيًا رغباته ونزواته غارقًا في بحر الشهوات والملذات.

لكن الصور السابقة هي صور مزيفة للحرية، لأن الإنسان حينما يعيش بهذه الطريقة قد يظن أنه حر بينما هو في عمق حياة العبودية؛ لأن "مَنْ يفعل الخطية هو عبد للخطية" (يو ٨: ٣٤).

**إذًا ما هي الحرية الحقيقية ؟**

- الحرية الحقيقية هي أن يعيش الشخص متحررًا من كل قيود الشر ومن عبودية إبليس "فيستفيقوا من فخ إبليس إذ قد اقتنصهم لإرادته" (٢تي ٢: ٢٦).
- الحرية الحقيقية لا توجد بعيدًا عن العلاقة الصحيحة مع الله وعن نور كلمته المعلن في الحق (يو ٨: ٣٢ و٣٦).
- الحرية الحقيقية هي أن أعيش خاضعًا لمشيئة الرب وفكره في الحياة، فيقودني كما يشاء، وكما يريد ممتلئًا بروحه، فلا يجد الروح القدس فيّ ما يعطل قيادته لي بكل حرية.
- الحرية الحقيقية ليست هي تنفيذ رغبات الجسد بل هي إماتة أعضائه (كو ٣: ٥)، بل وتقديمها للبر والقداسة (رو ٦: ١٩).
- الحرية الحقيقية هي في الخضوع لكل ترتيب بشري لأجل الرب، سواء كان رؤساء أو سلاطين أو مديرين في العمل أو والدين في البيت (رو ١٣: ١؛ كو ٣: ٢٠ و٢٢؛ عب ١٣: ١٧؛ ١بط ٢: ١٣).

## ٩٦ الخطية

(هذه الأسئلة عبارة عن أرضية للمناقشة والإجابات الواردة عنها من المخدومين بعضها خاطئ وبعضها صحيح ونتركها للقارئ العزيز كنوع من التدريب على مثل هذه المناقشات.)

وقف الرب مرة وسط الجموع وتحداهم "مَنْ منكم بلا خطية فليرمها (المرأة الخاطئة) أولاً بحجر"؛ لذلك فموضوع الخطية يُشكل لكل منا أمر شخصي؛ لأنه يتعلق بعمق حياته.

**أولاً: ما هي الخطية في رأيك؟** هي مجموعة الأخطاء التي يرتكبها الإنسان، وعدم القيام بالواجبات الدينية، اتجاه أناني في الحياة يؤثر على دوافع الإنسان

وسلوكه، الأفكار الشريرة التي قد تراود الإنسان بين الحين والآخر، إرادة الإنسان أن يستقل عن الله ويُسيّر أمور حياته كما يراها هو معتمدًا على نفسه، طريقة الإنسان الخاطئة في سلوكَه مع الآخرين، رغبة الإنسان في إشباع كبريائه، كل ما لا يرضى عنه المجتمع من حولي، آراء أخرى.

**ثانيًا: بماذا تشعر عندما تخطيء؟** أشعر بالذنب وإدانة نفسي، أمقت الظروف التي أدت بي إلى هذا الخطأ، أشعر بالبعد عن الله، أبغض نفسي وأحتقرها، أشعر بالندم على ما ارتكبت، لقد تكرر حدوث الأخطاء لذلك فهي لا تؤثر فيّ كثيرًا، أكره الخطأ الذي ارتكبته. أشعر بالتذمر تجاه الله أيضًا والارتباك والخوف من معرفة الآخرين بأخطائي.

**ثالثًا: لماذا تتكرر الأخطاء في حياة الإنسان؟** لأنه لا يتعلم من الماضي، لأن إرادته ضعيفة، لأن الظروف والناس من حوله يجبرونه على ذلك، لأن إرادته قد وُضعت تحت سلطان الخطية، لأن بعض الخطايا جذابة، بسبب السهو، لأن بعض الخطايا لا يمكن التعايش بدونها في مثل مجتمعنا الحالي، بسبب ما قد ترسب بداخله نتيجة لأسلوب التربية أو البيئة المحيطة (التعود).

**رابعًا: كيف يمكنك أن تتخلص من الخطية؟** أن أنشيء بداخلي شعور بالكراهية تجاهها، بأن أذِل وأعاقب نفسي كلما ارتكبتها، أُشبع ذهني بأفكار واهتمامات بناءة ومقدسة، بأن أستند على صليب المسيح فيما قدمه لي من غفران، وعن طريق موتى عن الطبيعة الشريرة التي بداخلي، أستعين أحيانًا بالصوم والصلاة للتخلص منها، أن أعرف حقيقة كونها اتجاه أناني ومستقل عن الله. أتجنب الأماكن والأشخاص الذين يدفعونني للخطأ، أن أواجه المواقف دائمًا بمنطق الحب. أندم وأتوب واعترف لله أولاً بأول.

**أسئلة للمناقشة** (تجيب أنت عليها):

١ – ما هي أثار الخطية في حياتك من حيث: علاقتك بالله، حالتك النفسية، علاقتك بالآخرين؟

٢ – كيف تتصرف عندما تخطيء في: حق الله، حق نفسك، حق الآخرين؟

## ٩٧ الخطية ونتائجها

**الخطية:** فكر (أم ٢٤ : ٩)؛ قول (مت ٥ : ٢٢)؛ وفعل.

**نتائج الخطية:** موت أدبي (أف٢ : ١). موت جسدي (تك ٣ : ١٩). موت أبدي (رؤ ٢١ : ٨).

**مراحل الخلاص منها:** بموت المسيح لأجلنا في الماضي (يو٣ : ١٦)، نخلص من دينونة الخطية، بحياته فينا في الحاضر، وبقوة الروح القدس نخلص من سلطان الخطية (رو ٨ : ٢)، بقوته في المستقبل نخلص من جسد الخطية (في ٣ : ٢٠ و٢١).

## ٩٨ الروح الناموسية والروح الفريسية

**أولاً: الروح الناموسية وأوصافها:** هي التقليد دون وعي (كو ٢ : ٢٢ و٢٣)، التشديد على المسئولية دون النعمة، التركيز على الشكل دون الجوهر (مر ٧ : ٦)، غياب النظرة الكلية والتركيز على الجزئيات.

**ثانيًا: الروح الفريسية وأوصافها:** الانتقاد وإدانة الآخرين (لو ٧ : ٣٩)، المناداة بتعاليم صعبة بغرض حب الظهور كما قال الكتاب: "يحزمون أحمالاً عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس"، غلق الأبواب الروحية أمام الآخرين بأي حجة، يستخدمون مظاهر التكريس للمكسب المادي.

(للمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع لكتاب التكريس بقلم خادم الرب الأخ زكريا استاورو.)

## ٩٩ التجارب

١ – الله هو الذي يسمح بدخولنا فيها.

٢ – الله له تدريبات ودروس يريد أن يُعلّمنا إياها من خلال التجارب.

٣ – يعطي مع التجربة المنفذ: معونات وتشجيعات حتى نستطيع أن نحتمل. فليس المقصود بهذا المنفذ النجاة منها، بل أحيانًا يكون من خلالها (١كو١٠ : ١٣).

٤ – لا يعطي تجربة فوق الطاقة بل دائمًا يعطي التجربة بقياس ويعطي طاقة لاحتمالها (١كو ١٠ : ١٣).

٥ – الله هو الذي سيُخرجنا منها، وفي الوقت المحدد من قِبله.

## ١٠٠ القلق والخوف

**(مت ٦ ؛ في ٤ : ٦)**

### ما هو القلق؟

١ – القلق هو شعور بالتوتر الداخلي تصاحبه أعراض خارجية كقلة النوم أو بعض الأعراض الأخرى.

٢ – انقسام الفكر: تفكير في أكثر من اتجاه في نفس الوقت.

٣ – تمزق عاطفي: فرح شديد ثم حزن شديد.

٤ – سرعة الحكم الخطأ على الآخرين، فردود الأفعال خاطئة باستمرار لعدم الاتزان العاطفي والفكري.

٥ – الخوف من المستقبل.

### مسببات القلق:

### أولاً: الأسباب الخارجية للقلق

١ – الاهتمام: بمشكله معينة أو احتياج أيًا كان نوعه.

٢ – الخوف من شيء معين أو على شيء معين.

٣ – الطموح الزائد، والتوتر والخوف من عدم تحقيقه.

٤ – عدم الرضا: وذلك بالتذمر على الظروف الخارجية أو عدم الرضا بالإمكانيات الداخلية.

٥ – الانتظار، ولاسيما إن طالت مدته.

٦ – وسائل الإعلام حولنا التي تصور الكوارث باستمرار.

**ثانيًا: الأسباب الداخلية**

١ – الجهاز العصبي: أصحاب الجهاز العصبي المتوتر هم أكثر عرضة للقلق.

٢ – الشخصيات الانطوانية أكثر عرضة للقلق؛ لأنها لا تُعبّر عن قلقها بسهولة بل تحتفظ به.

٣ – قلة المرونة النفسية: بعض الأفراد نتيجة خبرتهم يكون لديهم الاستعداد للتمدد والانكماش مع ظروف الحياة أكثر من غيرهم، أما الذين غير ذلك هم أكثر عرضة للقلق.

٤ – المرحلة العمرية: سن المراهقة أكثر سن عرضة للقلق لأسباب بعضها راجع للرغبة في إثبات الذات، والبعض الآخر فسيولوجي راجع لزيادة إفرازات الغدد للهرمونات.

٥ – قلة الكفاءة الشخصية والتدريب: دائمًا ما تكون ممارسة الشيء للمرة الأولى يصاحبها بعض القلق لكن بتكرار الممارسة تقل حدة هذا القلق.

٦ – كوارث ومشاكل حدثت في الماضي وترسبت في العقل الباطن، وأمام أي مشكلة صغيرة يخرج من داخلنا ما حدث مع الآخرين وكأنه سيحدث لنا.

٧ – مفاهيم خاطئة عن الله: قضاء وانتقام.

**القلق والإيمان:** الإيمان لا ينفي القلق، فبعض الأفراد دون فهم كتابي صحيح في بداية علاقتهم بالرب يكونون في توتر بسبب السقوط المتكرر، أو لاكتشاف خرابهم الداخلي، أو لرغبتهم المخلصة في إرضاء الله وشعورهم بالعجز عن تحقيق ذلك. والتدريب الروحي العميق وازدياد حجم الشركة الروحية مع الرب يزيد من خضوع المؤمن وتسليمه للرب وبالتالي انخفاض الاستعداد للقلق والتوتر.

**اتجاه القلق:** بعد الإيمان تكون الأولوية للأمور الروحية فتصبح الأمور الخاصة التي كانت تأخذ حيزًا قبل الإيمان وكانت تزيد القلق قد تضاءلت قيمتها الآن في عيني المؤمن.

**مساوئ القلق:**

١ – فقدان واحد من أهم الاحتياجات النفسية وهو الشعور بالأمان الداخلي.

٢ – ترك العنان للتوتر يجعل المؤمن قريبًا من السقوط (يو١٨ : ١٠)، ويزيد من حدة الرغبات الداخلية.

**فوائد القلق:**

**إنسانيًا:** القلق عامل هام من عوامل التحفيز الإنساني يساعده على الإنجاز.

**روحيًا:** القلق هو أكثر الأجواء الروحية التي يستخدمها الرب ليجعل المؤمن يعرف فيها نفسه، وبالتالي يساعد هذا على ارتماء المؤمن على الرب.

**التعامل مع القلق:**

١ – اقبل القلق كجزء من التركيبة الإنسانية، واطلب من الرب أن تستفيد من هذه التركيبة لنفسك أكثر جدًا مما لو لم تكن هكذا قلقًا.

٢ – الصراع مع القلق للتغلب عليه لا يأتي بك إلى جو السلام بل بالعكس يزيد من التوتر، لكن العلاج يكون عن طريق العيشة في محضر الرب حيث نختبر ونتذوق "سلام الله الذي يفوق كل عقل" (في ٤ : ٧).

٣ – الشركة مع الله تجعل المؤمن لا ينشغل بنفسه بل بالرب؛ لأن المشغولية بالنفس من أكثر أسباب القلق.

٤ – ثقة المؤمن في سلطان الله: فعندما تأتى تجربة أو تهيج الرياح نعلم أن الرب في محبته أمر فأهاجها (مز ١٠٧ : ٢٥).

٥ – "لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة... وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع".

٦ – صحح مفاهيمك عن الله فهو أب.

٧ – اعرف أن القلق ليس من الإيمان.

٨ – سلم الأمر للرب فلا تحكِ للرب همومك فقط، بل "ألقِ على الرب همك".

٩ – كن إيجابيًا فيما أنت فيه اليوم ولا تهتم بالغد، بل يجب أن تؤدي دورك اليوم واترك الغد لله.

(لمزيد من الفائدة أرجو الرجوع إلى المجلد الثاني لنحو الهدف العدد ٢٠ ص١١، والعدد٢١ ص٩ بقلم د. عصام عزت)

## ١٠١ لسنا عاملين حسنًا

**(٢مل ٧)**

**من قصة الأربعة البُرّص لنا تحريض للكرازة للنفوس الهالكة من حولنا:**

١ – وفرة ما لنا: "أكلوا وطمروا ما زاد عنهم". هذا ما ينطبق علينا عندما نتمتع بالكثير من نور كلمة الله في الوقت الذي يوجد فيه الكثيرون الذين لا يتاح لهم القليل مما لنا.

٢ – الاحتياج الشديد: كان هناك جوع شديد في السامرة لدرجة أنهم كانوا يشترون ذبل الحمام ويأكلونه وبعض النسوة أكلن أولادهن، نرى في هذا صورة لحالة الجوع الشديد، وكم يمر العالم بمجاعة روحية.

٣ – خطورة الامتناع عن تقديم البشارة: "إذا بقينا للصباح يصادفنا شر" تطبيق هذا علينا يتمثل في ضياع الفرص، فكل فرصة تمضي لن تتكرر، وكل نفس تمضي إلى الجحيم لا مجال مرة أخرى للكرازة لها.

## ١٠٢ أسباب الألم

**من واقع رسالة بطرس الأولى:**

– لأجل التزكية: (١بط ١: ٦ – ٧)

– الآلام التى تسبق المجد: (١بط ١: ١١).

– الآلام كفاعلي شر (١بط ٢: ١٢).

– الآلام من أجل الضمير الصالح (١بط ٢: ١٩ و٢٠).

– الآلام في اتباع مثال المسيح (١بط ٢: ٢١ – ٢٣).

– الآلام لأجل البر (١بط ٣: ١٤ – ١٧).

– الآلام في إماتة شهوات الجسد (١بط ٤: ١ – ٣).

– الآلام لأجل الامتحان (١بط ٤: ١٢ و١٣).

– الآلام لأجل اسم المسيح (١بط ٤: ١٤).

– الآلام في القتال مع إبليس (١بط ٥ : ٧ – ٩).
– الآلام للتكميل والتثبيت والتقويم والتمكين (١بط ٥ : ١٠).

## ١٠٣ فوائد الألم

**أولاً: التجارب ضرورة حتمية..** أنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله" (أع ١٤ : ٢٢)، وأيضًا... "إن كان يجب تحزنون يسيرًا بتجارب متنوعة" (١بط ١ : ٦).

**ثانيًا: التجارب هبة إلهية..** لأنه قد وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضًا أن تتألموا لأجله" (في ١ : ٢٩).

**ثالثًا: الآلام ضمن المشيئة الإلهية..** "لأن تألكم إن شاءت مشيئة الله وأنتم صانعون خيرًا أفضل منه وأنتم صانعون شرًا" (١بط ٣ : ١٧).

**رابعًا: لكي تفوح منا رائحة المسيح الذكية..** "استيقظي يا ريح الشمال... هبي على جنتي فتقطر أطيابها" (نش ٤ : ١٦).

**خامسًا: لكي يمنحنا السيد التزكية والأكاليل السماوية:** "طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى (احتمل التجربة بشكر) ينال إكليل الحياة" (يع١ : ١٢).

**سادسًا: لكي نحيا حياة القداسة الإلهية..** "لأن أولئك أدبونا أيامًا قليلة حسب استحسانهم، وأما هذا فلأجل المنفعة لكي نشترك في قداسته" (عب ١٢ : ١٠).

**سابعًا: لإظهار المحبة الأخوية..** "فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه" (١كو ١٢ : ٢٦).

**ثامنًا: لتمجيد الذات الإلهية..** "وادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني (مز٥٠ : ١٥).

**تاسعًا: ليظهر طبيعتنا الجسدية..** كما حدث مع أيوب "لذلك أرفض وأندم في التراب" (أي ٤٢ : ٦).

**أنواع التجارب:**

١ – من الله لامتحان وتزكية الإيمان (تك ٢٢ : ١).

٢ – من طبيعتنا بسبب الشهوات والاندفاعات (قارن شمشون، جيحزي، عزيا).

٣ – من الشيطان (١تس٣ : ٥).

**مشجعات لاحتمال التجارب والألم:**

١ – احرص على الشركة اليومية مع الرب والصلاة، وعدم ترك اجتماعات المؤمنين والشركة معهم، وألا ينفرد بك العدو فيضاعف من وطأة التجربة.

٢ – احرص على الاستمرار في الخدمة المكلف بها من قِبل الرب، وستجد أن الرب سيبارك خدمتك أثناء التجربة أكثر من أي وقت آخر.

٣ – احرص بشدة على ألا تعطي أذنيك لهمسات الحية للتشكيك في محبة الله من جهتك.

٤ – ابحث وأنت مجرَّب عن مجربين مثلك من إخوتك فتكون سبب تعزية وتشديد لهم (٢كو١ : ٤).

وفي خاتمة هذا الموضوع أقول لأحبائي إن الله قادر أن يعفينا من الألم، ولكن إن فعل ذلك لأصبح الطريق طريق عيان وليس طريق إيمان، وليست هذه هي مشيئة الله، وذلك لأن مشيئته أن نسلك بالإيمان لا بالعيان؛ لذا علينا أن نحتمل التجارب بصبر شاكرين، بل أقول مبتهجين عالمين، أن الألم هو بركة مقدمة من السيد للمؤمن لخير وبركة نفسه، ومهما زادت وتعاظمت حدة التجارب فهي لا تقاس بالمجد العتيد أن يُستعلن فينا. ويكفينا شرفًا أن نقتفي آثار خطوات سيدنا المكتوب عنه: "رجل أوجاع ومختبر الحزن" واثقين أنه كما رفعه الله بعد أن جاز أرض الشقاء لابد وأن يرفعنا نحن حيث سنراه كما هو لأننا سنكون مثله.

## ١٠٤ هذا يكون عظيمًا

الشخص العظيم بحسب مفهوم العهد القديم هو الشخص الغني والمتسع في

أملاكه الأرضية حيث أن البركات وقتها كانت أرضية، ورغم ذلك كان الله هو الذي يعطيها؛ لذلك كانت البركات الأرضية دليلاً على رضى الرب.

**أمثلة لأشخاص قيل عنهم أنهم عظماء:**

إبراهيم (تك٢٤ : ٣٥)، إسحق (تك٢٦ : ١٣)، داود (٢صم٧ : ٩)، موسى (خر١٣ : ٣)، الشونمية (٢مل٤ : ٨). ونلاحظ من خلال عرض هذه الأسماء أن الكتاب قد يعني بالعظمة الغنى والاتساع، وقد يعني بها الهيبة التي يعطيها الله لتابعيه.

لكن من جهة أخرى إذا أعطى العالم عظمة فغالبًا ما تكون عظمة مزيفة تخفي وراءها كمًا من الفراغ. والمثال الواضح على ذلك نعمان السرياني فهو جبار بأس مرفوع الوجه عند سيده وله الكثير من الإنجازات والانتصارات ؛ لكنه أبرص (صورة للخطية). ما قيمة كل هذه الصفات العظيمة بعدما ذكر عنه أنه أبرص؟! (٢مل ٥ : ١).

العظمة الحقيقية ليست في التعالي أو أن أدعي بأني شيء، فسيمون قال عن نفسه أنه شيء (أع ٨ : ٩)، ومع ذلك كان في نظر الله في مرارة المر ورباط الظلم.

العظمة الحقيقية هي في الاتضاع وفي روح الخدمة والبذل (مت٢٠ : ٢٦؛ مر١٠ : ٤٣)، وهي أيضًا في أن نعيش ما ننادي به (مت٥ : ٢٩).

العظمة الحقيقية قد تكون أيضًا في التأثير المبارك الذي نتركه فيمن حولنا، وخير مثال على ذلك يوحنا المعمدان حيث ذُكر عنه أنه "يكون عظيمًا"، وشرح الوحي أوجه عظمته (لو١ : ١٣ – ١٧).

## ١٠٥ اتجاه منحنى الحياة

يوضح لنا الوحي بعض الشخصيات الكتابية الهامة كيف بدأت وبماذا انتهت:

١ – **لوط.. بدأ رديئًا وانتهى أردأ**، ويقول عنه الكتاب المقدس: "لوط السائر مع أبرام" (تك ١٣ : ٥)، فهو الشخص الذي يتعامل مع الله من خلال آخرين،

فعندما اعتزل عن أبرام نزل إلى سدوم، وما أبشع المشاهد هناك. أترك للقاري التأمل فيها، لكن فقط أذكر أن الكتاب لم يُشر إلى لوط كيف انتهى وذلك لأنه انتهى من قبل أن يبدأ.

٢ – **آسا.. بدأ حسنًا وانتهى رديئًا** (٢أخ ١٤– ١٦):

- بداية حياته في أصحاح ١٤ حيث سمح الرب بفترة سلام حوالي ١٠ سنوات طهّر فيها مملكة يهوذا من الأصنام وأزال الرجاسات. وأية فترة سلام نجتاز فيها فالرب يقصد من ورائها تعميق الجذور.
- صلى آسا في أصحاح ١٤ صلاة رائعة وهو يُعلن ضعفه أمام الرب، وقال: "أيها الرب ليس فرقًا عندك أن تساعد الكثيرين ومَنْ ليس لهم قوة" ( ١٤ : ١١)، والرب وقف معه ونصَره.
- في أصحاح ١٥ أرسل الرب له كلمات تحذيرية على فم نبي اسمه عزريا بن عوديد: "قال الرب إن تركتموه يترككم وإن طلبتموه يوجد لكم"، فحدثت نهضة تم فيها إزالة الرجاسات وترميم المذبح، وكان كثيرون من مملكة إسرائيل يسقطون عليهم حين رأوا أن الرب معهم. وظهرت أمانة هذا الملك في أنه خلع أمه الملكة لأنها كانت منغمسة في عبادة الأوثان.
- في أصحاح ١٦ وهو في سن ٣٦ من مُلكه أي بعد ٢٦ سنة، نرى أمرًا غريبًا وهو أن الملك يتعرض لحرب من بعشا ملك إسرائيل، وإذا به بدلاً من أن يُصلي مثلما فعل سابقًا، نراه يستأجر ملك أرام لنجدته ونجح؛ لكنه رغم نصرته الظاهرية كان في نظر الله في قمة الفشل. أليس هذا ما يحدث عندما نحيا اختبارات ناجحة معينة في فترة معينة ومع الأيام لا نعيشها بل نعيش نقيضها.
- في أصحاح ١٦ : ١٢ وهو في سن ٣٩ من مُلكه مرض في رجليه ولم يطلب الرب. وكأن طريق الرب لم يعد أمامه ، ومات في سن ٤١ سنة من ملكه أي بعد سنتين من المرض، وأخيرًا وضعوه في سرير مملوء أطايب وحنوط. (قارن أيضًا مع ديماس فل١ : ٢٤؛ كو٤ : ١٤؛ ٢تي ٤ : ١٠).

٣ – **يعقوب.. ابتدأ رديئًا وانتهى حسنًا**: يعقوب كان له طرقه الخاصة وأساليبه المغلوطة في التعامل مع المواقف، فمرة ينتهز جوع أخيه ويأخذ البكورية،

ومرة أخرى نراه يكذب على أبيه لأجل البركة، ومرة يستخدم الحيلة لكي ما يربح من وراء لابان. الخلاصة أنه في كل مواقفه كان لا يتعامل مع الله بل مع الإنسان فالله غير موجود بالمرة في حساباته؛ لكن الله سمح له ببعض المعاملات كان آخرها ظهوره له ومصارعته إياه، وفى هذا المشهد كسر حق فخذه كيلا يتكل فيما بعد على الإنسان بل على الله، وفعلاً فالمواقف التي تلت ذلك أوضحت تغيُّر يعقوب للأفضل سواء صلاته في بئر سبع قبل نزوله لمصر، أو شهادته أمام فرعون، أو بركته لابني يوسف بفطنة، أو بركة الأسباط فكلها أشياء توضح لنا كم ارتقى منسوب الإيمان عنده (أمثلة أخرى بطرس، ومرقس).

٤ – **دانيال.. بدأ حسنًا وانتهى أحسن:** دانيال كانت بدايته كغلام مسبي في مملكة بابل على يد نبوخذنصر، وتحدى كل الظروف، ورفض أن يأكل من أطايب الملك ولا من خمر مشروبه، والرب أكرم إيمانه في ذلك الموقف. بعدها اجتاز في سنوات حياته بقمم وقيعان كثيرة، لكنه في كل الأحوال كانت له مواقف مشرفة تجاه إلهه، وكان آخر هذه المواقف جب الأسود حيث كان وقتها شيخًا متقدمًا في الأيام. (أمثلة أخرى يوسف، وبولس الرسول).

## ١٠٦ فكر الله من جهة المال

١ – المال هو منحة من الله (١تي ٦ : ١٧).

٢ – ليست حياتنا من أموالنا (لو ١٢ : ١٥).

٣ – المال لا يمنح السعادة (أم ١٧ : ١).

٤ – المال غير يقيني (١تي ٦ : ١٧).

٥ – المال نذخر به أساسًا حسنًا للمستقبل (١تي٦ : ١٨و١٩).

٦ – نحن وكلاء عليه ولسنا مُلاكًا له (لو١٦ : ١ – ١٥).

٧ – لا يجب أن نتكل عليه (أي ٣١ : ٢٤؛ مر١٠ : ٢٤).

٨ – محبته أصل لكل الشرور (١تي٦ : ١٠).

٩ – المال قد يصبح سيدًا لا عبدًا (مت٦ : ٢٤).

١٠ – المال وتدبير طريقة إنفاقه (مز ١١٢ : ٥).

١١ – اكتفاء لا اكتناز (١تي ٦ : ٨).

## ١٠٧ الوزنات

**(مت ٢٥ : ١٤ – ٣٠)**

عندما خلق الله الإنسان، وضعه على الأرض ووضع فيه صفاته، ورأى أن كل ما عمله إذ هو حسن جدًا، **يا ترى ماذا كان يقصد من وراء كل هذا؟** كان هذا لكي يتمم كل ما يريده على الأرض ولكي يرى نفسه وصفاته. ولكي يُنفذ الإنسان إرادة الله على الأرض أودعه إمكانيات معينة ليستطيع تنفيذ خطته في حياته، وهذه الإمكانيات تسمى الوزنات.

وهذا ما نراه في هذا المثل إذ استودع الإنسان المسافر في يد عبيده وزنات كل واحد على قدر طاقته، فالذي له الخمس الوزنات ليس له تفوق في ذاته، ولكن الله هو الذي أعطاه، والذي له الوزنة الواحدة ليس هو أقل تفوقًا من صاحب الخمس وزنات. ولكن كل واحد على حسب طاقته.

والإنسان بالسقوط في الخطية انحرف عن المسار الذي رسمه له الله وأكل من الشجرة. ولنتذكر أن أكله من الشجرة ليس هو الشر فقط، ولكن عدم صنعه مشيئة الله هو الشر؛ ولذلك أصبح الشيطان هو السيد الذي يُطيعه الإنسان.

**إذن ما وضع الوزنات التي أودعها الله للإنسان بعد سقوطه؟** لقد نجح الشيطان أن يستخدم الإنسان بما أُعطي من وزنات لخدمته، وبذلك أصبح الإنسان عبدًا لإبليس ليستخدم نفس الوزنات التي أعطاه إياها الله لخدمة إبليس.

**لكن هل الله هُزم أمام إبليس؟** كلا؛ فالصليب قهر إبليس، وكسر سلطانه، وافتدى البشر الذين قبلوا الخلاص؛ ولأن الصليب تم فيه سفك دم المسيح فكأن الله يقول للمؤمنين: إنكم الآن اشتريتم بالدم وأصبحتم مُشترى دم المسيح، وبذلك أصبح الله هو الخالق وأيضًا هو الفادي. إذن نحن بكل ما نملك للمسيح وليس لنا الحق أن نتصرف في إمكانياتنا؛ لأنها يجب أن تصبح لله فهو الذي خلقنا واشترانا.

**لكن ما هي الوزنات والإمكانيات التي يمكن أن يمنحنا إياها الله؟** ربما يكون الذكاء الطبيعي، القدرة على الحفظ، الصوت الجميل في الترنيم، العواطف، الإمكانيات المادية، القدرة على العطاء... إلخ.) وهذه الإمكانيات كلها بعد الإيمان يجب أن يمتلكها الله وحده. وإذا استُخدمت للمصلحة الشخصية نكون مُخطئين؛ لأننا بذلك نسلك ضد خطة الله الخالق الذي يداه صنعتانا، وبما أن الله اشترانا فنحن بذلك نصبح سارقين.

وتُعتبر الوزنات وعاء يستخدم الله من خلاله الموهبة، بمعنى أنه عندما يعطي الله موهبة معينة يكون قد سبق وأعطى الإمكانية المناسبة لاستخدام هذه الموهبة.

**الأمور المترتبة على استخدامنا الوزنات لحسابنا:**

١ – أصبح في موقف العاصي بالنسبة لله كالخالق وكالفادي، وبذلك استحق العقاب، وهذا ما فعله مع الذي أخذ وزنة واحدة ولم يستخدمها.

٢ – نُضرّ أنفسنا إذ سنعطي فرصة لإبليس لأننا بذلك نجعله يستخدمها لمصلحته هو وليس لله.

**كيف أستخدم الوزنات لحساب الله؟**

١ – يجب أن أكون في علاقة صحيحة مع صاحب العطية ليرشدني كيف أستخدمها، أي في شركة مع الرب وحالة روحية صحيحة.

٢ – لا أدفن الوزنات، لكن أبحث ماذا أعطاني الله منها لكي أستخدمه.

٣ – لا أقلل من شأن الذي عندي وأقارنه بما لغيري. فالرب عنده الصغير مثل الكبير بدليل أنه عندما كافأ صاحب الخمس وزنات قال له كما قال لصاحب الوزنتين "نعمًا أيها العبد الصالح والأمين".

**مكافآت استخدام الوزنات:**

١ – "مَنْ له يُعطى فيزداد" فعلى قدر ما نستخدم الوزنات على قدر ما يزيد الرب الوزنات في حياتنا، ولكن عدم استخدامها يؤدي إلى عدم نفعها. فالذي لا يستخدم ما أعطاه الله من وزنات "فالذي عنده سيؤخذ منه".

٢ – "أقيمك على الكثير" فصاحب الخمس وزنات أعطاه الله وزنة أخرى. والرب سيكافئ الذين يستخدمون وزناتهم لمجده بالأكاليل التي ستعطى في السماء.

## ١٠٨ دروس من الخلائق العجماء: الطاعة

"الثور يعرف قانية والحمار معلف صاحبة أما إسرائيل لا يعرف شعبي لا يفهم" (إش ١ : ٣).

لنا من الخلائق العجماء درس وتوبيخ؛ إذ هي تطيع الخالق طاعة مطلقة، أما الإنسان فدائمًا ما يعصى الله بل من البطن سمي عاصيًا.

**الحوت والدودة:** وبالتأمل في سفر يونان نستطيع أن نخرج بهذا الدرس: حيث أرسل الرب ريحًا (ص ١ : ٤)، وأمر الرب حوتًا مرتين: مرة بأن يبتلع يونان من مكانه، ومرة أخرى بأن يقذفه في المكان الذي أمره الرب أن يقذفه فيه (يون١ : ١٧؛ ٢ : ١٠)، وأمر الرب يقطينة بأن تنبت فوقه (ص٤ : ٦)، وأمر الرب دودة أن تقرض اليقطينة (ص٤ : ٧)، وكل هذه الخلائق أطاعت، لكن العجيب أن ذات السفر نرى فيه أن يونان النبي كان في قمة عصيانه لله مفضلاً أن يموت على أن يطيع الرب.

**الحمار:** ومن مواضع أخرى نرى الحمار يتكلم ناطق بفم إنسان طاعة للرب ليوبخ حماقة النبي (عدد ٢٢ : ٢٨).

**الغربان:** اختبأ إيليا عند نهر كريث وقد أمر الرب الغربان أن تعوله هناك.. الغربان تطيع ولا غراب واحد يعصى. طبيعة الغراب يخطف وهو ليس حنون حتى أنه لا يُطعم فراخه فكيف يُطعم إيليا؟ كان إيليا وسط أدغال من منحدر جبل. عندما ابتدأ النهر يجف ربما هجرت الطيور المكان ولا حتى طائر يقترب من إيليا لكن الغربان تأتي في مواعيدها (١مل ١٧ : ٤ – ٦).

**البقرة:** (١صم ٦ : ١٠ – ١٢) وضع الفلسطينيون التابوت على عجلة فسارت البقرتان في خط مستقيم حتى بيت شمس.

**الأسود:** (١مل ١٣) رجل الله الذي من يهوذا عندما ذهب إلى بيت إيل ليشهد على الشر، خالف قول الرب فجاءه صوت يُعلن القضاء عليه، ثم صادفه أسد قتله فمات، لكن وقف الأسد والحمار بجوار الجثة حتى أتو ورفعوه، ولم يأكل الأسد الجثة ولا افترس الحمار. وكذلك في جب الأسود (دا ٦).

**السمك:** (مت ١٧؛ لو ٥؛ يو ٢١) من خلال هذه الشواهد نرى كيف أطاع السمك خالقه.

كل هذا لأنها تطيع الله باعتباره الخالق؛ لكن الإنسان الذي لله فضل عليه بحكم الخلق والفداء كثيرًا ما يعصى الله.

هل لنا أن نطيع الله وأن نطلب إرادته في كل سيرة قائلين "ماذا تريد يا رب أن أفعل؟" حيث أن من سمات الطبيعة الجديدة أنها تعطي المؤمن الرغبة في أن يعمل إرادة الله من القلب.

## ١٠٩ كونوا بسطاء كالحمام

الحمامة هي من ضمن التشبيهات الجميلة للمؤمن، ولنا من خلالها عدة دروس:

١ – المؤمن لا يجد مقرًا لرجله في هذا العالم: (تك ٨: ٩؛ عدد٢٠: ١٨ و١٩؛ تث٢: ٢٨).

٢ – يحمل بشارة القيامة والسلام: "فأتت إليه الحمامة في المساء وإذ ورقة زيتون في فمها" (تك ٨: ١١).

٣ – يقدم جسده ذبيحة (لا١).

٤ – يهرب وينفصل عن الشر: "فقلت: ليت لي جناحًا كالحمامة فأطير وأستريح" (مز٥٥: ٦).

٥ – على مجارى المياه: (نش٥: ١٢).

٦ – يبكى على الخطاة: أهدر كالحمام (إش ٣٨: ١٤؛ ٥٩: ١١؛ حز ٧: ١٦).

٧ – يعرف أن يرجع للرب: "مَنْ هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها" (إش٦٠: ٨).

٨ – متواضع: "كونوا كحمامة تعشش في جوانب فم الحفرة" (إر ٤٨: ٢٨).

٩ – البساطة: "كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام" (مت١٠: ١٦).

## ١١٠ الحياة الشريفة

- هى بالارتباط بشخص الرب يسوع (لو ١٩ : ١٢).
- هي الحياة التى بها مواظبة على دراسة كلمة الله يوميًا كأهل بيرية (أع ١٧ : ١٠ – ٢١؛ أم ٨: ٦؛ ٢٢ : ٢٠).
- هى الحياة التى بها مواظبة على الصلاة: "وكان يعبيص أشرف من جميع إخوته" وتميز بحياة الصلاة (١أي ٤ : ١٠).
- هى الحياة التى بها تواضع ومسكنة (مز١١٣ : ٦ – ٩).
- هى الحياة التى تتحلى بالإيمان "فآمن منهم كثيرون ومن النساء اليونانيات الشريفات" (أع١٧ : ١٢).
- هى الحياة التى تتزين بالحكمة "بي تترأس الرؤساء والشرفاء، كل قضاة الأرض" (أم ٨ : ١٦).

## ١١١ تطهير أحاديث النفس الداخلية

٨٠٪ تقريبًا من الأحاديث اليومية تكون داخلية بين الإنسان ونفسه، والـ ٢٠٪ الباقية من الأحاديث هي فقط التي يتشارك فيها مع الآخرين، ومن هنا تكمن خطورة الأحاديث الداخلية. وهذه الأحاديث نحن مسئولون عنها أمام الله، ويمكننا أن نستنتج هذا بالتأمل في إنجيل لوقا ٧ حيث نجد الفريسي يتكلم في نفسه والرب أجابه، وفي أصحاح ٢ فريسي آخر فكر في نفسه والرب رد عليه من السماء، وفي أصحاح ١٥ الابن رجع لنفسه فتجاوب الآب مع رجوعه، وفي أصحاح ١٨ الفريسي كان يصلي في نفسه، وفي مت ٩ نازفة الدم قالت في نفسها: "لو مسست هدب ثوبه شفيت".

النفس هي مركز التفكير والعاطفة والإرادة. مع هذا لا يجب أن نفس الإنسان هي التي تقوده في الأحاديث الداخلية بل هو الذي يقودها، وداود مثال لذلك: "لماذا أنت منحنية فيّ يا نفسي" (مز٤٢: ٥ و١١؛ ٤٣: ٥؛ ١٠٣: ١).

وكلما قلل الإنسان من كمية أحاديث نفسه إليه بل ووجه هو حديثه لنفسه، بل

وقاد نفسه ليحول هذه الأحاديث مع الله، كلما نجح في تصرفاته وردود أفعاله، وفي نموه الداخلي والخارجي.

**بعض صور أحاديث النفس الداخلية:**

١ – حديث النفس في البحث عن القيمة الذاتية: هناك حوارات داخلية عن كيف ينظر إليّ الآخرون، وكيف ينظرون إلى أعمالي، وبناء على هذه التحليلات تتكون لديّ بعض ردود الأفعال تجاه المواقف والأشخاص.

٢ – الشعور بالذنب: هناك ملامة داخلية على بعض السقطات والزلّات.

٣ – التبرير: تحميل نتائج الأخطاء على الظروف المحيطة بنا أو على الأشخاص مثلما فعل آدم في الجنة (تك٣: ١٢).

٤ – الاستنتاجات المنطقية: هذه الاستنتاجات تُبنى على تحليلات منطقية، لكن تكمن خطورتها في أنها تتجاهل عنصر الإيمان؛ لذلك لنا تحريض الوحي "هادمين ظنونًا".. أي استنتاجات منطقية، والمثال على ذلك في كلمة الله ما وصل إليه الجواسيس من استنتاجات بخصوص الأرض وشعبها (اقرأ سفر العدد ١٣: ٢٧– ٣٣).

**كيف نتغلب على أحاديث النفس الداخلية:**

١ – "طهروا نفوسكم في طاعة الحق" (١بط١: ٢٢)، "روض نفسك للتقوى" (١تي ٤: ٧)، ويأتي ذلك في التعامل مع النفس بقوة، وترويضها بكلمة الله عن طريق الردود الكتابية التي نرد بها عليها.

٢ – "لاحظ نفسك والتعليم": تتم الملاحظة بوضع النفس تحت المراقبة، وقياس كل ما يصدر عنها من أفكار أو عواطف أو تحليلات في ضوء كلمة الله.

٣ – "احفظ نفسك طاهرًا": بأن نضع سورًا من حولها لأن أي تساهل في أي شيء من أمور العالم المحيطة يدنس هذه النفس.

# تاسعًا: موضوعات تبشيرية

## ١١٢ مَثَل العذارى

**(متى ٢٥)**

هناك عشر أفكار سنتناولها وهي:

١ – **"خرجن للقاء العريس"**: المسيحية هي دعوة فرح، والأمثلة الكثيرة في كلمة الله تؤكد ذلك.

٢ – **الزيت:** تشابه العذارى في أشياء كثيرة، لكنهن اختلفن في شيء واحد وهو هل الزيت في الوعاء أم لا، وكانت النتيجة مختلفة تمامًا في كل حالة عن الأخرى، "إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له" (رو ٨: ٩)، فما يميز الحكيمات عن الجاهلات أن الزيت في آنيتهن.

٣ – **الإناء هو الجسد:** ليعرف كل واحد أن يقتني إناءه بكرامة. "إن طهر أحد نفسه من هذه يكون إناء للكرامة مقدسًا نافعًا للسيد".

٤ – **"نعسن جميعهن ونمن".**

٥ – **أصلحن مصابيحهن:** الجاهلات لهن صورة التقوى ولكنهن منكرات قوتها "هل يغير الكوشي جلده أو النمر رقطه" (إر ١٣: ٢٣).

٦ – **اذهبن:** "أشير عليك أن تشتري مني ذهبًا مصفى بالنار" (رؤ ٣: ١٨)، "أيها العطاش جميعًا هلموا إلى المياه" (إش ٥٥: ١)، إنها نصيحة المحبة.

٧ – **"وفيما هن ذاهبات جاء العريس"**: النوايا الحسنة ليست بديلاً عن الرجوع للرب، حيث أن **الطريق إلى الجحيم مرصوف بالنوايا الحسنة.**

٨ – **التشابه بين الحكيمات والجاهلات:** خمس، عذارى، معهن مصابيح، خرجن، نمن، استيقظن، أصلحن مصابيحن.

٩ – **الاختلاف بين الحكيمات والجاهلات:**

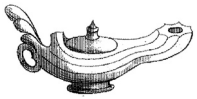

| الحكيمات | الجاهلات |
|---|---|
| معهن زيت | ليس معهن زيت |
| معهن آنية | ليس معهن آنية |
| لم تنطفئ مصابيحهن | انطفأت مصابيحهن |
| مستعدات | حاولن الشراء بعد منتصف الليل |
| دخلن العرس | لم يدخلن العرس |

١٠ – **غلق الباب والضربات:** "أُغلق الباب" أخطر كلمة في الكتاب المقدس، وردت هذه الكلمة في أيام نوح، والسؤال: مَنْ هو الذي أغلق باب الفلك؟ الرب هو الذي أغلقه بيده. وما يلي غلق الباب أمام الأشرار: سبعة ختوم (رؤ ٦ : ١–٨)، سبعة أبواق (رؤ ٨ : ٦–١١ : ١٩)، سبعة جامات (رؤ ١٦)، الوحش والنبي الكذاب وصورة الوحش (رؤ ١٣)، احتراق الأرض وما عليها (٢بط ١٠ : ٣)، الوقوف أمام العرش العظيم الأبيض (رؤ ١١ : ١٥–٢٠)، الطرح في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت (رؤ ١ : ٢٠).

## ١١٣ الفني الغبي

**(لو ١٢ : ١٣)**

**أولاً: خطورة الغنى:** الاتكال عليه، الاستعباد له، تحصيله بغير حق، الكبرياء بسببه، محبته أصل لكل الشرور، التفريق بين إخوة، ضياعه (هو كنز يفسده السوس والصدأ).

**ثانيًا: غباء الغني:** كورته أخصبت ونفسه لم تخصب، وهو إنسان يفكر في نفسه فقط (أناني)، ظن أن حياته طويلة ونسي أنها بخار، وأشبار، وقصة. تمنى أمنيات لا يمكن الحصول عليها بعيدًا عن المسيح (استريحي، كُلي، اشربي، افرحي) ويقصد من وراء ذلك التمتع الداخلي بهذه الأمور؛ لأنه أكيد سبق وتمتع

بها خارجيًا، لكن الغنى الحقيقي هو: "أنا أريحكم"، "ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقي"، "إلى مياه الراحة يوردني"، "مضى في طريقه فرحًا".

**ثالثًا: الغنى الحقيقي**: "عندي الغنى والكرامة" (أم ٨: ١٨)، "عالمين في أنفسكم أن لكم مالاً أفضل في السموات وباقيًا" (عب ١٠: ٣٤).

## ١١٤ الحكمة العظيمة

**(جامعة ٩: ١٣ – ١٥)**

١ – **عالم سقيم:** العالم الذي نعيشه سقيم لأنه يتميز بالآتي:

أ – تغير الأحوال: "السعي ليس للخفيف ولا الحرب للأقوياء ولا الخبز للحكماء ولا الغنى للفهماء ولا النعمة لذوي المعرفة لأن الوقت والعرض يلاقيانهم" (ع ١١؛ أم ١: ٢٧؛ مت٦: ١٩ – ٢٣).

ب – شبكة الآجال: "لأن الإنسان أيضًا لا يعرف وقته كالأسماك التي تؤخذ بشبكة مهلكة وكالعصافير التي تؤخذ بالشرك كذلك تقنص بني البشر في وقت شر إذ يقع عليهم بغتة" (جا ٩: ١٢؛ لو ١٢: ٢٠؛ دا ٥: ٣٠؛ أع ١٢: ٢٣؛ يع ٤: ١٣– ١٦).

ج – ضحالة الآمال: "مدينة صغيرة فيها أناس قليلون" (جا ٩: ١٤؛ مز ٤: ٦– ٨؛ جا١: ٧ – ١١؛ ٢: ١ – ١١).

٢ – **ملك عظيم:** "فجاء عليها ملك عظيم وحاصرها وبنى عليها أبراجًا عظيمة" وإبليس هو رئيس العالم (يو ١٢: ٣١؛ ١٤: ٣٠؛ أف ٢: ٢) وهو عظيم في:

أ – تنظيمه: (أف ٦: ١٠ – ١٢) رئيس العالم؛ رؤساء؛ سلاطين؛ ولاه؛ أجناد.

ب – حيله: (١بط ٥: ٨) أسد ، (٢كو ١١: ٣) حية ، (٢كو ١١: ١٤) ملاك نور.

ج – أبراجه: (لو ١١: ٢١ و٢٢؛ ٢كو ٤: ٤) ومنها الآتي:

◇ روح كذب (٢ أخ ١٨: ٢١ و٢٢).

◇ روح زنى (هو٤ : ١٢).

◇ روح عرافة (أع ١٦ : ١٦).

◇ روح فشل (٢تي١ : ٧).

◇ روح ضعف (لو١٣ : ١١).

◇ روح نجس (مت١٢ : ٤٣).

◇ روح شرير (أع ١٩ : ١٥و١٦).

**٣ – رجل حكيم:**

أ – حكيم مسكين: الرب يسوع هو الحكيم الذي أتى كمسكين (١كو ١ : ٣٠؛ أم ٨ : ١٢ – ٢٠؛ مز ١٠٢).

ب – خلاص ثمين: نجى هو المدينة بحكمته (لو ١١ : ٢١؛ عب ٢ : ١٤ و١٥؛ ١كو ١٥ : ٢؛ مت ١٣ : ٤٤ – ٤٦).

ج – نسيان وأنين: وما أحد ذكر ذلك الرجل المسكين (تك ٤٠ : ٢٣؛ مز ١٠٣ : ١ – ٣).

## ١١٥ لماذا تخاصمه؟

"لأن كل أموره لا يُجاوب عنها" (أي ٣٣ : ١٢ – ٢٩)

**أولاً: معاملات القدير**

١ – الله أعظم من الإنسان: (أي ٣٣ : ١٢)، ما أقل المخلوق عن الخالق (أي ٣٨– ٤٢).

٢ – أموره تفوق البيان: لماذا تخاصمه؟ لأن كل أموره لا يُجاوب عنها، "ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء" (رو ١١ : ٣٣).

٣ – الله يتكلم مرة واثنتين: "لكن الله يتكلم مرة وباثنتين لا يلاحظ الإنسان" (ع١٤)، "هوذا كل هذه يفعلها الله مرتين وثلاثًا بالإنسان" (ع ٢٩)، "أم تستهين بغنى لطفه وإمهاله وطول أناته غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك إلى التوبة" (رو ٢ : ٤).

٤ – يتكلم في كل مكان وزمان: "في حلم في رؤيا الليل عند سقوط سبات على الناس في النعاس على المضجع" (أي ٣٣: ١٥، ١٧ – ٣٠).

٥ – صوته يخترق الآذان: "حينئذ يكشف آذان الناس ويختم على تأديبهم" (ع١٦) "اسمعي أيتها السموات وأصغي أيتها الأرض لأن الرب تكلم" (إش١: ٢؛ مز ٢٩).

٦ – **هدفه تغيير الكيان:**

أ – ليحول الإنسان عن عمله.

ب – ويكتم الكبرياء عن الرجل.

ج – ليمنع نفسه عن الحفرة وحياته عن الزوال بحربة الموت (ع ١٨؛ ١تي ٢: ٤).

٧ – **أحيانًا بالألم والأحزان:** "أيضًا يؤدب بالوجع على مضجعه ومخاصمة عظامه دائمة فتكره حياته خبزًا ونفسه الطعام الشهي فيبلى لحمه عن العيان وتنبري عظامه فلا ترى وتقرب نفسه إلى القبر وحياته إلى المميتين" (ع ١٩ – ٢٢؛ هو٢: ٥ – ١٢).

**ثانيًا: وسيط ودم غزير:** قال أيوب: "ليس بيننا (أنا والله) مصالح يضع يده على كلينا" (أي ٩: ٣٣)، ولكن هنا تشرق الشمس ويظهر الوسيط وهى نبوة عن الرب يسوع، فمهما اختلفت معاملات الله فلا حل ولا مخلص ولا بركة بدون المسيح وعمله.

(أ) وجد عنده: هذا الوسيط عن الله أو بالحري الله الظاهر في الجسد "إن وجد عنده مرسل وسيط" (ع ٢٣؛ ١تي ٣: ١٦) "فرأى (الله) أنه ليس إنسان وتحير من أنه ليس شفيع فخلصت ذراعه لنفسه" (إش ٥٩: ١٦).

(ب) مرسل: أكثر من مرة يذكر المسيح أنه مرسل من عند الآب (يو١٤: ٢٤؛ ١٦: ٢٧ و٢٨)، والكلمة هنا في اللغة العبرية هي نفسها كلمة الترجمان التي في (تك٤٢: ٢٣)، "الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو خبر" (يو١: ١٨).

(ج) وسيط واحد: "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية" (١تي ٢: ٥، ٦).

(د) من ألف: تعبير يشير إلى تفرد المسيح كوسيط العهد الجديد يسوع (عب١٢: ٢٤).

(هـ) ليعلن للإنسان استقامته: الرب فقط هو الذي أعلن ما هو صالح للإنسان فهو الذي مجد الآب في حياته وموته (يو١٧: ٤)، ومن جهة أخرى أعلن استقامة الله.

(و) يتراءف عليه: في المحبوب (أف١: ٦).

(ز) يقول: اطلقه عن الهبوط إلى الحفرة قد وجدت فدية: وكانت الفدية كريمة (مز ٤٩: ٨)، بدم المسيح الكريم (١بط ١: ١٨و١٩).

### ثالثًا: بركات التغيير

(١) الولادة من جديد: "يصير لحمه أغض من لحم الصبي" (٢كوه: ١٧؛ يو٣: ٣).

(٢) القوة والتشديد: يعود إلى أيام شبابه (مز١٠٣: ٥).

(٣) رضاء المجيد: "يصلي إلى الله فيرضى عنه" (أي٣٣: ٢٦).

(٤) إعلانات وأناشيد: ويعاين وجهه بهتاف (مز١٧: ١٥؛ ٢كو١٢: ١).

(٥) بر فريد: فيرد على الإنسان بره (رو٣: ٢٦).

(٦) أغاني وعيد: يغني بين الناس (١كوه: ٨).

(٧) للأبد سعيد: "فيقول قد أخطأت وعوجت المستقيم ولم أجاز عليه فدى نفسي من العبور إلى الحفرة فترى حياتي النور".

## ١١٦ الحكمة تنادي

**(أم ١: ٢٠ – ٢٣)**

من خلال التأمل في هذا الشاهد نستطيع أن نخرج بهذه الدروس:

**أولاً: تنوع أساليب الدعوة:** تنادي.. تعطي صوتها.. تدعو.. تبدي كلامها. وهكذا صوت النعمة يصل إلى كل واحد بطريقة مختلفة (السامرية، نيقوديموس، سجان فيلبى، زكا، التلاميذ، حماة سمعان).

**ثانيًا: تعدد الأماكن التى قدمت الدعوة فيها:** في الخارج، في الشوارع، في رؤوس الأسواق، في مداخل الأبواب، في المدينة.

**ثالثًا: النوعيات التى قدمت لها الدعوة:** الجهال، المستهزئون، الحمقى.

**رابعًا: العطايا والهبات لمن يلبي الدعوة:** أفيض لكم روحي، وأعلمكم كلماتي.

## ١١٧ الجحيم

وردت كلمة الجحيم في الكتاب المقدس اثنى عشر مرة جميعها في العهد الجديد، إحدى عشر مرة منها بفم الرب نفسه. ومن كلمة الرب نفهم بعض أوصافها:

- بحيرة متقدة بالنار والكبريت حيث كبريتها يزيدها استعارًا (رؤ١٤ : ١٠).
- الدود لا يموت والنار لا تُطفأ، والدود هو الشعور بالندم وهذا الشعور المعبر عنه بالقول صرير الأسنان (مت ٢٥ : ٣٠؛ مر٩ : ٤٤).
- مكان الشيطان والأشرار (مت٢٥ : ٤١).
- يوجد بها ظلام وقتام الظلام: (مت٢٥ : ٣٠).
- أبدية: ويصعد دخان عذابهم إلى آباد الآبدين نهارًا وليلاً ولا تكون راحة (رؤ١٤ : ١١).
- كل مَنْ فيها مربوط اليدين والرجلين (مت٢٢ : ١٣).
- هناك البكاء (مت ٢٤ : ٥١).
- الشعور الدائم بالعطش (لو١٦ : ٢٤).

## ١١٨ مياه العالم

١ – البئر عميقة: هكذا قالت السامرية (يو ٤ : ١١)، فالقلب البشري وأغواره لن ترويه كل مياه العالم (جا ١ : ٧).

٢ – تجف سريعًا: آبارًا آبارًا مشققه لا تضبط ماء (إر ٢ : ١٣).

٣ – باهظة الثمن (إش٥٥ : ١ و٢)، فمياه العالم لا تكلف الإنسان أموالاً فقط بل يمكن أن تكلفه صحته ثم عمره.

٤ – مسروقة : يقول الأشرار: المياه المسروقة حلوة (أم ٩ : ١٧) ولكنها لن تروي.

## ١١٩ لاودكية

**(رؤ٣: ١٤– ٢٢)**

لاودكي أي أن الشعب يحكم نفسه بنفسه، وهذه صورة لفعل الإرادة الذاتية.

**صفاته:**

– فاتر في خطر الهلاك "مزمع أن أتقياك من فمي".

– يتحدث كثيرًا عن نفسه.

– يدّعي الغنى والاستغناء عن الرب بالأمور العالمية ويظهر عدم الاحتياج للرب.

**والنصيحة من الرب:** اعلم بالمرض: لست تعلم أنك الشقي، والبائس، والأعمى (٢كو ٤ : ٤)، والعريان (رؤ ٣ : ١٧)، والفقير.

**والمشورة من الرب:**

– أشير عليك أن تشتري ذهبًا مصفى بالنار (البر الإلهي والفداء).

– وثيابًا بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك.

– وكحل عينيك بالأثمد لكي تبصر.

– إني كل مَنْ أحبه أوبخه وأؤدبه، فكن غيورًا وتب (رؤ٣: ١٩).

– افتح للرب قلبك لكي تشبع وترتوي به (رؤ٣: ٢٠).

## ١٢٠ مشكلة الإنسان بعد السقوط

١ – **الشعور بالذنب:** سقوط الإنسان في الخطية وتعديه هذا كان من نتيجته العري والشعور بالذنب لدى الإنسان، وتم معالجة هذا الشعور بدم المسيح الذي كان وسيلة الغفران (إش٤٤ : ٢٢ ؛ ١يو٢ : ١٢ ؛ عب٨ : ١٢ ؛ عب١٠ : ١٧).

٢ – **الشعور بالرفض:** مما جعل أدم يختبئ وراء الأشجار، وفي هذا نرى رفضه لنفسه لدرجة أنه تصور أن الله يرفضه بذات الكيفية، والعلاج كان في عمل الصليب حيث نتيجة قبول هذا العمل سكن الروح القدس في لحظة الإيمان في قلوبنا (روح التبني)، وبهذا أصبحنا أبناء، وبالتالي فنحن أصبحنا مقبولون (غل٣: ٢٦، ٤: ٩).

٣ – **الشعور بالخوف:** سمعت صوتك فخشيت لأني عريان فاختبأت: كان أدم يشعر بالخوف من عقوبة الخطية التى سقط فيها؛ لأنه كان يعلم تمامًا أن "أجرة الخطية هى موت"، كما قال له الرب "يوم تأكل منها موتًا تموت"، وكان العلاج الإلهي في عمل الصليب عندما انصبت على حمل الله كل الدينونة، ويستطيع كل مؤمن أن يترنم بالقول "إذًا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع" (رو٨: ١).

## ١٢١ الساعة الأخيرة

**(١يو ٢: ١٨)**

**لماذا هذه الساعة بالذات:** (١تي ٤: ١؛ ٢تي ١: ٣–٩؛ مت ٢٤؛ مر١٣، لو ٢١، دا ٢: ٣٣).

١ – ظواهر كتابية: (رؤيا ٣: ٢٢) قارن بين (٢بطرس ٣: ٨ و٩) أنا آتي سريعًا.

٢ – ظواهر ارتدادية: يرتد قوم عن الإيمان (١تي ٤: ١).

٣ – ظواهر شخصية: "محبين لأنفسهم محبين للمال متعظمين مستكبرين ومجدفين" (٢ تي ٣: ٢).

٤ – ظواهر عائلية: غير طائعين لوالديهم (٢تي ٣: ٢).

٥ – ظواهر نفسية: غير شاكرين (٢تي ٣: ٢)، يغشى عليهم (لو ٢١: ٢٦).

٦ – ظواهر أخلاقية: "دنسين بلا حنو بلا رضى سالبين عديمى النزاهة شرسين غير محبين للصلاح خائنين مقتحمين متصلفين محبين للذات دون محبة الله" (٢تي ٣: ٢ و٣).

٧ – ظواهر كنسية: لاودكية (رؤيا ٣: ١٤–٢٢) لهم صورة التقوى ولكنهم منكرين قوتها (٢تي: ٥).

٨ – ظواهر حربية: حروب وأخبار حروب (مت ٢٤: ٦).

٩ – ظواهر اقتصادية: مجاعات (مت ٢٤: ٧).

١٠ – ظواهر صحية: أوبئة ( مت ٢٤: ٧).

١١ – ظواهر جغرافية: شجرة التين (مت ٢٤: ٣٢ و٣٣).

١٢ – ظواهر أدبية: (يه ٦ و١٥ )، (تك ٦ و١٩ ) الفجور والشرور.

١٣ – ظواهر سكانية: زيادة السكان ( تك ٦: ١).

١٤ – ظواهر إيمانية: ضعف الإيمان بصورة عامة (لو ١٨: ٨).

١٥ – ظواهر نبوية: مثال دانيال (الخزف والحديد فى القدم ) (دا٢: ٣٣).

١٦ – ظواهر بيئية: طبقة الأوزون (٢بط٣: ١٠).

## ١٢٢ تعالوا إلى العرس

**( متى ٢٢ :١–١٤)**

### أولاً: دعوة ملوكية

١ – الشبع بالمسيح: غذائي أعددته (لوقا ١٥: ١٦–٢٣؛ يوحنا ٦: ٣٥).

٢ – أعظم ذبيح: ثيراني ومسمناتي قد ذبحت ( رومية ٨: ٣٢).

٣ – الكمال المريح: كل شيء معد ( يوحنا ١٩: ٣٠).

٤ – نداء صريح: تعالوا إلى العرس (متى ١١: ٢٨).

### ثانيًا: تجاوب البشرية

١ – لم يريدوا: (متى ٢٣: ٢٧؛ لوقا ١٩: ٢٧؛ ١تي ٢: ٤).

٢ – تهاونوا: (رومية ٢: ٤).

٣ – مضى واحد إلى حقله: (متى ١٣: ٣٨؛ لوقا ١٤: ١٨؛ ١يوحنا ٢: ١٥)

٤ – وآخر إلى تجارته: ( لوقا ١٤ : ١٩؛ يعقوب ٤ : ١٣).

٥ – اضطهدوا العبيد: (لوقا ٢٤ : ٢٣؛ يوحنا ١٤ : ٢–٤).

٦ – امتلأ العرس: (تكوين ٣ : ٧؛ مت ٢٢ : ١٠؛ رومية ١١ : ٦ و٧).

٧ – بدون لباس العرس: ( تكوين ٣ : ٧؛ مت ٢٢ ؛ ١١ ، ١٢؛ رومية ١١ : ٦ و٧)

## ثالثًا: مواقف إلهية

١ – أرسل عبيده: (عبرانيين ١ : ١).

٢ – أرسل آخرين: (متى ١٠؛ ٢٨ : ١٩).

٣ – غضب وأحرق المدينة: (رومية ١ : ١٨؛ ٢بطرس ٣ : ١–١٠).

٤ – دعا من مفارق الطرق: ( ١كو ١ : ٢٦).

٥ – مَنْ ليس عليه ثياب العرس أمر بربطه وطرحه في الظلمة الخارجية (متى ٢٢ : ١٣).

٦ – تمتع الداخلين بالعشاء الملوكي.

## ١٢٣ سنة العتق

**(حز ٤٦ : ١٧)**

**أشكال العبودية:** كل إنسان خاطئ لم يختبر عمل المسيح في حياته هو عبد وهذه بعض أوجه العبودية :

١ – عبودية الشيطان: فخ إبليس (١تي ٣ : ٧)، فخ إبليس إذ قد اقتنصهم لإرادته (٢تي٢ : ٢٦) مثال فرعون والمصريين (خر١ : ١٣ و١٤) .

٢ – عبودية الخوف: من الموت (عب٢ : ١٤ و١٥)، المستقبل (أم١٠ : ٢٤، لو ٢١ : ٢٦)، من الله ( أي ٢١ : ١٤؛ رو٨: ١٥؛ مت٢٥ : ٢٥)، الشيطان (١صم٢٨ : ٢١)، والناس (تك٣٢ : ٧)، تقلبات الحياة (مت١٤ : ٣٠).

٣ – عبودية الخطية: "كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية" (يو٨: ٣٤؛ أع٨: ٢٣؛ رو٦ : ١٦؛ ٧: ٢٣؛ ٢بط٢ : ١٩).

٤ – عبودية الهموم والضغوط : أرسل المنسحقين في الحرية (لو٤ : ١٨)، انظر (إش ٥٨ : ٦).

٥ – عبودية الإدمان: مستعبدات لخمر (تي ٢ : ٣)، الشرير (أم٢٣ : ٣٥).

٦ – عبودية الأصنام والشهوات (كو٣: ٥؛ مت٦ : ٢٤).

٧ – عبودية العادات والتقاليد (غل ٣: ٩ و١٠).

٨ – عبودية الناموس: (رو ٧: ٦).

٩ – عبودية الانحناء والضعف: (لو١٣ : ١٦).

١٠ – عبودية الفساد والأنين: (رو ٨: ٢١).

ونوال الحرية من كل هذه الصور من العبودية يكون عن طريق المحرر العظيم (يو٨: ٣٦)، ولكى يمنحنا هذه الحرية تكلف الكثير إذ ارتضى العبودية والصليب.

## ١٢٤ شفاء العمي

الخطية هى السبب الأساسى للعمى الروحي "يمشون كالعمي لأنهم أخطأوا إلى الرب" (صفنيا ١ : ١٧).

### أولاً: أسباب العمى

١ – الشهوة الجسدية (تكوين ١٩ : ٨).

٢ – النوم فى الأحضان العالمية ( قضاة ١٦ : ١٩).

٣ – قوة الحية الإبليسية (١صموئيل ١١ : ٢).

٤ – العداء للرب والكراهية (٢ملوك ٦ : ١٧).

٥ – إهمال وحرق نور البشرية (أعمال ٩ : ٨).

٦ – رؤية الأمجاد الإلهية (أعمال ٩ : ١٨).

٧ – استخدام الأعمال السحرية (أعمال ١٣ : ١٠).

## ثانيًا: تشخيص العمى

١ – هل اللون الأسود رفيق (رو٢ : ٨).

٢ – هل لا تعرف عدوك من صديقك (يوحنا ٣ : ١٨–٢١).

٣ – هل لا تعرف كيف تسير طريقك (إشعياء ٥٩ : ١٠).

٤ – هل المشاكل تمتص رحيقك (متى ١٢ : ٢٢).

٥ – هل جمال المسيح لا يروقك (إشعياء ٥٣ : ٢).

٦ – هل لا تميز بين التراب وعقيقك (رؤ ٢١ : ١٩ و٢٠؛ ٢كو٤ : ١٨).

٧ – هل لا ترى بحيرة يمكن أن تكون لحريقك (يوحنا الأولى ٢ : ١١).

## ثالثًا: علاج العمى

انفرد المسيح بتفتيح أعين العميان حيث فتح أعين سبعة عميان (يو٩؛ مت٩ : ٢٧–٣٢؛ مت٢٠ : ٢٩؛ مت١٢ : ٢٢؛ مر٨ : ٢٢–٢٦).

# ١٢٥ لمن أنت ؟

**(صموئيل الأول ٣٠ : ٧–٢١)**

## أولاً: عبودية مصحوبة بالخيانة

١ – قال أنه غلام مع أنه رجل: ( الخطية وصغر النفس – لاوين ١٣ : ٤٥).

٢ – مصري من أصل عظيم: ( الخطية والذل – مرقس١٠ : ٢١).

٣ – عبد لرجل عماليقي: (الخطية والعبودية – يوحنا ٨ : ٣٤).

٤ – متروك من سيده: ( الخطية وإبليس الخائن – يوحنا ١٠ : ١٢).

٥ – مريض بلا علاج: ( الخطية أخطر الأمراض – متى ٩ : ٥).

٦ – جوعان وعطشان: ( الخطية أساس الجوع – لوقا ١٥ : ١٦).

٧ – روحه ذاهبة عنه: ( الخطية والموت الثلاثي – افسس ٢ : ١).

## ثانيًا: بركات النفس المهانة

١ – لقاء فى وادي البسور: (وادي البشارة بالإنجيل العظيم – رومية ١ : ١٥).

٢ – أكل وشرب: ( المسيح خبز الحياة والروح القدس الماء الحي – يوحنا ٦ : ٣٥؛ ٧ : ٣٧ و٣٨).

٣ – أخذ قرص تين: ( الثمر بالنعمة – تيطس ٢ : ١١ – عكس الأعمال فى ورق التين – تك٣ : ١٠).

٤ – عنقودين من الزبيب: ( التمتع ببركات دم المسيح – يوحنا الأولى ١ : ٧).

٥ – رجعت روحه إليه: ( الحياة الأبدية – يوحنا ٣ : ١٦).

٦ – أخذ الضمانات: ( السلام الأبدي – يوحنا ١٠ : ٢٧).

٧ – صار جندي لداود: (خدمة المسيح – تيموثاوس الثانية ٢ : ٣).

## ثالثًا: سؤال جاوبه بأمانة

**لمن أنت ؟** أ– للمسيح: (١كو ٣ : ٢٣ )، ب– للشيطان: (أف ٢ : ٢).

**من أين أنت؟** أ– السماء : (في ٣ : ٢٠)، ب– الجحيم: (مت ٢٥ : ٤١).

## رابعًا: نهاية النفس السكرانة

١ – كانوا يأكلون ويشربون ويرقصون ( صورة لخمار الحياة – لو ٢١ : ٣٤).

٢ – ضربهم داود من العتمة إلى مساء الغد (الهلاك الأبدي– رؤ ٢٠ : ١١–١٥).

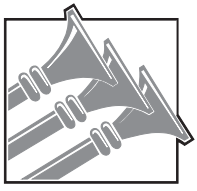

# مراجع الاقتباسات


١ – عمل الروح القدس في المؤمن..... مكتبة الإخوة
٢ – التكريس..... مكتبة الإخوة
٣ – دروس عملية من سفر نحميا .....مكتبة الإخوة
٤ – مشكلة الشباب..... بيت عنيا
٥ – نبوة بلعام.....مكتبة الإخوة
٦ – شهود يهوة ..... مكتبة الإخوة
٧ – السبتيون الأدفنتست ..... مكتبة الإخوة
٨ – ما معنى المسيح ابن الله ..... مكتبة الإخوة
٩ – مجلدات نحو الهدف من الأول إلى الخامس.. مكتبة الإخوة
١٠ – تحديات وانتصارات..... مكتبة الإخوة
١١ – نحو اجتماعات شباب ناجحة ..... مكتبة الإخوة
١٢ – المجلة الإلكترونية فيلادلفيا (الأعداد ١٣و٢٠و٢١) فيلادلفيا
١٣ – موضوعات لاجتماعات الشباب..... الأسقفية
١٤ – كيف نخدم شباب ثانوي ..... الأسقفية
١٥ – الخدمة الفردية بين الشباب ..... الأسقفية
١٦ – سلسة تحت العشرين (رقم١٣)..... الأسقفية
١٧ – موسوعة الخادم ج٣: مادة علم نفس تربوي. مكتبة المحبة
١٨ – خدمة الشباب المعاصر ..... الأسقفية
١٩ – المنشفة جزء١..... سامي غبريال
٢٠ – المنشفة جزء ٢..... سامي غبريال
٢١ – الغريزة الجنسية .....لجنة خلاص النفوس للنشر
٢٢ – المشكلة الشبابية .....لجنة خلاص النفوس للنشر
٢٣ – سر المغارة المسحورة.....أشرف سامى
٢٤ – أسلوب يسوع في القيادة..... دار الثقافة
٢٥ – حياة إيليا .....مكتبة الأخوة

# ترقبوا صدور

سلسلة كتيبات للشباب بعنوان "الطعام في حينه" وهي سلسلة تهدف إلى أن تنهض أذهان الشباب بالتذكرة لبعض الموضوعات المؤثرة التى سبق الرب وأعطاها لنا في اجتماعات الشباب والمؤتمرات، وتهدف أيضًا إلى أن يجد فيها الشباب غذاءً روحيًا وخاصة الذين لم تتيسر لهم الفرص لحضور مثل هذه الخدمات الروحية، وتهدف أيضًا إلى أن يجد فيها الخدام وسط الشباب مادة روحية في الخدمة.

وقد صدر منها ثلاثة أجزاء: "تغيروا عن شكلكم"، "نامين في معرفة الله"، "لكي نأتي بثمر".